

بَنُو نَجْدٍ

القبيلة القضاعية في حاضرة نجد



عبد الرحمن بن عبد الله الشقيف

الألوكة

www.alukah.net

بَنُو زَيْدٍ

القبيلة القضاعية في حاضرة نجد

تأليف

عبد الرحمن بن عبد الله الشقيير

الطبعة الثانية

٢٠٠٧/هـ ١٤٢٨

ح عبد الرحمن بن عبد الله الشقير، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشقير، عبد الرحمن بن عبد الله

بنو زيد: القبيلة القضاعية في حاضرة نجد. /

عبد الرحمن بن عبد الله الشقير - ط٢ - الرياض،

١٤٢٨هـ

٥٨٤ ص: ١٧ × ٢٤ سم

ردمك ٩٩٦٠-٥٧-٥١٧-٩

١ - بنو زيد (قبيلة) أ. العنوان

ديوي ٩٢٩,٢ ١٤٢٨/٢٠٩٤

رقم الإيداع: ١٤٢٨/٢٠٩٤

ردمك ٩٩٦٠-٥٧-٥١٧-٩

الطبعة الثانية

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

مزيدة ومنقحة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

وكيل التوزيع الحصري

مكتبة العبيكان

الرقم الموحد: ٩٢٠٠٢٠٢٩٩

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض: ١١٥٩٥

تنبيه: هذا العمل جهد بشري معرض للخطأ والسهو. ولإبداء أي

ملحوظة على الكتاب أمل التفضل بإرسالها إلى المؤلف لمراجعتها في

الطبعة التالية، وذلك على العنوان التالي:

ص.ب: ١٥٣٧٨٩ الرياض ١١٧٢٦

البريد الإلكتروني: alshuqir@yahoo.com



تقديم فضيلة الشيخ

عبدالله بن سليمان بن منيع

عضو هيئة كبار العلماء

الحمد لله القائل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣) رب العالمين الرحمن الرحيم مالك الملك ذي الجلال والإكرام خلق فسوى، وقدر فهدى. أحمده وأشكره وأتتني عليه وأصلي وأسلم على رسوله ونبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فيشرفني أن أقدم لهذا الكتاب القيم: «بنو زيد: القبيلة القضاعية في حاضرة نجد» بقلم الأستاذ الأديب عبدالرحمن بن عبدالله الشقيير، حفظه الله وأدام توفيقه. لقد قرأت غالب الكتاب فوجدته سفرًا قيمًا جمع أشتاتًا ووحد متفردًا، وأبان مجهولًا، وقرر ما يؤيده النقل والتواتر مما هو محفوظ في الصدور أو في شتات الوثائق المتناثرة ما بين هنا وهناك.

وقد سبق مني أن قمت بتأليف كتاب في نسب الحراقيص من بني زيد وتمنيت وتمنى غيري أن يكون الكتاب شاملاً لأفخاذ بني زيد - أولاد عطية، الحراقيص، الغييب، الصالح، السدحان - فجاء هذا الكتاب شاملاً لبني زيد على سبيل الإجمال ومحيطاً بما يتعلق ببني زيد من حيث مساكنهم وأسرهم وأحوالهم الاجتماعية والقبلية، ومن حيث بلدانهم وتنقلاتهم من بلدهم الأم شقراء إلى مجموعة بلدان في نجد منها منطقة القويعة، وبلدان الدوادمي، والشعراء، والبكيرية، ومنطقة سدير، والزلفي، وقد أصل المؤلف كتابه بالحديث عن النسب وقيمته ومدى التعويل عليه على سبيل الاعتراف بنعمة الله بأصالته لا بالافتخار به على سبيل التعالي والتكبر، وتحدث عن الأرومة القحطانية التي إليها مرجع نسب بني زيد وأنها أصل العروبة ومنبعها وتحدث عن زيد وهجرته وعن إخوانه وعن عصره الذي عاش فيه وتنقلاته من الحجاز إلى نجد حتى استقر به المقام في شقراء. وتولى الحكم فيها ورد على القائلين بأن زيداً هو زيد مناة، وعلى القائلين بأن زيداً من الأشراف، وأكد أنه قضاعي قحطاني عن طريق الاستفاضة في النسب والرواية المتواترة من الخلف عن السلف.

والحقيقة أن المؤلف، حفظه الله، بذل مجهوداً مشكوراً في سبيل إخراج دفائن التاريخ عن هذه القبيلة القحطانية القضاعية والحديث عنها سلفاً وخلفاً واعتباراً ونقلًا، فأجاد وأفاد، وسدَّ ثغرة واسعة، من الجهل بهذه القبيلة الأثيرة على نفوسنا، فجزاه الله خيراً وأدام توفيقه وسداده والله المستعان.

مقدمة الطبعة الثانية

اللهم لك الحمد على ما أنعمت حمداً يليق بجلال وجهك الكريم وعظيم سلطانك، ولك الشكر على ما أفضلت، اللهم ارزقني شكر نعمتك، ثم زدني من فضلك العظيم وأنت سبحانك القائل ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب في رجب من عام ١٤٢٣هـ وتلقاها القراء الكرام بالقبول، ونفدت أكثر نسخها في زمن قياسي، وكشفت ردود الفعل حول صدوره أن القارئ لا يزال يبحث عن الأعمال العلمية الجادة ويقدرها، وقد تلقيت ردود أفعال مشجعة مباشرة وغير مباشرة، من الباحثين والمهتمين من أبناء قبيلة بني زيد وغيرهم كان لها الأثر الكبير في بذل المزيد من البحث والتقصي لإكمال بعض الجوانب ذات الصلة بالموضوع أو إيضاح اللبس أو تصحيح الخطأ.

وكان الكتاب في صدوره الأول يمثل مادة صالحة للنقاش، وقد أثمر ذلك عن توثيق روايات شفوية مفيدة، وظهور وثائق تاريخية مهمة لم يقدر

لها الظهور من قبل، فضلاً عن تنشيط تبادل وجهات النظر مع الباحثين والمعنيين حول المعلومات الواردة فيه.

وكنت طيلة الخمس سنوات الماضية أراجع الطبعة الأولى وأعيد دراسة بعض فصولها، وكذلك أعنى بتقييد الملاحظات والاستفسارات ذات الصلة بالموضوع، وكان من المطالب الملحة - نتيجة ذلك - إصدار طبعة جديدة مصححة ومطورة يظهر فيها أثر ردود الفعل، ومدى الاستجابة لها، لذلك لم تقتصر هذه الطبعة على تصحيح الأخطاء الطفيفة الواردة فيها أو تعديل بعض المعلومات، وإنما تضمنت إضافات مهمة، من أبرزها كتابة فصول ومباحث جديدة، لم تكن موجودة من قبل، مثل الموضوعات التالية: قحطان، سلسلة النسب، الانتساب إلى زيد، تحقيق الزمن الذي عاش فيه زيد، وغيرها. كما تضمنت هذه الطبعة أيضاً إعادة كتابة فصول بكاملها أوجبها ما استجد من معلومات ووثائق، لهذا توصلت إلى مجموعة نتائج مهمة، أكثرها يدعم ما توصل إليه البحث من قبل. وبعضها يعد نتائج جديدة، ومنها أن زيدا، جد قبيلة بني زيد، كان موجوداً سنة ٧٠٠ هـ وليس سنة ٩٠٠ هـ كما في الطبعة الأولى. بالإضافة إلى تزويد القسم الثاني، الخاص بالبلدان، بخرائط جغرافية، وصور فضائية حديثة، وصور فوتوغرافية جديدة. كما أعيد إخراج الكتاب إخراجاً جديداً روعي فيه البساطة والجمال.

ولعله يجدر أن أشير إلى أنه لا يزال هناك عدد من المسائل والموضوعات التي لم تحسم بعد، وأجد من الصعوبة بمكان فرض معلومة لم يُتفق عليها أو تجاهل معلومة موجودة، والمنهج العلمي يقرر أن المعلومة التاريخية إذا لم يوجد وثيقة تدعمها أو رواية شفوية متفق عليها، فإن المسألة تبقى اجتهادية خاضعة لدراسة المؤلف وتحليله وللقارئ التقييم والحكم.

بقي أن أشكر كل من تفاعل مع صدور الطبعة الأولى من باحثين أو قراء. وكذلك كل من اتصل بي ورقياً أو إلكترونياً أو هاتفياً، بشأن الكتاب سواء شاكراً أو مبدياً ملحوظة أو مقدماً اقتراحاً، إذ كان لتفاعلهم الكريم الأثر الكبير في تطوير الكتاب، لذا أؤكد أن جميع

الإتصالات قوبلت باهتمام واستفاد منها مشروع هذا الكتاب في إعداد الطبعة الثانية.

ويبقى الشكر دائماً لزوجتي سارة ولأبنائي لتفهمهم كثرة انشغالي عنهم أثناء إعداد هذه الطبعة. وحرصهم على تهيئة سبل الراحة والبحث كلما كنت معهم.

ولا يسعني في الختام، إلا أن أكرر ما أعلنته في الطبعة الأولى، أن هذا جهد المقل، وقد بذلت غاية جهدي لإخراج الكتاب بأفضل صورة ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (٨٨).

والله الموفق...



نماذج من أصداء الطبعة الأولى



رقم ١٨٥ / ٢٤
تاريخ ١٩٩١ / ٩ / ١٤
المشروعات



المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إدارة منطقة مكة المكرمة

سعادة أخيه الوكيل العزيز / عبد الرحمن بن عبد الله الشقيف

حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأدام الله علينا وعليكم نعمة الإسلام وحرسمكم الله برعايته وعنايته ووفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه عنا أنه سميع مجيب .. وبعد كل عام وأنتم بأتم خير وعافية .

ويا محب تسلمت بيد الفرح والحب والسرور مؤلفكم العالي / بنو زيد القبيل في حاضره نجد - ويعلم كم كان سروري وانتشراح خاطري بهذا المؤلف السني وتسلم فيه جهداً كبيراً حتى خرج بهذا الشكل الرائع وملاه المكتبة السعودية والعربية بما كانت محتاجة إليه وقد شرعت في قراءته سيما في هذا الليالي المباركة .

أنني أهنئك بهذا الإخراج وهذه الطماعة إلى جانب الفائدة المرجوة ، لقد كان جهداً موقفاً نحن بحاجة .

هنيئاً لكم بذلك - وأني أسأل الله تعالى أن يجمعنا في أقرب فرصة لتعيد بعض التكريات الرائعة . رعاكم الله وسدد خطاكم وحرسمكم برعايته وتوفيجه .. وتقبلوا تحياتي .

محكم وأخوكم المحض

عبد الله المصطفى المصطفى

وكل محافظة الفاضل



نماذج من أصداء الطبعة الأولى

This message is not flagged. [Flag Message - Mark as Unread]

Date: Wed, 20 Nov 2002 03:50:11 -0800 (PST)

From: "Abdullah El-Kuwait" <elkuwait@yahoo.com> | This is Spam | Add to Address Book

Subject: greetings

To: alshuqr@yahoo.com

التاريخ: 1423/9/15 هـ
21/11/2002

فاكس: 4634273

الأخ العزيز المهندس/ عبد المحسن بن عبد الزكري
محفظه اللهرمضان كريم وكل عام والتم غير
تحية طيبة

أشرك على إهدائك لي نسخة من الكتاب الذي ألفه الأخ عبد
الرحمن بن عبد الله الشقيف حول قبيلة بنو زيد. فقد
استمعت بفراوة وأنا في نفس أشجاناً كثرة وأحياناً
ذكريات قديمة تتصل بفترة طفولي الأولى بمدينة الدوادمي
يبدو أن المؤلف بذل جهداً كبيراً في إخراج السفر إلى حيث
الوجود. وأعتقد أنه أحسن صنعاً، فالكتاب يسد فراغاً
ويجمل على الكثير من الأسئلة، وفي نفس الوقت قراءته
ممتعة، فجزا الله المؤلف أحسن الجزاء. وأشرك مرة أخرى
على هذه الهدية القيمة التي سوف أحفظها وألجأ إلى
استشارتها باستعراار.

واسلم لأخيكم

المحلى

عبد الله إبراهيم القوي

صورة مع النسخة للأخ عبد الرحمن الشقيف

alshuqr@yahoo.com E-mail



[illegible]

09.

الجدد
NEW EXCLUSIVES

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
SAUD A. AL MOGREN TRADING EST.C.R. 1010082273
C.C.I. No 4167

18/1/2003

وقل اعملوا فسيب
الله عملكم وروايت
والمؤمنونالمملكة العربية السعودية
مؤسسة مسعود عبدالعزيز آل مقرن للتجارة
ص.ب. 1010082273
رقم الضريبة 4167

١٤٢٤/١١/١٥

المكرم أخني في الله

عبد الرحمن بن عبد الله الشقيير
السلم عليكم ورحمة الله وبركاته
ألفيت ببالغ السعادة والفرح
القبيلة القضاة في حاضرة نجد ، ويعلم الله أنني فرحت
بأخباركم وأقبلت على إحسانكم وطرده بهم خصوصاً وأنني
شدي في أطراف من هج الدعوى الذي رتبته المشهور ، وقد
خالد من الحشوف فضول القول ، يتحدث عن علمه دسب
تأثيرهم ، مدتهم ، بواقعية صرف من الكتاب للذات معهود ، نسبه
من أنهم السجبات بعد توثيق الله ، الذي جعلت كتابكم الق
هذا القول المنقطع الظاهر من القراء عمومياً ونوزيد خصوصاً
وقد رأيت ذلك ، وسمعت في المجالس ، ويقول لك (الشيخ الذي
توحيته به قلبك) أعتقد كتابك يقول: [هذا العمل جهد بشرى
معرض لخط السهو ويبدأ أي مخطوط على الكتاب أمل للنقطة
بارسها إلى المؤلف لمعانها في الطبعة التالية..... وقد تريت عنوانك
وهذا يدل دلالة صريحة على منعهك للصحيح ، ولأنك من وراء الق
ما قد من وتقدم تقبل في ميزان حسناتك ، والله من وراء الق
المهندس / مسعود بن عبد العزيز مقرن صالح المقرن

YACB - P.O. Box 175A3 - Postal Code 11494 - Tel. 4760701 - 176-001-11494

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المكرم عبد الرحمن بن عبد الله الشقيير حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:
لقد اطلعت علي كتاب "بنو زيد" صدفة عند مروري
علي مكتبة العبيكان واشتريت منه نسخة واحدة وبعد أن
تصفحته تلك الليلة عدت من غد للحصول علي نسخ
أخرى منه ولكنني فوجئت بأنه قد نفذ من المكتبة.
لقد جاء هذا الكتاب ليلاً فراغا كبيرا وهاما عن نسب
قبيلة بنو زيد وخاصة بين شباب هذه القبيلة الذين
يجهلون الكثير عنها ويشهد الكتاب بالجهد الكبير الذي
قمت به فجزاكم الله خير الجزاء علي ذلك في الدنيا
والآخرة. وأقول:

شفت الكتاب اللي به العلم مخطوط

يذكر بني زيد ويشرح نسبها

جزل المراجع وافي السبك مضبوط

كل المعالم والحوادث حسبها

يسرد مع التصوير والحرف منقوط*

ويعطى تفاصيل القصص مع سببها

صحح من التاريخ ما كان مغلوط

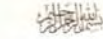
ووثق علومه والحواشي كتبها

ويا عل من صنف له الخير مبسوط

عند الولي يلقا جنان كسبها

*من قولهم وضع النقاط علي الحروف

رسالة وردت بتوقيع : أبو طارق بن زيد



IN THE NAME OF ALLAH

تاريخ: ١٤٢٩/٤/١١هـ

الرقم: ١٠٢/٤/١١هـ

المعتمد
سعادة الأستاذ/ عبد الرحمن بن عبد الله الشقيير
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد أطلعنا على كتاب قبيلة بني زيد تأليفكم ولا شك أنكم قد بذلتم مجهود كبير ووقت طويل على هذا المؤلف لاسيما أنه الكتاب الأول عن هذه القبيلة وجميع المتفرعين منها فجزاكم الله خير الجزاء وأثنا وأسرنا نشكركم جزيل الشكر على هذا المجهود الكبير متمنين لكم دوام السحرة وأن يكثر الله من أمثالكم لخدمة هذه القبيلة والله يحفظكم والسلام .

أخوكم

عبد الرحمن بن سليمان المسهر
مدير عام ورئيس مجلس إدارة
شركة المسهر للتجارة والمقاولات



شركة المسهر للتجارة والمقاولات ALMISHER CO. FOR TRADING & CONTRACTING

بـد المكتب الرئيسي الرياض هاتف: 4343434 و 4343434
بريد إلكتروني: info@almis-her.com (011) 4343434
Fax: 4343434 P.O. Box 2559 Jeddah 21161 www.almis-her.com

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأخ الكريم الأستاذ / عبد الرحمن بن عبد الله الشقيير
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ..

فقد تلقيت هديتك القيمة والتي هي عبارة عن كتاب (بنو زيد) الذي قمت مشكوراً بتأليفه وإخراجه إلى خير الوجود ولا يسعني أخي الكريم إلا أن أتقدم لك بخالص شكري وعظيم تقديري على هذا الإنجاز الأدبي الرائع ، ومن خلال تصفحي للكتاب وجدت أنك أوردت أسمى مراراً كواحد ممن نقلت عنهم أو اعتمدت على بعض المعلومات التي قدموها رغم أنني لم أساهم إلا بالشيء القليل أو كما يقال " جهد المقل " وهذا دليل قاطع على وفائك واحترامك للآخرين .

أخي الكريم : كما لأنني عندما قرأت الكتاب أعجبت به أشد الإعجاب وادهشني كثرة ما جاء فيه من معلومات قيمة عن هذه القبيلة الكريمة والتي ما كانت لتتحقق لولي ما بذلته من جهد وما كابדתه من معاناة ومشقة حتى خرج هذا " السفر الثقة " بالمظهر المشرف الذي ظهر به من حيث الكم والكيف .

أخي الكريم : عندما فرغت من قراءة الكتاب قراءة سريعة عن لي بعض الملاحظات التي أوجزها فيما يلي :

١- كنت لا أعرف إلا الشيء القليل عن أسر بني زيد في نجد ولكن بعد قراءة هذا الكتاب فوجئت أن معظم كبار الأمر المتحضرة في نجد هم من قبيلة بني زيد وأن منهم العلماء والأدباء والقضاة وكبار رجال الأعمال ... الخ . وقد سررتي ذلك كثيراً وهذه معلومة جديدة أضيفها إلى معلوماتي المتواضعة .

٢- ظهر لي أنك ركزت كثيراً وأوردت كم هائل من المعلومات عن بني زيد بعد استقرارهم في عالية نجد بينما المعلومات التي أوردتها عنهم في موطنهم الأصلي في تاليت وسفوح جبال السروات الشرقية في منطقة عسير تعد شحيحة نسبياً .

٣- هناك غموض في تسلسل نسب القبيلة منذ استقلالها عن القبيلة الأم (نجد) وحتى نزوحها إلى نجد .

٤- ذكرت أن القبيلة هاجرت من بلدتهم الهجرية إلى الحجاز ومن ثم إلى نجد ولكن لم تحدد فترة استيطانهم في بلدة الهجرية ومنى كانت البداية ؟!

أخي الفاضل : هذه مجرد ملاحظات عابرة وقد تكون لك وجهة نظر حول هذه الملاحظات البسيطة والتي لا تقلل أبداً من قيمة وأهمية هذا الكتاب راجياً لك دوام الصحة والسعادة والتوفيق ...

أخوكم المخلص

فراج بن شافي المسهر
١٤٢٩/٤/١١هـ

نماذج من أصداء الطبعة الأولى



مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه الكريم وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه، وبعد:

من مقتضيات حكمة الله سبحانه وتعالى في خلقه أن جعل الناس شعوباً وقبائل ليتعارفوا، وجعل سبحانه الأتقى من عباده هو الأكرم، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ (الحجرات: ١٣)، وجعل من النسب سبباً في صلة الرحم والتقرب إليه سبحانه.

ومن مقتضيات حكمته سبحانه وتعالى أن يُعنى الناس بأنسابهم إلى قيام الساعة ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠١). وعناية العرب بالأنساب قديمة؛ لأنها العمود الذي يحدد صلة القبائل ببعضها، وهو الذي يوحد أجزاء القبيلة، حتى

جاء الإسلام وأعاد تصحيح مفهوم القبيلة عند العرب ودعم جانبها الإنساني والاجتماعي، وحدد الضوابط الشرعية في ذلك.

والنسب يعد أحد فروع علم التاريخ؛ وفي العصر الحديث حظي باهتمام علماء الاجتماع في الغرب، وصار يُدرس ضمن علم الأنثروبولوجيا (علم الإنسان) والجينالوجي (شجرات الأنساب)، وضمن معرفة الأنساق والنظم الاجتماعية في المجتمعات الحضرية والريفية وكذلك البدوية التي يظهر فيها الأثر القبلي ظهوراً مباشراً.

والاهتمام بالأنساب جزء من الاهتمام بالتاريخ والمجتمع، وهو من الأمور التي أقرها الشارع الكريم وأفسدها الناس: فقد أقرها الإسلام لتحقيق مقاصد شرعية، ولكن دخول العصبية القبلية عن طريق العوام والجهلة بإذكاء النعرات الجاهلية المقيتة من خلال التفاخر بالأحساب والطعن في الأنساب، ثم تصنيف الكتب الرديئة المفتقرة إلى الحيادية والبحث الموضوعي، والزجّ بها في سوق المكتبات دون مراعاة شعور القارئ الذي يعنيه الاطلاع على الكتب الجادة الموثقة. كل ذلك قد أسهم في تشويش الصورة عن علم الأنساب.

والواقع أن أنساب القبائل العربية بحاجة إلى تعميق الدراسات حولها وفق معطيات تاريخية وجغرافية موثقة لتحقيق التعارف وصلة الرحم التي حث عليها الإسلام، ثم لتنقية التاريخ من الأخطاء والمبالغات التي أدخلت فيه.

وتعنى هذه الدراسة بتحقيق هذا المبدأ المهم في محاولة جادة لتأصيل الدراسات القبلية، وقد بدأت بدراسة نسب قومي وأهلي بني زيد لتوافر مادة الكتابة عنها عندي أكثر مما يتوفر عن غيرها. ومن اللافت للانتباه في هذا الموضوع أن ظاهرة كتابة الباحث نسب قومه ليست حديثة وإنما سبق إلى ذلك علماؤنا الأوائل، فصنف عدد منهم في أنساب أهلهم، وربما كان الإمام الزهري (المتوفى سنة ١٢٤هـ) أول من صنف في نسب قومه^(١)، ولأسامة بن منقذ (المتوفى سنة ٥٨٤هـ) كتاب في أخبار أهله ذكره ياقوت الحموي وأفاد بأنه اطلع عليه^(٢)، كما شارك في هذا التصنيف عدد من آل منجم، وهم من الفرس، منهم أبو أحمد يحيى بن علي بن أبي منصور المنجم (المتوفى سنة ٣٠٠هـ)^(٣)، وأبو الحسن أحمد بن يحيى المنجم (المتوفى سنة ٢٢٧هـ)^(٤)، ولعلي بن هارون بن علي المنجم (المتوفى سنة ٣٥٢هـ) كتاب ابتداء فيه بنسب أهله^(٥).

أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته من أهمية علم الأنساب، وعلم الأنساب «علمٌ جليلٌ رفيعٌ»^(٦)، وهو من العلوم الإنسانية المهمة، وقد استمد هذا العلم أهميته من جوانب عدة أبرزها ارتباطه بعلوم الشرع من حيث معرفة نسب النبي محمد بن عبدالله الهاشمي القرشي ﷺ، وأن يعرف الإنسان

(١) أبو زيد، طبقات النسابين ص ٣٠

(٢) ياقوت معجم الأدباء ج ٥ ص ٢٠٨

(٣) النديم، الفهرست ص ١٦١

(٤) ياقوت، معجم الأدباء ج ٥ ص ١٤٧.

(٥) النديم، الفهرست ص ١٦١؛ ياقوت، معجم الأدباء ج ١٥ ص ١١٢.

(٦) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ص ٢.

نسب والديه، وكل من يلقاه في نسب محرمة، وأن يعرف كل من يتصل به برحم توجب ميراثاً أو تلزمه صلة أو نفقة أو معاودة، أو حكماً ما^(١). ويرتبط علم الأنساب أيضاً بعلم التاريخ، لأنه يتعذر فهم التاريخ العربي والتاريخ الإسلامي المبكر دون الإلمام بانتماءات القبائل العربية ودواعي تحالفاتها وأسباب حدوث أيامها في الجاهلية والإسلام.

وقد نال علم الأنساب اهتمام العلماء والمؤرخين منذ القرن الأول الهجري، وامتد ذلك الاهتمام زمانياً ومكانياً ليشمل المستشرقين والباحثين المعاصرين، وألفوا في هذا العلم مؤلفات ورسائل ومشجرات كثيرة تناولت أصول القبائل العربية وفروعها وصلاتها ببعضها، ووضعوا لذلك ضوابط وقواعد ومصطلحات اتفقوا على أكثرها.

ومع ذلك فإن البحوث ذات العلاقة بقبائل الجزيرة العربية في العصور المتأخرة والعصر الحديث ما تزال قليلة غير مخدومة، على أن رصد تحركات هذه القبائل يعد من أهم المصادر التاريخية للمنطقة.

وتأتي أهمية هذا البحث أيضاً من أنه يمثل دراسة تاريخية جغرافية عن قبيلة بني زيد وأصولها التي تفرعت منها، والمدن التي ارتبط اسمها بالقبيلة والأسر المنتمة إليها وأعلامها ووثائقها وهذه الموضوعات ذات ارتباط مباشر بتاريخ الجزيرة العربية الحديث، وبخاصة تاريخ الدولة السعودية بمراحلها الثلاث. بالإضافة إلى عدم وجود دراسة معمقة تتناول بالرصد والتحليل دور قبيلة بني زيد في تاريخ نجد الحديث، وحجم مشاركتها في الأحداث.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

١. رصد أسماء الأسر لوضع معجم شامل لأسر بني زيد، خصوصاً أن أكثر الأسر انتقلت من منازلها الأولى إلى مدن مختلفة لأسباب

(١) المصدر السابق.

اقتصادية واجتماعية، وغالباً ما يصاحب الانتقال تغير اسم الأسرة أو توسعها إلى أكثر من اسم، إما بأسماء فروعها، وإما بلقب يلحق رب الأسرة الذي انتقل.

٢ - المساهمة في تحقيق جانب من التقارب وصلة الرحم بين أسر القبيلة.

٣ - المساهمة في رصد الأحداث التاريخية ذات العلاقة بقبيلة بني زيد وتوثيقها.

٤ - إبراز جوانب سياسية وحضارية في تاريخ نجد الحديث من خلال الكتابة عن تاريخ قبيلة لها مشاركتها الإيجابية والمهمة في صناعة الأحداث.

٥. الإشارة إلى ظاهرة تموج بعض الأسر داخل جزيرة العرب كنماذج، ومحاولة التعرف على أسباب حدوث هذه الظاهرة تمهيداً لدراستها.

٦. التعريف بالبلدان التي ارتبط اسمها بقبيلة بني زيد، وهي: شقراء والقوية والشعراء والدوادمي، وفق منهجية موحدة.

٧. دراسة جوانب من الحياة الاجتماعية المهمة التي ما تزال قائمة حتى الآن مثل: الصناديق الأسرية الخيرية، وجوانب اجتماعية اندثر بعضها مثل: الوسم، وصيحة الحرب ونحوها، ومكانتها في السابق، والحكم عليها من منظور شرعي.

موضوع البحث ومنهجه:

هذا البحث دراسة تفصيلية لقبيلة بني زيد، نسبها وبلدانها، بالإضافة إلى البطون والأسر المتفرعة منها وأعلامها والوثائق والأحداث التاريخية ذات العلاقة بها.

وقد قسم الكتاب إلى أربعة أقسام: خصص القسم الأول لدراسة نسب القبيلة وردها إلى أصولها القديمة من واقع معطيات المصادر والمراجع

والوثائق والروايات الشفوية، كما تم التطرق إلى دراسة بلدة الهجيرة التي يتفق الرواة والمعنيون من بني زيد على أنها موطن زيد، جد القبيلة، وقد تطرق هذا القسم أيضاً إلى دراسة وتحليل الأخبار المتواترة عن سبب خروج زيد من الهجيرة حتى استقر في شقراء، والزمن التقريبي الذي خرج فيه.

وتلا هذا القسم قسم آخر تضمن تعريفاً موجزاً بالمدن التي استوطنتها بنو زيد، وهي بحسب الترتيب التاريخي للاستيطان: شقراء، والقوية، والشعراء، والدوادمي، ومن هذه المدن تفرقت أسر بني زيد داخل نجد وخارجها، والمنهج المتبع في دراسة المدن هو: عدم الإسهاب في إعطاء المعلومات، والاقتصار على تقديم معلومات شاملة مختصرة، تتضمن تحديد الموقع الجغرافي، والارتباط الإداري، والتسمية، ثم عرضاً تاريخياً موجزاً يشمل أحوال المدينة قديماً من حيث السكان والنشاط الاقتصادي، ثم التحدث عن تاريخ المدينة الحديث مع الإشارة إلى طريقة استيطان بني زيد فيها، ويليه إشارة موجزة عن توزع أسر بني زيد في القرى المحيطة بالمدن الأربع المتقدمة، وأخيراً يعاد عرض التعريف لكل مدينة من خلال وجهة نظر الرحالين والمبعوثين العرب والأوربيين الذين زاروا هذه المدن.

وتناول القسم الثالث من هذا الكتاب حصراً بيانياً لأسر بني زيد مرتبة حسب حروف المعجم، وقد زُوِّد هذا المعجم بإضافات تاريخية بحسب المعلومات المتوفرة؛ من حيث تعيين الجد الذي تنتسب إليه الأسرة، أو بعض الفروع المتفرعة منها، مع الإشارة إلى بعض مشاهيرها. ومنهج دراسة الأسر المتبع هو: تحديد أماكن الاستيطان، ثم تعيين الفخذ، ثم البطن الذي تفرعت منه الأسرة.

وقد اتوسع أحياناً بإضافة سبب تسمية بعض الأسر، وغالباً ما أتطرق للأسباب الطريفة النادرة، وقد ألحقت بهذا الفصل ملحقين تضمننا إعادة ترتيب معجم أسماء الأسر مختصراً بحسب البطون المتفرعة منها، ثم توزيعها

مرة أخرى بحسب المدن والبلدان التي تسكنها، وهذه الطريقة تعد إجراءً تحليلياً مهماً يساعد على استيعاب ظاهرة تموج الأسر داخل نجد وخارجها، كما أنها تُعد اختباراً لما توصلت إليه في المعجم التفصيلي الحصري.

ويجدر التنبيه إلى أن تحديد مدن الأسر يتم وفق التنقلات التي تمت قبل اكتشاف النفط في المنطقة الشرقية، إذ كانت التنقلات في تلك المدة تتم ببطء ولأسباب اقتصادية في الغالب، وبعد ظهور النفط تغيرت الأوضاع وتعددت أسباب التنقل بين الأسر، وقد ساعد على ذلك سهولة الاتصال بين المدن، والرغبة في تحسين المستوى المعيشي، مما جعل من الصعوبة بمكان مواصلة متابعة تنقلات الأسر بعد اكتشاف النفط.

أما القسم الرابع الأخير فقد تضمن دراسة بعض الجوانب الاجتماعية التي ارتبطت بقبيلة بني زيد أو ببعض فروعها قديماً وحديثاً، ويتمثل ذلك في دراسة الصناديق الخيرية للأسر ووسوم الإبل، والنخوة والاعتزاء. ويعد هذا القسم إضافة جديدة لم يسبق دراستها من قبل.

وقد قدمت للكتاب بفصل تمهيدي يبين عناية العرب بالأنساب وموقف الإسلام منه.

وقد تناول الجزء الثاني^(١) تراجم أعلام قبيلة بني زيد؛ لأن دراسة الأعلام تعد الجزء المتمم لدراسة القبيلة، ويختلف حجم المعلومات المتوفرة عن كل شخصية بين المصادر والمراجع اختلافاً كبيراً. وحاولت استيعاب حياة كل علم، ثم صياغتها صياغة مختصرة مركزة، مع التنبيه على أبرز الجوانب التي اشتهر بها.

والجزء الثالث والأخير ملحق وثائقي يضم المراسلات التاريخية ذات العلاقة بأسر بني زيد وبطونها أو ببعض شخصياتها، بالإضافة إلى الصكوك والملكيات والوقفات وغيرها.

(١) الجزآن الثاني والثالث سيصدران قريباً، إن شاء الله.

دراسة المصادر والمراجع:

اعتمد الكتاب على مجموعات متنوعة من المصادر والمراجع المخطوطة والمطبوعة، باللغتين العربية والإنجليزية، وكذلك الوثائق العربية والبريطانية والعثمانية ومشجرات النسب والمراسلات العلمية والروايات الشفوية.

مصادر معجم الأسر:

فيما يتعلق بمعجم الأسر المدرج ضمن القسم الثالث، فإنه يمثل عصب الكتاب، وهو من أكثر الفصول مشقة وتعقيداً، لذلك أخذ جهداً مضمناً ووقتاً طويلاً، وقد توصلت إلى ما توصلت إليه وفق خطة منهجية استغرق تطبيقها إحدى عشرة سنة هي مدة إعداد الكتاب، وقد تمت وفق المراحل التالية:

المرحلة الأولى: إجراء مسح شامل لحصر أسر بني زيد من خلال المخطوطات، والمصادر والمراجع المطبوعة، ومشجرات الأنساب، والوثائق وغيرها، ثم تصنيفها إلى ثلاث مجموعات كل مجموعة في ملف مستقل، بحيث تضمنت توزيع أسر بني زيد بحسب حروف المعجم، ثم توزيع أسماء الأسر مختصرة بحسب البطون، ثم إعادة التوزيع بحسب المدن.

وقد استفدت في هذا المجال من البحث الذي تفضل بإعداده الدكتور عبدالله بن أحمد الزيد، والأستاذ أحمد بن محمد اليحيى، ونشر في مجلة العرب باسم «بنو زيد: أسرهم ومنازلهم»^(١)، وقد أفاد من هذا البحث أيضاً الشيخ حمد الجاسر، وأعاد نشره ضمن الطبعة الثانية من كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد»، والشيخ عبدالله بن سليمان بن منيع في كتاب «العقد الفريد في أنساب الحراقيص من بني زيد»، كذلك أفدت من المجموع المخطوط الذي كتبه الشيخ المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، وقد نشر أكثر المادة ذات الصلة بأسر بني

(١) مجلة العرب س ٢٢ ص ٤٩٨-٥٣٧.

زيد في كتاب «شقراء» للدكتور محمد بن سعد الشويعر، وأفدت أيضاً من كثير من كتب أنساب الجزيرة العربية المعاصرة.

المرحلة الثانية: وهذه المرحلة ميدانية بحتة، إذ تكررت الزيارات للمدن الرئيسية التي تستوطنها أسر بني زيد، وهي شقراء والقويعة والشعراء والدوادمي، بالإضافة إلى القرى المجاورة لهذه المدن، كما تم زيارة بعض الأسر في الرياض والكويت والأحساء والقصيم وغيرها. وحرصت في جميع الزيارات على الاتصال المباشر بالأسر وأخذ المعلومات منهم عن أسرهم مباشرة، كذلك تم الاتصال بالرواة والمعنيين لتوثيق المعلومات التي تم جمعها، ولمحاولة التوصل إلى معلومات إضافية. وهذه المرحلة لم تنقطع حتى انتهاء الكتاب، وقد شهدت جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات.

المرحلة الثالثة: تم فرز المعلومات التي جمعت في المرحلتين الأولى والثانية، واختيار الصحيح مع الاختصار على المعلومات الأساسية عن كل أسرة، ثم فرزها في بطاقات، ونتيجة لذلك تم توجيه عدد كبير من الخطابات إلى الرواة والمعنيين من مختلف بطون بني زيد، وإطلاع كل راو أو معنيٍّ على أسماء الأسر التي تم التوصل إليها فيما يخص الفخذ والبطن اللذين تنتمي إليهما. وطلب إبداء الرأي حولها وتصويب الخطأ أو إكمال النقص وهكذا. وقد تلقيت في هذا الشأن إجابات خطية وردوداً شفهية كثيرة.

المرحلة الرابعة: تم في هذه المرحلة كتابة الصيغة النهائية لمعجم أسر بني زيد وفق معطيات المراحل الثلاث المتقدمة.

بقية المصادر:

تعد كتب تواريخ نجد المخطوطة والمطبوعة من أهم المصادر التي اعتمد عليها؛ لأنها كتبت عن معاصرة للأحداث، ولأنها تمثل وجهة النظر المحلية. ومن أهم هذه التواريخ «روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعدد غزوات ذوي الإسلام» المعروف بتاريخ ابن غنام، وهو من أوائل من

دَوَّن بداية الدعوة السلفية التي خرجت من نجد، ورصد نشاط أئمة آل سعود في دعمها والدعوة إليها، وجاء بعده كتاب «عنوان المجد في تاريخ نجد» لابن بشر، وقد نال هذا الكتاب شهرة أكثر من الكتاب الأول، وطبع مرات عدة، وتأتي أهميته من أنه يغطي مدّة تاريخية طويلة، وأن المؤلف يبدي رأيه في الأحداث التي يؤرخ لها، كما أن كتابه قد خلا من السجع الذي اتبعه ابن غنام في تاريخه، ونظرًا للأهمية الكبيرة التي حققها كتاب ابن بشر، فقد جاء بعده ابن عيسى وكتب ذيلًا عليه سماه «عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر»، وتلاه ذيل ثانٍ للمؤرخ ابن ناصر سماه «عنوان السعد والمجد فيما استطرف من أخبار الحجاز ونجد».

يضاف إلى ذلك بقية تواريخ نجد التي كتبت في وقت مبكر، وجاءت على شكل معلومات موجزة، فظهرت صغيرة الحجم، وعرفت بأسماء مدونيهما مثل تاريخ ابن منقور، والفاخري، وابن يوسف وغيرهم.

وهذه المصادر أفادت في معرفة التاريخ الحديث للمدن التي تناولها الكتاب، كما كشفت عن أسماء أعلام من بني زيد كان لهم أثرهم في مسار الأحداث.

كما أن مجموعة كتب الرحلات والتقارير التي دونها الرحالة والمبعوثون أسهمت في بناء القسم الخاص بالمدن التي استوطنها بنو زيد، وتأتي أهمية هذه الرحلات من أنها كتبت من وجهة نظر خارجية، وأن المعلومات التي تضمنتها يمكن مقارنتها بما ورد في كتب التاريخ المحلي وتعزيزها. وقد أفيد أيضًا من مجموعة الوثائق المحليّة ومشجرات النسب ذات العلاقة بأسر بني زيد وأعلامهم، وكذلك من المراجع والدراسات الحديثة أيضًا.

وأرى في هذا المقام أنه من الواجب تقديم الشكر والامتنان لكل من أسهم في إبراز هذا الكتاب بصورته الأخيرة - وهم كثر جزاهم الله خيرًا -، فقد تفضل فضيلة الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع بقراءة مسودة

الكتاب وكتابة مقدمة له، واطلع الأستاذ سعد بن علي بن شعيلان الماضي على الكتاب وراجع مسودته الأخيرة وأبدى ملحوظات عليه، كذلك اطلع الأستاذ عبدالعزيز بن مهنا المهنا، والأستاذ مهنا بن عبدالكريم المهنا على القسم الأول، وأبدى مقترحات مهمة. وقد تفضل الأستاذ عبدالله ابن عبدالعزيز الهدلق بمراجعة مسودة البحث الأولى لغوياً.

كما كان لبعض الأفاضل دور في متابعة الكتاب منذ بدايته من خلال السؤال عنه وبذل الجهد في تسهيل الاتصال ببعض الأسر، ومنهم الوالد عبدالله بن سعد الشقير، والأستاذ ناصر بن عبدالعزيز الضويحي، والأستاذ عبدالرحمن بن سليمان بن جبرين.

كما أشكر كل من تفضل بالإجابة عن أسئلتى كتابة أو مشافهة، وقد أدرجت أسماءهم مع أسماء الرواة ضمن مراجع الكتاب لأهمية إفاداتهم، فلهم الشكر.

وفي الختام أود أن أؤكد أن هذا غاية جهدي وأفضل ما لدي، وقد كتبت ما أعتقد صوابه، ومع ذلك فلا أدعي أنني حققت كل ما أطمح إليه، ولا أدعي العصمة فيما كتبت؛ لأن النقص صفة ملازمة للبشر، والكمال لله وحده، ﴿... وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوُجِدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ٨٢). وإن وجد فيه خطأ أو تقصير فهو بسبب السهو الناتج عن العمل؛ وأستغفر الله العظيم من قول الخطأ، أو نقله.

والله الموفق،،،

تهنيد



عناية العرب بعلم الأنساب وموقف الإسلام منه

يتفق دارسو الحياة الأدبية عند العرب في الجاهلية على أن القبيلة كانت هي الوحدة السياسية والاجتماعية التي تقوم مقام الدولة، وأن هذه الوحدة بنيت على صلة القرى. وقد ترددت الإشارة إلى المجتمع القبلي عند شعراء الجاهلية ومن بعدهم بكثرة حتى أصبحت أشعارهم مصدرًا رئيسًا لدراسة النظام القبلي الذي كان سائدًا بين القبائل العربية في الجاهلية^(١).

وقد اتضح عند دارسي أدب العصر الجاهلي أن القبيلة كانت تعيش حياة منضبطة من خلال منظومة من الأعراف القبلية السائدة تقوم مقام القوانين، وهذه الأعراف قسمان: قوانين داخلية، وهي الأعراف التي تنظم الحياة اليومية داخل القبيلة الواحدة وتختص بسلوك أفرادها، وعادة ما يكون للقبيلة عدة بطون وأفخاذ، لكل بطن أو فخذ رئيس أو

(١) أنظر مثلاً كتابي: النص، القبيلة في الشعر الأموي؛ كريم، الأنساب المنقطعة.

شيخ من أبنائه يكون مسؤولاً عن القسم الذي ينتمي إليه، ويت رأس رئاسة أو مشيخة البطون رئيس أعلى للقبيلة يكون بمثابة «شيخ الشمل»، فهو الذي يت رأس اجتماعات أعيان القبيلة، ويبيده إعلان الحرب أو إنهاؤها، وجميع أفراد قبيلته يصدر عن أمره.

والقسم الآخر قوانين خارجية، وهي الأعراف التي تحدد علاقة القبيلة بالقبائل الأخرى. وعادة ما تكون بين القبائل المتجاورة، وتتركز العلاقة بترسيم الحدود الجغرافية لكل قبيلة، ومعرفة مواردها ومراعي أنعامها. وتعد وحدة الدم عماد هذه النظم والأعراف، لذلك نشأ مع وحدة الدم قضية العصبية القبلية، التي ظهرت معها ظاهرة التفاخر بالأنساب والعصبية القبلية - وإن كان لها ما يبررها في المجتمع الجاهلي لضمان حقوق القبيلة في الحصول على مستوى مرموق بين القبائل الأخرى، فإنها تسببت في كثرة خرق الأعراف القبلية، وهي وإن كانت في الغالب تعد سلوكاً فردياً على مستوى المجتمع القبلي، إلا أنها أساءت إلى الانتماء القبلي بسبب كثرة ما جرت به هذه الظاهرة من حروب واغتيالات.

والعصبية في اللغة هي: «أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته، والتألب معهم على من يناوئهم، ظالمين كانوا أو مظلومين»، وهي مشتقة من التعصب أي التجمع. وقد أطلق هذا اللفظ على أقارب الرجل من جهة أبيه، وهم قومه الذين يتعصبون له^(١).

ويرى ابن خلدون أن العصبية القبلية ذات صلة بالقرابة: «وذلك أن صلة الرحم طبيعي في البشر، إلا في الأقل، ومن صلتها النعرة على ذوي القربى وأهل الأرحام أن ينالهم ضيم أو تصيبهم هلكة، فإن القريب يجد في نفسه غضاضة من ظلم قريبه أو العدا عليه، ويود لو يحول بينه وبين ما يصله من المعاطب والمهالك؛ نزعة طبيعية في البشر منذ

(١) ابن منظور، لسان العرب ج ١ ص ٦٠٦ مادة (عصب): النص، العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي ص ١٠٧.

كانوا...»^(١). ومن هذا يتضح مدى صعوبة عزل مصطلح العصبية عن مصطلح النسب حتى ظهر منهما مصطلح العصبية القبلية.

وعندما ظهر الإسلام في جزيرة العرب لم يكن من السهل تغيير مفهوم النسب عند العرب أو حتى التعامل معهم على غير هذا الأساس، لذلك أقر الإسلام الاهتمام بالنسب وفق ضوابط شرعية محددة، وقد تكررت في القرآن الكريم كلمة النسب مرات عدة، وتكررت معها أكثر من عشرة مصطلحات ذات صلة بالنسب^(٢). بالإضافة إلى ورود عدد من أسماء القبائل والأمم القديمة مثل سبأ، وعاد، وثمود، وإرم. وكل ذلك يعطي تصورًا عن حجم سيطرة وحدة الدم في المجتمع حينئذٍ.

وقد هذب الإسلام فكرة النسب وأحاطها بسياس شرعي لا يجوز تجاوزه، وحث على الاهتمام بالنواحي الإيجابية فيه مثل صلة الرحم، قال الرسول ﷺ: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثرة في المال، منسأة في الأثر»^(٣)، فلم يحث الرسول ﷺ على التوسع في دراسة الأنساب دون هدف واضح؛ لأن ذلك قد يخرج عن المقاصد الشرعية لتعلم الأنساب، وفي المقابل أصدر أحكامًا تهدف إلى تنقية الاهتمام بالنسب مما علق بها من أمور جاهلية ونبذها، ونهى عن التفاخر بها مثل: العصبية، والمفاخرة، والحمية، قال الرسول ﷺ - يوم فتح مكة - يا أيها الناس، إن الله أذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاضلها بآبائها، فالناس رجلان: برّ تقى كريم على الله، وفاجر شقيّ هين على الله. والناس بنو آدم وخلق الله آدم من التراب»^(٤).

(١) ابن خلدون، المقدمة ج ٢ ص ٤٨٤.

(٢) تردد في القرآن الكريم من مصطلحات النسب ما يلي: النسب، والشعوب، والقبائل، والعشيرة، والفصيلة، والقراية، والرهط، والرحم، والقوم، والآل.

(٣) رواه الترمذي في السنن، كتاب: البر والصلة، باب ماجاء في تعليم النسب، حديث رقم (١٩٨٠).

(٤) رواه الترمذي في السنن، كتاب التفسير. والعبيّة: الكبر والتفاخر.

وقد استمر الوضع القبلي للمجتمع الإسلامي على الوضع الذي كان عليه في السابق، حتى إن كثيراً من تنظيمات الدولة في عصر النبي ﷺ وخلفائه - رضي الله عنهم - من بعده كانت قائمة على هذا الأساس، فقد كان تنظيم المدينة وخطط الكوفة والبصرة تم على أسس قبلية.

ونتيجة لهذا الاهتمام بالأنساب وأثره في بناء المجتمع؛ فقد اشتغل بعض كبار الصحابة - رضي الله عنهم - بالأنساب مثل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فقد كان أنسب العرب في زمانه، وتلقى عنه علم الأنساب عدد من الصحابة مثل جبير بن مطعم رضي الله عنه، وحسان بن ثابت رضي الله عنه، وحكيم بن حزام رضي الله عنه، وغيرهم. ومن نسابة الصحابة أيضاً عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومعاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما -، وغيرهما. وتعد دراسة الأنساب جزءاً مهماً من دراسة التاريخ؛ لذلك لم تنقطع دراسة علم الأنساب منذ القرن الأول الهجري حتى العصر الحاضر^(١).

ومن ثمرة اهتمام العرب بعلم الأنساب مشاركة عدد من العلماء والإخباريين بمصنفات في هذا المجال، ومن أوائل من كتب في الأنساب صحرار بن العباس، أحد النسابين والخطباء في أيام معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما - له كتاب في «النسب». وعلاقة بن كرشم - ويقال كرسم - الكلابي، كان حياً قبل سنة ٦٤ هـ له «كتاب النسب» و«كتاب التشجير»، وورقاء الأشعر، من بني تيم اللات بن ثعلبة، يلقب بابن لسان الحمرة واسمه عبدالله بن حصين، كان معاصراً لمعاوية، له كتاب في «النسب»^(٢).

وقد اتخذت مصنفات علم الأنساب بدءاً من القرن الثاني الهجري طابعاً تخصصياً بحيث بدأت تكتب مصنفات تخص قبائل بعينها بالإضافة إلى استمرار التأليف في علم الأنساب عامة، ومن مؤلفات هذا الاتجاه

(١) للشيخ بكر أبو زيد كتاب طبقات النسابين، جمع فيه خمس عشرة طبقة بدءاً من القرن الأول الهجري، وانتهى فيه إلى النسابين المعاصرين. وهو مطبوع متداول.

(٢) أبو زيد، طبقات النسابين ص ١٨-٢٥.

«أخبار ربيعة وأنسابها»، و«النسب العتيق في أخبار بني ضبة» كلاهما لخراش بن إسماعيل الشيباني العجلي (المتوفى نحو سنة ١٢٠هـ). و«نسب خندف وأخبارها»، و«أخبار تميم» كلاهما لأبي اليقظان سحيم بن حفص (المتوفى سنة ١٩٠هـ)، و«حذف من نسب قريش» لمؤرج بن عمرو السدوسي (المتوفى سنة ١٩٥هـ)، و«نسب ولد إسماعيل» لأبي البختری وهب بن وهب بن كثير القرشي الأسدي (المتوفى سنة ٢٠٠هـ).

كما شهد القرن الثالث الهجري توسعاً ملحوظاً في الاهتمام بالتدوين في الأنساب، وقد يكون لهذا التوسع علاقة بظهور تيار مناهض تمثل في الشعوبية ومحاولة إبراز مثالب العرب، وقد رصد ابن النديم عدداً من كتب المثالب، خصوصاً مثالب القبائل العربية^(١)، لذلك نشطت حركة التأليف في إبراز مناقب العرب حتى أصبحنا نجد للنسابة الواحد غير كتاب في هذا الموضوع كما هو الحال مع ابن الكلبي (المتوفى سنة ٢٠٤هـ)؛ فقد سرد ابن النديم قائمة كتبه، ومنها: «كتاب بيوتات قريش»، و«كتاب فضائل قيس عيلان»، و«كتاب بيوتات ربيعة»، و«كتاب ألقاب قريش» وغيرها^(٢)، وكذلك محمد بن عبده - واسمه عبدالرحمن - (المتوفى سنة ٣٠٠هـ) له كتاب «النسب الكبير»، و«كتاب مختصر أسماء القبائل»، و«كتاب الكافي في النسب»، و«كتاب معد بن عدنان وقحطان»، و«كتاب مناقب قريش»، و«كتاب نسب كنانة» وغيرها^(٣).

وقد استمرت كتب الأنساب في الازدياد، وتوسعت، حتى ارتبط بعضها بعلم الحديث من خلال كتب الرجال، ولكنها أصيبت بضعف الإنتاج في بعض الأزمنة التاريخية الوسيطة.

(١) النديم، الفهرست ص ٥٩، ١٠٨، ١١٢، ١٢٤، ١٥٢.

(٢) المصدر السابق ص ١٠٨، ١٠٩.

(٣) المصدر السابق ص ١١٨.

طبقات الأنساب

طبقات الأنساب، أو طبقات القبائل، عند القبائل العربية تتكون من عدد من الأدوار، اتفق علماء الأنساب على أنها قد تصل إلى عشر طبقات، ولكن اختلفوا في ترتيبها، والترتيب العام لطبقات الأنساب هو:

- الجذم وهو الأصل.
- الجماهير.
- الشعب.
- القبيلة.
- العمارة.
- البطن.
- الفخذ.

● العشيرة.

● الفصيلة.

● الرهط، وهم الأسرة^(١).

منها ست طبقات متفق عليها عند علماء الأنساب هي: الشعب، ثم القبيلة، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفخذ، ثم الفصيلة^(٢). كأنها مرتبة على بنية الإنسان، فجعلوا الشعب بمثابة أعلى الرأس، وجعلوا العمارة تلي ذلك إقامة للشعب والقبيلة مقام الأساس من البناء، وبعد الأساس تكون العمارة، وهي بمثابة العنق والصدر ثم البطن، ويليه الفخذ، ثم الفصيلة؛ لأنها النسب الأدنى الذي يفصل عنه الرجل^(٣).

وقد نظم محمد بن عبدالرحمن الغرناطي طبقات النسب مع ضرب مثال تطبيقي في قوله:

الشَّعْبُ، ثم قَبِيلَةٌ، وعمارةٌ	بطن، وفخذ، فالفصيلة تابعة
فالشَّعْبُ مجتمَعُ القبيلة كُلِّها	ثم القبيلة للعمارة جامعة
والبطن تجمَعُ العماثُ فاعْلَمَنَّ	والفخذُ تجمَعُ البطون الواسعة
والفخذُ يجمعُ للفصائل هَاكُها	جاءتْ على نسَقٍ لها متتابعة
فخزيمة شعب وإنَّ كنانةً	لقبيلة منها الفصائل سائغة
وقريشها تُدعى العمارة يا فتى	وقُصِّي بطنٌ للأعادي قامعة

(١) الجواني، تحفة ظريفة ومقدمة لطيفة وهدية منيفة في أصول الأحساب والأنساب - مخطوط - ق ١٣ وما بعدها: النويري، نهاية الأرب ج ٢ ص ٢٩٢ وما بعدها - نقلاً عن أبي البركات الجواني - . ونقل جواد علي عن النسابين إضافات واختلافات طفيفة في الترتيب: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج ٢ ص ٥٠٩ وما بعدها: الفوال، البناء الاجتماعي ص ٥٧.

(٢) القلقشندي، نهاية الأرب ص ١٣

(٣) المصدر السابق ص ١٤

ذا هاشم فَخَذَ وَذَا عَبَّاسُهَا كَنَزُ الفصيلة لا تناط بسابعة^(١)

ويبدو أن هذه الطبقات مصطلحات تفيد ترتيب حجم القبائل، حتى لا يستخدم منها إلا المصطلح الذي له صلة بالقبيلة التي ينتسب إليها مثل ربيعة ومضر أو قريش ونحوها. أما القبائل الكبيرة التي لا ينتسب إليها أحد كعدنان مثلاً، فقد اصطلح النسابون على تسميتها بالجذم، أو الشعب - على اختلاف - دون أن يستخدم هذا المصطلح، ويشير القلقشندي (المتوفى سنة ٨٢١هـ) إلى هذه الظاهرة بقوله: «واعلم أن أكثر ما يدور على الألسنة من الطبقات الست المتقدمة: القبيلة، ثم البطن، وقل أن تذكر العمارة، والفخذ، والفصيلة، وربما عبر عن واحد من الطبقات الست بالحي، إما على العموم، مثل أن يقال: حي من العرب، وإما على الخصوص، مثل أن يقال: حي بني فلان»^(٢).

أما في العصر المتأخر عن القلقشندي أي بعد القرن التاسع الهجري حتى الآن فما يزال مصطلحا القبيلة والبطن يستخدمان في تمييز القبائل وتصنيفها، بالإضافة إلى مصطلح الفخذ، وفي بعض التجمعات الأسرية الصغيرة يستخدم مصطلحا: الحمولة، والعائلة.

وفي المجتمع القبلي في العراق تستخدم مصطلحات ريفية ذات صلة بطبقات الأنساب مثل: الفندة - وهي جزء من الفخذ - والشبة - بمعنى الأسرة - والكرمة - وهي ملتقى جذع الشجرة بجذورها^(٣).

وفي حال تطبيق التقسيم القبلي الأولى أو النظري على قبيلة بني زيد نجد أنه يتوزع كما يلي:

(١) الزبيدي، تاج العروس ج ١ ص ٢١٨: نقلاً عن نفح الطيب: وقارن الأبيات بما ورد في الأنساب المنقطعة ص ١٥.

(٢) القلقشندي، نهاية الأرب ص ١٣

(٣) العامري، موسوعة العشائر العراقية ج ١ ص ٣٠، ٣١.

- قحطان جزم
- قضاة شعب
- نهدي قبيلة
- بنو زيد عمارة
- الغيب بطن
- آل الأمير فخذ
- الحنطي فصيلة

وأحياناً تحل بعض الأسر محل الأفخاذ نظراً لعدم تفرعها وتمسكها باسمها القديم مثل: العيسى، من آل علي، من عطية، فعيسى هو أخو محمد (الملقب الضعيف) الذي تفرع منه عدد من الأسر. وأحياناً أيضاً يستخدم مصطلح البطن ويقصد به العمارة. وتخطيء بعض مشجرات النسب التي تصدر لبعض الأفخاذ أو الأسر من بني زيد أو غيرهم عندما تسمى نفسها قبيلة.

أما التقسيم المعمول به حالياً، فهو كما يلي:

- بنو زيد قبيلة
- عطية عمارة
- آل علي بطن
- الضعفان فخذ
- الشقير أسرة

المسائل المتفق عليها عند النسابين

يتفق جمهور الإخباريين وعلماء الأنساب المتقدمين على عدد من القضايا والمسائل في علم النسب، ومن أبرز الأمور التي اتفق عليها جمهور النسابين ما يلي:

١. جميع بني آدم الآن من العرب وغيرهم هم من أبناء نوح عليه السلام بدليل قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (٧٥) وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧٦) وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (٧٧)﴾ الصفحات: ٧٥ - ٧٧، ولنوح عليه السلام ثلاثة أبناء هم: سام، وحام، ويافث، يقول القرطبي: «أجمعوا على أن العرب كلها من ولد سام بن نوح»^(١).

٢. جميع القبائل العربية ترجع إلى أب واحد سوى ثلاثة قبائل هي: تنوخ، والعُتُق، وغَسَّان. فكل قبيلة منها مجتمعة من بطون عدة.^(٢)

(١) ابن عبد البر، القصد الأمم ص ١٤، ١٥.

(٢) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ص ٤٦١.

ويبدو أن هذه القبائل قد تجمعت من حلف يجمع بين بطون من قبائل عدنانية وأخرى قحطانية، وهذه الظاهرة - وإن كانت نادرة الحدوث في القبائل المتقدمة - فإنها قد أخذت شكلاً آخر في القبائل المتأخرة - بعد القرن السابع الهجري - وخصوصاً قبائل الجزيرة العربية، إذ زادت نسبة القبائل التي تكونت من حلف.

٣. العرب ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: عاربة، ومستعربة، وبائدة.

فالعرب البائدة هي القبائل القديمة التي بادت، ولم يعد لها وجود مثل: طسم، وجديس، وعاد، وثمود، وعمليق وغيرهم. والعرب العاربة هم العرب الأولى الذين أفهمهم الله اللغة العربية ابتداءً، وهم القحطانيون. والعرب المستعربة هم الداخلون في العربية بعد العُجم، وهم بنو إسماعيل عليه السلام (١).

وقد حدث اختلاف في ترتيب المصطلحات بحيث يرد عند بعض النسابين مصطلح العاربة بمعنى البائدة، وأن المستعربة هم بنو قحطان، وبنو إسماعيل عليه السلام (٢).

٤. الغالب في القبائل أن تسمى باسم الأب الوالد للقبيلة، كربيعة، ومضر، والأوس، والخزرج ونحوهم، وقد تسمى القبيلة باسم الأم كخندف وبجيلة ونحوهما، وقد تتسب القبيلة إلى الحاضنة كباهلة، وقد تلقب القبيلة باسم مرتبط بمناسبة خاصة كتتوخ، وغسان (٣).

٥. أسماء القبائل في اصطلاح العرب على خمسة أوجه هي:

● أن يطلق على القبيلة لفظ الأب، كعاد وثمود ومدين

(١) القلقشندي، نهاية الأرب ص ١٢، ١١.

(٢) المصدر السابق، وانظر جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج ١ ص ٢٩٤: النص، العصبية القبلية ص ١٥.

(٣) سميت تتوخ بهذا الاسم لأنها تحالفت على التتوخ - الإقامة -. وغسان لأنهم نزلوا ماء اسمه غسان، فسموا به. القلقشندي، نهاية الأرب ص ٢١: وانظر النص، العصبية القبلية ص ١٧.

- أن يطلق على القبيلة لفظ البنوة، فيقال: بنو فلان.
 - أن يطلق على القبيلة لفظ الجمع مع الألف واللام، كالتاليين، والجعافرة، وغيرهما.
 - أن يطلق على القبيلة لفظ «آل»، فيقال: آل فلان.
 - أن يطلق على القبيلة لفظ «أولاد»، فيقال: أولاد فلان، وهم قلة^(١).
- ويمكن إضافة ألفاظ أطلقت على بعض فروع القبائل المتأخرة مثل: ذوي فلان، أو ضنا فلان ونحوها.

٦. جميع القبائل العربية تعود في أصولها إلى جذمين كبيرين، هما: قحطان أو عرب الجنوب، وعدنان أو عرب الشمال. وكل واحد من هذين الجذمين يتفرع منه قبائل. ومن القبائل بطون وأفخاذ كثيرة، ويحدث الاختلاف بين علماء النسب في تعيين القبائل المتفرعة من هذين الجذمين^(٢).

(١) القلقشندي، نهاية الأرب ص ٢٢، ٢١.

(٢) جواد علي، المفصل ج ١ ص ٢٩٤؛ النص، العصبية القبلية ص ١٦، ١٥.

القسم الأول:

نسب قبيلة بني زيد



يرجع نسب قبيلة بني زيد إلى قبيلة قضاة القحطانية، ومن المرجح أنهم من بني نهد قضاة، وزيد الذي ينتسب إليه بنو زيد قدم من بلدة الهَجِيرَة - جنوب تثليث بمنطقة عسير، وسيأتي الحديث عنها لاحقاً - إلى الحجاز، ثم إلى نجد، واستقر في شقراء، وذلك في بداية القرن الثامن الهجري تقريباً، وقد عُرفت قبيلة بني زيد في شقراء قاعدة الوشم، والقويعة، والشعراء، والدوادمي.

وهذه المدن وكثير من القرى والمناهل وموارد المياه التابعة لها قد استوطنتها بنو زيد عن طريق إعادة عمرانها مثل شقراء، أو عن طريق إحيائها بالزراعة مثل الدوادمي، أو عن طريق الشراء مثل القويعة، والشعراء - كما سيأتي تفصيله -، ومن هذه المدن تفرقوا في سائر بلدان نجد وغيرها.

الاشتراك اللفظي:

تشارك الكثير من القبائل والبطون العربية في اسم واحد، واتفق هذه الأسماء في كثير من أوجه التشابه من حيث تطابق التسمية والتقارب الزمني والجغرافي، بالإضافة إلى ما قد يحصل في بعض هذه الأسماء من تصحيف يحيل المعنى مما يحدث اللبس والتداخل بين هذه الأسماء.

ولأن هناك غَيْرَ قبيلة عربية تحمل اسم بني زيد، وأن كثيراً من هذه القبائل تنتشر داخل الجزيرة العربية وخارجها، وصل عددها إلى أكثر من أربعين قبيلة أو بطن كبير من إحدى القبائل القديمة أو الحديثة، مما تسبب في وقوع الالتباس عند بعض المعنيين بالنسب في انتساب بني زيد بسبب الاشتراك اللفظي في أسماء القبائل.

وهذه الظاهرة ليست حديثة، بل قديمة جداً، فقد أشار إليها الهمداني (المتوفى نحو سنة ٣٣٤هـ) عند حديثه عن قبيلة جعدة، وقال: «وكذلك سبيل كل قبيلة من البادية تضاهي باسمها اسم قبيلة أشهر منها، فإنها

تكاد أن تتحصل نحوها وتتسبب إليها، رأينا ذلك كثيراً^(١)، ولأهمية هذا الموضوع بالنسبة إلى مَنْ ينتمون إلى قبيلة بني زيد النجدية القضائية، وإيماناً بضرورة إيضاح بعض أسماء القبائل التي تشارك بني زيد في التسمية، وخصوصاً القبائل التي تتقارب معها في الموقع الجغرافي، والمدة الزمنية، منعاً لحدوث التداخل في المعلومات، وكشفاً لما قد يحصل من لبس عند من يعتمدون على تشابه الأسماء؛ فقد ذكرت بعض من يشملهم اسم بني زيد من القبائل على النحو التالي:

اسم بني زيد في القبائل القحطانية:

- **بنو زيد:** من بجيلة. من كهلان، من قحطان. وهم بنو زيد بن الغوث بن أنمار^(٢).
- **بنو زيد:** من بني حرام بن جذام، من القحطانية^(٣).
- **بنو زيد:** من قضاعة، من قحطان. وهم بنو زيد بن ليث بن سود ابن أسلم بن إلحاف بن قضاعة. له ثلاثة أبناء هم: سعد (هذيم)، وجهينة، ونهد^(٤).
- **بنو زيد:** من كنانة عذرة، من كلب، من قحطان^(٥).

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٨٠.

(٢) القلقشندي، نهاية الأرب ص ٢٧٧؛ كحالة، معجم قبائل العرب ج ٢ ص ٤٩١.

(٣) القلقشندي، المصدر السابق ص ٢٧٨.

(٤) القلقشندي، المصدر السابق ص ٢٧٩؛ كحالة، المرجع السابق ج ٢ ص ٤٩١.

(٥) القلقشندي، المصدر السابق ص ٢٧٩؛ كحالة، المرجع السابق ج ٢ ص ٤٨٩.

● **بنوزيد:** من نهد، من قضاة، من قحطان. وهم بنو زيد بن نهد بن زيد بن ليث^(١).

● **بنوزيد:** من قضاة، من قحطان. ومنازلهم شقراء وغيرها، وهؤلاء هم موضوع هذا الكتاب.

● **بنوزيد:** من بني كلب، من بني مالك، من جهينة^(٢).

● **بنوزيد:** بن جشم: من همدان، من القحطانية. وهم بنو زيد بن جشم بن حاشد^(٣).

● **بنوزيد:** من حمير، من قحطان. في محافظة ذي قار بالعراق^(٤).

● **بنوزيد:** من زوبع، من شمر العراق^(٥).

اسم بني زيد في القبائل العدنانية:

● **بنوزيد:** من قبائل رجال ألمع، في عسير تهامة، يعدهم بعض الدارسين من قبيلة تغلب العدنانية، ومنازلهم على ضفاف وادي حِسْوة^(٦).

● **بنوزيد:** من بني حنظلة، من تميم، من عدنان^(٧).

(١) القلقشندي، المصدر السابق ص ٢٧٩.

(٢) الجاسر، معجم القبائل ج ١ ص ٢٧٧.

(٣) الهمداني، الإكليل ج ١٠ ص ٩٢؛ كحالة، معجم قبائل العرب ج ٢ ص ٤٩٠.

(٤) العامري، موسوعة العشائر العراقية ج ٢ ص ١٥٥.

(٥) المرجع السابق ج ١ ص ١٦٤.

(٦) النعمي، تاريخ عسير ص ٣٩ و ١٣٢. محمد عمر رفيع، في ربوع عسير ص ٩٣؛

الجاسر، معجم القبائل ج ١ ص ٢٧٧؛ فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب ص ١٦٠؛

كحالة، معجم قبائل العرب ج ٢ ص ٤٨٩.

(٧) القلقشندي، المصدر السابق ص ٢٧٨.

- **بنو زيد:** من عدوان، من جديلة قيس، من عدنان^(١).
- **بنو زيد:** من دارم، من عدنان. وهم بنو زيد بن عبدالله بن دارم^(٢).
هذه أمثلة على القبائل التي تحمل اسم بني زيد، ولم يدخل معها القبائل التي تقاربها في اللفظ مثل بني زيد مناة، ولا القبائل التي تبدأ بآل زيد، وذوي زيد، ونحوهم.
- وسوف يخصص هذا البحث لبني زيد القبيلة القضاعية، القحطانية الذين سكنوا شقراء، ومنها انتشروا داخل نجد وخارجها، وسوف يدرج بحث تمهيدي قبل ذلك، مخصص لمناقشة الآراء المختلفة في رد نسب بني زيد إلى أصولها القديمة.

(١) المصدر السابق ص ٢٧٨.

(٢) المصدر السابق ص ٢٧٨: كحالة، المرجع السابق ج ٢ ص ٤٩٠.

مناقشة من نسب بني زيد إلى غير قضاة

عندما برز اهتمام العرب في الجاهلية بالأنساب وتفاخروا بها وجعلوها عصب حياتهم، صاحب ذلك اختلاف وتناقض في أخبار القبائل، وتداخلت القبائل والبطون تداخلاً صعباً معه على المؤرخين والنسابين والإخباريين، وتنقيته. وما يزال بعض الغموض مثاراً جدل حول هذا التداخل بين القبائل، وقد ساعد على ذلك التداخل والاختلاف أمور أوجبتها طبيعة المعيشة ونمط الحياة التي كانت تعيشه تلك القبائل، منها: دخول بعض البطون في تحالفات مع قبائل لا تمت لها بصلة نسب نتيجة للمجاورة بالمساكن والديار^(١)، وكذلك تأخر عصر تدوين الأنساب، واعتماد التدوين مدة من الزمن على الروايات الشفوية، بالإضافة إلى أن العصبية القبلية التي شاعت في العصر الأموي، وما صاحب ذلك من تناقض الأقوال بقصد وبغير قصد، كانت سبب في عدم فهم كثير من تموجات القبائل داخل الجزيرة العربية وخارجها، وقد نتج عن ذلك نزاع بين النسابين قديماً

(١) كريم، أحمد، الأنساب المنقطعة ص ٥١. وأشار إلى نماذج من الاختلاف في أنساب بعض القبائل ضمن فصل: نقائض النسب ص ٨١ وما بعدها.

وحديثاً حول انتساب قبيلة إلى قبيلة أخرى، أو بطن إلى قبيلة، وقد كثر الاختلاف بينهم حتى إنه يمكن القول: إن أكثر القبائل العربية مختلف في ربط فروعها المتأخرة بأصولها المتقدمة.

وقد نسبت قبيلة بني زيد موضوع البحث إلى أربعة أصول كريمة هي: تميم، وعبيدة، وقضاة، والأشراف فقد ورد نسب بني زيد في نبذة مختصرة عن الأنساب، كتبها جبر بن سيار، نسب فيها بني زيد أهل شقراء إلى زيد مناة، من تميم^(١)، وهو خطأ ظاهر لأنه يخالف رواية نسابة بني زيد عن نسبته، وقد يكون المراد منه بني زيد مناة الذين سكنوا شقراء قبل بني زيد قضاة، أو أنه وهم سببه سيطرة بني تميم على منطقة الوشم مدة طويلة، فظن أن بني زيد يرجعون في نسبهم إلى تميم، وقد تكرر هذا الخطأ عند لوريمر^(٢)، وفيلبي^(٣).

ويتفق المعنيون من بني زيد أنهم يرجعون في نسبهم إلى قضاة، القبيلة القحطانية - كما سيأتي -.

(١) ابن سيار، جبر. نبذة مختصرة عن أنساب قبائل نجد ليس لها عنوان - مخطوط، ص ٢. وقد طبعت مؤخراً تحت عنوان: نبذة في أنساب أهل نجد، تحقيق ودراسة راشد بن محمد بن عساكر، ص ١١١. ونقل المحقق في الهامش عن الشيخ العنقري في نبذته المخطوطة أن أهل شقراء قبل بني زيد، هم بنو عدي.

(٢) لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي - ج ٧ ص ٢٥٧٢، ويلحظ أنه ينقل معلوماته من مراجع لم يحددها، يقول لوريمر: «وتقول بعض المراجع: إنهم ينتمون إلى بني تميم، وبعضها تقول: إنهم ينتمون إلى الدواسر...» وأكثر مادته عن بني زيد خطأ، وخلط في المعلومات.

(٣) Philby, The Arabia of Wahhabis, p 106. وقد نقل د. الشويعر رأي فيلبي، ونبه في هامشه إلى أنه وهم، وأن بني زيد من قضاة. الشويعر، شقراء ص ١٢٢، كما يلحظ أنه قد ورد نسبة بني زيد إلى النواصر من بني تميم، على غلاف نسخة «عنوان المجد» لابن بشر المطبوعة في مكة المكرمة، وهو خطأ من الناشر، وتتابع هذا الخطأ في طبعة القصيم، وطبعة مكتبة الرياض الحديثة، وتابعهم على هذا الخطأ كحالة، في كتابيه معجم المؤلفين ج ٦ ص ٢٥٩، ومعجم مصنفى الكتب العربية ص ٣٢٧.

كما يرى بعض الرواة أن بني زيد ينتسبون إلى قبيلة عبيدة، ويضيف بعضهم أنهم من فخذ آل حيان، من عبيدة، من مذحج، من قحطان^(١).

ومع ذلك فإن العمدة في إثبات النسب ترجع إلى الاستفاضة، وقد تحققت الاستفاضة في نسب بني زيد أنهم يرجعون إلى قضاة، مع وجود خلاف - ولكنه خلاف غير قوي - يرجعهم إلى عبيدة، وتتحصر الاستفاضة بإجماع الرواة أن بني زيد قبيلة قحطانية، لأن قضاة، من حمير بن سبأ، من قحطان، وعبيدة، من مذحج من قحطان، ولكن يضعف هذا الرأي الأخير، أن هناك جانباً آخر لا يتفق مع القول: إن بني زيد من عبيدة القحطانية، وهو أن المعنيين بأنساب قبيلة عبيدة أو الذين كتبوا عنها، لا يرون أن بني زيد الذين في شقراء من عبيدة؛ لذلك لم يدرجها أحد ضمن فروعها، بل ولا فرع آل حيان.

ومن هؤلاء عبدالرحمن بن حمد المغيري^(٢)، والشيخ حمد الجاسر^(٣)، والأستاذ فراج بن شافي بن ملح^(٤) وغيرهم، كما أن من ينسب بني زيد

(١) شجرة نسب آل غيهب: الأصيلق، مجلة العرب س ٢٣ ص ٢٧٨. ومما ينبغي التنبيه عليه هنا أن الشيخ حمد الجاسر نقل عن العقد الفريد لابن منيع أن بني زيد من جنب عبيدة. الجاسر، جمهرة أنساب الأسر ج ١ ص ٣١٤. وتكرر النقل في كتاب باهلة (ص ٧١٩). وجريدة الرياض العدد ١٠٩٦٠ بتاريخ ٣ ربيع الأول ١٤١٩ هـ. والواقع أن الشيخ عبدالله بن منيع نبه غير مرة - في مواضع مختلفة - إلى أن بني زيد من قضاة. ابن منيع، العقد الفريد (ص ١٤، ١٨)، ومجلة البحوث الإسلامية ع ١٨ ص ٢٣٠، ويبدو أن اختلاف رأي ابن منيع كان بسبب اللبس الذي ظن معه أن عبيدة من قضاة (العقد الفريد ص ٩)، وجاء في فهرس الكتاب أيضاً عنوان: التحقيق أن بني زيد قبيلة قضاة قحطانية، من عبيدة قحطان.

(٢) المغيري، المنتخب ص ص ٢٨٦-٢٨٨.

(٣) الجاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية ج ٢ ص ٤٤٨، وعندما توسع في الحديث عن قحطان، أشار إلى قحطان ونجد وذكر منها الجحادر، وجنب ج ٢ ص ٥٧١.

(٤) مجلة العرب س ١٦ ص ٧٩٢. وذكر أن من بطون عبيدة: جنب، ومنهم آل حيان: «ومساكنهم ظهران الجنوب وحرجة ابن دليم وفي المنحدرات القريبة

إلى عبيدة -وهي عبيدة بنت مهلهل بن ربيعة التغلبي، تزوجها معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث، من مذحج، من قحطان- لم يقرب النسب بإيضاح إلى أي فروع عبيدة المعروفة الآن ينتسبون؟ ومن هو الذي قال بهذا الرأي من نسابي قبيلة عبيدة؟

وقد حدث بين بعض المعنيين من بني زيد خطأ متأخر أرجعوا فيه نسب بني زيد إلى الأشراف، ويستتدون في ذلك إلى بعض الروايات الشفوية من غير بني زيد^(١)، وأول إشارة مكتوبة ورد فيها نسبة بني زيد إلى الأشراف أثبتها الشيخ عبد الله بن منيع نقلاً عن الشيخ محمد ابن إبراهيم آل الشيخ، (المفتي العام في السعودية سابقاً، توفي سنة ١٣٨٩هـ)^(٢).

وقد سألت الشيخ عبد الله بن منيع عن هذه الرواية، فأكدتها وذكر أن الشيخ محمد بن إبراهيم كان جاداً في طرحه وأنه ينقل ذلك عن شيوخه، وقد بحثت عن أصل مدون أقدم من هذه الرواية فلم أقف على شيء ولكن وجدت أن من يرى هذا الرأي يؤيد رأيه بالإشارة إلى ظاهرة الاشتراك في تشابه الأسماء بحجة أن اسم زيد يكثر تكراره بين الأشراف، إلا أن هذه الحجة ضعيفة لأن اسم زيد غير مشهور في بني زيد، بل إنه نادر عندهم.

إلا أنه يمكن قبول هذه الحجة شكلاً إذا اعتبرنا أن التشابه في الأسماء قد تطابق تطابقاً ملحوظاً في بعض الأسماء النادرة مثل ما حدث

من تهامة.

(١) بعد صدور الطبعة الأولى تلقيت عدداً من الخطابات والاتصالات التي تؤيد الرأي القائل أن بني زيد من الأشراف، ولكن لم أجد ما يدعم ذلك في مصدر معروف أو في رواية يعتد بها، لذلك فضلت مناقشة هذا الرأي في هذه الطبعة.

(٢) مجلة البحوث الإسلامية، الرياض، ع ١٨ ص ٢٣٠ ضمن ترجمة الشيخ محمد ابن إبراهيم، ويُذكر أن الشيخ محمد بن إبراهيم له صلة نسب مع قبيلة بني زيد، لأن حرمه، من الناصر (أهل الدرعية) من بني زيد.

بين اسمين من بني زيد، وبين اسمين من الأشراف الحسينيين في المدينة المنورة، إذ أشار تقي الدين الفاسي في «العقد الثمين» إلى أمير المدينة جمار بن منصور بن جمار بن شيحة (قتل سنة ٧٥٩هـ).

ثم إلى أخيه عطية بن منصور (توفي سنة ٧٨٣هـ)^(١).

واسماً عطية وجمار من الأسماء المعروفة في بني زيد، ويزيد من هذا التشابه تقارب المدة الزمنية التي عاشها هؤلاء وأولئك.

ولكن التحقيق العلمي يؤكد أن تشابه الأسماء لا يصح أن يعد قرينة، فضلاً عن أن يكون دليلاً يعتد به، وإذا كانت القاعدة «الناس مؤتمنون على أنسابهم» مقبولة ومعتمدة في حال الانتساب إلى أي قبيلة من قبائل العرب، فإنها لا تنطبق على الانتساب إلى الأشراف، لأن هذا يبني عليه أحكام شرعية، لذلك ينبغي أن يأخذ تحقيقاً علمياً أكثر صرامة من غيره، أما إذا كان مدار الموضوع أصلاً قاعدة: «الناس مؤتمنون على أنسابهم» فإن بني زيد ينتسبون إلى قبيلة قضاة القحطانية، كما سيأتي.

(١) الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ج ٤ ص ٤٣٨: وتوسع ابن شدقم في ذكر نسب بيت آل جمار بن شيحة ضمن حديثه عن نسب الحسينيين في كتاب: تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار مج ٢ ق ١ وأشار إلى علي بن عطية في مج ٢ ق ١ ص ٤٤٩.

انتساب بني زيد إلى قضاة

يرى جمهور النسابين والمؤرخين المعاصرين، وكذلك بعض مشجرات أنساب أسر بني زيد والروايات الشفوية من رواة بني زيد وغيرهم بحسب ما يتناقلونه خلفاً عن سلف أن بني زيد يرجعون في أصولهم إلى قبيلة قضاة القحطانية، ويحدد بعضهم، ويضيف أنهم من بني نهد قضاة، ومن أبرز هؤلاء:

الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، المؤرخ الحجة المشهور صاحب كتاب «عقد الدرر» وغيره من المؤلفات (المتوفى سنة ١٣٤٣هـ)، وهو من بني زيد، فإنه من أقدم من تحدث عن تأصيل نسب بني زيد، ففي بعض الوثائق التي كتبها، علق على زيد بن ليث والد نهد بن زيد بهامش ورد فيه: «زيد هذا هو زيد الأعلى الذي من نسله بنو زيد الأدنى الذي نزل شقراء، وإليه تنتسب القبائل المعروفة ببني زيد في شقراء، وهو - أي زيد الأعلى - زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاة بن مالك

بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وهو الذي تنسب إليه جميع العرب العاربة»^(١).

ويتفق مع ابن عيسى المؤرخ عبدالرحمن بن حمد بن زيد المغيري (المتوفى سنة ١٣٦٤هـ)^(٢)، والمؤرخ محمد بن عبدالله بن بليهد (المتوفى سنة ١٣٧٧هـ)^(٣). ومن المرجح أن ابن عيسى ومن بعده المغيري، وابن بليهد قد نقلوا الرأي المستفيض عن بني زيد في عصرهم.

ويتفق مع ابن عيسى ومن بعده كل من: الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام - عضو هيئة كبار العلماء سابقاً - (المتوفى سنة ١٤٢٥هـ)^(٤)، والشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد - عضو هيئة كبار العلماء سابقاً^(٥)،

(١) ابن عيسى، مذكرة في الأنساب بعنوان: ملتقط من جملة كتب الأنساب - مخطوط - نسخها تلميذه الشيخ محمد بن علي البيز (المتوفى سنة ١٢٩٢هـ): ابن منيع، العقد الفريد في نسب الحراقيص من بني زيد ص ١٦.

(٢) المغيري، المنتخب في ذكر قبائل العرب ص ١٦٠، والمغيري قد اعتمد في أكثر كتابه على الرحلات، وقد ذكر محقق كتاب المنتخب في المقدمة أن المغيري عني بمقابلة المعنيين أنفسهم من القبيلة وأخذ عنهم أنساب قبائلهم (ص ٧). كما ذكر من رحلاته أنه زار كثيراً من بلدان بني زيد في عالية نجد ومنها الدوادمي والشعراء وشقراء (ص ١٤، ١٥). وهذا يؤكد أن المغيري عندما كتب نسب بني زيد قد اتصل بعلمائهم والمعنيين منهم.

(٣) ابن بليهد، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ج ٤ ص ٤٨. وقد ذكر أنهم بطن من قضاة عندما تحدث عن شقراء وأثنى على أهلها ووصفهم بأنهم أحسن أهل الوشم تجارة وتقدمًا وأهل طاعة. كما ذكر ذلك بنحوه في كتابه ما تقارب سماعه، وأسند هذا القول إلى نسابي بني زيد. ابن بليهد، ما تقارب سماعه ص ١٥٧.

(٤) ابن بسام، علماء نجد خلال ستة قرون. فقد ذكر في ترجمة إبراهيم بن صالح ابن عيسى أنه من بني زيد، من قضاة، من قحطان. ثم قال: «وأكثر الناس يلحقون بني زيد بقضاة، وبنو زيد يقرونهم على هذه النسبة، والناس أمناء على أنسابهم». وانظر أيضاً ج ١ ص ١٥٥، ٢٩٠، وج ٢ ص ٤٠١، وج ٣ ص ٧٠٠، ٧٢٠، ٨١٦، ٩٠٠، ٩٦١.

(٥) أبو زيد، طبقات النسابين ص ١٩٨، كما قدم لكتاب الربا والمعاملات المصرفية

والشيخ حمد الجاسر (المتوفى سنة ١٤٢١هـ)^(١)، والشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ (المتوفى سنة ١٤٠٦هـ)^(٢)، والشيخ عبدالله بن سليمان بن منيع - عضو هيئة كبار العلماء^(٣)، والشيخ سليمان بن صالح الخنيني^(٤)، والشيخ محمد بن عثمان القاضي^(٥)، والشيخ عبدالله بن خميس^(٦)، والشيخ حمد بن إبراهيم الحقييل^(٧)، والدكتور محمد بن سعد الشويعر^(٨)، والأستاذ خير الدين الزركلي^(٩) (المتوفى سنة ١٣٩٦هـ)، والأستاذ عاتق بن غيث البلادي^(١٠)

لعمر بن عبدالعزيز المترك وترجم فيه للمؤلف، وقال: ينتهي نسبه إلى قبيلة بني زيد القبيلة القضاعية المشهورة في حاضرة نجد.

(١) الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ج ١ ص ٣١٤ وج ٢ ص ٦٧٦.

(٢) آل الشيخ، مشاهير علماء نجد وغيرهم ص ٢٨٥ و ٤٣٠. كما ذكر في ترجمة ابن بشر في مقدمة عنوان المجد في تاريخ نجد (ط. وزارة المعارف ص ١١، وط الدارة ص ١٧) أنه من قبيلة بني زيد، ثم قال: «القبيلة المعروفة في بلد شقراء وغيرها من بلدان الوشم، وهي قبيلة قضاعية تنتهي بنسبها إلى قحطان».

(٣) ابن منيع، العقد الفريد في نسب الحراقيص من بني زيد ص ١٥.

(٤) الخنيني، عنيزة - مخطوط - ورقة ٧٢.

(٥) القاضي، منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ص ١٠٣.

(٦) ابن خميس، معجم الإمامة ج ٢ ص ٥٨. وتاريخ الإمامة ج ٥ ص ١٠، ١٥، ٢٤، ٨٢، ١٠٨، ١٦٤، ١٧٦، ١٧٩، ٢٠٢.

(٧) الحقييل، كنز الأنساب ص ٨٨.

(٨) الشويعر، كتاب شقراء ص ١٣٢، ٣٠ هامش رقم ٢ ص ١٨٩.

(٩) الزركلي، الأعلام ج ١ ص ٤٤. والزركلي عاش سنين عديدة في نجد والحجاز، واتصل بالملك عبدالعزيز، وقد أتيح له أن يعرف الكثير من تاريخ قبائل الجزيرة العربية.

(١٠) البلادي، بين مكة وحضرموت ص ٨٤.

ومن هذا يتضح أن مصدر الجميع من حيث المعلومات المدونة ابن عيسى ومن بعده المغيري وابن بليهد، ومن جاء بعدهم نقل منهم، أو ذكر ما تواتر عنده.

كما أن الكثير من مشجرات أفخاذ وأسر بني زيد تنتهي بنسبها إلى قضاة، ومنها:

- شجرة نسب عيال إبراهيم بن يحيى (من آل صالح).
- شجرة نسب آل حديثي.
- شجرة نسب آل حسين.
- شجرة نسب آل سبيل.
- شجرة نسب آل سدحان.
- شجرة نسب آل سليمان.
- شجرة نسب آل علي.
- شجرة نسب آل عيسى.
- شجرة نسب آل منيفي.
- شجرة نسب آل هدلق.

يضاف إلى ذلك استفاضة نسبة بني زيد إلى قضاة لدى كثير من المهتمين من بني زيد من كبار السن وغيرهم. والاحتكام إلى الروايات الشفهية يعد مرجعاً معتمداً لمعرفة الأنساب، وتعد الاستفاضة من أهم دلائل النسب^(١).

وقد أكد لي الكثير من الرواة أن بني زيد من قضاة قحطان، ومن هؤلاء:

(١) ذكر ابن الدبيع (المتوفى سنة ٩٤٤هـ) في كتاب «نشر المحاسن اليمانية» قاعدة مهمة في جواز حكاية النسب بالتسامع (ص ٢٠٣) جاء فيها: «وقد نص علماء الشريعة - رضي الله عنهم - أن الإنسان إذا سمع الناس يقولون: إن فلان ابن فلان، أو أن فلان من بني فلان، وتكرر ذلك على ألسنتهم، ووقع في قلبه صدق مقالته، جاز له أن يشهد بذلك جزماً اعتماداً على غلبة الظن وصدق المقال».

● سعود بن عبدالله بن سعد الجبرين (النميسي)^(١) الذي اعتمد في روايته على كل من: الأمير سليمان بن جبرين بن سليمان - أمير القويعة- (المتوفى سنة ١٣٦٣هـ)، ومن الشيخ سعد بن مصيب، من الجبرين، وهو طالب علم، له اهتمام بتحصيل الكتب (توفي سنة ١٣٩٣هـ).

● وعبدالله بن محمد اليابس (الوداعة)^(٢)، وقد اعتمد في نسبة بني زيد إلى قضاة على رواية والده الشيخ محمد بن سعد بن مهنا بن يابس (المتوفى سنة ١٣٦١هـ).

● محمد بن عبدالعزيز العبدالكريم^(٣).

● عبدالعزيز بن عبدالله الجبرين (ابن حمادة)^(٤).

● محمد بن سعود الصبيحي^(٥).

(١) من آل رشيد، من عطية، من بني زيد؛ رواية للأخبار والأشعار، له معرفة بالأنساب عامة. وأنساب فروع بني زيد وأصولهم خاصة، وهو الآن في عشر التسعين.

(٢) من آل صالح، من آل بلدي، من عطوي، من بني زيد، رواية إخباري، جالس والده في صغره واستفاد منه ومن جُلّاسه كثيرًا، ثقة فيما يرويه، وهو الآن عميد أسرة آل يابس، وقد دخل عشر التسعين.

(٣) من آل غيهب، من آل بلدي، من بني زيد، رواية إخباري، وهو في عشر الثمانين.

(٤) رواية للأخبار والأشعار، له عناية واهتمام بالأنساب، عاش أول حياته في محيرقة غربي القويعة، ثم عينه الملك سعود إمامًا في بلدة الرين جنوب القويعة وأقام فيها مدة، ثم انتقل إلى القويعة، فالرياض، وهو الآن في عشر الثمانين.

(٥) من آل سلمان، من عطية، من بني زيد، طالب علم له عناية واهتمام بتحصيل الكتب، وقد ورث بعض مكتبته من والده، وهو من أسرة لها اهتمام بالعلم ومن آباءه الشيخ سعود بن حمد أول قاض في القويعة وأحد أعضاء الوفد المباع للإمام محمد بن عبد الوهاب عام ١١٦٩ هـ وهو مقيم، في بلدة الرين، جنوب القويعة، توفي سنة ١٤٢٤ هـ.

وهناك دليل مساند يؤيد أن بني زيد من نهد، من قضاة، من قحطان، وهو مبني على الاستنباط والتحليل، إذ تتفق الروايات الشفوية المتداولة بين من لهم عناية بالأنساب من بني زيد على معلومتين أساسيتين هما:

١- أن زيداً الذي ينتسب إليه بنو زيد قد قدم من بلدة الهجيرة الواقعة جنوب تثليث بمنطقة عسير.

٢- أن زيداً هذا جاء إلى نجد من الحجاز.

وللربط بين هاتين المعلومتين من المهم الرجوع إلى الخرائط ومعرفة خصائص المواقع الجغرافية في تلك المدة التقريبية التي يتوقع أن زيداً عاصرها، ويتمثل ذلك في بلدة الهجيرة، ثم الرجوع إلى مشجرات الأنساب لمعرفة سكان بلدة الهجيرة، ويتمثل ذلك في قبيلة نهد القضاة، ولهذا فمن المناسب هنا إيراد تعريف عن قبيلة قحطان الأم، وصلة قحطان المعاصرة بها، ثم تعريف عن قبيلة قضاة من حيث انتسابها إلى قحطان وتموج قبائلها داخل الجزيرة العربية وخارجها، ثم تخصيص الحديث عن قبيلة نهد القضاة ومعرفة بلادها بشيء من التفصيل، ثم الحديث عن بلدتهم الهجيرة، وذلك لزيادة الإيضاح ولعرض الموضوع عرضاً واسعاً متسلسلاً.

قحطان

يطلق النسابون اسم قحطان على أحد جذمي العرب وهما: القحطانية، أو عرب اليمن، وتعرف ذريته بالعرب العاربة، ويقابله العدنانية، أو عرب الحجاز، وتعرف ذريته بالعرب المستعربة. قال ابن عبد البر القرطبي (المتوفى سنة ٤٦٣هـ): «لا خلاف بين أهل العلم بالنسب أن العرب كلها يجمعها جذمان والجذم: الأصل، فأحدهما عدنان، والآخر قحطان. فإلى هذين الجذمين ينتهي كل عربي في الأرض، ولا يخلو أحد من العرب من أن ينتمي إلى أحدهما ولا بد أن يقال: عدناني، أو قحطاني»^(١).

وقحطان هذا جد جاهلي موغل في القدم، واسمه كما يذكر النسابون، هو قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نبي الله نوح عليه السلام^(٢).

(١) ابن عبد البر، الإنباه على قبائل الرواه ص ٦٧.

(٢) ورد في سلسلة نسبه أقوال مختلفة. انظر: المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ٢ ص ٧٦ وهو يرى أن هذا أصح ما قيل في نسبه، وزاد بعد اسم شالخ: سالم: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ص ٨، ٤٦٢، جواد علي، المفصل

يقول الإخباريون أنه أول من لبس التاج من ملوك اليمن وجزيرة العرب، كانت إقامته في حضرموت، ثم انتقل إلى صنعاء. له حروب هاجم فيها العراق وقاتل بعلوس ملك الآشوريين^(١). ورد ذكره في التوراة - سفر التكوين الإصحاح ١٩ باسم: يقطان.

ويذكر بعض النسابين أنه قحطان بن هود عليه السلام.

وقد استقصى ابن حزم القبائل القحطانية المعروفة في القرن الخامس الهجري، وعدَّ من أبرزها: الأزد، ومنهم الأوس والخزرج، وخثعم، وبَجيلة، وهَمَدان، وطِيئ، ومذحج، وخَوْلان، ولخَمَّا، وكندة، وحمير وغيرهم^(٢). ويلحظ أن ابن حزم قد فصل قبائل قضاعة عن قحطان، فجعل قضاعة جذماً مستقلاً، وذكر من قبائلها: مهرة، وبهراء، وبلية، وجهينة، وسلامان، والحارث، وضنة، وعذرة، وبني سليم، وتوخ، وغيرهم^(٣).

أما قبيلة قحطان المعاصرة، فهي تحالف قبلي نشأ في القرن التاسع الهجري تقريباً، وهو يشمل فروعاً من قبيلة قحطان الواقعة بلادها في جنوب جزيرة العرب ويعرفون الآن باسم: قحطان الجنوب، وقد نزح بعض فروع هذه القبيلة ممن كانوا ينزلون وادي تثليث وما حوله إلى نجد في حدود القرن الثامن الهجري ويعرفون الآن باسم: قحطان نجد، وبدأ يتردد اسم قحطان في التاريخ الحديث ويراد به قحطان القبيلة المعاصرة، بدءاً من القرن التاسع الهجري.

ويرى حمد الجاسر أن تسمية قحطان المعاصرة جاءت متأخرة، إذ: «أطلق اسم قحطان في عصور متأخرة - بعد القرن السابع الهجري-

في تاريخ العرب قبل الإسلام ج ١ ص ٣٥٤ - ٣٥٨. ويلحظ أن أكثر الأسماء ترد في المصادر مصحفة.

(١) الزركلي، الأعلام ج ٥ ص ١٩٠.

(٢) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ص ٤٨٤.

(٣) المصدر السابق ص ٤٨٥، ٤٨٦.

على مجموعة من القبائل ترجع في أصولها القديمة إلى قحطان» وذكر منها: زُبَيْدًا وجَنْبًا ونَهْدًا وسَنْحَان: «وفروعًا أخرى من مذحج، ومن خولان، ومن همدان».

ويقول: «وكانت هذه القبائل - كأهل الأولى قحطان - تنداح داخل نجد كلما كثرت وضائق بها بلادها سفوح السراة الجنوبية والشرقية وأوديتها مثل طَرِيبٍ وتثليث وجاش وجوانب هذه الأودية، ولكونها مجموعة من القبائل التي لم تكن أسماؤها كلها مشهورة، فكانت تنتسب إلى أصلها الأول قحطان، وهو انتساب صحيح، ولا يعرف في نجد بهذا الاسم - في العهد الحاضر - إلا من كان من تلك القبائل: جنب ونهد وزُبَيْد، وفروع أخرى من مذحج ومن خولان وحمدان وغيرها من القبائل اليمنية القحطانية الأصل»^(١)

ومن الأخبار التي ترصد تحركات قبيلة قحطان في بداية نزوحها إلى نجد ما ورد في كتاب «تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق» لعبد الله بن محمد بن بسام (المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ تقريباً)^(٢). أن قحطان قتلوا عامر بن سيار، شيخ المساعرة من الدواسر سنة ٨٨١ هـ^(٣).

ويلحظ أن ابن بسام، لم يقدم أي معلومات إضافية قد تفيد عن منازل قحطان ومستوى علاقتهم بالدواسر، إلا أنه من خلال تتبع وقعات قحطان مع القبائل الأخرى في نجد، نلاحظ أنها شهدت كثافة في الأحداث بدءاً من سنة ٩٨٠ هـ - أي بعد انقطاع أخبارها قرناً كاملاً من الخبر الأول - لأنه في هذه السنة كما يذكر ابن بسام: «تناوخوا (كذا) الدواسر وآل مغيرة على الحرملية، ومع آل مغيرة آل كثير، وسبيع والسهول، ومع

(١) الجاسر، جمهرة أنساب الأسر ج ٢ ص ٦٧٠، ٦٧١.

(٢) يعد كتابه «تحفة المشتاق» من أهم التواريخ النجدية التي وثقت وقعات القبائل وسط الجزيرة العربية منذ القرن التاسع الهجري وما بعد، ويلحظ أن كثير من أيام القبائل ومناخاتها في تلك المدة ينفردها ولا تكاد توجد عند غيره من المؤرخين.

(٣) ابن بسام، تحفة المشتاق - مخطوط - ص ٢٢.

الدواسر آل مسعود من قحطان..»^(١)، وحدث مثل هذا في سنة ٩٩٨هـ^(٢)، وكذلك سنة ٩٩٩هـ^(٣)، وإن كانت قحطان قد تحالفت مع الدواسر في هذه الوقعات، إلا أنها خاضت ضدها وقعات أخرى قوية ومتتابعة، كلها ضد الدواسر ما عدا وقعة ضد الفضول، ووقعة ضد براك بن حميد، وأخرى ضد آل كثير^(٤).

ومن ذلك يلحظ أن القرن العاشر الهجري قد شهد تحالفاً عسكرياً بين قحطان والدواسر بعكس ما كان في القرن التاسع الهجري، حيث سجل فيه وقعة واحدة بينهما، وكذلك في القرن الحادي عشر الهجري، سجل اثنتي عشرة وقعة، أغلبها في عالية نجد (الرين، الرويضة، الحرملية، الخنقة، حدبا قذلة).

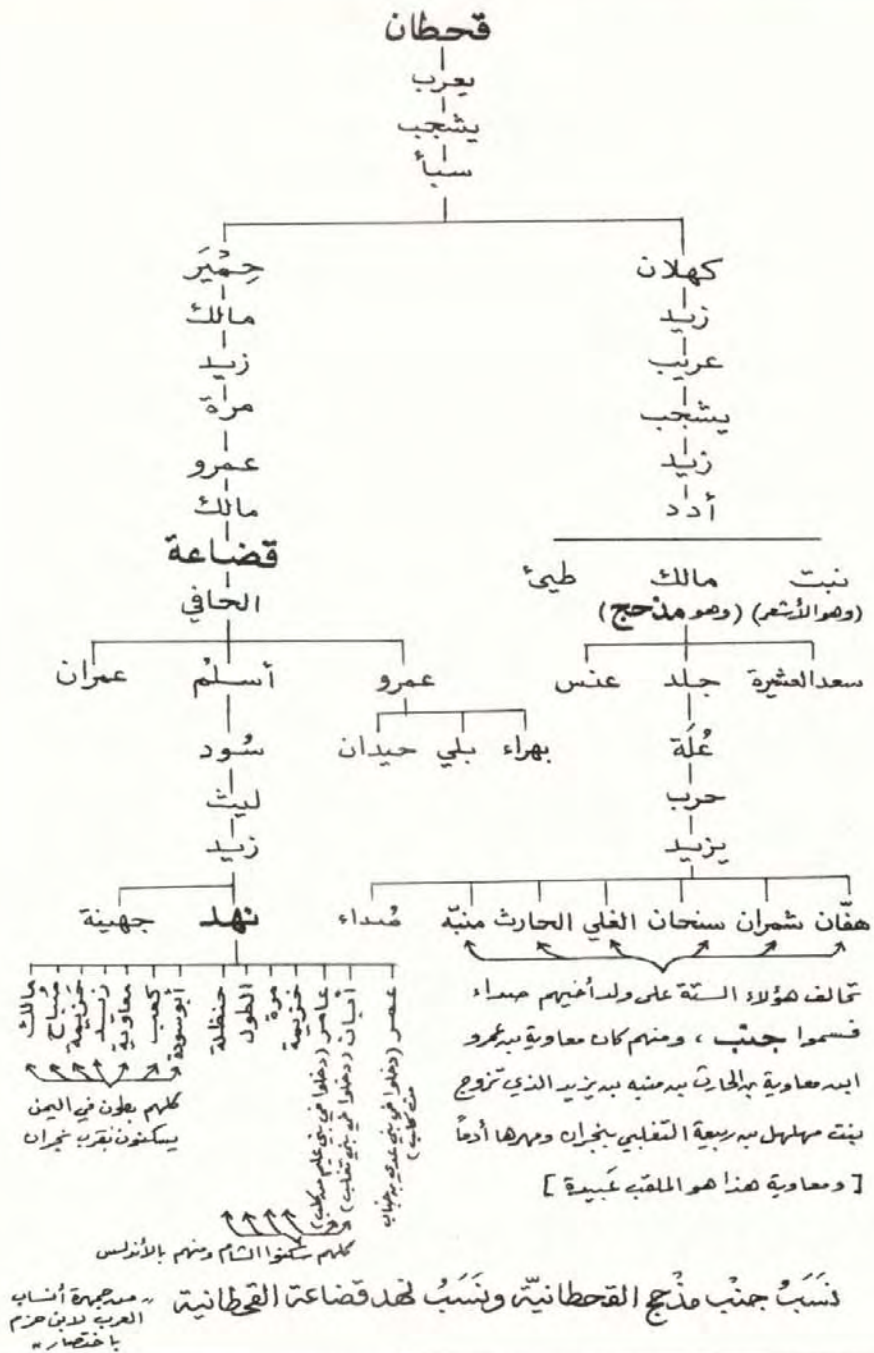
هذا جانب من التاريخ السياسي لقبيلة قحطان المعاصرة، ومع استمرار الوقعات بين قحطان والقبائل الأخرى في القرون الثلاثة التالية إلا أن جزءاً من تاريخ القبيلة اتجه نحو الاستقرار بعد القرن الحادي عشر الهجري، حيث تحضرت بعض البيوتات القحطانية منذ ذلك الحين وتوزع انتشارها في بعض قرى نجد.

(١) المرجع السابق ص ٦٠.

(٢) المرجع السابق ص ٦٥.

(٣) المرجع السابق ص ٦٥.

(٤) انظر مثلاً تحفة المشتاق، حوادث السنوات: ١٠٢٣هـ، ١٠٢٤هـ، ١٠٣٠هـ، ١٠٥٠هـ، ١٠٦٠هـ، ١٠٦٤هـ، ١٠٦٨هـ، ١٠٧٣هـ، ١٠٧٤هـ، ١٠٧٥هـ، ١٠٧٧هـ، ١٠٨٩هـ، ١٠٩١هـ.



قضاة

قضاة جد جاهلي موغل في القدم تنتسب إليه قبائل كثيرة، وقد اختلف النسابون في أصله على ثلاثة أقوال، منهم من أرجع نسبه إلى حمير^(١)، ومنهم من جعل قضاة الابن البكر لمعد^(٢)، ومنهم من صيَّره جذمًا مستقلاً مثل جذمي قحطان وعدنان^(٣)، والاختلاف في أصل قضاة قديم وشائك، ويرى أكثر المؤرخين والنسابين أنه من حمير من قحطان، ويرون أنه: قضاة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك

(١) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير ص ٥٥١؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ص ٤١١؛ البغدادي، سبائك الذهب ص ١٧، ١٩، ٢٣.

(٢) ابن عبد البر، الإنباه على قبائل الرواة ص ٦٨؛ البكري، معجم ما استعجم ج ١ ص ١٧.

(٣) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ص ٤٨٥؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج ٤ ص ٤١٩، ٤٢٠.

بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان^(١). ويعرب هو أصل عرب اليمن، وبنو قحطان يقال لهم: العرب العاربة^(٢).

ويُردُّ بعض الباحثين هذا الاختلاف إلى عوامل سياسية وقبلية نشأت في بداية العصر الأموي كان بسببها أن أعين بعث النزاع بين النسابين العدنانيين والقيطانيين حول أصل قضاة، وتعد قبيلة قضاة عامل ترجيح مُهمًا بصفقتها إحدى كبريات القبائل في الشام في تلك المدة خصوصاً في أيام معاوية رضي الله عنه، وفي دور الفتن التي وقعت في عهده، لذلك انقسمت قبائل قضاة إلى فرقتين في وقعة صفين، إذ انضم بعضهم إلى علي رضي الله عنه^(٣)، أما البعض الآخر وهم قضاة دمشق وقضاة الأردن فقد انضموا إلى معاوية رضي الله عنه، وقد انتهى النزاع حول نسب قضاة في تلك المدة بنسبتها إلى حمير.

ويروي الأخباريون أن قضاة كان مقيماً في اليمن أرض آباءه وأجداده، وحصل بينه وبين وائل بن حمير تخاصم هاجر بسببه إلى الشحر^(٤)، وأقام فيها مع أبنائه وصار ملكاً عليها إلى أن توفي بها. فقبوره هناك^(٥).

ومن مزاعم الأخباريين عن قبره ما نقله الهمداني عن وهب بن منبه أن قبر قضاة اكتشف في اليمن زمن الملك عمرو ذي الأذعار الحميري، وفيه عمود مكتوب عليه بالمسند على باب مغارة: «هذا قبر قضاة بن مالك بن حمير، ملك ثلاثمئة عام ومات، ادخل واعتبر، واخرج وازدجر».

(١) ابن الكلبي، نسب معد ج ٢ ص ٤٨؛ وانظر: ابن حزم، جمهرة ص ٤٤٧.

(٢) القلقشندي، صبح الأعشى ج ١ ص ٣٦٦، ٣٦٧.

(٣) نصر بن مزاحم، وقعة صفين ص ٢٩٥، ٢٠٧.

(٤) الشحر: صقع ممتد بين ساحل حضرموت إلى مهرة يسمى الآن الأسعاء. الأكو، البلدان اليمنية عند ياقوت الحموي ص ١٦٣.

(٥) القلقشندي، صبح الأعشى ج ١ ص ٣٦٧؛ جواد علي، المفصل ج ٤ ص ٤٢٠.

وفي داخل المغارة وجد فوق القبر لوح من ذهب مكتوب فيه بالمسند: «أنا قضاة بن مالك بن حمير»^(١).

أما مساكن قضاة ومراعي أنعامهم فقد جعلها البكري جُدَّة من شاطئ البحر وما دونها إلى منتهى ذات عرق، وإلى حَيْز الحرم، من السهل والجبل^(٢).

وواضح من تحديد البكري لمساكن قضاة في هذه الجهات تأثيره بالقول: إن قضاة من معد؛ ويذكر البكري أيضاً أن نزار بن معد اجتمعت على قضاة فاقتتلوا، فقهرت قضاة وأجلوا عن منازلهم وظعنوا منجدين^(٣). وذكر البكري رواية الأصفهاني حول جلاء قبائل قضاة، ثم قال: «قال ابن شبة: ثم ظننت قضاة كلها من غور تهامة»^(٤).

وتشير رواية ابن شبة حول تفرق قبائل قضاة عن غور تهامة إلى أنهم ساروا إلى الشام، ومنهم من اتجه إلى أطراف الجزيرة، وبعضهم سار إلى اليمن مثل بلي وبهراء وخولان، وبعدما تموجت قضاة داخل الجزيرة العربية وخارجها رجع بعض قبائلها إلى موطنهم الأصلي تهامة والحجاز وتفرقوا فيها^(٥).

(١) الهمداني، الإكليل ج ٨ ص ٢٢٩.

(٢) البكري، معجم ما استعجم ج ١ ص ١٧؛ جواد علي، المفصل ج ٤ ص ٤٢١.

(٣) الأصفهاني، الأغاني ج ١٣ ص ٨٦؛ البكري، معجم ما استعجم ج ١ ص ٢٠.

(٤) البكري، معجم ما استعجم ج ١ ص ٢٥.

(٥) المصدر السابق ج ١ ص ٢٥-٢٨.

يقول البكري: «وكان أول من طلع من قضاة إلى أرض نجد فأصحر في صحرائها جهينة ونهد وسعد هذيم بنو زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاة»^(١)... فأقاموا بها زماناً حتى كثروا»^(٢).

وهذا النص يشير إلى قدم ظاهرة نزوح القبائل الجنوبية إلى وسط الجزيرة العربية، ويؤصل عمق وجود بعض البيوتات القضاعية في نجد^(٣).

ويروي البكري أيضاً عن الهمداني في سبب تفرق قضاة على وجه آخر إذ يرى أن اختلاف قبائل قضاة على أميرهم زيد بن ليث بن سود عندما صاروا بالحجاز وهم يريدون الشام سبب رئيس في تفرقهم؛ يقول الهمداني عن تفرقهم حتى القرن الرابع الهجري: «فمنهم من رجع إلى اليمن ونسلهم بها إلى اليوم، وهم خولان ومهرة ومجيد؛ ومنهم من نزل الحجاز ونسلهم بها إلى اليوم، وهم بلي وبهراء ابنا عمرو، وأقام زيد أيضاً بالحجاز فافترق بها نسله: من سعد وعذرة وجهينة ونهد. فأما نهد فارتفعت إلى نجد العليا، وقد كانت دهرًا بتهامة، وأما من مضى من قضاة إلى الشام ومصر والبحرين فنسله بها إلى اليوم، وهم كلب بن وبرة وتتوخ وسليح وخشين والقين»^(٤).

أما أبناء قضاة فيذكر النسابون أن له ولداً اسمه إلحاف، ولم يعقب قضاة ولداً غيره^(٥)، فولد إلحاف بن قضاة: عمران وعمراً وأسلم - بضم اللام -، ومن هؤلاء الثلاثة تفرعت قبائل قضاة.

(١) المصدر السابق ج ١ ص ٣٠.

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٣١.

(٣) أشار حمد الجاسر إلى بعض البيوتات النجدية المنتسبة إلى قضاة في كتابه «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» انظر مثلاً: ج ١ ص ٦٣، ١١٢، ٢٣٧، ٢٦١، ٢٧٥، ٣٠٨، ٣٣٦، ج ٢ ص ٦٧٦، ٧٤٧.

(٤) البكري، معجم ما استعجم ج ١ ص ٥١، ٥٢.

(٥) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ص ٤٤٠.

فمن بني عمرو بن إلحاف بن قضاة: حيدان وبهراء وبلي.
ومن بني أسلم بن إلحاف بن قضاة: سُود، الذي أنجب: ليثاً وحوكة،
وإياساً.

وولد ليث بن سُود بن أسلم: زيداً، وولد زيد بن ليث: سعد هذيم،
وجهينة، ونهداً.

وأظهر قبائل مجموعة أسلم: جهينة، وسعد هذيم، ونهد أبناء زيد
بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف (إلحاف) بن قضاة^(١)، ويروي
الأخباريون أن عز قضاة وشرفها في بني نهد^(٢)، وكان أول بيت في
قضاة في حنظلة بن نهد، وكان صاحب فتاحتهم^(٣)، وهو حكمهم الذي
يحكم به^(٤)، وتفرق بنو نهد بن زيد بن ليث إلى بطون كثيرة، منهم من دخل
في قبائل أخرى، ومنهم من سكن جنوب جزيرة العرب، وأكثرهم استقر
في منطقة نجران ووادي تثليث والبلدان التابعة له ومنها الهجيرة. وهذا
موضوع الفصل التالي.

ويشير القلقشندي إلى أن المشهور من قبائل قضاة في الجاهلية
والإسلام حتى القرن التاسع الهجري سبع قبائل هي:

١- **بلي**: وهم بنو بلي بن عمرو بن إلحاف بن قضاة. منازلهم بالحجاز
وبعضهم نزع إلى مصر^(٥). وما تزال بقية هذه القبيلة في أماكنها إلى
الآن، والنسبة إليهم بَلَوِي.

(١) جواد علي، المفصل ج٤ ص ٤٣٠.

(٢) البكري، معجم ما استعجم ج ١ ص ٥١.

(٣) الفتاح: الحكم في الخصومات.

(٤) البكري، معجم ما استعجم ج ١ ص ٥٠.

(٥) القلقشندي، صبح الأعشى ج ١ ص ٣٦٧.

٢- جهينة: وهم بنو جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف ابن قضاة. وهي قبيلة كبيرة تسكن الحجاز ولهم بقايا في مصر^(١). وما تزال تحتفظ باسمها وبكثير من أماكنها حتى الآن.

٣- كلب: وهم بنو كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاة^(٢). كانوا في الجاهلية ينزلون دومة الجندل، وتبوك، وأطراف الشام^(٣).

٤- عذرة: وهم بنو عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاة، وإليهم ينسب الحب العفيف، ويضرب المثل بالحب العذري، منهم جماعة بدمياط^(٤).

٥- بهراء: وهم بنو بهراء بن عمرو بن إلحاف بن قضاة، انتشروا في القرن التاسع الهجري ما بين بلاد الحبشة وصعيد مصر، وكثروا هناك^(٥).

٦- نهد: سيأتي ذكرهم.

٧- جرم: وهم بنو جرم واسمه علاف بن زيان بن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاة.

وقد سكنوا نجداً مدة من الزمن، ولهم وادي العقيق المعروف اليوم باسم وادي الدواسر، ويشير بعض النسابين إلى وجود بقايا قبيلة جرم القضاعية في نجد إلى الآن^(٦).

(١) المصدر السابق ج ١ ص ٣٦٨.

(٢) ابن حزم، جمهرة ص ٤٥٥.

(٣) القلقشندي، صبح الأعشى ج ١ ص ٣٦٨؛ ويشير الجاسر إلى وجود بعض أسر كلب القضاعية في نجد. الجاسر، جمهرة أنساب الأسر ج ١ ص ٣٣٦.

(٤) القلقشندي، نهاية الأرب ص ٣٥٩.

(٥) القلقشندي، صبح الأعشى ج ١ ص ٣٦٩.

(٦) الجاسر، جمهرة أنساب الأسر ج ١ ص ٦٤، ١١٢.

نهد

نسب نهد:

ينسب الأخباريون والنسابون بني نهد إلى نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاة. وهو جد جاهلي قديم. كان عزيزاً منيعاً، عاش عمراً طويلاً حتى كثر ولده؛ قيل: إنه أكثر قومه ولداً لصلبه، له أربعة عشر ولداً ذكراً^(١)، وهم: مالك، وصباح - بطن -، وحزيمة، وزيد - بطن -، ومعاوية، وكعب، وأبو سود، فهؤلاء نهد اليمن الذين بتثليث قريباً من نجران^(٢).

(١) البكري، معجم ما استعجم ج ١ ص ٣٢.

(٢) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير ج ٢ ص ٤٨-٥٧ تحقيق محمود فردوس العظم.

وعامر بن نهد، وعَمَرُو، وحنظلة الذي كانت تتحاكم إليه العرب في زمانه، والطول بن نهد، وخُزَيْمة^(١)، ومرة، وأبان، فهؤلاء بنو نهد الشام. ومنهم من سكن الأندلس بريّة^(٢).

وتداخلت بعض بطون نهد في قبائل أخرى واندمجت معها، فقد دخل بنو عامر بن نهد في بني عليم بن جناب من كلب^(٣)، ودخل بنو عمرو بن نهد في بني عدي بن جناب من كلب^(٤)، ودخل أبان بن نهد في بني تغلب^(٥).

وتوسع ابن الكلبي في الحديث عن نهد اليمن الذين بتثليث على أنهم حافظوا على استقلالهم ولم يندمجوا في غيرهم من القبائل ولم يغيروا مساكنهم الأصلية، وأشار إلى مشاهيرهم في الجاهلية والإسلام. وملخص ما ذكره ابن الكلبي عن نهد اليمن ما يلي:

وولد مالك بن نهد: زُوَيًّا - بطن -، ورفاعة - بطن -، إليهما عدد نهد وشرفها، والحارث وهو بُتَيْرَة - بطن - وهم دخلوا في بني أسامة بن حرام بن رفاعة بن مالك بن نهد.

وولد زوي بن مالك بن نهد: سلامة - بطن -، ومرة - بطن -، وكعبًا - بطن.

بنو سلامة بن زوي:

فولد سلامة بن زوي بن مالك بن نهد: القمير، والعمير الذي قتل شدادًا الكلابي.

(١) في نسب معد (حزيمة) بالحاء المهملة والتصويب من جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٤٤٧. وفي المقتضب لياقوت ص ٣٥١: (جزيمة).

(٢) ابن حزم، جمهرة ص ٤٤٧.

(٣) ابن الكلبي، نسب معد ج ٢ ص ٤٨: ابن حزم، جمهرة ص ٤٤٧.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) المصدران السابقان.

ومنهم يعلى بن عميرة بن يعمر بن حارثة بن العبيد البطن بن القمير بن سلامة بن زوي، شهد القادسية، وكان معه اللواء يوم صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ومنهم عائش بن الضباب بن بني الرضي بن صبح بن عبدالله بن العبيد، كان سيدهم في الجاهلية ثم أسلم، وهو الناسك.

ومن بني غنم بن صبح بن عبدالله بن العبيد: قيس الشاعر بن عبدالله بن غنم بن صبح بن عبدالله بن العبيد، الذي يقال له: ابن سخله، وهي أمه.

بنو كعب بن زوي بن مالك بن نهد:

ومن بطون سعد بن كعب بن زوي بن مالك بن نهد: صُريم - بطن -، ودهمش - بطن -، وعبدالله، وزهير.

منهم جندب بن سنان بن عبدالعزيز بن صريم، ولاه الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي شُرط البصرة.

وعبدالله بن الهيثم بن مسروق بن عبدالله بن سعد بن صريم، كان معه لواء قضاة يوم صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

والصقعب وهو خشيم بن عمرو بن سعد بن صريم البطن، وقد رأس، وله يقول النعمان بن المنذر: لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه.

بنو مرة بن زوي:

ومن بني مرة بن زوي قيس بن رفاعة بن عبد نهم، من بني مرة بن الحارث بن شحب الشاعر، كان فارساً، وهو الذي أجاز يوسف بن عبدالمسيح. والقطاع بن الأسود بن عبد نهم من بني مرة بن الحارث بن

شحب وهو الأشج الشاعر. والأسود بن عميرة بن جزء بن عبدالعزيز بن مرة بن الحارث بن شحب الذي كان يهاجي النجاشي الحارثي.

وَعَمَرُو بن مرة بن عبد يغوث بن مالك بن الحارث بن شحب، وهو الذي بعثه علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين أغار البياع الكلبي على بكر بن وائل فأخذ سبيهم، فأتاه فردّ عليه السبي، فقال عمرو: رهنّت يميني عن قضاة كلها فأبّت حميداً فيهم غير مغلق^(١).

بنو رفاعه بن مالك بن نهد:

ومنهم قيس بن طهفة من بني رفاعه البطن بن مالك بن نهد، كان سيّداً في زمانه، وقد ولي الرُّبْع بالكوفة زمان علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكانت عنده الرباب بنت الأشعث بن قيس، ففخرت عليه فطلقها.

وكعب بن مالك بن صابر بن عبدالله بن صخر بن عبدقيس بن هند بن سعد بن نوفل بن سالم بن زَمَّان بن سعد بن حرام بن رفاعه، كانت معه الراية يوم صفين مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وأبو عثمان الفقيه، وهو عبدالرحمن بن مَلِّ بن عمرو بن عدي بن وهب بن ربيعة بن سعد بن جذيمة بن كعب بن رفاعه^(٢).

وقسورة بن معلل بن الحجاج بن مقسم بن عامر بن زهير بن سعد بن جذيمة بن رفاعه، ولي سجستان مع بني أمية^(٣).

هؤلاء بنو رفاعه بن مالك بن نهد.

ومنهم عبدالله بن العجلان بن عبدالأحب بن كعب بن بني صباح بن نهد بن زيد الشاعر الجاهلي^(٤).

(١) ورد البيت ص ٨٦ برواية العجز: غير خامل.

(٢) ذكره ابن حزم في الجمهرة ص ٤٤٧.

(٣) أشار اليه ابن حزم في الجمهرة ص ٤٤٧.

(٤) جمع شعره د. نوري حمودي القيسي، ونشره بمجلة العرب س ٢٤ ص ١.

ومنهم عبدالله بن كيسة بن عمرو بن لحوه بن زَمَّان بن حزيمة بن نهد،
صاحب عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وشيبان بن عامر بن كُوْز بن هلال بن عصم بن نصر بن زمان بن حزيمة
بن نهد، وهو ابن الصبية الفارس الشاعر، وكان النعمان إذا أراد أن يبعث
ألفي فارس بعث شيبان بن الصبية.

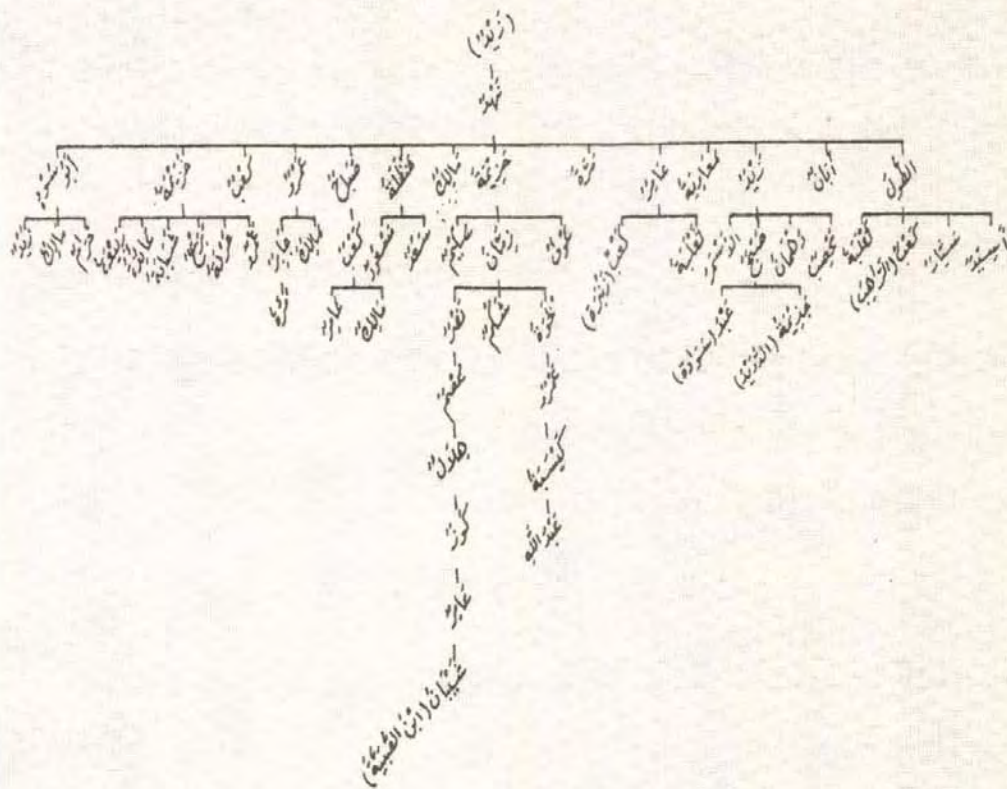
وعصام بن شهبر من جرم بن زبان.

ومنهم جذيمة بن صبح بن زيد بن نهد بن زيد، هو الدويد الذي عُمِّرَ
طويلاً، فقال:

اليوم يبني لدويد بيته لو كان للدهر بلى أبليته

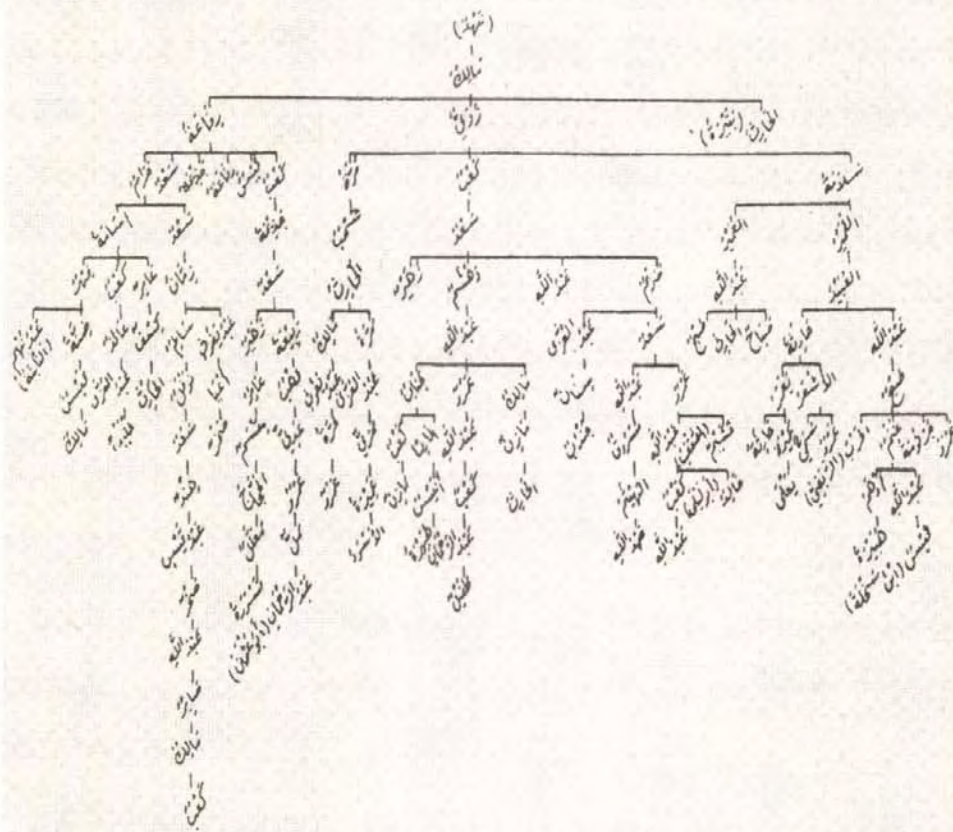
أو كان قرني واحداً كفيته

هؤلاء بنو نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن
قضاة.



بنو نهد بن زید

من كتاب «نسب معد واليمن الكبير» لابن الكلبي بتحقيق محمود فردوس العظم



بنو مالك بن نهد بن زيد

من كتاب «نسب معد واليمن الكبير» لابن الكلبي بتحقيق محمود فردوس العظم

بلاد نهد:

ذكر الهمداني (المتوفى نحو سنة ٣٣٤هـ) بلاد نهد ومساكن بعض فروعهم في عصره بتوسع في كتاب «صفة جزيرة العرب»، فقال: «طَريب وَمَصَابُهُ من ذوات القصص وكُتَّنة وأراك، وإد فيه أراك، وأراكة بلد في أسفل زبيد، وأراكة ناحية المصامة من ديار خثعم بن عامر بن ربيعة، وتثليث وكان لعمر بن معد يكرب فيه حصن ونخل، والقرارة والريان وجاش وذو ببيضان ومَريع وعبالم وغرب والخضارة والعشتان والبردان - والبردان بئر بتبالة وبالعرض من نجران - وذات الاله وهي قرى الدبيل وعشر بوادٍ من ناحية صنعاء وعاربان وسقم وقريةتهم الهجيرة والذي يسكن البلاد من قبائل نهد مُعَرَّفٌ وحرام وهي أكثر نهد وبنو زهير وبنو دويد وبنو حزيمة وبنو مرمض وبنو صخر وبنو ضنة وضنة من عذرة، وبنو يربوع وبنو قيس وبنو ظبيان»^(١).

كما نقل البكري عن الهمداني في «الإكليل» قوله: «يبنم وحبونن وجاش ومريع من ديار مذحج، قال: وكذلك الهجيرة والكتنة، قال: وهي اليوم لبني نهد»^(٢).

ونقل الهجري (المتوفى نحو سنة ٣٠٠هـ) عن نهدي من بلدة الهجيرة فقال: «وأشدني مولد من أهل الهجيرة من نهد»^(٣).

وقال القلقشندي (المتوفى سنة ٨٢١هـ): «من الموجودين من بقايا قضاة، نهد... وبقايا نهد موجودون باليمن إلى الآن»^(٤).

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب ص ٢٥٣.

(٢) البكري، معجم ما استعجم ص ٣٥٩.

(٣) الهجري، التعليقات والنوادر ص ٨٤٤.

(٤) القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ص ٥١.

وقال الزبيدي في «تاج العروس»: «ونهد قبيلة باليمن، وهم بنو نهد بن زيد بن ليث بن أسلم بن إلحاف بن قضاة، وفي همدان نهد بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب»^(١).

واليمن في مصطلح الجغرافيين المتقدمين يقصد به البلاد الواقعة جنوباً، وفي مكة المكرمة ما يزال يقال لكل ما كان يميناً اليمن، وكل ما كان شمالاً يقال له الشام، وهذا المصطلح متداول عند المتقدمين والمتأخرين. وهذه المواضع المتقدم ذكرها يقع أكثرها الآن في منطقة عسير.

ونص القلقشندي يدل على بقاء نهد في بلادهم أو أكثر بلادهم التي ذكرها الهجري، والهمداني، ومنها الهجيرة، إلى زمن متأخر يصل إلى القرن التاسع الهجري.

وصية نهد بن زيد:

حين حضرت نهد بن زيد الوفاة أوصى بنيه بوصية مؤثرة عبأهم فيها ضد القبائل الأخرى، وحثهم على أخذ حقوقهم بالقوة، وهي تعكس مدى القلق والتناحر الذي كانت تعيشه القبائل قبل ظهور الإسلام، يقول نهد بن زيد: «أوصيكم بالناس شراً، ضرباً أزا، وطعناً وخزا، كلموهم نزرًا، وانظروهم شزرًا، واطعنوهم دسرًا، أقصروا الأعنة، وطرروا الأسنة، وارعوا الغيث حيث كان. فقال رجل من ولده، يُروى أنه حزيمة: وإن كان على الصفا؟ فقال نهد: حافة الصفا. فلم يرخص لهم في ترك النجعة.

فهذه وصية نهد التي تذكرها العرب»^(١).

وقد تردد صدى وصية نهد في أشعار بنيه من بعده. قال هبيرة بن عمرو بن جرثومة النهدي^(٢):

وأوصى أبونا فاتبعنا وصاته وكل امرئ موص أبوه وذاهبٌ
فأوصى بآلا تستباح دياركم وحاموا كما كنا عليها نضارب
إذا أوقدت نار العدو فلا يزل شهاب لكم ترمى به الحرب ثاقب
يفرج عن أبنائنا ونسائنا جلاذ وطعن يردع الخيل صائب
وما ذاد عنا الناس إلا سيوفنا وخطية مما يُترص زاعب
وكنة تهذي بالوعيد ومذحج وشهران من أهل الحجاز وواهب

قال البكري: وزاعب: رجل من حمير، كان يثقف الرماح.

وامتد تأثير بعض المتأخرين من نهد بوصية أبيهم حتى في الإسلام، فقد أشار إلى الوصية عمرو بن مرة بن مالك النهدي، أحد بني زوي بن مالك، زمن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال:

(١) البكري، معجم ما استعجم ج ١ ص ٣٢.

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٣٣.

رحلت إلى كلب بحر بلادها فلم يسمعوها في حاجتي قول قائل
وكانو كظني إذ رحلت إليهم وما عالم بالمكرمات كجاهل
رهنّت يميني في قضاة كلها فأبت حميداً فيهم غير خامل
بذلك أوصاني زوي بن مالك ونهد بن زيد في الخطوب الأوائل
وأوصى بالألا تستباح دياركم وحاموا عليها تنطقوا في المحافل
وغالوا بأخذ المكرمات فإنها تفوز غداة السبق عند التفاضل

يقول د. القيسي: «لقد وجدت هذه القبيلة في وصية نهد حافزاً للدفاع عن مجدها، وتوثيقاً للوقوف بوجه خصومها، وهو يحدد لهم فلسفته في الحياة ونهجه في تأمين مستقبل أبنائها؛ لأن استباحة الديار إسقاط لهيبة القبيلة وإذلال لكبريائها، واستهانة بقيمتها، مشيراً إلى أنهم ظلوا يحمون حماها ويصونون شرفها ويذودون عن حياضها^(١)».

(١) مجلة العرب س ٢٤ ص ١٢.

قبيلة نهد من القرن الأول - حتى الرابع الهجريين:

استقرت كثير من الأحوال القبلية، وهدأت حدة الصراعات بين القبائل بعد أن ظهر الإسلام، ومنذ أن بدأت وفود القبائل تغد على رسول الله ﷺ بعد فتح مكة كانت قبيلة نهد قد توسعت وكثرت فروعها، وكان نصيبها من بين الوفود وثائق سياسية عدة كتبها لهم رسول الله ﷺ. منها الإقطاع الذي كتبه لبني قرة من بني نهد جاء فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد رسول الله بني قرة بن عبد الله بن أبي نجيح النهديين: إنه أعطاهم المظلة كلها: أرضها

وماءها وسهلها وجبلها، حمى يرعون فيه مواشيهم. وكتب معاوية بن أبي سفيان»^(١).

كما كتب لقيس بن الحصين ذي الفصة^(٢)، أمانة لبني أبيه بني الحارث، ولبني نهد: أن لهم ذمة الله وذمة رسوله، لا يحشرون ولا يعشرون^(٣) ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وفارقوا المشركين، وأشهدوا على إسلامهم وإن في أموالهم حقاً للمسلمين. قال ابن سعد: وكان بنو نهد حلفاء بني الحارث^(٤).

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٧ وفيه (النهانين) بدل النهديين، أبو جعفر الديلمي، مجموعة من رسائل الرسول ﷺ. ملحقة بآخر كتاب: إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين، لابن طولون ص ١٤٨؛ محمد حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية ص ١٧٢ رقم ٨٩.

(٢) هو: قيس بن الحصين ذي الفصة بن يزيد بن شداد من بني كعب بن الحارث بن كعب من مذحج. ابن الكلبي، نسب معد ج ١ ص ٢٨٢؛ ابن الأثير، أسد الغابة ج ٤ ص ٤١٨؛ ابن حجر، الإصابة ج ٥ ص ٤٦٣.

(٣) لا يحشرون ولا يعشرون: وردت هذه الكلمة في أحاديث كثيرة، مثل حديث وفد نجران، ووفد ثقيف وغيرهما، قال الخطابي: معناها، أي لا يؤخذ العشر من أموالهم، ولا يكلفون الخروج في البعوث. الخطابي، غريب الحديث ج ١ ص ٥٠١.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٦٨؛ محمد حميد الله، مجموعة الوثائق

ويعد قدوم طهفة بن زهير النهدي إلى الرسول ﷺ في عام الوفود في السنة التاسعة للهجرة من أهم أخبار نهد مع الرسول ﷺ، فقد روى ابن عبد البر أن طهفة كلم الرسول ﷺ بكلام فصيح، وأجابه ﷺ بمثله، وكتب له كتاباً إلى قومه من بني نهد بن زيد^(١).

وقد ذكر ابن شبة في «تاريخ المدينة» خبر قدوم طهفة على الرسول، فقال: قدمت وفود العرب على رسول الله ﷺ، فقام طهفة بن زهير النهدي، فقال: «يا رسول الله، جئناك من غوري تهامة^(٢) على أكوار الميس^(٣)، ترمي بنا العيس، نستعضد البرير^(٤)، ونستحلب الصبير^(٥)، ونستحلب الخبير^(٦)، ونستحيل الرهام، ونستحيل الجهام^(٧)، من أرض

السياسية ص ١٧٢ رقم ٨٩.

(١) ابن عبد البر، الاستيعاب ج ٢ ص ٧٧٤.

(٢) **غورا تهامة**: الغور: المنخفض من الأرض، وفي معجم البلدان: غور كل شي قعره. قال الأزهري: الغور، تهامة ومايلي اليمن، وقال الأصمعي: مابين ذات عرق إلى البحر غور تهامة. ياقوت، معجم البلدان ج ٤ ص ٢٤٥ مادة - الغور.

(٣) **أكوار الميس**: جمع كور، بالضم، وهو رحل البعير، والميس: خشب صلب تعمل منه الأكوار. ابن الأثير، أسد الغابة ج ٣ ص ٩٧.

(٤) **نستعضد البرير**: أي نأخذه من شجره فنأكله للجذب، من العضد وهو القطع. الزمخشري، الفائق في غريب الحديث ج ٢ ص ٢٩٧. والبرير: ثمر الأراك. ابن شبة، تاريخ المدينة ج ٢ ص ٥٦٦.

(٥) **نستحلب الصبير**: الصبير، سحب رقيق أبيض. قال الزمخشري: هو السحاب الكثيف الأبيض، ونستحلب: نستدر ونستمطر. الفائق في غريب الحديث ج ٢ ص ٢٧٨: ابن الأثير، أسد الغابة ج ٣ ص ٩٧.

(٦) **نستحلب الخبير**: الخبير، النبات والعشب، واستحلابه: احتشاشه بالمخلب وهو المنجل. ابن الأثير، أسد الغابة ج ٣ ص ٩٧.

(٧) **ونستحيل الجهام**: الجهام هو السحاب الذي قد فرغ ماؤه (المصدر نفسه). ونستحيل: رويت بتثليث الحاء في مراجع مختلفة ووفق بينها الزمخشري بقوله الاستحالة: أن تظنه خليقاً بالإمطار. والاستحالة: النظر، والاستحالة: أن تراه جائلاً. ورواية الفائق: (نستحيل الرهام، ونستحيل الجهام) الزمخشري، الفائق

غائلة النطاء^(١)، غليظة الوطاء، قد ييس المدهن^(٢)، وجف الجعثن^(٣)،
وسقط الأملوج^(٤)، ومات العسلوج^(٥)، وهلك الهدي^(٦)، ومات الودي^(٧)،
برئنا إليك يا رسول الله من الوثن والعن^(٨) وما يحدث الزمن، لنا دعوة
السلام وشريعة الإسلام ما طما البحر^(٩)، وقام تعار^(١٠)، لنا نَعْمَ هَمَل

ج ٢ ص ٢٧٩.

(١) **غائلة النطاء**: الغائلة التي تغول سالكها ببعدها، والنطاء البعد. ابن الأثير،
أسد الغابة ج ٣ ص ٩٧.

(٢) **المدهن**: نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء، المصدر السابق.

(٣) **الجعثن**: أصل النبات. المصدر السابق.

(٤) **الأملوج**: نوى المقل، وقيل: هو ورق من أوراق الشجر يشبه الطرفاء، وقيل: هو
ضرب من النبات ورقه كالعيدان ويسمى العبل. المصدر السابق.

(٥) **العسلوج**: الفصن إذا ييس. وقيل: هو القضيب الحديث الطلوع. المصدر
السابق.

(٦) **هلك الهدي**: الهدي ما يهدي إلى البيت الحرام من النعم، ومات لعدم ما
يرعى. المصدر السابق.

(٧) **مات الودي**: أي النخل - وقيل: الفسيل وهو صغار النخل - من شدة القحط.
الفاائق ج ٢ ص ٢٧٩؛ وأسد الغابة ج ٣ ص ٩٧.

(٨) **العن**: الاعتراض والخلاف، أي برئنا من أن نخالف ونعاند. المصدران
السابقان.

(٩) **طما البحر**: ارتفع. المصدران السابقان.

(١٠) **تعار**: بالكسر، جبل في بلاد قيس. وهو من أعمال المدينة. ياقوت، معجم
البلدان ج ٢ ص ٢٩ مادة (تعار).

أَغْفَالٌ^(١)، ما تبض ببلال^(٢)، ووقير كثير الرّسل^(٣)، قليل الرّسل^(٤) أصابتها سنة حمراء مؤزلة^(٥)، ليس لها نهل ولا علل^(٦). فقال رسول الله ﷺ: «اللهم بارك لهم^(٧) في محضها ومخضها ومذقها^(٨)، واحبس مراعيها في الدمن، وابعث راعيها في الدثر^(٩)، ويانع الثمر وافجر له الثمد^(١٠)، وبارك

(١) **نعم همل أغفال**: أي غير مرعية، والهمل المهملة. والأغفال التي لا ألبان لها، والأصل أنها لا سمات عليها، فكانها مغلطة مهمة. الفائق ج ٢ ص ٢٨٠: أسد الغابة ج ٣ ص ٩٧.

(٢) **ما تبض ببلال**: أي ما يقطر منها لبن، وما يسيل منها ما يبل. أسد الغابة ج ٣ ص ٩٧.

(٣) **الوقير**: الغنم الكثير، والرسل بفتح الراء والسين - ما يرسل إلى المرعى، يريد أن الذي يرسل من المواشي إلى الرعي كثير. الرسل: أي شديد التفرق في طلب المرعى لقلة النبات. الفائق ج ٢ ص ٢٨٠: أسد الغابة ج ٣ ص ٩٧.

(٤) **الرّسل**: بكسر الراء وإسكان السين: اللبن. أي هي كثيرة العدد قليلة اللبن. المصدران السابقان.

(٥) **حمراء مؤزلة**: حمراء: شديدة، لأن الآفاق تحمر في الجذب والمؤزلة: التي جاءت بالأزل وهو الضيق. الفائق ج ٢ ص ٢٨٠.

(٦) **في الأصل**: (ليس لها فهل ولا علل) والتصويب من الخطابي، غريب الحديث ج ١ ص ٧١٢: ابن عبدربه. العقد الفريد ج ٢ ص ٥٤: الفائق: وأسد الغابة، الصفحات السابقة نفسها. ولعل كلمة (فهل) من خطأ الطباعة أو النسخ، فقد شرحها ابن شبة في آخر الحديث باسم النهل، وقال: النهل: أول شربة، والعلل: الشربة الثانية. ابن شبة، تاريخ المدينة ج ٢ ص ٥٦٦ وما بعدها.

(٧) **في الأصل**: (له) والتصويب من بقية المصادر.

(٨) **المحض**: اللبن الخالص. والمخض: المخوض أي تحريك السقاء الذي فيه اللبن ليخرج زبد، والمذق: المذوق، وهو المزج والخلط. الفائق ج ٢ ص ٢٨٠: أسد الغابة ج ٣ ص ٩٨.

(٩) **الدثر**: المال الكثير، قال ابن الأثير: وأراد بالدثر هاهنا الخصب والكثير من النبات.

(١٠) **فجر الثمد**: فتحه وأغزاره، والثمد: البقية من الماء القليل. ابن شبة، تاريخ

لهم في المال والولد، من أقام الصلاة كان مؤمناً^(١)، ومن أدى الزكاة - لم يكلفك عاملاً - كان محسناً، ومن شهد أن لا إله إلا الله كان مسلماً^(٢)، لكم يا بني نهد ودائع الشرك^(٣)، ووضائع الملك^(٤)، لا تتأقل عن الصلاة، ولا تلطط^(٥) في الزكاة، ولا تلحد في الحياة^(٦)، من أقر بالإسلام، فله ما في هذا الكتاب، ومن أقر بالجزية فعليه الربرة، وله من رسول الله الوفاء بالعهد والذمة.

وكتب مع طهفة بن زهير النهدي: «من محمد رسول الله إلى بني نهد بن زيد، السلام عليكم، في الوظيفة الفريضة^(٧)، ولكم العارض

المدينة ج ٢ ص ٥٦٦؛ الفائق ج ٢ ص ٢٨٠.

(١) في العقد الفريد؛ والفائق؛ وأسد الغابة: (مسلمًا).

(٢) في الفائق؛ وأسد الغابة: (مخلصًا).

(٣) ودائع الشرك: يريد العهود والمواثيق. يقال توادع الفريقان إذا أعطى كل واحد الآخر عهدًا أن لا يغزوه، وكان اسم ذلك العهد وديعًا. الفائق ج ٢ ص ٢٨٠؛ أسد الغابة ج ٢ ص ٩٨.

(٤) وضائع الملك: ما وضع عليهم في ملكهم من الزكوات. الفائق ج ٢ ص ٢٨١. ملحوظة: جاء في الأصل بعد قوله: (وضائع الملك، لم يكن لكم عهد ولا مؤكد) ولم ترد في بقية المراجع، والجملة غير متسجمة مع العبارة، ولعلها جاءت في هامش المخطوطة شرحًا لما قبلها فأدخلت في النص، والله أعلم.

(٥) لا تلطط في الزكاة: أي لا تمنعها. أسد الغابة ج ٣ ص ٩٨.

(٦) في أسد الغابة: (ولا تغافل عن الصلاة). والإلحاد: الميل عن الحق إلى الباطل في الحياة: أي مادمت حيًا. الفائق ج ٢ ص ٢٨١.

(٧) الفريضة: الهرمة. المصدر السابق.

والفريس^(١)، وذو العنان^(٢) الركوب، والفلو الضبيس^(٣)، لا يؤكل كلؤكم، ولا يعضد طلحكم، ولا يقطع سرحكم، ولا يحبس دُرُكم ما لم تضمروا الإماق^(٤)، وتأكلوا الرباق^(٥)»^(٦).

ويبدو أن قبيلة نهد قد التزمت بعهدا للرسول ﷺ، فقد شارك بعض أفرادها في الفتوحات الإسلامية، ويظهر من نصوص ذكرها ابن جرير الطبري أنها شاركت ضمن صفوف المسلمين يوم القادسية سنة ١٤هـ^(٧)، وذكر ابن الكلبي أن يعلى بن عميرة بن يعمر - من بني زوي من نهد - ممن شهد القادسية، وقال أيضاً: وكان معه اللواء يوم صفين مع علي رضي الله عنه^(٨).

كما اشترك بعضهم في الأحداث السياسية مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذلك في وقعة صفين سنة ٦٣هـ، فقد قاتلوا في ذلك اليوم قتالاً شديداً حتى إن رأيهم انتقلت إلى أكثر من عشرة فرسان منهم، ويذكر

(١) **العارض والفريس**: العارض: التي أصابها كسر أو مرض، والفريس: الذي قد فرست عنقه. وفي غريب الحديث للخطابي ج ١ ص ٧١٣: والعقد الفريد ج ٢ ص ٥٥: والفائق ج ٢ ص ٢٨١: والنهاية في غريب الحديث ج ٣ ص ٤٣٠: (الفريش)، والفريش: هي التي وضعت حديثاً كالنساء من النساء، قال الخطابي: قال العذري في روايته: ولكم الفارض والفريش، مكان الفريش. والفريش والفاض: المسن. المصادر المذكورة: وابن شبة، تاريخ المدينة ج ١ ص ٥٦٦.

(٢) **ذو العنان**: الفرس. والركوب: الذلول. الفائق ج ٢ ص ٢٨١.

(٣) **الفلو**: ولد الفرس. والضبيس: المهزول. ابن شبة، تاريخ المدينة ج ٢ ص ٥٦٦.

(٤) **الإماق**: النفاق.

(٥) **الرباق**: جمع ربق وهو الحبل، وأراد العهد. قال الزمخشري: شبه ما لزم أعناقهم بالربق في أعناق البهم: وشبهه نقضه بأكل البهيمة ربقها وقطعه. الفائق ج ٢ ص ٢٨٢.

(٦) ابن شبة، تاريخ المدينة ج ٢ ص ٥٥٩.

(٧) الطبري، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٥٧٣.

(٨) ابن الكلبي، نسب معد ج ٣ ص ٥٠.

نصر بن مزاحم في كتاب «وقعة صفين» عن الصلت بن زهير النهدي: «أن راية بني نهد بن زيد أخذها مسروق بن الهيثم بن سلمة، فقتل، وأخذ الراية صخر بن سمي، فارتث^(١) ثم أخذها علي بن عمير، فقاتل حتى ارتث، ثم أخذها أبو مسبح بن عمرو الجهني، فقتل، ثم أخذها عبدالله بن النزال، فقتل، ثم أخذها ابن أخيه عبدالرحمن بن زهير، فقتل، ثم أخذها مولاه مخارق، فقتل، حتى صار إلى عبدالرحمن بن مخنف الأزدي^(٢)».

كما ذكر ابن الكلبي أن عبدالله بن الهيثم - من بني صريم - كان معه لواء قضاة يوم صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأن كعب بن مالك - من بني رفاعة بن مالك بن نهد - ممن حمل الراية يوم صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٣).

هذا جزء مما ظهر من أخبار نهد خارج حدود بلادهم، أما أخبارهم داخل بلادهم فيظهر من كلام الهمداني أنهم كانوا على قدر كبير من القوة والغلبة في زمنه - القرن الرابع الهجري -، فقد كان قريباً من بلادهم وسجل بعض أحداثهم ونصرتهم لأحلافهم العواسج^(٤).

ومن ذلك ما ذكره في «الإكليل» أنه: «وقع بين العواسج وبين قبيلة عنز ملاحة ثم مواثبة، وثار كل إلى سلاحه واستتجد العواسج بنهد وزبيد وجنب- وكان بينهم وبين هذه القبائل حلف - وانهزمت عنز وقتل من أشرافها ووجوهها مقتلة عظيمة^(٥)».

(١) ارتث: ضرب في الحرب فأثخن وحمل وبه رمق، ثم مات من بعد. عن هامش وقعة صفين.

(٢) نصر بن مزاحم، وقعة صفين ص ٢٦١.

(٣) ابن الكلبي، نسب معد ج ٣ ص ٥١، ٥٥.

(٤) العواسج: من قبائل حمير، من قضاة - عن هامش الإكليل.

(٥) الهمداني، الإكليل ج ٢ ص ١٦٧، ١٦٨.

وقد أشار إلى تلك الواقعة أحمد بن يزيد بن عمر بن ثابت بن الريان
- وهو من بني عوسجة - في شعره بقوله:

لقد لفلت عنز علينا وأجلبت ودبَّت إلينا في كتائبها تسري

وفيهما يمدح نهذاً ويثني على حضورها بقوتها وكثرتها وأنها من الأسباب
المؤثرة التي أهلتهم لنصر الله:

وجاءت بنو نهد بن زيد بعارض من المزن داني الرعد منجبس القطر

يقودون شعثاً في الأزمة ضمراً يبارون سرب القوم في وضح الفجر

إذا أصبحت في الروع يوماً جيادهم منازل قوم في أعنتها تجري

ظننت ضجيج القوم بين رماحهم صليل رداة النيق في حرشف الصخر

ويشير إلى انتصارهم بقوله في آخر القصيدة:

بأننا رمينا عن قسي عداوة فأيدنا الله المهيمن بالنصر

ويظهر أن حروب العواسج مع العنزيين امتدت إلى وقائع عدة غير
هذه. فقد ذكر في «الإكليل» أيضاً قصيدة لمحمد بن إبراهيم بن إسحاق
العوسجي - وقد أدركه الهمداني ووصفه بأنه كان سيّداً جواداً، شجاعاً،
حليماً، شاعراً - يستتجد بنهد في وقعة أخرى ويذكر شدة بأسهم على
العدو بقوله:

وكيف ترى عنز خضوعي وذلتي ونهد وجنب جيرتي وأقاربي

وهم عدتي في النائبات وجنتي وحصني ودرعي في الوغى ومخالبي

ألا يالنهـد والمسافة بيننا ولا علم إلا حسن ظن بغائب

علام تخلفتم وقد غصت العدا بأرياقها من خوفكم والمقانب

وقوله يحثهم على نصرتهم:

وناديتهم نهد بن زيد عليهم من البيض والمادي مثل الكواكب
أتوهم، ورب البيت، من كل تلة على كل يعبوب من الخيل شازب
يقودهم الفياض بن رزق ورهطه ذوو الجود والمعروف محض الضرائب^(١)
ويقول في آخر القصيدة يستنفر نهدًا مخاطبًا الفياض بن رزق النهدي،
ويشير إلى هزيمة العواسج من الغنزيين، وأن عدم مشاركة نهد في تلك
الوقعة تعد من أسباب هزيمتهم:

أبا وهب ان القوم قد غربوا بنا يسوموننا سوم الشحيح المطالب
وأنت ابن رزق في ذؤابة حمير فتاها المرجى في جميع النواب
إلى كم تتاساني وكم أنت غافل وأنت لهذا الصدع أنبل رائب
إليك لجائي من حريمة إنها أدبت لنا من مكرها كالعقارب^(٢)
فدس عطفها يا ابن الكرام ودارها بجيش كموج اللجة المتراكب

قبيلة نهد من القرن الخامس - حتى العاشر الهجريين:

بعد القرن الرابع الهجري شجعت المصادر في الإشارة إلى أخبار قبيلة
نهد، ولكن الباحث يجد نصوصًا أخرى في كتب تاريخ اليمن تدل على
امتداد مشاركة قبيلة نهد في الأحداث الداخلية في اليمن، ففي كتاب
«غاية الأمان في أخبار القطر اليماني» ليعحي بن الحسين بن القاسم
(المتوفى سنة ١١٠٠هـ) ذكر أنه في حوادث سنة ٥٣٥هـ: «دخل الإمام

(١) قال محقق كتاب الإكليل: في هامش الأصل: يريد قاسم بن رزق النهدي.

(٢) حريمة: قبيلة من عنز. عن هامش الإكليل.

أحمد بن سليمان^(١) نجران، ووصل إليه أهل يام من السهل والجبل، فحلفوا له على السمع والطاعة، وتسليم مال الله تعالى، ووصل إليه أيضًا أهل، وادعة، ودهمة، وقبائل نهد^(٢)

وقال في حوادث سنة ٥٤٩هـ: «سار الإمام أحمد بن سليمان لقتال يام ومعه نهد، وجنب، وقوم من خثعم»^(٣).

وقال أيضًا في حوادث سنة ٥٩٤هـ: «فيها سار الأمير حكوا بن محمد الكردي إلى محل يقال له برتان من بلاد نهد^(٤)، فنهبه، وقتل جماعة ممن فيه»^(٥).

وهذا الخبر على اقتضابه يدل على أن قبيلة نهد لم تبق بتلك القوة التي كانت عليها في السابق، وأنه قد جرى على بلادها وقوتها ما يجري على بني البشر من الضعف بعد القوة.

وهناك نصوص تؤيد أن بقايا نهد كانوا في بلادهم التي ذكرها الهمداني إلى وقت متأخر، فقد أشار القلقشندي (المتوفى سنة ٨٢١هـ) في كتابه الذي خصصه للقبائل الموجودة في عصره «قلائد الجمان في

(١) أحمد بن سليمان بن محمد، من نسل الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين الحسني، من أئمة الزيدية في اليمن، ظهر في أيام حاتم بن عمران سنة ٥٢٢هـ ودعا الناس إلى بيعته بالإمامة فبايعه خلق كثير، وملك صعدة ونجران وغيرها، وعمي في أواخر أيامه، وتوفي سنة ٥٦٦هـ، له مؤلفات في الأصول وغيرها، وله شعر، ولسليمان بن يحيى الثقفي كتاب سيرة الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان. الجرافي، المقتطف من تاريخ اليمن ص ١٧٨، ١٧٩: الزركلي، الأعلام ج ١ ص ١٣٢: الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص ٥٨٨.

(٢) ابن القاسم، غاية الأمان ج ١ ص ٢٩٨.

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ٣٠٩.

(٤) لم يذكر كل من الهمداني والبكري وياقوت بلدًا لنهد باسم برتان، وإنما هناك البردان ذكره الهمداني وقال: «بئر بتالة وبالعرض من نجران. وعده من بلاد نهد».

(٥) ابن القاسم، غاية الأمان ج ١ ص ٣٤٥.

التعريف بقبائل عرب الزمان» إلى أن الموجودين من بقايا قضاة نهد. وقال: «وبقايا نهد موجودون باليمن حتى الآن»^(١).

ويبدو أن تفكك قبائل نهد نتيجة لضعفها وتفرقها بين قبائل العرب، وعلى أطراف الجزيرة لم يكن شاملاً لجميع فروع القبائل النهدية، بل إن بقاياهم ما يزالون في منطقة تثليث وما حولها إلى وقت قريب.

وكل هذه الدلائل والقرائن تؤكد بقاء النهديين في بلادهم التي ذكرها الهمداني، ومنها الهجيرة، حتى القرن التاسع الهجري، والمدة التي يغطيها البحث، تقف عند بداية القرن الثامن الهجري وليس من المطالب الملحقة تتبع تاريخ قبيلة نهد بعد هذا التاريخ، وهي المدة التي خرج فيها زيد، جد بني زيد، من بلاده إلى نجد.

ويلحظ أن بعض المراجع تروي نصوصاً عن سبب ارتحال بقية قبيلة نهد إلى نجد في القرن العاشر الهجري لا يمكن الاطمئنان إليها، فقد ورد في كتاب «عسير في مذكرات سليمان الكمالي» رواية قصة تضمنت أنهم قدموا نجد واستقروا بها في هجرة جماعية على شكل قوة عسكرية.

وقد أسند المؤلف هذه القصة إلى كتاب «المروج الحسان في تراجم الأمراء والأعيان» للقاضي مسعود بن جابر الحنظلي النهدي الطريبي قاضي تثليث في عهد الأمير عبدالله بن إبراهيم بن عايض^(٢). كما ترد مثل هذه الحكايات في كتاب «عسير في رسالة إبراهيم بن علي زين

(١) القلقشندي، قلائد الجمان ص ٥١، ٥٢.

ويلحظ أن دراسة نهد حضرموت يعد جزءاً مهماً من دراسة قبيلة نهد، ولكن لاتزال المصادر عنهم قليلة ومضطربة حول زمن نزوحهم إلى هناك انظر مثلاً: باحنان، محمد بن علي بن عوض بن سعيد بن زاكن، جواهر تاريخ الأحقاف ص ١٠١، الشاطري، محمد بن أحمد بن عمر. أدوار التاريخ الحضرمي ج ١ ص ٣٦٣: البكري، صلاح. تاريخ حضرموت السياسي ج ١ ص ٨٢.

(٢) ترد فترة إمارة عبدالله بن إبراهيم بن عايض بين سنتي ٩٢٤-٩٨٩هـ، انظر: النعمي، عسير في مذكرات سليمان الكمالي ص ١٢٣.

العابدين الحفظي» لابن الوصال البشري^(١). و«إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر» و«تكملة إمتاع السامر»^(٢) لشعيب الدوسري، وهذه الكتب يكثر فيها النقل من كتب مفقودة، أو وهمية، وهي في مجملها تحاول أن تحكي حياة حضارية مزدهرة في منطقة عسير تشمل المدة من العصر الأموي إلى الدولة السعودية الحديثة، بعكس ما هو معروف في مصادر تاريخ عسير التي تؤكد وجود فترات تاريخية فيها غموض وانقطاع، كما تضمنت هذه الكتب عدداً كبيراً من القصائد، وأسماء القبائل، والأعلام، والحوادث المتتابعة التي تمثل صلة قبائل عسير بمدن نجد في فترات مختلفة بشكل يصعب الاطمئنان إليه دون مستند علمي.

والواقع أن إرجاع انتقال قبيلة نهد من الجنوب إلى داخل نجد بهذه الطريقة يحتاج إلى زيادة تأييد من المصادر المعروفة، أو الوثائق والروايات الشفوية، ويمكن الاستشهاد بهذه الكتب من باب الاستئناس فقط، وليس للاحتجاج بها، أو الاحتياج إليها، وإن كانت مغالطاتها التاريخية والحضارية كثيرة، وبعض معلوماتها مزيفة عن عمد، لأنها تحوي معلومات عامة في مجال الأنساب لا بأس بها، وقديماً قيل: لا يخلو كتاب من فائدة.

ومن الممكن إرجاع تفرق قبائل نهد عن مواطنها إلى انتشار قبائل مذحج، ومد سيطرتهم في وادي تثليث وما حوله فيما بعد، وأن هذا من الأسباب التي هددت أمن الموجودين من قبيلة نهد وجلاء كثير منهم عن بلادهم بسببها، ومن الممكن أيضاً أن انتقال قبيلة نهد عن بلادها كان

(١) البشري، عسير ص ٢٤، ٤٤.

(٢) هذا الكتاب ظهر مؤخراً، ولا أستبعد أن يكون أُلّف بعد صدور الطبعة الأولى من كتابنا هذا «بنو زيد» لأنه لا يذكر قبيلة بني زيد في كتاب «إمتاع السامر» إلا بالاسم وبطريقة عرضية، أما في هذا الكتاب فقد توسع في الإشارة إليهم، مستخدماً التقسيم الفرعي نفسه الذي اعتمدته في كتابي. وهو يصف أحداث بين القرنين السابع والثامن الهجريين وينسبها إلى بني زيد (ص ٤٢٨)، وانظر عن بعض أعلامها ص ٣٣٥، ٤٠٦، ٤١٦، ٤٢٢، ٤٢٨، ٤٦٢ وغيرها.

على مراحل زمنية غير منتظمة جاءت على شكل هجرات فردية تبعاً
للظروف الاقتصادية والسياسية التي تواجه القبيلة، أو أحد فروعها.
وبنو نهد الآن منازلهم في حضرموت، ومنهم بيوتات نزحت مؤخراً إلى
الحجاز ونجد وفي نجران وغيرها.

وكشفت هذه الدراسة أن بداية القرن الثامن الهجري هو الزمن
التقريبي الذي خرج فيه زيد، جد قبيلة بني زيد، من بلدة الهجيرة التابعة
لبلاذ نهد متجهاً نحو الحجاز، ثم إلى نجد، وسيأتي تفصيل ذلك.

الهجرة

المتعارف عليه عند رواة بني زيد خلفاً عن سلف أن بلدة الهُجيرة الواقعة جنوب تثليث هي الموطن الأصلي الذي خرج منه زيد متوجهاً نحو الحجاز، ثم إلى نجد، وقد تكرر ذكر الهجرة في كتب البلدانين المتقدمين مرتبطاً بقبيلة نهد القضاعية، ومن أقدم من ذكرها الهجري، فقد استشهد بشعر أنشده له مولد من أهل الهجرة من نهد^(١)، ويعد الهمداني من أوفى من تحدث عنها، فقد نقل البكري عنه من كتاب «الإكليل» قوله: «ينبم وحبونن وجاش ومريع. من ديار مذحج، وكذلك الهجرة، والكتنة، قال وهي اليوم لبني نهد»^(٢). وذكرها مرة أخرى ضمن بلاد نهد، وقال: إنها قرية لعاربان وسقم، وهما من فروع قبيلة نهد^(٣).

(١) الهجري، التعليقات والنوادر ص ٨٤٤.

(٢) البكري، معجم ما استعجم ج ١ ص ٣٥٩.
يلحظ أن الهمداني ذكر بلدة أخرى باسم الهجرة وعلق على ذلك محقق الكتاب محمد بن علي الأكوغ بقوله: «والهجرة قرية عامرة لآل الرصاص». الهمداني، صفة جزيرة العرب. ص ١٨٢ هامش ١. ونقلها عنه مؤلف معجم المدن والقبائل اليمنية ص ٤٤٦ وزاد عليه: في الحواشب. أما محرر مادة (الهجرة) في الموسوعة اليمنية ج ٣ ص ٩٨٢ مطهر علي الأرياني، فإنه نقل نصوص الهمداني في «صفة جزيرة العرب» دون تعليق. والهجرة المقصودة في هذا المبحث القرية الواقعة جنوب تثليث.

(٣) الهمداني، صفة جزيرة العرب ص ٢٥٣.

والهجيرة تقع على طرق قوافل برية متعددة منها طريق محجة صنعاء^(١) وطريق محجة حضرموت، وقد حدد الهمداني مسار هذا الطريق بقوله: «حبونن، ثم الملحاح، ثم لوزة، ثم عبالم، ثم مريع، ثم الهجيرة، ثم تثليث، ثم جاش، ثم المصامة، ثم محجة ترج، والتقت بمحجة صنعاء في تباله»^(٢).

وكتب هاشم بن سعيد النعمي مقالاً حول تثليث، وطريب وكتنة... بَيَّن فيه أن هذه المواضع تقع في منطقة عسير، وحاول في هذا المقال معرفة الهجيرة، وقد حددها بأنها هجرة زهير^(٣).

وقد عقب فراج بن شافي بن ملحَم على المقال السابق، فحقق فيه أكثر هذه المواضع، ويؤكد أن المواضع والبلدان السالف ذكرها في وصف المحجة معروفة الآن بأسمائها القديمة. وأن هذه المواضع تقع على نسق واحد في طريق نجران إلى بيشة، ويقول:

«أما الهجيرة التي بحث عنها الشيخ هاشم فإنها موجودة الآن باسم الجعيفرة في منتصف الطريق بين مركز الأمواه حاضرة قبائل الحباب وقرية الحمضة رغوان لآل مسفر من آل مسعود الجحادر من قحطان»^(٤). وهو يتفق مع الهمداني - في النص المتقدم - في جعلها بين مريع وتثليث.

وقال فراج أيضاً: «وأعتقد أن في هذا ما يكفي للتأكيد بأن قرية الهجيرة التاريخية هي الجعيفرة الأثرية الموجودة في أعلى وادي تثليث، في الشرق، وليست هجرة زهير بأعلى وادي العرين في الغرب، وبين الموقعين

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق، وانظر أيضاً الحربي، الناسك ص ٦٤٧، ٦٤٨ ويلحظ أنه وردت بعض الأسماء فيه مصحفة.

(٣) مجلة العرب س ١٧ ص ٨٣٤ - ٨٣٧.

(٤) المرجع السابق س ١٨ ص ٩٢.

مسافة طويلة شاسعة. والجعيفرة هذه تقع بين جاش وتثليث في الشمال ومريع، وعبالم في الجنوب الشرقي على نفس الطريق». انتهى.

ويذكر الهمداني أن بالهجيرة معدناً وعدّه من معادن الذهب^(١). وذكر المعدن مرة أخرى في «الجوهرتين» وذكر أنه من معادن نهد. وهو يقع على خط العرض ٥٠° ٥٦' ١٨" شمالاً، وخط الطول ٢٥° ٢٨' ٤٣" شرقاً^(٢).

والآثار الحضارية في الهجيرة ما تزال موجودة حتى الآن. ويشير فراج إلى وصف هذه الآثار بأن: «فيها كثيراً من الآثار التي تدل على وجود حضارة قديمة عظيمة، مثل القلاع والبيوت التي لم يبق إلا أطلالها، والأسوار القديمة الواسعة ومجاري المياه من أعالي الجبال إلى القرية... وبعض الآبار المرصوفة بالحجارة الصلدة وكثير من المقابر القديمة... وحتى المعادن التي ورد ذكرها مقروناً باسم الهجيرة موجودة الآن آثارها بقرب الجعيفرة وهي عبارة عن آبار منحوتة في الصخور الملونة التي لا يزال بعض آثار المعادن عالقاً بها».

وقال في وصف المعدن: «إنه الآن عبارة عن آبار منحوتة في أرض جبلية هشة، في أطراف جبال الشقيب الذي يقع شمالاً شرقياً عن قرية الهجيرة القديمة بحوالي عشرة أكيال»^(٣).

وهذه النصوص تدل على وجود حياة مزدهرة شهدتها الهجيرة في مدة من الزمن، ويعد وقوع الهجيرة على طريق حاج حضرموت، ووجود معدن الذهب فيها، ووفرة المياه التي يأتي معها خصوبة الأرض، وتوفير منطقة رعي وتحطيب، كل هذه الميزات كافية لأن تجعل من الهجيرة مدينة حضرية ومركزاً استيطانياً مستقرّاً، وتوفر لسكانها حياة معيشية كريمة.

(١) الهمداني، الجوهرتين ص ٣٢٣: الهمداني، صفة جزيرة العرب ص ٢٩٩.

(٢) ورد في ملحق الجوهرتين (ص ٣٢٣) معدن الهجيرة بإحداثيات تختلف عن الإحداثيات المشار إليها، ويبدو أنهما اشتان، أو حدث تصحيف في ترجمة الاسم من النص الإنجليزي.

(٣) مجلة العرب س ١٩ ص ٨٥٢.

ومن الممكن أن تكون هذه من الأسباب التي جعلت نهداً يتجنبون الدخول في الحروب التي تقع في المنطقة، ويبدو أن هذا العامل قد أسهم في عدم تصور أحداث المنطقة على الرغم من مشاركة بعض فروع قبيلة نهد في هذه الأحداث كما تقدم الإشارة إلى ذلك، ويعد الاستقرار ذاته من أهم الأسباب التي جعلت فروع قبيلة نهد في الهجرة تعيش أحداثاً داخلية في بلادها وتصبح أخبارها محلية؛ فقل تدوين تحركاتهم في كتب التاريخ المعنية بعسير واليمن.

ونتيجة لظروف طبيعية أو قبلية، تسببت في ضعف قبائل نهد وتفككها، فقد اضطر بعض فروع قبيلة نهد إلى الهجرة من بلادهم، باتجاهات مختلفة مثل نجد، وحضرموت وبسبب ذلك أصبحت بلدانهم مهياة لتوسع القبائل القحطانية المجاورة لبلاد نهد مثل فروع قبائل مذحج.

وهذا ما حدث للهجرة، فقد تعرضت إلى الخراب إثر تلك الهجرات مدة من الزمن، ثم عادت لها الحياة مرة أخرى مع تغير الاسم إلى الجعيفرة نسبة إلى القوم الذين سكنوها وأعادوا إحياءها، وهم من الجعافرة، من شمر، من قحطان^(١).

وتقدم نص القلقشندي (المتوفى سنة ٨٢١هـ) الذي يفيد بأن بقايا النهديين موجودون باليمن في عصره - في أوائل القرن التاسع الهجري^(٢).

وفي هذه المدة يكون زيد -الذي ينتسب إليه بنو زيد- قد خرج من الهجرة قبل قرن من الزمن تقريباً. وانتقل إلى الحجاز، ثم إلى نجد، كما سيأتي تفصيله.

والهجرة - الجعيفرة حالياً - تابعة الآن لمحافظة تثليث بمنطقة عسير وتبعد عن مدينة تثليث بنحو ٨٥ كيلاً إلى جهة الجنوب.

(١) رسالة خاصة استكتبتها من الأستاذ فراج بن شافي، وسألته عن الجبل المعروف باسم الجعيفرة القريب من البلدة فقال: هو جبل أسود متوسط الطول اسمه الجعيفرة، قد يكون اكتسب التسمية من القرية؛ لأن تسميته متأخرة.

(٢) القلقشندي، عقود الجمان ص ٥٢.

سلسلة النسب

ورد في بعض المراجع المتأخرة رفع نسب زيد بالتسلسل إلى قحطان وبعضهم رفعه إلى آدم، وتكرر ذلك في بعض المشجرات، وأول من اجتهد في ذلك المغيري، حيث سلسل نسب زيد كما يلي:

زيد بن سويد بن زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن أبي سويد بن زيد بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن مالك بن إلحاف بن مالك بن قضاة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام^(١).

وتابع المغيري في هذه السلسلة عبدالله بن بسام، مع اختلاف طفيف^(٢). وتناقلها عنهما بعض مشجرات نسب بعض أسر بني زيد، وقد بالغ بعضها في رفع النسب إلى آدم عليه السلام.

(١) المغيري، المنتخب ص ١٦٠.

(٢) ابن بسام، علماء نجد ج ١ ص ١١٧، ١٥٥، ج ٢ ص ٤٠١، ج ٣، ٧٢٠، ٩٠٠.

والواقع أن رفع نسب زيد إلى قحطان وهو جد جاهلي موغل في القدم في خمسة وعشرين جداً أمر مستبعد تاريخياً لأن زيدا عاش في أوائل القرن الثامن الهجري، (في حدود سنة ٧٠٠هـ) وإذا كان في كل مائة وعشرون سنة هجرية ثلاثة آباء، فيكون قحطان من أهل القرن الأول الهجري (أي في حدود سنة ٣٠٠هـ قبل الهجرة)، وهو أمر مستحيل الوقوع، لأنه من الثابت عند النسابين والمؤرخين أن قحطان جد جاهلي موغل في القدم، فتحتاج هذه السلسلة إلى مضاعفتها مرة على الأقل، حتى تكون قريبة من الواقع.

ويبدو أن السقط الذي وقع في سلسلة النسب المشار إليها كان بين والد زيد - جد القبيلة - وبين زيد بن نهد. حيث لم يفصل ابن الكلبي ولا ابن حزم في نسب زيد بن نهد بن زيد، كما ذكر القلقشندي قبيلة (بني زيد)، وقال: بطن من نهد، من القحطانية، وهم بنو زيد بن نهد^(١). ولم يفصل في نسبهم كذلك.

وقد ساق المصادر نسب زيد الأدنى - جد القبيلة المعروفة الآن - وارتباطه مع زيد الأعلى ابن نهد، هكذا:

(١) القلقشندي، نهاية الأرب ص ٢٧٩.

رقم	المغيري	ابن بسام	البغدادى ^(١)	ابن حزم	ابن الكلبي ^(٢)
١	زيد (شقرا)	زيد (شقرا)	-	-	-
٢	بن سويد	سويد	-	-	-
٣	بن زيد	زيد	-	-	-
٤	بن سويد	سويد	-	-	-
٥	بن زيد	زيد	-	-	-
٦	بن حرام	حرام	توقف	-	-
٧	بن ابي سويد	سويد	حرام زيد مالك	-	-
٨	بن زيد	زيد	ابي سويد	زيد	زيد
٩	بن نهد	نهد	نهد	نهد	نهد
١٠	زيد	-	زيد	زيد	زيد
١١	ليث	ليث	ليث	ليث	ليث
١٢	سود	سود	سود	سود	سود
١٣	اسلم	اسلم	اسلم	اسلم	اسلم
١٤	الحاف	الحافي	الحافي	الحافي	الحافي
١٥	مالك	قضاة	قضاة	قضاة ^(٣)	قضاة
١٦	الحاف	مالك	مالك	-	مالك
١٧	مالك	عمرو	عمرو	-	عمرو
١٨	قضاة	مرة	مرة	-	مرة
١٩	مالك	زيد	زيد	-	زيد
٢٠	حمير	مالك	مالك	-	مالك
٢١	سبأ	حمير	حمير	-	حمير
٢٢	يشجب	سبأ	سبأ	-	سبأ
٢٣	يعرب	يشجب	يشجب	-	-
٢٤	قحطان	يعرب	يعرب	-	-
٢٥	هود عليه السلام	قحطان	قحطان	-	-

(١) البغدادى، سبائك الذهب ص ٢٥.

(٢) ابن الكلبي، نسب معدّ واليمن الكبير ص ١٣١، ٥٥١، ٧٢٩.

(٣) أشار ابن حزم إلى الاختلاف في نسب قضاة ص ٤٤٠ وقد ذكر نسبهم باعتبارهم جذماً مستقلاً

ويتضح بذلك أن المغيري هو المصدر الوحيد الذي رفع نسب زيد (جد قبيلة بني زيد موضوع البحث) وقد ربطه بزيد بن نهد وجعل بينهما تسعة آباء فقط هي (زيد - جد القبيلة - بن سويد بن زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن أبي سويد ابن زيد بن نهد) ثم أكمل سلسلة النسب من المصادر القديمة المعتمدة.

وتابعه كذلك ابن بسام، ولم يذكر المغيري مصدره على الآباء التسعة الذين أضافهم وبخاصة أن سلسلة النسب يفترض أن تكون في عشرات الآباء وليس تسعة، ولكن يبدو أنه نقل بعض الأسماء من كتاب «سبائك الذهب» للبغدادى مثل: اسم حرام بن أبي سويد. والبغدادى متأخر لا يعتد بما ينفرد به في الأنساب القديمة، كما يلحظ أن ما قبله من آباء إنما هما اسمان تكررا عدة مرات كما يلي: (زيد بن سويد بن زيد بن سويد بن زيد).

وظاهرة انقطاع سلسلة النسب ليست إشكالية حديثة، وإنما بدأت مع بدء الإسلام، وقد ناقش كبار الصحابة من المفسرين مثل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه هذه الظاهرة وانتقدوا رفع النسب المتكلف، يقول القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾ (إبراهيم: ٩): «أي لا يحصي عددهم إلا الله، ولا يعرف نسبهم إلا الله، والنسابون وإن نسبوا إلى آدم فلا يدعون إحصاء جميع الأمم، وإنما ينسبون البعض، ويمسكون عن نسب البعض، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع النسابين ينسبون إلى معد بن عدنان ثم زادوا، فقال: «كذب النسابون، إن الله يقول: لا يعلمهم إلا الله». وقد روي عن عروة بن الزبير أنه قال: ما وجدنا أحداً يعرف ما بين عدنان وإسماعيل. وقال ابن عباس: بين عدنان وإسماعيل ثلاثون أباً لا يعرفون، وكان ابن مسعود يقول حين يقرأ: ﴿لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾: كذب النسابون»^(١).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج ٩ ص ٣٤٤.

وقد أشار ابن حزم إلى هذه الظاهرة واستتكر التكلف في رفع النسب، وناقش الاختلاف الواقع في نسب أجدام العرب: عدنان، وقحطان، وقضاعة، ثم قال: «إلا أن الذي يُقطع به، ويُثبت، ويحقق، ويوقن، فهو أنه ليس على ظهر الأرض أحدٌ يصل نسبه بصلةٍ قاطعة، ونقل ثابت، إلى إسماعيل، ولا إلى إسحاق -عليهما السلام- نعتي ابني إبراهيم خليل الله ﷺ، فكيف إلى نوح؟ فكيف إلى آدم؟ -عليهما السلام- هذا ما لا مَرِيَّةَ فيه!... فسبحان هادم الممالك، ومبيد القرون، ومفتي الأمصار، ومأحي الآثار، الذي يرث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين»^(١).

وبذلك يتضح أن سلسلة النسب المزعومة لم تثبت أمام النقد التاريخي، والمفترض أن يتم التعامل مع مثل هذه الموضوعات بواقعية أكثر، لأنه ليس بالضرورة الملحة ربط القبائل المعاصرة بالقبائل القديمة وفق سلسلة نسب محددة. لأن من عادة العرب في الجاهلية والإسلام وحتى وقت قريب العناية بالانتماء القبلي ومعرفة البطون والفروع الرئيسية، وليس بسلسلة النسب التفصيلية إلا في حدود خمسة آباء، لذلك تعرضت للنسيان، كما أنه من المسلمات التاريخية وجود مدة انقطاع طويلة مرت بتاريخ نجد، وخصوصاً ما بين القرنين الرابع والثاني عشر الهجريين، لذلك جرى النسابون المعاصرون على رد القبائل الحديثة بأصولها القديمة دون سلسلة متصلة، يقول الشيخ عبد الله البسام: «وإذا كانت الصلة بين زيد -جد القبيلة - وبين قضاعة لم يتواتر النقل فيها، فإن هذا أمر عام في العشائر النجدية، فكل عشيرة في نجد تعلم نسبها إلى قبيلتها، ولكن صلة الفرع بالأصل منقطعة لما خيم على المنطقة من الجهل»^(٢).

وقد يدعم هذا الرأي أن والد زيد وما قبله يقعون خارج التاريخ، أي لا ينسب إليهم أحد ولم يؤرخ أحد لأسمائهم أو آثارهم، وإنما تتركز أهمية معرفتهم بهدف معرفة الزمن التقريبي للقبيلة الأم التي ينتسبون إليها، وهذا ينطبق على كثير من القبائل النجدية.

(١) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ص ٨.

(٢) من مقدمة كتاب العقد الفريد لابن منيع ص ٨.

زمن قدوم زيد إلى شقراء

كنت قد اعتمدت في الطبعة الأولى أن زيدا - جد قبيلة بني زيد - كان حياً سنة ٩٠٠هـ متأثراً ببعض الروايات^(١)، وبن نتائج دراسة بعض مشجرات نسب أسر وبطون بني زيد، ومع إعطاء الموضوع مزيداً من التحقيق اتضح وجود سقط في كثير من المشجرات. لذلك تغير محور ارتكاز البحث من الاعتماد على المشجرات إلى الاعتماد على الوثائق وجعلها أساساً للبحث مع الاستدلال بالمشجرات في إطار الأصول وليس الفروع، لذلك ترجح عندي أن زيدا - جد قبيلة بني زيد - كان حياً سنة ٧٠٠هـ.

وترجح هذا الرأي بالاستدلال بالقرائن التالية:

ورد في وثيقة قسمة إرث أحمد بن محمد البجادي (المتوفى سنة ١٠٧٨هـ)^(٢)، اسم اثنين من بني زيد هما: الشيخ محمد بن جمار بن

(١) الشويعر، شقراء ص ١٨٦ وقد أثبت ابن منيع رأياً آخر إذ ظهر له أن زيدا عاش في آخر القرن العاشر وفي أول القرن الحادي عشر الهجري ابن منيع، العقد الفريد ص ٣٣.

(٢) هو الشيخ أحمد بن محمد البجادي التميمي الأشيقر، فقد نصت الوثيقة

حسين، وكاتب الوثيقة الشيخ محمد بن يحيى بن غيهب^(١)، والوثيقة ترجع إلى القرن الحادي عشر الهجري، والشيخ محمد ينص على سلسلة نسبه في خمس طبقات وهذا يعد أعلى نسب، وأوثق سلسلة، وهي المرتكز في هذه الدراسة، لأن الذي كتبها هو القاضي الشرعي، ولأنه نسب نفسه بخط يده سنة ١٠٧٨ هـ تقريباً، ولأنه ذكر خمس طبقات من نسبه إلى أقرب بطن معروف، وهو غيهب - ومع إكمال سلسلة النسب من شجرة نسب آل غيهب - نجد أنه يصل إلى زيد

على اسمه، وهو أشهر من يحمل هذا الاسم في أشيقر في تلك الفترة وما بعدها، كما أن شجرة نسب البجادي لم تتضمن أحداً بهذا الاسم غيره. ويلحظ أيضاً أن تاريخ وفاته قريب من تاريخ قسمة الإرث، لوجود إشارة إلى اسم الوصي على أبناء المتوفى القصّر، وهذا له دلالة قوية للعصر الذي عاش فيه الشيخ محمد بن جماز والشيخ محمد بن يحيى المشار إليهما في الوثيقة.

(١) يلحظ أنه لم يرد اسم الشيخين في شجرتي نسب آل حسين، من آل سلمان، وآل غيهب، وهذا لا ينفي وجودهما، فقد يكون انقطع عقبيهما وكان ذلك سبباً في الجهل بهما، لذلك فهما من المستدركات على شجرتي النسب المشار إليهما، لاتفاق المسميات مع الزمان والمكان، حتى يثبت العكس.

أما فيما يخص الشيخ محمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن غيهب، فقد أشار إليه ابن عيسى وجعله من المستدركات على ابن حميد في «السحب الوابلة» وذكر أنه: «قاضي أشيقر، وهو من أهل شقراء» البسيمي، العلماء والكتاب في أشيقر ج ١ ص ٣٣٩. وهناك احتمال أن عقبه لم ينقطع، وأنه جد أسرة الغيهب الذين في حريملاء وملهم، فقد ورد في شجرة نسب آل غيهب بتوقيع معدها عبدالله بن عبدالرحمن أبو بكر ما يلي: «أما آل غيهب الذين يسكنون الشعيب - حريملاء وملهم - فهم ينتسبون إلى حمولة آل غيهب أهل شقراء، آل زيد. وأنا يا عبدالله أبو بكر ليس لي اطلاع إلى أي فخذ من فخوذ آل غيهب يتصلون به وصلى الله على نبينا محمد».

ويؤيد ذلك أن الذي سقط من الشجرة ثلاثة أجيال (محمد بن يحيى بن أحمد)، وقد يكون انتقال هذا الفرع إلى حريملاء وملهم وابتعادهم منذ زمن مبكر عن شقراء سبباً في الجهل بأسماء أجدادهم.

في تسعة آباء، فهو: محمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن غيهب بن بلدي بن عطوي بن زيد.

وبحساب سلسلة نسب الشيخ محمد بن يحيى على اعتبار ١٢٠ سنة لكل ثلاثة آباء^(١) يكون الزمن التقريبي للمدة التي بينه وبين زيد ٣٢٠ سنة، وبإسقاط ٣٢٠ سنة من عام ١٠٧٨هـ - وهو تاريخ الوثيقة - ثم

(١) شاع بين كثير من الباحثين أن لكل ثلاثة أجيال مئة سنة، بمعدل ٣٣ سنة لكل جيل، وذلك اعتماداً على ما ذكره ابن خلدون في مقدمته. وكذلك ٢٥ سنة لكل جيل وهذه القاعدة لا تنضبط عند تطبيقها على سلاسل النسب، نظراً لاختلاف ظروف المواليد والوفيات والزيجات، لذلك نجد أن ابن خلدون نفسه طبق القاعدة التي أشار إليها في سلسلة نسبه فلم تنضبط معه، وقال بعد أن ذكر نسبه: «لا أذكر من نسبي إلى خلدون غير هؤلاء العشرة، ويغلب على الظن أنهم أكثر وأنه سقط مثلهم عدداً: لأن خلدون هذا هو الداخل إلى الأندلس سنة ٩٢هـ، فإن كان أول الفتح، فالمدة لهذا العهد سبعة مئة سنة، فيكونون زهاء عشرين، ثلاثة لكل مئة سنة» انظر التعريف بابن خلدون ص ١. ويلحظ أنه قد تفاوتت سلسلة النسب بشكل متباين بين أبناء الرجل الواحد فضلاً عن الأقارب.

وقد ناقش ابن خلدون هذه المسألة في فصل: «في أن الدولة لها أعمار طبيعية كما للأشخاص» من «المقدمة» وظهر له أن لكل ثلاثة أجيال عشرون ومئة سنة، وقال في ذلك: «وأما أعمار الدول أيضاً وإن كانت تختلف بحسب القرانات، إلا أن الدولة في الغالب لا تعدو أعمار ثلاثة أجيال، والجيل هو عمر شخص واحد من العمر الوسط، فيكون أربعين». ابن خلدون، المقدمة ص ٥٤٥

ثم دلل لهذه القاعدة وقال بعدها: «وهذه الأجيال الثلاثة عمرها مئة وعشرون سنة على ما مر...» فهذا العمر بمثابة عمر الشخص. المقدمة ص ٥٤٧. ويميل الدكتور علي عبدالواحد وافي - محقق المقدمة - إلى هذا الرأي، وقد درس نسب ابن خلدون على أساس قاعدة أربعين سنة تقريباً لكل جد فقطع بعشرة أجداد من سلسلة نسبه في نحو أربعة قرون. المقدمة ص ٣٧.

وعلى أساس هذه القاعدة تمت دراسة سلسلة نسب مشجرات بني زيد.

إسقاط ٤٠ سنة أخرى، وهي تمثل بداية الجيل الذي عاشه الشيخ محمد بن يحيى، يكون بذلك أن زيداً أدرك بداية القرن الثامن الهجري ٧٠٠ هـ تقريباً.

وبهذا النص الواضح الصريح، فإن كل سلسلة نسب في بني زيد لا تتوافق مع المدة الزمنية نفسها، فيفترض أن يكون بها سقطاً.

ومما يؤيد هذه النتيجة ما رواه الشويعر، والشيخ ابن منيع عن الشيخ محمد البواردي، عن المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، أنه قال له «إن زيد له قرابة خمسمائة ميت» وأن ذلك كان في عام ١٣٣٥ هـ^(١)

ويستفاد من هذه الرواية أن المؤرخ ابن عيسى كان يصل في سلسلة نسبه آنذاك إلى زيد في خمسة عشر جداً، على أساس أن في كل مائة سنة ثلاثة آباء^(٢). فيكون زيد قد أدرك سنة ٨٠٠ هـ بحساب ابن عيسى وأنه قد أدرك سنة ٧٠٠ هـ بالحساب الذي يفترض أن في كل مائة وعشرين سنة ثلاثة آباء، وهو الحساب المعتمد في هذا الكتاب.

ويلحظ أن ظاهرة سقط أسماء الآباء من سلاسل النسب ومشجراتها، تعد ظاهرة قديمة حديثة. ومن أدبيات البحث في الأنساب أن سقط الأسماء أو الطبقات من سلاسل النسب بعد الجد السابع غالباً، في حال عدم وجود وثائق، لا يبنى عليه إلتزامات أدبية كبيرة، ولا يعد ذريعة للتشكيك في بقية السلسلة، لأن القبائل تعنى بأسماء الآباء الأولى، ثم بالقبيلة التي ينتمون إليها وبطونها المعروفة، أما أسماء الآباء بعد الجد السابع فغالبها أسماء غير قطعية الثبوت.

(١) الشويعر، شقراء ص ١٨٩؛ ابن منيع، العقد الفريد ص ٣٢، وكرر ذلك بنحوه في (ص ١٧) ولكن بلفظ أربعمائة سنة سهواً

(٢) هذه هي الطريقة المعتمدة عند ابن عيسى، وقد أعلن عن استخدامها في تحديد بعض التواريخ في كتابه «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد» (ص ٢٣٢). وإذا كان ابن عيسى يصل إلى زيد في خمسة عشر جداً قبل قرن من الآن، فكيف تصل بعض المشجرات زيدا في ثلاثة عشر إلى سبعة عشر جداً؟

وقد حدث سقط الأسماء أو الطبقات فعلاً في كثير من مشجرات أسر بني زيد، فبدراسة بعض المشجرات، وبعض الوثائق والأحداث التاريخية، فإن النتيجة تعطي سقطاً من طبقتين إلى أربع طبقات ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- باستعراض بعض مشجرات أنساب بطون وأفخاذ وأسرة بني زيد اعتباراً من عام ١٤٣٠ هـ نجد أن الوصول إلى زيد يتفاوت ما بين ثلاثة عشر، إلى سبعة عشر جداً - مع مراعاة أن عطية وعطوي معدودان في سلسلة النسب.

فيكون زيد قد عاش في المدة الزمنية الواقعة بين سنتي ٧٥٠-٩١٠ هـ وهنا يلحظ أن سقط الطبقات من سلسلة النسب ما بين طبقة واحدة إلى خمس طبقات.

٢- ذكر ابن بشر قدوم وفد القويعية إلى الدرعية لمبايعة الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب في حوادث سنة ١١٦٩ هـ وذكر من أعضاء الوفد سعود بن حمد، وناصر^(١) وسعود بن حمد هو شيخ الوفد، وهو قاضي القويعية في عصره، وناصر هو أمير القويعية^(٢)، وسعود وناصر هما - بحسب شجرة نسب آل سلمان - ابنا حمد بن محمد بن سلمان بن (عطية من بني) زيد وسلسلة النسب بين سعود وناصر وبين زيد ستة آباء لكل أب أربعون سنة، فتكون الفترة التقريبية لقدم زيد هي سنة ٩٢٩ هـ على اعتبار أن بدء العد من سنة قدوم الوفد عام ١١٦٩ هـ.

ولا شك أن في سلسلة النسب سقطاً لا يقل عن ثلاث طبقات.

٣- وذكر ابن بشر أيضاً في حوادث سنة ١٢١٨ هـ أمراء الإمام عبدالعزيز بن محمد، وذكر منهم عبدالله بن حمد بن غيب في

(١) ابن بشر، عنوان المجد ج ١ ص ٧٣.

(٢) رواية محمد بن عبد العزيز الأصيلع.

بلد شقراء^(١)؛ والأمير هو عبدالله بن حمد بن سلطان بن حمد بن غيهب بن بلدي بن عطوي بن زيد^(٢). وسلسلة نسبه إلى زيد تقع في ثمانية آباء، وبقسمة الآباء الثمانية على ثلاثة، ثم ضربها في ١٢٠، ثم طرح الناتج وهو ٣٢٠ من مجموع السنوات التي ذكر فيها الأمير عبدالله وهي عام ١٢١٨ هـ يكون الناتج التقريبي سنة ٨٩٨. وهذا يبين أن في سلسلة النسب سقطاً يصل إلى أربع طبقات.

٤- ورد في وثيقة شراء القويعة^(٣)، أن محمد بن علي الضعيف قد اشترى القويعة من آل وسيدة السهول في ٢ محرم سنة ١٢٣ هـ^(٤). وهو محمد - الملقب بالضعيف - بن علي بن عطية من بني زيد.

ويلحظ أن أسماء الآباء والأحفاد المتفرعين من عطية قد أشار إليها المؤرخ ابن عيسى، وفصلها تفصيلاً جيداً، وأشار إلى أسماءهم وأسماء آباءهم بالبنوة (استخدم مصطلح ابن) ما عدا بين عطية وزيد فإنه يذكر أن: (عطية من بني زيد) ولم ينص صراحة أنه ابن مباشر له، وهذا يدل على أن المؤرخ ابن عيسى نص على ما يقطع

(١) ابن بشر، المصدر السابق ج ١ ص ٢٧٨.

(٢) تنمة نسبه من شجرة نسب آل غيهب واسم عطوي أدخلته تحقيقاً لا نقلاً. واستبعدت اسم محمد بن بلدي على اعتبار أن غيهب هو ابن بلدي كما سيأتي تفصيله.

(٣) ما تزال مخطوطة، وقد أشار إلى مضمونها المؤرخ إبراهيم بن عيسى. الشويمر، شقراء ص ١٩٦؛ وانظر أيضاً: ابن جنيد، عالية نجد ص ١٠٩٥ : ونشرت في كتاب «البرود» لحمد الجاسر (ص ٤٦٧) - ويوجد لها نسخة أخرى بخط ابن عيسى، وقد ذكر أنها كتبت في رمضان لبساً.

(٤) ذرية محمد الضعيف بن علي تصل إليه في حدود تسع طبقات وهي تتفق مع سلسلة نسب آل وسيدة - المذكورين في الوثيقة المشار إليها - وهم من الضبيان، من آل راشد، من البرازات، من السهول.

به ويتيقن منه، وهذا الإشكال قد أوقع بعض معدي مشجرات نسب بني زيد، وبعض الباحثين بإلحاق عطية بزيد مباشرة.^(١)

٥- ورد في بعض التواريخ المحلية في حوادث أواخر القرن الحادي عشر والقرن الثاني عشر الهجري ما يدل على مشاركة بني زيد أهل شقراء في أحداث عصرهم، وأنهم كانوا يشكلون قوة قبلية لديها من المقدرة ما يكفيها لحماية نفسها وحماية أراضيها، وأول من أشار إلى مشاركة بني زيد في هذه الأحداث هو ابن منقور في حوادث سنة ١٠٩٩ هـ من تاريخه^(٢)، ومن بعده ابن ربيعة في حوادث سنة ١١٣١ هـ من تاريخه^(٣). ثم تتابعت أخبارهم في التواريخ المحلية بعد ذلك^(٤).

ولعل من أبرز ما يلحظ على هذه الأحداث هو أن المدة الواقعة بين استقرار زيد في شقراء في أوائل القرن الثامن الهجري، وبين

(١) وهذا ما وقعت فيه في الطبعة الأولى من هذا الكتاب.

(٢) ابن منقور، تاريخ ابن منقور ص ٦٥. قال: «فيها قتلة سطوة شقراء في غسلة». ويلحظ أن اسم شقراء لم يذكر في التواريخ المحلية قبل هذا التاريخ - وسيأتي تفصيل ذلك عند التعريف بشقراء - وقد ارتبط اسم شقراء ببني زيد بعد أن استقر فيها زيد وبنوه ثم أحيوها. ولعل طابع الاختصار الشديد في بعض التواريخ المحلية سبب في الاكتفاء بذكر شقراء فقط.

(٣) ابن ربيعة، تاريخ ابن ربيعة ص ٨٦.

(٤) انظر مثلاً: تاريخي الفاخري، وابن غنام، حوادث سنة ١١٦٨ هـ؛ وابن بشر حوادث السنوات: ١١٧٠ هـ و ١١٨٨ هـ و ١١٩٦ هـ وغيرها. ملحوظة: أشار الشويعر، وابن منيع إلى وثيقة قسمة قليب شقراء بين أولاد علي بن عطية المؤرخة سنة ١٠٩١ هـ (انظر: شقراء ص ١٨٧، ١٨٨، العقد الفريد ص) وقد تضمنت الوثيقة أسماء أشخاص محل تساؤل، إذ ورد أن كاتبها هو الشيخ عبد الله بن مانع، وهذا متوفى سنة ١٢٩١ هـ، - أي بعد مائتي سنة من كتابته للوثيقة - وهو أمر مستحيل (انظر: شقراء ص ١٤٤، ٢٨٩، ٢٩١) كما ورد فيها أن الذي شهد عليها عبد الله بن بلدي، والمعروف أن بلدي ليس له ولد اسمه عبد الله. ولا شك أن ظهور أصل الوثيقة، إن وجد، سيكون الفصل في إثباتها أو نفيها.

مشاركة بنيه في الأحداث المحلية في القرن الحادي عشر الهجري
تعد مدة كافية لتكوين شخصية القبيلة.

والتواريخ المشار إليها أعلاه يمكن إعادة صياغتها على شكل جدول
تحليلي إحصائي، كما يلي:

الطبقات	وثيقة قسمة إرث سنة ١٠٧٨هـ	وثيقة قسمة إرث سنة ١٠٧٨هـ	مبايعة وفد القويعية سنة ١١٦٩هـ	وثيقة شراء القويعية ١١٢٣هـ	أمير شقراء سنة ١٢١٨هـ
١٢٠ سنة	محمد	محمد	سعود وناصر	محمد (الضعيف)	عبدالله
	جماز	يحيى	حمد	علي	حمد
	حسين	أحمد	محمد	عطية	سلطان
١٢٠ سنة	سلمان	يحيى	سلمان	-	حمد
	عطية	غيب	عطية	-	غيب
	-	بلدي	-	-	بلدي
٨٠ سنة	-	عطوي	-	-	عطوي
	زيد	زيد	-	-	زيد
الزمن التقريبي لزمان زيد	-	٧٥٨هـ	-	-	-

- يلحظ من الجدول أن أوثق سلسلة نسب، هي سلسلة الشيخ محمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن غيب - وتتمة النسب من بقية المصادر - لأنه أثبتها بنفسه، وقد كان حياً وعالمًا قاضياً سنة ١٠٧٨هـ. فيكون وصول سلسلة نسبه إلى زيد عام ٧٥٨هـ، ويفترض أن جيله يبدأ قبل سنة ١٠٧٨هـ بجيل واحد، أو أنه يوجد جيل بعده أثناء حياته، ومع حساب هذا الجيل وتقريب الرقم إلى أقرب رقم مؤي يكون زيداً قد أدرك سنة ٧٠٠هـ.

- ويلحظ أيضاً أن سلسلة أسماء المنتسبين إلى بطن عطية، يوجد بها سقطاً من طبقتين إلى خمس طبقات وهذا بسبب الجهل ببعض طبقات النسب، كما أن المؤرخ ابن عيسى لم يكن متيقناً من أن عطية هو ابن مباشر لزيد-كما سبق- لذلك فإنه يذكر في وثائقه أسماء الآباء ويسلسلهم بالبنوة، فإذا وصل إلى عطية فإنه يقول عنه: (من بني زيد).

- أما أمير شقراء سنة ١٢١٨هـ فقد أشار ابن بشر إلى اسمه الثلاثي وبقية سلسلة نسبه من شجرة نسب آل غيهب، مما يؤكد أن بها سقطاً في بعض الطبقات.

وبهذه القرائن مجتمعة يمكن ترجيح أن قدوم زيد إلى شقراء كان سنة ٧٠٠هـ تقريباً، وأن اضطراب التواريخ كان بسبب عدم انتظام سلاسل النسب في الوصول إلى زيد وأن المدة السابقة تدخل ضمن نشأته في الهجيرة، وانتقاله إلى الحجاز، ثم إلى نجد. وتذكر بعض الروايات المتناقلة أن زيداً دخل شقراء وهو رجل قد بلغ أشده، ومن الممكن أن تكون وفاته في شقراء سنة ٧٥٠هـ تقريباً.



[illegible]

«هذه الورقة لم أجد أولها

وانما نقلنا ما وجدنا وأول ما وجدنا: أحمد وأخويه إبراهيم ومحمد بثمن معلوم من تلك الموضوعين سدس جميعهما سهم من ستة ونصف ثمن سدس.....^(١) المقرت فيما أقرت به لهم. ثم بعد ذلك راود أحمد وخويه المذكور شركاه في الأرض.....^(٢) لهم قصد.....^(٣) قصده وقصدهم.....^(٤) أصلح لمعايره.....^(٥) شعبة سمحة، وباقية يلي سوق العامرية.....^(٦) من الخراب والنقص برفع جدنا(٦) فاكلت وأضوت (٩) ومن معه تناوله، وكذا إذا من الخراب حصل لهم صدر المزرع ووسطه صار أصلح لهم، وأكثر ريعاً لرغبة الزراع فيه عن أسفل المزرع، وعما يحصل الخراب فيه، فكيف إذا جتمعاً (إذا اجتمعاً) فلذلك ظهرت المصلحة قطعاً، لأن قصدهم من نصيبهم ما ذكرنا. وقصد أحمد وأخويه خلاف ما ذكرنا مقوماً (٩) فلذلك طلب منهم إلقاءهم نصيبهم لهم من الجانب المذكور، فلذلك اتفق الملاك برضاهم واختيارهم على عزل نصيب أحمد وأخويه لهم مع الجانب المذكور.

المكلف الرشيد نائب عن نفسه بالرضى، وغيره كذلك لما ظهر للجميع من المصلحة الجليلة لآل أحبوا جميعاً جمع نصيبهم، خمسة أسداس تلك الأرض، وإلقاء سدس أحمد وأخويه مع الجانب المذكور لحصول القرض به، وهو اندفاع المضار المذكورة بإلقاء السدس المذكور وملاك (٩) خمسة الأسداس المذكورة لورثة أحمد البجادي، وهم: زوجته كلثم بنت عبد الله بن غملاس، وابنيه وبنتيه منها نصفهن سهمين، ونصف لمعايشة بنت قريميش، نصف سدس، وقف عليها من جدتها أم قريميش.

ولموزة بنت عمر بن محمد القاضي سدس، ولورثة محمد بن عبد الرحمن القاضي وهم: زوجته بنت راشد بن بريد، وبنتيه، وابنه سدس، يخرج منه نصف ثمن سدس لأحمد بن محمد وأخويه، هذ (هذا) بتمام خمسة أسداس. فحضر للقسمه من يأتي بيان اسمه قريباً إن شاء الله. فأولاد أحمد البجادي. فحضر عميهم عبد الله، وهو وصي أبيهم عليهم، وعثمان. ووكلت أمهم كلثم بنت عبد الله إلي (٩) زوجة أحمد البجادي أخيها أحمد على القسمة، يقسم مع الشركاء كيف شاؤا. أما نصيب بنت قريميش، فحضر زوجها أحمد بن محمد بن أحمد بن فارس، نائباً عنها بالوكالة الثابتة الصحيحة، وأما زوجة محمد بن عبد الرحمن القاضي، وبنتها الكبيرة الرشيدة، من محمد المذكور، فوكيلها في ذلك عبد الرحمن بن منيف بن كليب. وأما بنت محمد القاضي الصغيرة، وابنه عبد الرحمن، فالناظر عليهما يومئذ سليمان بن محمد القاضي، قائم عليهما.

فهؤلاء الملاك مضى بيان اسماءهم. وأسماء... (٩) فلما اجتمعوا في الأرض المذكورة لطلب عزل نصيبهم أحمد وأخويه مع الجانب المذكور. قال لهم أحمد: اعلموا أن اليتامى تعتبر العدالة في وليهم، وأنت يا سليمان القاضي، وأنت يا عبد الله البجادي، كل واحد منكما قديم قبيلته، وربما يصدر منه في بعض الأوقات من القول أو الفعل ما ينافي العدالة، فتفسد القسمة، فأنا أحب أنكما توكلان عبد الرحمن بن منيف بن كليب. من الناحية المذكورة في الأرض المذكورة

(١) فراغ في الأصل بمقدار ثلاث كلمات

(٢) فراغ في الأصل بمقدار أربع كلمات

(٣) فراغ في الأصل بمقدار ثلاث كلمات

(٤) فراغ في الأصل بمقدار أربع كلمات

(٥) فراغ في الأصل بمقدار ثلاثة كلمات

(٦) فراغ في الأصل بمقدار خمس كلمات

/لأجل ما شاهد وشاهدتما وغيركما من المصلحة احتياطا منا لصحة القسمة. ولأنه أهلا (أهل) للولاية على اليتامى من أهل من توفر الشروط فيه، مع مباشرتكما أيضا؟ للقسمة معه.

ففعلا، وأذنا لعبد الرحمن المذكور في ذلك، وتولى لأولاد أحمد البجادي، وولدي محمد القاضي المذكورين ولاية صحيحة شرعية. فاتفق هو وهما، وجميع شركاء الأرض المذكورة. وولى من لم يحضر على عزل نصيب أحمد المذكور وأخويه من الجانب المذكور من الناحية المذكورة، فضربوها بالحبل، وقاسو مساحتها، وبالباع والذراع، ثم بعدما ما عرفوا عرض تلك الأرض وطولها، ضربوا بعضها في بعض حتى عرفوا مقدار جميعها، معرفة تامة نافية للجهالة. ثم حسبوا جملتها حسابا محرر(محرراً). فحصل لأحمد وأخويه بوعين ونصف، وهو سدس جميع الأرض المذكورة من منشب تلك الأرض المذكورة في أرض أحمد بن محمد وأخويه، إرثهم من أبيهم المعروف المشهور اسما، بالثلث الكائن في علو الطالع، ينتهي إلى زعيزعية. رهجة المعروفة هناك معرفة مشتهرة لا تخفى..... (٥). ونصيب أحمد بن محمد المذكور وأخويه برضاهم من تلك الناحية المذكورة. فامتازت بالحد والقدر ابتداء وانتهاء، كما ذكرنا. وأما أنصب (٥) الباقيين إلى خمسة الأسداس الباقية، فاختاروا جميعاً لفوائد ومصالح لأربابها في جمعها لا تخفى. وذلك كله بعدما بينت طريق نصيب الشركاء قاطعا نصيب أحمد وأخويه، وذلك السوق المذكور مشروطا وقت القسمة على يمين الذهاب إلى العامرية (٥) مع السوق القاصد، إذا تجاوز الماشي مع السوق شعبة سمحة قاطعا مسيل القلب، فهو من جهة المشرق، عنه بقدر باع، في جدار الطالع بين شقين في الجدار، وقدر عرض ذراعين ابتداء وانتهاء. وشرط وقت القسمة، أن ذلك السوق إذا حضر أحمد وأخويه مسيلهم أن السوق يجعل بجسر فوقه تجتاز منه المارة إلى ملكهم، فلا حق لهم في القرار، بل في الاجتياز فقط، وبينو مجر (مجرى) ماء أحمد وأخويه من ساقية في أعلا تلك الأرض، حتى استقرت معرفة ذلك في قلوب الجميع. فاتفق ملاك تلك الأرض الحاضرون (الحاضرون)، ووكيل من لم يحضر، وولى من لم يكلف، الذين مر ذكرهم، على جميع ما ذكرنا برضاهم واختيارهم، وجواز تصرفهم شرعاً، فيما فعلوا (فعلوا) لأنفسهم، وولو (وولوا) وتولو (وتولوا)، وذلك كله بعدما ثبت عندنا ملك ملاك تلك الأرض، ووكالتهم لمن ذكرنا، وولاية من تولى، ثم افترقوا (افترقوا) عن تراض بتلك القسمة. فكانت قسمة صحيحة، ثابتة، لازمة، لتسلسلها على كافة أحكام الشرع فيها. وإن أهملت شيئاً من الشروط أو الأحكام في تلك الوثيقة، فهو لأجل السأمة (٥)، وإلا فقد وجدت شروط صحة ذلك وقت القسمة، فاندرجت بجميع أحكامها على سبيل الحق ومنهاجه. شهد على إقرار فاطمة بنت عمر بن محمد القاضي. محمد بن جماز بن حسين، الإمام. وشهد على القسمة المذكورة حسن بن عبد الله أبا حسين، وعبد الرحمن بن سعيد، وعثمان بن محمد بن بجاد، وجماعة غيرهم. كل من هؤلاء حضرو (حضرُوا) القسمة من أولها إلى آخرها، برضى الجميع. وشهد بذلك كله من أوله إلى آخره، وكتبه، وصححه، وثبته، وألزمه، محمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن غييب. وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً.

ونقله من الأصل بعدما ذهب أولها كاتبها: محمد بن عبد اللطيف، حامد (حامداً) لله، ومصلياً على نبيه ومسلماً، بتاريخ المحرر عاشور مقدم سنة تسع ١٢٦ حامد (حامداً) لله ومصلياً على نبيه ومسلماً».

تحقيق الزمن الذي عاش فيه زيد

كنت قد توصلت في الطبعة الأولى إلى أن زيداً - جد القبيلة - قد عاش بين القرنين التاسع والعاشر الهجريين (٨٤٠ - ٩٤٠ هـ تقريباً)، متأثراً بمشجرات نسب بعض الأسر لأنني جعلتها محور ارتكاز تقاس عليه الوثائق والأحداث التاريخية، ثم تلقيت عدداً من الرسائل تستوضح هذه النتيجة، ويستبعد بعضهم أن تتكون قبيلة كبيرة بهذا الحجم خلال خمسة قرون فقط، ويضع أصحاب هذا الرأي افتراضات بديلة كما يلي:

- ١ - أن زيداً جاء إلى شقراء ما بين القرنين الخامس والسادس الهجريين مثلاً.
 - ٢ - أن بني زيد جاءوا إلى نجد على شكل هجرة جماعية وليست فردية^(١).
- وقد آثرت بحث الموضوع لأن بقاءه نقطة تساؤل، ومحل شك لدى البعض، قد يعمقه فيما بعد، واتضح لي في أثناء بحث موضوع انتشار الأسر الصغيرة ونقص الأسر الكبيرة خلال مدة زمنية معينة، عمق صعوبة تأصيله، ومناقشته مناقشة علمية، لأن ذلك يتطلب وجود أمثلة

(١) أنظر ما سبق ص ٩٧.

قائمة يقاس عليها، من حيث الزمن، والإحصاء السكاني التاريخي، وهذا متعذر.

ومن الشواهد الحية على شح الإحصائيات، هو ظاهرة جمع مشجرات الأسر والقبائل في نجد - مثلاً - إذ نلاحظ في هذه المشجرات كثافة أسماء الجيل المعاصر التي قد يصل بعضها إلى مئات، بينما إذا أحصينا أعداد الجيل الذي قبله نجد عددهم لا يتجاوز الآحاد، ثم إذا انتقلنا بسلسلة النسب إلى الجيل الثالث - أي قبل قرن من الجيل المعاصر - نجد أن الأسماء لا تكاد تتجاوز الأربعة غالباً، وهذه الظاهرة محل تساؤل سواء إن كان النمو السكاني في الجيل المعاصر بسبب طبيعي، أو أن النقص الكبير في أعداد الأجيال السابقة بسبب شح المعلومات.

لذلك فإن الإجابة الدقيقة عن هذا التساؤل تبني على وجود سلسلة نسب تامة وقطعية الثبوت، وعلى معرفة حجم القبيلة، ولا يوجد حتى الآن أية سلسلة نسب تامة من هذا الجيل المعاصر حتى زيد - جد القبيلة - ولا أية إحصائية تشير إلى عدد قبيلة بني زيد، بل ولا يوجد أية تقادير أولية عن عددهم، وإنما يتناقل الناس أنها: «قبيلة كبيرة العدد». فقط؛ وهذا التناقل لا يمكن اعتماده أساساً علمياً تبني عليه حقائق تاريخية أو نظريات افتراضية. لذلك أعدت دراسة الموضوع باعتماد أقدم وثيقة حتى الآن (تاريخها ١٠٧٨هـ) إذ ورد فيها اسم الشيخ محمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن غيهب. فإذا كان هذا الشيخ القاضي العالم المعروف كتب نسبه بيده ونص على خمسة أسماء إلى غيهب، وهو بطن، فلا شك أنها وثيقة معتمدة وتقدم على مشجرات النسب^(١). وعلى هذا الأساس، وهو أساس علمي صحيح، يكون زيد قد أدرك سنة ٧٠٠هـ.

أما فيما يخص موضوع بناء القبيلة العربية وكيفية تكوينها، فالذي يظهر أنها تخضع لما يتعارف عليه المجتمع وتكون عندهم بمثابة العرف

(١) يلحظ أن اسم الشيخ محمد بن يحيى قد سقط اسمه كاملاً من شجرة نسب آل غيهب. مما يؤكد نظرية أن أسماء الآباء بعد الجد الخامس يغلب عليها الظن ويكثر فيها السقط.

أو المصطلح، ولا تخضع بالضرورة إلى عدد معين أو زمن محدد من يصل إليه يكون قبيلة ومن يقل عنه يكون أسرة، أو بطناً. بدليل أنه يوجد أسر ترجع في أصولها إلى القرن السابع الهجري مثلاً ومع ذلك ماتزال تصنف اجتماعياً أسراً لا قبائل، وفي المقابل يوجد قبائل معروفة منذ الجاهلية حتى الآن، ولم تعرف بكثرة أعداد المنتسبين إليها، وهي مصنفة اجتماعياً بوصفها قبائل لا أسراً.

وقد عقد ابن حبيب (المتوفى سنة ٢٤٥هـ) في كتابه «المحبر» فصلاً نادراً سُمي فيه «القبائل التي لا يزيد عددها» يقول فيه:

«قال ابن الكلبي: (بنو ناشم) بن أفصى بن دُعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، أربعة لا يزيدون. إذا ولد فيهم مولود، مات واحد. و(بنو فهير) بن كعب بن جذيمة بن عبد القيس عشرة نفر، لا يزيدون. و(بنو عمرو) بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، أبيات يسيرة. يقال لهم بنو القصماء؛ بها يعرفون. (بنو عبد الله) ابن أفصى بن جديلة، أربعة لا يزيدون. منهم بالجزيرة ثلاثة نفر يعرفون ببني الورد، وواحد بجرجان. و(بنو حميس) بن ناشرة بن نصر بن سواء بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد، اثنا عشر رجلاً. (بنو جساس) بن عمرو بن خويّة بن لوذان، من بني فزارة، أربعة نفر أو ثلاثة. و(كليب) بن عدي بن جناب بن هبل أربعة نفر. يعرف بنو كليب ببني الرّحال. (بنو حميس) بن أدّ بن طابخة، ستون رجلاً، لا يزيدون. (بنو حبيب) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، سبعة أو ثمانية نفر، لا يزيدون. (بنو شقرة) من تميم، ثلاثة نفر، لا يزيدون. (بنو مسلم) بن شكل في كلب، خمسون رجلاً. (بنو.. بن أوس) بن زيد اللات بن رفيدة، أبيات قليلة.

(بنو الحارث) بن زيد اللات بن رفيدة، ثلاثون رجلاً»^(١).

وهذا النص على طرافته يمثل إحصائية مبكرة لظاهرة نادرة في التاريخ، وهي ظاهرة القبائل القليلة العدد، وهذا يؤكد أن مصطلح

(١) ابن حبيب، المحبر ص ٢٥٦.

القبيلة له ارتباط مباشر بالتكوين القبلي والاجتماعي، وليس له أية صلة بعدد القبيلة أو بزمن نشأتها، ويؤيد هذا أنه أجرى إحصاء لعدد آل أبي طالب في القرن الثالث الهجري، وحُصِّلوا -كما يقول الجاحظ-: «فكانوا قريباً من ألفين وثلاثمائة، ثم لا يزيد عدد نسائهم على رجالهم إلا دون العُشر».^(١) وفي حال إسقاط هذه النماذج على قبيلة بني زيد، لا يثبت أمامها دعوى تحديد زمن نشأة القبيلة بعددها الحالي، ولا العدد الإجمالي لبطونهم وأسرهم.

والذي يظهر لي أن وجود زيد وبنيه في شقراء وسط مجموعة مدن وبلدان تتناسب كلها أو أغلبها إلى تميم، مع عدم وجود أسر أو قبائل تشاركهم في التسمية أو الظروف، كل ذلك أسهم في سرعة تشكل القبيلة.

(١) الجاحظ، رسائل الجاحظ (تحقيق عبد السلام هارون) ج ٤ ص ١٢٣.

نشأة المدين والتحالفات القبلية في نجد

في أثناء تحقيق الزمن الذي عاش فيه زيد جد قبيلة بني زيد، وإجراء مقارنات تاريخية وقبلية في الحقبة التاريخية المتوقع أنه عاش فيها لفت انتباهي ظاهرة حضارية وسياسية مهمة، وهي أن المدة الزمنية الواقعة بين القرنين الثامن والعاشر الهجريين تقريباً - أي بين عامي ٧٠٠ هـ إلى عام ١٠٠٠ هـ - قد شهدت مرحلة تحول قبلي (بدوي) وريفي وحضري كبيرة في وسط جزيرة العرب، وحاضرتها نجد، وهي ظاهرة نشأة قبائل بدوية حديثة نتيجة تحالفات قبلية بعد انقطاع صلاتها بأصولها القديمة، إذ نجد مثلاً أن قبيلة قحطان المعاصرة نشأت نتيجة تحالف أكثر فروع قبيلة قحطان الأم، وتسمت باسمها الأول، وذلك بعد القرن السابع الهجري^(١). وكذلك كان تحالف فروع قبيلة الدواسر في القرن التاسع الهجري^(٢).

(١) الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ج ٢ ص ٦٧٠، وانظر ص ٧٢ من هذا الكتاب.

(٢) الجذالين، عبدالله بن عبدالعزيز، تاريخ الأفلاج، ص ١٣٩.

وينطبق ذلك على كثير من القبائل النجدية التي نشأت بوصفها قوة قبلية متحالفة، ويؤيد هذا الرأي أن أول ذكر يؤرخ أحداث هذه القبائل يقع في المدة الزمنية نفسها^(١). وفي المقابل نجد أن المدة الزمنية نفسها واكبت بروز ظاهرة نشأة البلدان المتحضرة في نجد ففي المدة الزمنية نفسها (٦٠٠-١٠٠٠هـ) حدث تموج حضري في نجد نشأ معه عدد من القرى والبلدان بطرق مختلفة، مثل: إعمار المدن أو شراؤها أو استزراعها أو دخولها عنوة، ثم استقرت المدن بعد ذلك^(٢).

وقبيلة بني زيد عندما نشأت في القرن الثامن الهجري تقريباً، لم تخرج عن منظومة مرحلة التكون القبلي الحديث في نجد، حتى وإن كانت تتسبب لرجل، وليست ناشئة عن حلف، فالعبرة بظاهرة نشأة القبائل ومدة ظهورها الزمنية، وليست بنسبها وانتسابها، وظاهرة تكون القبائل الحديثة ونشأتها في نجد بين القرنين السابع والعاشر الهجريين وصلاتها بأصولها القديمة، هي ظاهرة جديدة بدراسة مستقلة موسعة.

(١) يلحظ أن بعض مؤرخي نجد تبدأ تواريخهم الحولية بدءاً من عام ٨٥٠ هـ مع الإشارة إلى أحداث سبقت هذا التاريخ. انظر مثلاً: الفاخري، الأخبار النجدية: ابن بشر، عنوان المجد - في السوابق -؛ كما أن المؤرخ ابن بسام، ساق في تاريخه تحفة المشتاق سلسلة من أحداث بعض قبائل وسط الجزيرة مثل قحطان، والدواسر، وسبيع والسهول، وآل كثير وغيرها، وكلها تقع في المدة الزمنية نفسها، وهذه المدة وهي مرحلة التكون القبلي البدوي شملت كثافة في الحروب القبلية التي اضطررتها للتحالفات والتقوي ثم الاستقرار النسبي.

(٢) الشقير، نشأة المدن النجدية - مخطوط -.

خبر خروج زيد من الهجيرة حتى استقراره في شقراء

تقدم أن زيداً خرج من الهجيرة - الجعيفرة حالياً - الواقعة جنوب تثليث بمنطقة عسير متوجّهاً إلى الحجاز، ومن الحجاز انتقل إلى نجد واستقر في شقراء أوائل القرن الثامن الهجري، وذلك استناداً إلى مايتناقله المهتمون من بني زيد، وما يؤيده الواقع الجغرافي نظراً لوقوع الهجيرة على طرق برية مسلوكة منها طريق حاج حضرموت.

ويتفق الرواة من بني زيد على أن خروج زيد مرتبط بخروج أخويه سويد ونهيد، إذ يذكر الرواة أن سويداً استقر به المقام في رنية ودخل هو وبنوه مع قبيلة سبيع بالحلف، وهم يعرفون الآن بالسودة، كما سيأتي، أما نهيد فقد انقطعت أخباره، ويرد عنه روايات لا يعتد بها.

أما زيد - موضوع البحث - فإنه لا يعرف بالتحديد المدة الزمنية التي قضاها في الحجاز، إلا أنه لم يطل المقام كثيراً كما يفهم من روايات خبر خروجه، ومن المرجح أن بقاءه كان في مكة المكرمة تحديداً، وربما كان

يحمل صبغة تجارية، وذلك لعلاقته بأحداث داخلية خرج زيد بسببها إلى نجد .

وقد تعرضت هذه الروايات - مع تعاقب الأجيال وعدم التدوين - لزيادة في بعضها ونقص في بعضها الآخر حتى صار خبر انتقال زيد إلى نجد يروى بعدة طرق لا تخلو من ارتباك وتداخل في المعلومات، إلا أنها تحمل طابع تردّي الأوضاع السياسية والأوضاع العامة في نجد في تلك المدة،

ومن الصعوبة بمكان ادعاء التوصل إلى رواية محددة والحكم عليها بأنها هي الصحيحة، ومع ذلك فإنه بدراسة هذه الروايات المتداولة ومقارنتها بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في نجد والحجاز في ذلك الزمن، نجد أن أقرب رواية للخبر الصحيح في خروج زيد من الهجرة حتى استقراره في شقراء يمكن أن تروى بالطريقة التالية:

بناء على ما يتناقله المعنيون من بني زيد، واستناداً إلى ما كتبه بعض الباحثين المعاصرين من بني زيد وغيرهم، فإن زيداً الذي ينتسب إليه بنو زيد قد خرج من بلدة الهجرة، المعروفة الآن باسم الجعيفرة، جنوب تثليث في أواخر القرن التاسع، وفي أثناء وجوده في مكة المكرمة حصل بينه وبين بعض الأشراف خلاف^(١) خرج زيد بسببه من الحجاز متجهاً نحو

(١) تفيد بعض الروايات الشفهية أن زيداً مطلوب من الأشراف بدم عليه وقد خرج من مكة بسبب ذلك، ومع أن ظروف الخلاف - أو الخلاف الذي أوصل إلى الدم - ومبرراته غامضة فإنه من المؤكد أن هناك دوافع وأسباباً قوية أنشبت زيداً في هذا الخلاف، ومن الممكن أن يكون زيد صاحب تجارة فضويق في أمواله فقاتل من أجلها .

ويترجح هذا الرأي بالشواهد التاريخية التي تؤكد أن بعض أمراء مكة من الأشراف والمتطلعين للإمارة فيها في تلك الفترة كانوا يعتدون على التجار والحجاج بنهب أموالهم ومصادرتها لأسباب سياسية داخلية، ويشير الحسين بن محمد الوريثيلاني (المتوفى سنة ١١٩٣هـ) في رحلته إلى أن الحج كاد يسقط أمام سوء الأوضاع... وأن الظلم قد كثر، وانتشر الاعتداء، ولم يعد المرء آمناً على نفسه في الحجاز... وأن الظلم يصدر عن الولاة... وأنهم يقتلون الإنسان

نجد^(١)، وتنتقل في بعض بلدان نجد ثم استقر أخيراً في شقراء، وكان يقيم بها ابن معيقل^(٢) ورأى ابن معيقل في زيد من صفات الشجاعة والجد ما يعينه على أعباء الحياة، والتصدي لاعتداءات البدو، وعرض عليه الإقامة عنده ومشاركته في الزراعة، فوافق زيد على ذلك، وأقام معه مدة من الزمن، ثم صاهره زيد، وتزوج إحدى بناته.

ولابن معيقل ولد تضايق من وجود زيد شريكاً لوالده، وصرح لوالده بما في نفسه، وطلب منه فسخ الشراكة، ولكن والده صرفه عن التفكير في هذا الموضوع، وفي أحد مواسم الحج رحل ابن معيقل إلى مكة المكرمة وسمع هناك أن زيداً مطلوب من الأشراف، فكتب إلى ولده رسالة استعداء ضد زيد، ومما جاء فيها قوله: (ابد بزيد قبل يبدا بك)^(٣) - وسارت مثلاً - وقد عرف زيد مضمون الرسالة قبل أن تصل إلى يد ولد ابن معيقل، فوجد نفسه مضطراً إلى حماية حياته وأمنه، لذلك

على آتفه شيء. «رحلة الورثيلاني ص ٤٢١، ٤٢٢».

انظر: سعد الله، الرحلات الجزائرية الحجازية خلال العهد العثماني، ضمن مصادر تاريخ الجزيرة العربية ج ٢ ص ٣٤٠؛ وانظر أيضاً: مورتيل، ريتشارد. الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة حتى نهاية العصر المملوكي صفحات متفرقة.

(١) تعد نجد قديماً بصفة عامة ملجأ مناسباً للهارب إليها لأسباب أمنية؛ نظراً لكونها بلاداً واسعة وقرى مشتتة وقبائل متناحرة، بالإضافة إلى خلوها من المطامع الاقتصادية الجاذبة، وقد قرّر عدد من زعماء القبائل والقادة إلى نجد لأسباب مختلفة، ومن هؤلاء الشريف زيد بن محسن أمير مكة (انظر: تاريخ الفاخري، وتاريخ ابن بشر، حوادث سنة ١٠٤١هـ)، وفي سنة ١١٦٦هـ انهزم سليمان آل محمد رئيس الأحساء، ورئيس بني خالد إلى بلد الخرج، وفيها أيضاً غدر حمادة بعريعر وأجلاله، فصار إلى بلد جلاجل. ابن بشر، عنوان المجد ج ١ ص ٦٧.

(٢) ابن معيقل من عدي، من تميم، وقيل من شمر. وهم سكان شقراء قبل بني زيد.

(٣) هناك من يرى أن الذي قال: «ابد بزيد قبل يبدا بك» هو أحد الأشراف، قالها لابن معيقل. مع ملاحظة قدرة الأشراف على الوصول إلى نجد ونفوذهم فيها، وقد ذكر ابن بشر في مواضع عدة من تاريخه غزوات الأشراف على نجد.

أغلق أبواب البلد في وقت خروج ولد ابن معيقل من بلد شقراء، ثم فض الشراكة معه باعتباره وكيلاً لوالده وأخرج له ممتلكاته إلى خارج السور^(١)، ولهذا انتقل ولد ابن معيقل إلى بلدة القرابين - بالقرب من شقراء - وبقي زيد وبنوه في شقراء.

ويضاف إلى هذه الرواية بعض الاختلاف في كيفية تلك التحركات، وهذه مسألة يمكن التعامل معها بمرونة؛ نظرًا لفقد التدوين المبكر للأحداث، بالإضافة إلى اختلاف روايات الخبر الواحد وفق فهم الراوي للحدث، وهذا شائع في تاريخ مختلف الحضارات على وجه العموم؛ ولكنها تتفق على جوهر واحد يتحدد من خلاله المسار الذي سلكه زيد، وهو: من الهجيرة، إلى الحجاز، ثم الاستقرار في شقراء^(٢).

وهناك رواية أخرى تقف عند المثل: (ابن يزيد قبل يبدا بك)، وترى أن الذي أرسلها ولد ابن معيقل - على اعتبار أنه هو الذي رحل للحج - إلى والده في شقراء مع أحد المسافرين إلى نجد، وتُفصّل هذه الرواية الطريقة التي عرف زيد من خلالها مضمون الرسالة، وترى أنه لما دخل الرسول إلى شقراء سأل عن ابن معيقل، وكان زيد أحد من قابلهم الرسول وسألهم. فقال له زيد: (وصلت غرضك) وأخذ الرسالة من حاملها، ولشدة حذره^(٣) ذهب إلى أشيقر لقربها من شقراء ولانتشار التعليم فيها، ووقف

(١) تُعد السيطرة على البلد وطرد الخصم منه لأسباب أمنية أو اقتصادية حركة سياسية غير مستغربة في نجد في ذلك الزمن في ظل سوء الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ففي سنة ٧٠٠هـ تقريباً قام الوهبة - أهل أشيقر بطرد بني وائل منها بلا تعد عليهم في دم ولا مال. يقول ابن عيسى: «فحين خرج بنو وائل للمرعى في يومهم الذي يخرجون فيه، قام الوهبة بإخراج نسائهم وأولادهم والخفيف من أموالهم خارج البلدة وأغلقوا الأبواب دونهم». ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ٢٨-٣١.

(٢) انظر مثلاً: ابن منيع، العقد الفريد ص ٢٧؛ الشويعر، شقراء ص ٦٥، ٦٨؛ العيسى، عبدالله بن عبدالرحمن، المختار من أمثالنا الشعبية ج ١ ص ١٤، ١٥؛ مجلة العرب ص ٢٥، ٤٠١، بالإضافة إلى الروايات الشفهية.

(٣) إن صحت هذه الرواية فإنه يوجد لها ما يبررها؛ نظرًا لقلق العلاقة بين زيد

على مدرسة كتاتيب ورأى أحد الطلبة جيد القراءة مع صغر سنه وقلة إدراكه، ولما انصرف الطلبة، أوقفه زيد على انفراد، وطلب منه قراءة الرسالة، ولما علم مضمونها عاد إلى شقراء وأطلع صهره ابن معقل على ما يضمّر له ابنه وطلب منه حل الشراكة، وأن أملاكهم في شقراء ينبغي أن يتنازل عنها أحدهم للآخر، فاختار ابن معقل الانتقال إلى القرابين، واختص زيد بقصر شقراء وافترقا عن تراض^(١)

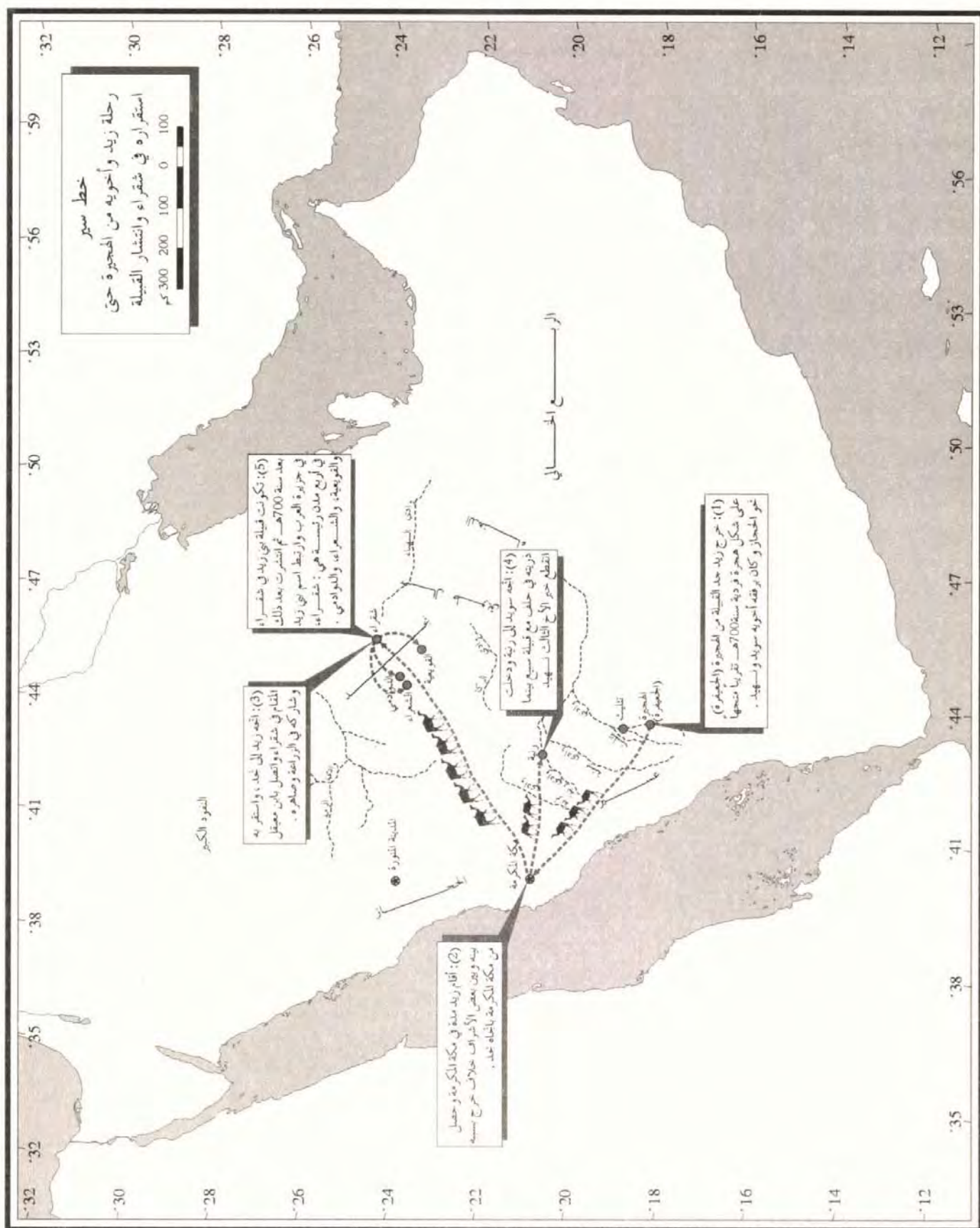
والجدول التالي يوضح حجم اختلاف الروايات وتشعبها، وقد تم توزيع المعلومات على حقول يمكن قراءة كل رواية عمودياً دون المساس بجوهرها.

وبين ولد ابن معقل.

(١) رواية شفوية مع عبدالعزيز ابن المؤرخ إبراهيم بن عيسى.

عرض خبر وروايات انتقال زيد من الهجرة إلى شقراء			
رقم	خبر انتقال زيد	رواية ثانية	رواية ثالثة
١	خرج من بلدة الهجيرة	-	-
٢	أقام مدة في الحجاز	-	-
٣	حصل بينه وبين الأشراف خلاف	أصاب دماً من الأشراف	خاف الشريف من طموحه فأبعده
٤	تتقل في بلدان نجد ثم استقر في شقراء	اتجه إلى شقراء	اتجه إلى القرائن ثم إلى شقراء
٥	اتصل بابن ميعقل وشاركه في الزراعة وصاهره	-	-
٦	تضايق ولد ابن ميعقل من وجود زيد	-	-
٧	رحل ابن ميعقل إلى الحج	رحل ولد ابن ميعقل إلى الحج	-
٨	سمع ابن ميعقل في مكة أن زيدا مطلوب من الأشراف	سمع ولد ابن ميعقل في مكة أن زيدا مطلوب من الأشراف	أخبر الشريف ولد ابن ميعقل أنه لا يؤمن جانب زيد
٩	(ابن زيد قبل ييدا بك) أرسلها ابن ميعقل لابنه	أرسلها ابن ميعقل إلى والده	قالها الشريف لابن ميعقل
١٠	عرف زيد مضمون الرسالة قبل ولد ابن ميعقل	عرف زيد مضمون الرسالة قبل ابن ميعقل	-
١١	غضب زيد على ولد ابن ميعقل وأبعده عن شقراء	طلب زيد من ابن ميعقل إنهاء الشراكة صلحاً	غضب زيد على ابن ميعقل وأبعده عن شقراء
			رجع ابن ميعقل إلى القرائن فوجد ابنته حاملاً فتصالح مع زيد

ملحوظة: العلامة (-) تعني أن الرواية الأولى متفق عليها عند الرواة أو لم أجد ما يعارضها



إخوة زيد: السُّودَة

تُجمع الروايات الشفوية التي تم جمعها من رواة بني زيد والسودة أن زيداً له أخوان - على وزن واحد مقارب لوزن اسم زيد، هما: سويد، وهو الأخ الأوسط، ونهيد، وهو الأخ الأصغر، كما أن هذه الروايات تجمع على أن نهيداً غير معروف الآن، ولم يعرف من أخباره شيء يعتد به، أما سويد فقد أقام في رنية ودخل أبناؤه في حلف مع قبيلة سبيع، مع بقاء الهيكل القبلي للسودة على بناء معروف.

وقد تم بحث تاريخ قبيلة السودة من مصادر عدة، من أبرزها رواية شفوية مع الشيخ طامي بن فيحان - شيخ قبيلة السودة في رنية - ويمكن تلخيصها فيما يلي:

خبر دخول السودة رنية (رنية):

دخل السودة بلدة رنية وكان فيها قبيلة سبيع، فأقاموا في أطرافها وذلك في القرن الحادي عشر الهجري تقريباً وهم ما بين ٣٠ إلى ٤٠ رجلاً، وكان شيخهم اسمه سويد - نسبة إلى اسم جده الأشهر سويد أخو زيد - وكان الوضع السياسي العام في رنية وما حولها لا يسر، فقد كان الظلم سائداً فيها - كسائر بلدان الجزيرة العربية في تلك المدة - وتتمثل السلطة والسيطرة بيد كوير بن راشد - شيخ قبيلة الروبة من سبيع^(١) وكان يفرض على الأهالي قوانين فيها اعتداء على حقوق الآخرين، منها أنه كان على الدوام يفرض على بعضهم وليمة تقدم إليه في قريته الجرثمية^(٢) برنية.

وعلم سويد بهذا الوضع، وأدرك حجم تضجر الأهالي من أسلوب التعامل عند كوير بن راشد، واتصل من جانبه بالأهالي - ومجملهم من فروع قبيلة

(١) كوير بن راشد: تفيد الروايات الشفوية أنه جد الروبة، وأنه المقصود بنخوتهم: «أولاد الكويري» ويروى له شعر يحدد فيه بلاده، منه قوله:

يا ديرتي ما بين غي وغرب بين الغراميل الطوال وتين(أ)
يا كم نطحنها دونها من كربة جمع كثير بالعدد رزين
نرده غصب عن هواه وينثي ونرده غصب عن هواه يلين
أقولها وأنا: كوير بن راشد علم الحيا والخيرين يبين
لولا السنين المحلة ما بان خير (٥) ولا بان عد في العدود رسين
(أ) غي: مجموعة شعاب تصب من حزون الحمار على عرق سبيع.
غرب: جبال سود بطرف حزون الحمار مما يلي عرق سبيع.
الغراميل: جبال شامخة تقع في حقف رملة بني كلاب غرباً وجنوبي نهاية وادي تربة.

تين: جبل مشهور على ضفة وادي الخرمة. وجميع هذه المواضع تقع شمال مدينة رنية على بعد ١٠٠ كيل تقريباً.
من أوراق استكتبتها من فهد بن عبدالله السبيعي، برواية محمد بن مسفر بن سريحان الرويبي السبيعي.

(٢) الجرثمية: قرية زراعية قديمة تقع على ضفة وادي رنية الشمالية، وتبعد عن مدينة رنية نحو ٢٢ كيلاً، وهي من قرى الروبة من سبيع رنية.

سبيع - وأبدى لهم رغبته ورغبة جماعته بالإقامة في رنية مع عدم رضاه بالوضع القائم. فاتفق معهم على مجابهة كوير بن راشد، والتعاون في دفع ظلمه، وقد بدأ الاتفاق بقطع عادة الوليمة التي فرضها عليهم - وكانت أول أسباب المجابهة - وذلك أن سويداً طلب أن يوضع مكان الوليمة القادمة شيء من الروث وإرسالها إلى كوير، وفق الطريقة التي كانت تقدم بها الوليمة، ولما علم كوير بجلية الخبر أرسل أحد خدمه المشهورين بالشجاعة والفروسية، وطلب منه أن يأتيه بسويد حياً أو ميتاً، واستطاع سويد بمساعدة من معه من قتل خادم كوير، فقام بقطع رأسه وعلقه على فرسه التي قدم عليها، ثم خرق أذني الفرس بسيفه حتى تدلت كأذني الشاة كما قطع ذيلها أيضاً ثم ضرب الفرس، واتجهت إلى اصطبلها.

فاستعد كوير بن راشد بعد هذا الموقف لقتال سويد وجماعته، وكانوا حينها يقيمون جنوب جبل رنية المعروف باسم صهر^(١) على ضفة وادي الداية^(٢)، فبدأ الهجوم على السوداء من خلال منفذ في الجبل، أما السوداء

(١) **صهر:** قمة عالية صلدة حمراء من قمم جبال الكور جبل رنية تطل على قرى الأضرام من الغرب ومجرى وادي رنية عند خروجه من الجبل نحو الشرق يمر منه شعبة بقاع صهر من الجنوب - وهذه الشعبة تسمى قديماً المسرق. ذكرها أبو علي الهجري وقال: إنها بلد برنية. وهي الآن تصب على بعض القرى مباشرة قبل التقائها بمجرى الوادي الكبير، ولهذه القمة ذكر في بعض الأشعار، منها قول أحدهم:

من حمالي في المكاره صرت منه دام صهر في محله ما اختلف
خمسة الاخوان والسادس مضنة والسلف مردود يا راع السلف
- وجبل رنية ومنه صهر يطل على مدينة رنية من الغرب على بعد سبعة أكيال.

(٢) **الداية:** أودية تخرج من دارة واسعة داخل جبال الكور تحيطها من كل ناحية إلا أن سيولها تجد مخرجاً نحو الجنوب، وهي على بعد ١٧ كم من المدينة. وقد عناها الراعي النميري عندما توعد مروان بن الحكم، والي الخليفة على المدينة المنورة من قبل معاوية بن أبي سفيان، فقال:

نبئت أن الفتى مروان يوعدني فاستبق بعض وعيدي أيها الرجل
لي في تدوم إذا اغبرت مناكبها أو دارة الكور عن مروان معتزل
وتدوم: جبل صلد عال ما يزال معروفاً ويقع جنوبي مدينة رنية على بعد ١٥ كم

فقد عَقَلُوا إبلهم وبرز فرسانهم لملاقاة جيش كوير بن راشد . ومع اشتداد القتال أخرج السودة إبلهم المعلقة مع مفرز في الجبل - وسمي ذلك المكان بالفرزة^(١) - إلى مكان فسيح، ونادوا كوير بن راشد أن القتال قد بدأ الآن: «الآن زان الطراد يا كوير بن راشد».

وفي هذه الأثناء كان راشد - وقيل: اسمه عامر - بن كوير بن راشد منشغلاً بشد سرج الحصان بانفعال، حتى تضرر حصانه . وأبوه يلحظه . فقال لابنه: يا ولدي، لا تقتل حصانك . فقال الابن: لم لا أشد . أما ترى القتل الذي لحق بنا .

قال: كل حرب نهايتها الصلح، فلا ترهق نفسك .

قال: إذا كانت نهاية هذه الحرب الصلح فعلى يدي، لا يمكن أن أعرض نفسي للقتل ثم يصطليح الناس بعدي، دعنا نصلح معهم .

فنادى كوير بن راشد بالصلح: الصلح يا السودة . فأجابه السودة بأن لهم شرطاً . قال: تشترطون علينا في بلدنا وأنتم دخلاء! قالوا: لا بد من الشرط . قال: ما شرطكم؟

قالوا: الأول: ألا تفرض سلطتك إلا على من تملك . والشرط الثاني: أن يبقوا في رنية دون أن يفرض عليهم شيء . فتم الاتفاق على ذلك . ونزل السودة رنية وتحالفوا مع قبائل الزكور^(٢) من سبيع . جرت هذه القصة، وانتهت بالحلف في رنية في القرن الحادي عشر الهجري تقريباً، وما يزال الحلف قائماً، حتى الآن في المكان نفسه^(٣) .

على طريق رنية - بيشة .

- (١) الفرزة: ثنية بين جبلين (ربع) تطل على الداية من الشمال .
(المواضع المتقدمة من أوراق استكثبتها من فهد بن عبدالله السبيعي - رنية) .
- (٢) الزكور هم: بنو ثور، والقريشات، والروية، والسودة - بالحلف -، والمجاعة، وآل محمد، والملوح، والفراغة، والمراغين، والشماسات، والوزران .
- (٣) هذه الرواية من حكايات الموروث الشعبي التي يتكرر ذكرها في عدد من

وصلة السودة مع بني زيد ما تزال قائمة إلى وقت قريب، وقد قال أحد شعراء السودة:

يا بني زيد اسمع الجابه مرحباً يا درعنا الضافي
يوم كلٍ للفضا هابه حظ له في نجد ميّاف^(١)

فروع قبيلة السودة:

تتكون قبيلة السودة من خمسة بطون بلا خلاف، هم: آل عاتب، والمشاهيب، والمحاورة، والفصلان، والشموس. وتفصيلها كما يلي:
سويد الأول - أخو زيد، وجد السودة - له ثلاثة أبناء هم: حميد، وحسن، وعاتب.

وحميد له ولدان هما: شامس - بطن - وفصلان - بطن - .

وحسن له ولدان أيضاً هما: محوّر - بطن - ومشهاب - بطن - .

أما عاتب فله ولد واحد، لذلك يعد عاتب بطناً بذاته، ومن هذه البطون الخمسة تتكون جميع أسر السودة، ويندرج تحت كل بطن عدد من الأسر والأفخاذ، وذلك على النحو التالي:

المشاهيب وفيهم إمارة السودة، ومنهم:

❖ البريكات.

❖ التعابين.

❖ الشماعيل.

المناطق، ولم أجد ما يثبتها أو ينفيها، وقد أبقيتها لكثرة ما حوته من أسماء مواضع جغرافية وأسماء أعلام وقبائل، وهي متروكة للمعنيين بالبحث في الموروث الشعبي، وفي تاريخ قبيلة سبيع ونسبها لتحقيقها.

(١) ابن منيع، العقد الفريد ص ١٨.

- ❖ آل ضاري، ومنهم: البواحص، وفيهم الإمارة.
- ❖ آل ضريّان، وهم الصفران، ويقال لهم: الفواز.
- ❖ آل مضروي، وهم السدارا.
- ❖ الوساما.
- ❖ آل عاتب، ومنهم:
- ❖ الضبابين.
- ❖ آل عوير، ومنهم: الذوبة.
- ❖ آل متّئي، وهم: النجفان، والفلحة، وآل محمد.
- ❖ المسارعة.
- ❖ آل نقا، ومنهم: آل سِرّان.

- المحاورّة، ومنهم:
- ❖ الحضارمة.
- ❖ آل داخل.
- ❖ الذياخين.
- ❖ السليمات.
- ❖ آل عويّد (الغواة).

- الفصلان، ومنهم:
- ❖ آل حسين.
- ❖ آل شدّاد.
- ❖ آل معرّد.
- ❖ الهوالين.
- الشموس، ومنهم:

- ❖ الحبالين.
- ❖ الحققة، وهم: الدلاقمة، والشوايعة.
- ❖ السماحين.
- ❖ المناغصة^(١).

(١) انظر: الخثلان، نسب سبيع والسهول ص ١٢٦، ١٢٧. وعليه بعض التعديل الطفيف من رواية السودة.

قرى السودة:

استوطن السودة أول أمرهم أعلى رنية في مواضع متجاورة. وكان لهم فيها أملاك زراعية، وبعد مدة تزايد أعداد السودة وأصبح لدى الكثير منهم أعمال زراعية وتجارية تطلبت انتقالهم إلى وسط رنية، ولا يزالون فيها إلى الآن. ومن أبرز القرى التي سكنها السودة ما يلي:

الأمّاح: من القرى الكبيرة برنية، تقع على ضفة وادي رنية الشمالية وتبعد عن مدينة رنية نحو ٢٥ كيلاً، بها مركز أمني وبعض الدوائر الحكومية.

الحجّاف: تقع على ضفة وادي رنية جنوب مركز الأمّاح ويفصل بينهما مجرى الوادي.

السويدية: غرب رنية.

العثيثي: قرية صغيرة داخل رمل الغضا على ضفة وادي رنية جنوب العماير، ويفصل بينهما مجرى الوادي.

العماير: قرية زراعية، تقع شرقي رنية، وتبعد عنها نحو ستة أكّال.

الفرعة: شرق رنية.

وسوم السودة:

يستخدم أفراد قبيلة السودة خمسة وسوم رئيسة لإبلهم، وهي تمثل البطون الخمسة التي تفرعت منها جميع أسر السودة، والوسوم هي:

الجارع: وهو وسم المشاهيب، وسمي بالجارع لأنه جاء على شكل مجرع الماء عند الإبل. وموضعه من الإبل على الرقبة من الجهة اليمنى مما يلي البلعوم، وأطرافه ناحية الحنجرة.	⌌
المغزل: وسم آل عاتب، وهو على شكل مغزل الصوف المعروف وموضعه على رقبة الإبل من الجهة اليمنى.	⌌
القلادة: وسم الشموس، وهو على شكل قلادة عنق شارعة (مفتوحة ومقلوبة على شكل حذوة الحصان تقريباً) وهو خط على رقبة الإبل يبدأ من الجهة اليمنى ويتخذ شكل قلادة ويقف عند الجهة اليسرى ويرسم بطريقة متوازية.	⌌
الخادع والباعج: وسم المحاورة. الخادع خط مائل على عنق الإبل، والباعج خط مائل أيضاً يوضع على شاکلة الإبل.	//
الجروف: وسم الفصلان. وهو قطع جزء من أسفل أذن الناقة اليمنى، ويربط حتى يبقى بارزاً.	

أما نخوة السودة وعزوتهم فهي: «خيال الشعثا وانا ابن سويد» وهي خاصة بالسودة لا يشاركون فيها أحد.

أبناء زيد^(١)

بنو زيد عمارتين (العمارة أكبر من البطن ودون القبيلة)، هما: عطوي، وعطية. وتسعة بطون رئيسية هي مايلي: غيهب، وسدحان، وحرقوق، وصالح. وهؤلاء من عطوي.

(١) ملحوظة: المعلومات المتاحة الآن عن أبناء زيد هي روايات شفوية يتناقلها الخلف عن السلف، وهذه المعلومات على ضآلتها أكثرها موجزة، وهذا الشح في المعلومات المدونة ينطبق على أكثر قبائل جزيرة العرب، وبخاصة القبائل النجدية إن لم يكن جميعها، وقد تسبب ذلك في اعتداد كل راو بصحة ما يرويهِ ويقف عنده، وهذا اعتداد مقبول، ولكن من الصعب تخطئة الروايات الأخرى أو التهوين من شأنها، كما أن التسليم بصحة معلومات كل راو يوقع في التناقض، والمنهج العلمي في مثل هذه الحالات يقضي بجمع أكبر عدد ممكن من الروايات الشفوية، ثم فرزها بحسب الأقوال وترجيح أكثر الأقوال اتفاقاً، كما أن المنهج الذي اتبعته هو استقاء المعلومات المتعلقة بكل بطن، أو فخذ من الأسر التي تنتمي إليه، فمثلاً ينسب بعض الرواة حرقوق - وهو بطن - إلى زيد مباشرة، وبعضهم ينسبه إلى عطوي بن زيد، والبعض الآخر ينسبه إلى فياض بن عطوي بن زيد، والخلاف كما هو واضح طفيف، فإن حرقوقاً في جميع الاختلافات إما ابن وإما حفيد، فيكون عامل الترجيح متوافقاً مع اتجاه الأسر المنتسبة إلى الحراقيص، وهذا المنهج هو المتبع في تحديد أبناء زيد. وسوف يتم استعراض أهم الأقوال عن أبناء زيد ثم مناقشتها، ومحاولة التوصل إلى نتيجة أقرب ما تكون إلى الصواب.

وعلي، وسلمان، وسليمان، ورشيد، ومسلم. وهؤلاء من عطية ومن قال إن بني زيد خمسة بطون فهو يجمع كل البطون المنتهية إلى عطية، ويسميههم أولاد عطية أو عطية. وهذا معروف عند رواة شقراء فقط.

وجميع أسر بني زيد ينتسبون إلى أحد هذه البطون.

وقد حصل بعض الخلاف بين الرواة في بعض الجزئيات كما يلي:

يبدأ الاختلاف في أبناء زيد عند عطوي وعطية، حيث يرى بعض الرواة أن عطوي وعطية امرأتان، ويضعون لذلك قصة يتداولونها ملخصها أنهما ابنتا ابن معقل، وأن زيدا تزوج البنت الكبرى عطوي (على وزن سلمى) وأنجبت له أربعة أبناء (حرقوص، وبلدي، وفياض، وفرحان - ويسمى محمد)، وبعد وفاتها، تزوج أختها عطية، وأنجبت له ثلاثة أبناء (علي، وسلمان، ومسلم)^(١).

ومن يرى هذا الرأي يعد بطون بني زيد الرئيسة سبعة، ويسقط اسمي عطوي وعطية من سلسلة النسب، باعتبارهما امرأتين.

وفي المقابل يرى عدد من الرواة أيضًا أن عطوي (على وزن بدوي) وعطية رجلان، وأنهما ابنا زيد، ومنهما خرجت بطون بني زيد المعروفة.

والواقع الصحيح أن عطوي وعطية رجلان، وهذا هو المنقول عن المؤرخين والنسابين والرواة، ومن هؤلاء المؤرخ إبراهيم بن عيسى (المتوفى سنة ١٣٤٣هـ). وهو ينص في أوراقه على اسم عطية، ولم يذكر اسم عطوي، وأول إشارة مدونة وقفت عليها تذكر اسم عطوي، كانت ضمن وثيقة من إملاء علي بن عبد الله بن حنيف، مؤرخة في ٢ جمادى الأولى ١٣٦٣هـ، ذكر فيها البطون المتفرعة من عطوي، وبعض البطون المتفرعة من عطية، ونص فيها على أن: «عطية وعطوي أخوان»^(٢).

(١) عبد الرحمن بن عبد الله أبو بكر نقلاً عن والده عبد الله بن عبد الرحمن أبو بكر، وتابعه على هذا الرأي محمد بن عبد العزيز الأصيلق، ومحمد بن عبد العزيز العبد الكريم (والأخير يضيف أن محمداً ليس له عقب).

(٢) الوثيقة بخط صالح بن راشد العلي، وشهد على ما أملاه ابن حنيف - كما

وقد ذكر المغيري (المتوفى سنة ١٣٦٤هـ) أيضاً عطوي وعطية وعدهما ابني زيد^(١). وابن منيع^(٢). كما أن بعض مشجرات بني زيد أشارت إلى عطوي وعطية على أنهما ابنا زيد^(٣).

وقد تطرق الشيخ عبد الله بن منيع لهذا الخلاف وناقشه بالتفصيل، وتوصل إلى بطلان القول الأول، وأنه لا يصح شرعاً ولا عرفاً ولم تصح نقلاً، وترجح لديه أن عطوي وعطية رجلان وهما ابنا زيد من صلبه^(٤).

ولو كانا امرأتين - كما يرى بعض الرواة - لما كان في الأمر مُشاحَّة^(٥)، ولكنه من الأخطاء المتأخرة التي وقعت بين بعض الرواة من بني زيد، ويوجد عوامل ترجيح تثبت أنهما رجلان وليس امرأتين، وهي: أنه من

في الوثيقة - عبدالعزيز بن محمد بن جبرين، ومحمد بن أحمد العبدالله العلي. ويلحظ أنه حدث في الوثيقة قلب في اسمي عطوي وعطية عندما عدد البطون المتفرعة منهما، حيث نسب أبناء عطوي إلى عطية والعكس، وهو سبق قلم وخطاً واضح.

(١) المغيري، المنتخب ص ١٥٦، وتقدم أن المغيري زار شقراء والشعراء والدوادمي، وأنه عني بمقابلة المعنيين وأخذ عنهم أنساب قبائلهم (انظر مقدمة كتاب المنتخب ص ٧، ١٤، ١٥).

(٢) ابن منيع، العقد الفريد، ص ٣١، ٣٢.

(٣) مثل: شجرة نسب البواريد، وشجرة نسب المنيفي، وشجرة نسب العبدلي.

(٤) ابن منيع، العقد الفريد ص ١٥.

(٥) ويلحظ أن ظاهرة الانتساب إلى الأم موجودة عند العرب قديماً وحديثاً، وهذا الموضوع قد لفت انتباه العلماء قديماً وحديثاً لطرافته وندرته وصنفوا فيه الرسائل الصغيرة، فمن أقدم من كتب فيه محمد بن حبيب (المتوفى سنة ٢٤٥ هـ) ويروى أن حبيب أمه - له رسالة بعنوان «من نسب إلى أمه من الشعراء» - مطبوعة متداولة - وكتاب آخر بالعنوان نفسه لأبي البختري القاضي و «كتاب من نسب إلى أمه» لأبي البختري أيضاً. وللفيروز أبادي (المتوفى سنة ٨١٧ هـ) رسالة «تحفة الأبييه فيمن نسب إلى غير أبيه» مخطوط. ومن القبائل المنتسبة إلى أمها باهلة وبجيلة ومزينة وعبيدة وغيرها.

المتفق عليه بين بني زيد أن زيداً قدم من الهجيرة التي في تثليث بمنطقة عسير، وتلك المنطقة يكثر في أسماء رجالها اسما عطوي وعطية، وهم لا يسمون نساءهم بهذين الاسمين - وما يزالون على ذلك إلى الآن - . كما أن هناك أسماء قبائل وبطون تنتمي إلى هذين الاسمين، مثل بني عطية بن زيد، بطن من الأوس، من الأزد، من قحطان. وبني عطية: قبيلة حول تبوك، والنسبة إليهم عَطَوِي. وذوي عطية، بطن من الروقة، من عتيبة، والنسبة إليهم عطاوي^(١).

ومما يؤيد أن عطية وعطويًا رجلا، أن أسماء أبناء عطية تميل إلى الحضارة، وتظهر شخصية عطية في اختيار أسماء أبنائه مثل: علي، وسلمان، وسليمان، ورشيد. بينما الأسماء المتفرعة من عطوي ذات دلالات تمثل واقع الحياة وصعوبتها مثل: بلدي، وفياض، وحرقوق، وغيب وهكذا، وهذا التباين يؤكد أن عطية وعطوي رجلا لكل واحد منهما شخصية، وأسلوبه الخاص في الحياة، وقد ظهر أثر ذلك في تسمية الأبناء كما تقدم. بينما لو كانا امرأتين لرجل واحد لتداخلت الأسماء بين أبناء عطوي وعطية، أو لسارت على نمط واحد.

بالإضافة إلى ذلك فإن الرواة الذين يرون أن عطوي وعطية امرأتان لم يدون أي منهم هذا الرأي مع كثرة المشجرات التي صدرت، وإنما أقدم إشارة مكتوبة ورد فيها اسما عطوي وعطية بصيغة التأنيث كانت ضمن أوراق من إعداد محمد الأصيل سنة ١٤٠٥هـ، وهو زمن متأخر قياساً بما ذكره ابن عيسى، والمغيري - والفارق الزمني بينهما يؤخذ في الحسبان.

ويلحظ من هذا الخلاف أن هناك اتفاقاً عاماً بين جمهور المعنيين من بني زيد على أن جميع بطون وأفخاذ وأسر بني زيد قد تفرعت من عطوي وعطية، باتفاق الرواة الذين يرون أنهما رجلا أو امرأتان، لذلك سيكون لهذا التوجه تأثيره في تحديد بقية بطون وأسر بني زيد.

(١) البلادي، معجم قبائل الحجاز ص ٣٣٥، ٣٣٦.

ومن المهم الإشارة إلى أن الذي يتفق عليه جميع الرواة أنه لا يوجد أسرة أو فخذ ينتسب إلى عطوي مباشرة على أنه بطن، وإنما يشار إليه بوصفه انتساباً شكلياً أو منهجياً لأنه يجمع البطون الأربعة المعروفة (آل حرقوص، وآل صالح، وآل سدحان، وآل غيهب)، وسيأتي إيضاح ذلك.

والاختلاف الآخر في أبناء زيد متعلق بما قبله، وهو يتركز في تحديد البطون المتفرعة من عطوي وعطية، وهي في مجملها لا تقل عن خمسة بطون ولا تزيد عن تسعة بطون، وقد ترتفع إلى اثني عشر بطناً إذا حصرت جميع الأقوال، بما فيها التكرار والخطأ، وهي كما يلي:

آل فياض، وآل بلدي، وآل حرقوص، وآل غيهب، ومحمد، وفرحان، وآل صالح، وآل سدحان. وهؤلاء من عطوي بلا خلاف.

وآل علي، وآل سليمان، وآل سلمان، وآل رشيد، وآل مسلم، وهؤلاء من عطية بلا خلاف.

وتمدنا المصادر بمعلومات أكثر دقة لحصر الخلاف على النحو التالي:

- ❖ آل غيهب، وآل سدحان، يتفرعون من بلدي^(١).
- ❖ آل صالح، وآل حرقوص، يتفرعون من فياض^(٢).
- ❖ محمد. وقد ورد اسمه في وثيقة نسب كتبها إبراهيم بن محمد بن سليمان الصبي، من آل غيهب، وعبد الله أبو بكر، في شجرة نسب آل غيهب، باعتبار أن محمد والد غيهب، وعنده أنه لا يعد بطناً بذاته، وإنما يتفرع منه كل من: آل غيهب، وآل أبو حمد، والهدلق^(٣).

(١) المغيري، المنتخب ص ١٦٠: شجرة نسب آل سدحان.

(٢) المغيري، المرجع السابق ص ١٦٠. شجرة نسب البواردي، شجرة نسب آل صالح، شجرة نسب المنيفي.

(٣) هذا رأي الشيخ عبدالله أبو بكر، فهو يرى أن تقسيم أبناء بلدي على نحو

❖ أما فرحان، فلم أجد تفصيلاً عنه، وقد ورد اسمه في شجرة نسب آل غيهب، متابعة لوثيقة إبراهيم بن محمد الصبي، على أنه من أبناء زيد^(١)، ومع ذلك؛ فإنه لا يمكن إدراجه ضمن البطون المشهورة من بني زيد باعتبار أنه لا ينتسب إليه أحد من الأسر المعروفة.

يبقى أن نشير إلى أن بعض الرواة يرى أن حرقوصاً ابن لزيد - من عطوى^(٢)، ويرى البعض أنه ابن فياض بن عطوي^(٣). وهو اختلاف طفيف كما هو ظاهر، فهو لا يخرج عن دائرة واحدة، إما ابن وإما حفيد، والمرجح أن نسبة حرقوص تكون إلى فياض باعتبار انتساب الحراقيص أنفسهم

مختلف، عما ذكر، إذ يرى أن: بلدياً وثاقباً وسدحان ثلاثة إخوة، وبلدي = له ولد واحد هو محمد، ويرى أن محمداً هذا له ابنان هما غيهب - جد آل غيهب ومحمد، ولمحمد ابنان هما: محمد - جد آل أبو حمد - وكريع - جد الهدلق - ويرى أن اسمه يحيى.

«انظر: شجرة نسب آل غيهب، ومشجر مخطوط عن نسب آل أبو حمد كتبه الشيخ عبدالله أبو بكر سنة ١٢٨٨هـ أثناء زيارته القويعة»، وتعليقات على وثيقة نسب كتبها إبراهيم بن محمد بن سليمان الصبي، من آل غيهب، وتتفق شجرة نسب آل أبو حمد مع هذا الترتيب، في حين يرد في شجرة نسب آل سدحان بشكل مغاير إذ تم إدراج غيهب، وسدحان على أنهما ابنا بلدي، وتفرع من سدحان محمد، ولمحمد ثلاثة أبناء هم: محمد، وهدلق، وسدحان.

ويلحظ أن هذا الاختلاف طفيف إذ لا يخرج في جميع أحواله عن دائرة بلدي. ومع ذلك سوف تتم دراسة الأسر استناداً إلى المشجرات التي تصدر عنهم.

(١) وتابعه على ذلك محمد بن عبدالعزيز الأصيقع في مقال نشره بمجلة العرب س ٢٣ ص ٢٧٩.

(٢) شجرة نسب آل غيهب: الأصيقع، كما ورد ضمن تعليقات عبد الله أبو بكر على وثيقة نسب كتبها إبراهيم بن محمد بن سليمان الصبي: فرحان! «جد آل معقل أهل الخرج، وآل بشر، والمنيف (المنيقي) والزكري». والواقع أن هذه الأسر المشار إليها تنتسب الآن إلى الحراقيص.

(٣) المغيري، المنتخب ص ١٦٠؛ ابن منيع، العقد الفريد ص ٣٤ وما بعدها.

إليه، وقد ترددت نسبة حرقوص إلى فياض عند ابن منيع في كتابه «العقد الفريد في نسب الحراقيص من بني زيد»^(١)، كما أن بعض المعنيين من آل صالح يرون أن صالحاً وحرقوصاً هما ابنا فياض.

وبهذا يتضح أن جميع البطون المتفرعة من عطوي ترجع إلى بطنين رئيسين أيضاً هما: بلدي وفياض^(٢).

أما البطون المنتسبة إلى عطية فهم أربعة على الأشهر والأرجح، وهم: آل علي وآل سليمان وآل سلمان وآل رشيد^(٣).

أما مسلم، فاختلف في نسبه على قولين هما:

أنه مسلم بن محمد الملقب (الضعيف) بن علي بن عطية^(٤)، والقول الثاني أنه مسلم بن عطية بن زيد^(٥)، أو مسلم بن زيد، من عطية - على رأي من يرى أن عطية امرأة^(٦).

(١) وانظر أيضاً: شجرة نسب البواردي: شجرة نسب المنيفي.

(٢) يلحظ أن بلدي وفياض لا يعدان من البطون التي تنتسب إليها الأسر مباشرة وإنما ترد أسماؤهما مع اسم والدهما عطوي في عمود النسب، أما البطون المنتسبة إليها فعلاً فهم أبناؤهم الأربعة: غيهب، وسدحان، وحرقوص، وصالح.

(٣) ابن عيسى، مجموع مخطوط ص ١٤٦؛ ونشر ضمن كتاب شقراء ص ١٩٦؛ المغيري، المنتخب ص ١٦١، وفيه نسب آل سلمان إلى آل علي، وهو خطأ.

(٤) ابن عيسى، مجموع مخطوط ص ١٤٦؛ ونشر ضمن كتاب شقراء ص ١٩٦؛ شجرة نسب آل عيسى.

(٥) شجرة نسب آل علي؛ شجرة نسب الحديثي، وفيها إضافة اسم مسلم آخر، هو مسلم بن علي وجعلهما اثنين. ومثله شجرة نسب الطخيس، وهو خطأ وقع سهواً؛ ورواية شقوية مع عبدالعزيز بن حمادة الجبرين.

(٦) شجرة نسب آل غيهب؛ ورواية الأصيقع.

ويتضح أن الخلاف في مسلم مثل الخلاف في حرقوص إما أن يكون ابناً وإماً حفيداً، ومثل هذا الخلاف طفيف، ولكنه الآن داخل في تقسيم بطون بنى زيد الرئيسية، وينتسب إليه عدد من الأسر.

ومن المهم تأكيد ما أشرنا إليه أولاً، وهو وجود مفهوم عام بين المعنيين والمؤرخين، عن عدد البطون الأساسية لبني زيد، فبعض الرواة يرى أن بطون بني زيد خمسة، هم غيهب وسدحان وصالح وحرقوق. أما البطن الخامس فيجعله عطية ليشمل جميع البطون المتفرعة منه^(١).

وقد شكل هذا القول رأياً عاماً في شقراء مدة من الزمن فضي عهد الملك عبدالعزيز تم تشكيل مجلس إدارة في شقراء، وكان يعقد الرأي فيه خمسة رجال يمثلون بطون بني زيد الخمسة، وهي: آل غيهب وآل صالح وآل عيسى وآل سدحان واليواريد^(١).

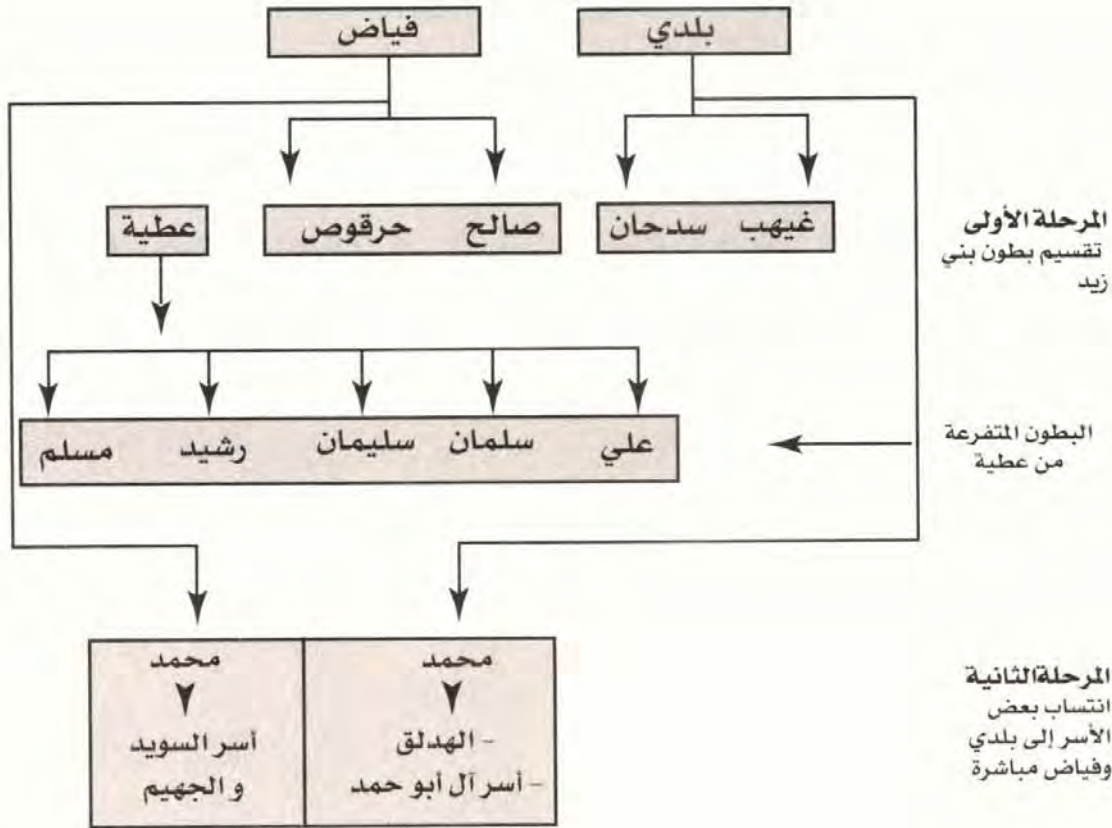
التاريخ ٣٣ المادة ٣٣
 من روع المدرس
 اهل شرق ايبوزيد وهم حسن حائل الصالح والسرحان واليعقوب واليعسى واليواريد
 ومن قديم الزمان كل حوله يتقدمون عليهم ربنا منهم والان الرؤساء الحجة
 عت الصالح صالح بن عبد الله بن مقرون
 وعن السرحان سعد بن ابراهيم بن سرحان
 ومنه اليعقوب عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الكريم
 وعن اليعسى عبد العزيز بن ابراهيم بن ابيسه
 وعن اليواريد محمد بن سعد اليواردي
 اسحق اخوه شليل وقاضيه صالح بن غصون من اهل
 خال الشيم محمد بن عبد
 من اهل الفزنج

من مذكرات الشيخ محمد بن مانع بخطه

(١) انظر مثلاً: ابن منيع، العقد الفريد ص ١٥.

(٢) ابن مانع، مذكرات مخطوطة؛ الشويعر، شقراء ص ١٩٣.

ويلحظ أنه قد يلتبس على البعض مسألة خلط الآباء البطون ببقية آباء عمود النسب، وأصبحت كل مجموعة أسر تنتسب إلى أب ليس بطناً بحيث أخذت دائرة البطون تتسع مع تقادم الزمن، وتأخذ شكلاً هرمياً. ولكن يسهل السيطرة على هذه الاختلافات، في حال اعتماد التقسيم الخماسي المعروف في شقراء واعتباره -صورياً- المرحلة الأولى في تقسيم بطون بني زيد، ثم معرفة كيف تطور هذا التقسيم وتفرع -بوصفه مرحلة ثانية- مما تسبب في تداخل المعلومات.



ومن هاتين المرحلتين يتضح ما يلي:

١ - أن الأسر المتفرعة من بلدي مباشرة وتتنسب إلى محمد مباشرة، يلحظ أن حول هذه النسبة خلاف قوي، إذ يرى عدد من الرواة أنهم من سدحان ولكن لم تعتمد هذه المعلومة في معجم الأسر لأن منهج البحث يقف عند ما تراه الأسر نفسها، وأسر الهدلق، وآل أبو حمد يرون في مشجرات نسبهم انتسابهم إلى بلدي مباشرة.

٢ - أن الأسر المتفرعة من فياض مباشرة وتتنسب إلى محمد، ينطبق عليها ما ينطبق على سابقتها، إذ يرى عدد من الرواة أنهم من صالح، ولم تراع هذه المعلومة أيضاً، للسبب السابق نفسه.

٣ - أن البطون المتفرعة من عطية، وتنسب إلى عطية مباشرة، وضعها يختلف عن سابقتها، نظراً لأن سلسلة النسب متفق عليها، لكن بسبب نزوح أكثر هذه البطون إلى القويعية، والشعراء، والدوادمي وغيرها انتقلت معهم مسمياتهم بحيث أصبحت هذه البطون تعرف في هذه المدن بأسمائها وهي (آل علي، وآل سلمان، وآل سليمان، وآل رشيد، وآل مسلم) وهم من عطية، وبقي اسم عطية يطلق في شقراء على الأسر المتفرعة من هذه البطون الخمسة، وتسمى أحياناً: أولاد عطية.

وفي أوقات متأخرة، ربما في منتصف القرن الرابع عشر الهجري برز اسم أسرة العيسى، ليحل محل اسم عطية وذلك نتيجة لبروز عدد من العلماء والمؤرخين والوجهاء من آل عيسى في شقراء، فقد بدأ يتردد اسم آل عيسى، ويراد به جميع البطون المنتسبة إلى عطية، وأصبح كالمصطلح، وهو معروف في شقراء، وغير معروف في البلدان التي أكثرها من عطية مثل: القويعية والشعراء وقراهما، وكذلك الدوادمي، والواقع الصحيح أن آل عيسى، من آل علي، من عطية.

هذا هو التطور الواقعي، الذي يعتد به كما في المرحلتين الأولى والثانية، ولكن يلحظ أنه نتج من التقسيمات الرئيسية المشار إليها في المرحلة الأولى، انتشار ظاهرة غير صحيحة مؤخراً وهي اجتهادات لا تخلو من تداخل وتكرار أو نقص، تسببت في التباسات كثيرة، وفي توسيع دائرة البطون ومن نماذج هذه الاجتهادات ما يلي:

رقم	التقسيم الأول	التقسيم الثاني	التقسيم الثالث	التقسيم الرابع	التقسيم الخامس	التقسيم السادس	التقسيم السابع	التقسيم الثامن
١	بلدي	بلدي	بلدي	بلدي	بلدي	بلدي	بلدي	بلدي
٢	حرقوص	حرقوص	حرقوص	-	حرقوص	حرقوص	حرقوص	حرقوص
٣	فياض	فياض	فياض	فياض	فياض	فياض	صالح	فياض
٤	فرحان (محمد)	صالح	رشيد	رشيد	عطية	غيب	فرحان	فرحان
٥	(علي)	علي	علي	علي	-	عطية	علي	علي
٦	مسلم	مسلم	مسلم	-	-	-	-	مسلم
٧	-	-	-	-	-	-	رشيد	رشيد
٨	سلمان	-	سلمان	سلمان	-	-	سلمان	سلمان
٩	-	سليمان	سليمان	سليمان	-	-	-	سليمان

- (١) شجرة نسب آل غيب (إعداد: عبد الله أبو بكر): محمد بن عبد العزيز الأصيلق مجلة العرب س ٢٣ ص ٢٧٩، ٢٨٠. محمد بن عبد العزيز العبد الكريم (وعنده أن محمدًا لم ينجب): شجرة نسب آل أبو حمد.
- (٢) ابن بسام، علماء نجد ج ٢ ص ٨١٦.
- (٣) شجرة نسب الحسنات (إعداد: حمد الحسيني): شجرة نسب الحديثي؛ سعود الجبرين (النميسي): عبد الرحمن بن حمد بن مرعبة (رسالة خاصة من عبد الله بن سعد المنقاش).
- (٤) شجرة نسب المنيفي (إعداد: محمد بن عبد العزيز المنيفي).
- (٥) شجرة نسب السدحان (إعداد: مجموعة من المعنيين من أسرة السدحان). شجرة نسب الطخيس.
- (٦) شجرة نسب العيسى (إعداد: عبد العزيز بن إبراهيم العيسى).
- (٧) شجرة نسب مخطوطة كتبها إبراهيم بن محمد بن سليمان الصبي.
- (٨) شجرة نسب آل علي (إعداد: سعد بن علي بن شعيلاق الماضي، عن رواية والده).

بالقاء نظرة عامة على الجدول يلحظ أن الاختلاف الوارد فيه إنما هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، حيث ينحصر، عدد البطون أو يمتد تبعاً للثقافة المعلوماتية لدى الرواة في كل بلد، ومن يخرج بعض البطون الرئيسة من جيل الأبناء - أي أبناء زيد - فإنه بالضرورة يلحقهم ضمن جيل الأحفاد. أو بمعنى آخر فإنه حدث تداخل بين أسماء الآباء البطون مع أسماء الآباء غير البطون.

وبناء على ما تقدم يمكن القول: إن بني زيد بطنان كبيران (عماريتين) هما: عطوي وعطية.

ولعطوي ولدان هما: بلدي وفياض.

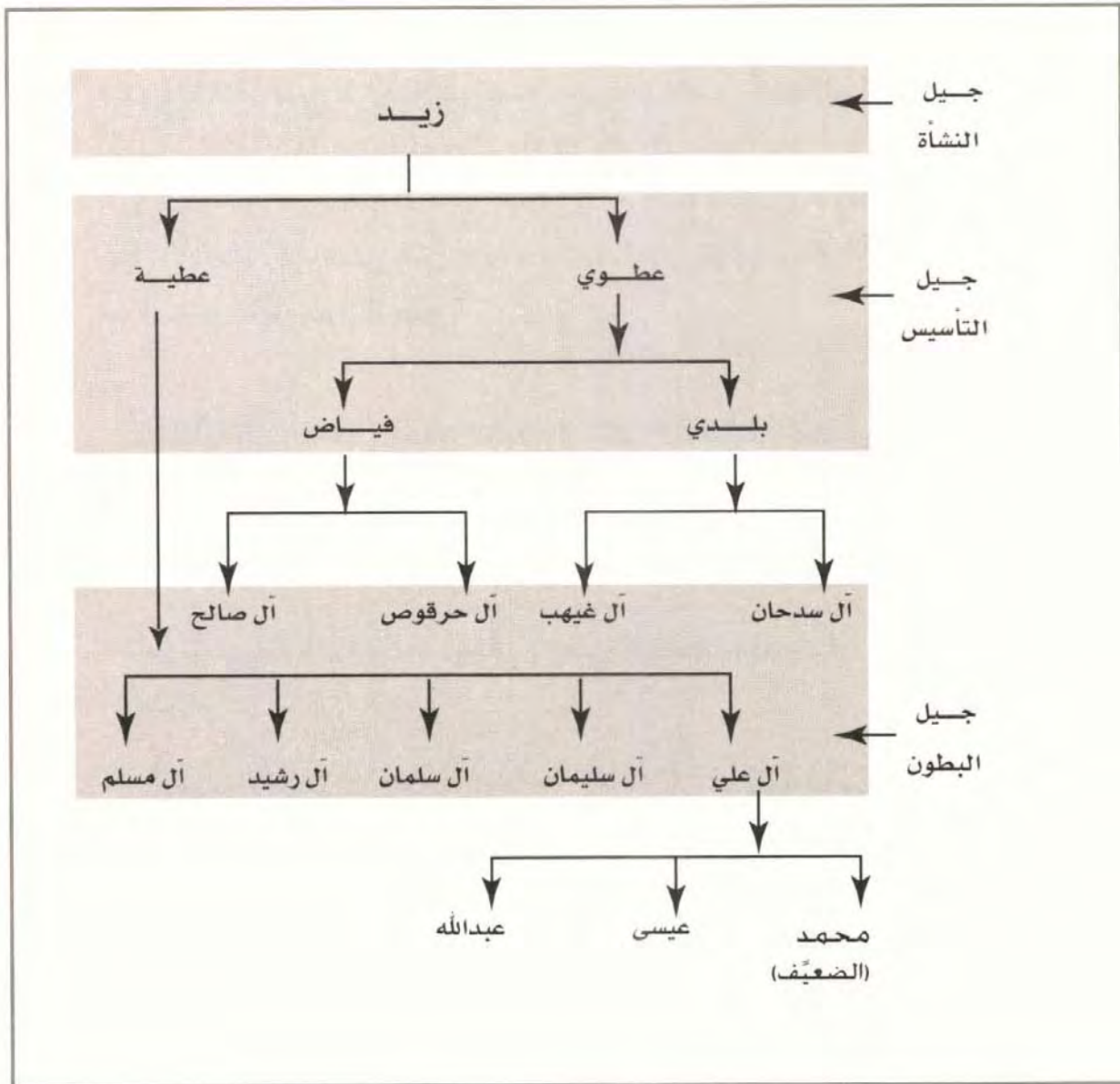
أما بلدي فله ولدان: سدحان - بطن - ومحمد وله ولدان هما: غيهب - بطن -.

وحمد، وله ولدان هما: كريع - ويروى أن اسمه يحيى - وهو جد الهدلق، ومحمد، جد آل أبو حمد.

ولفياض ولدان: صالح - بطن - وحرقوق - بطن -.

أما عطية أخو عطوي فله أربعة أبناء كلهم بطون أو هم: علي، وسليمان، وسلمان، ورشيد، أما مسلم، فهو بطن من عطية، فإما أن يكون ابنه، وإما حفيده.

فهؤلاء البطون التسعة هم قاعدة بني زيد، وهم الأصول لجميع الأسر المنتسبة إلى بني زيد الآن. وقد تمت كتابة القسم الثالث الخاص بالأسر وفق هذه النتائج.



النسبة إلى زيد

من المتعارف عليه في علم الأنساب أن كل قبيلة تتضوي جميع فروعها - من بطون وأفخاذ- تحت لواء اسم جامع يشمل جميع أفرادها مثل: التميمي، المضري، والكلابي وغيرهم، وفي القبائل الحديثة: القحطاني، والعتيبي، والدوسري وغيرهم.

وبنو زيد من القبائل الحديثة، وهي قبيلة حضرية مستقرة، ارتبطت ولاؤها بالأرض أكثر من ارتباطها بالقبيلة، لذلك فإنها تخلو من بعض التقاليد المتعارف عليها في القبائل البدوية، مثل وجود شيخ الشمل، أو شيخ القبيلة، ومثل وجود اسم شامل ينتسب إليه جميع أبناء القبيلة. وهذا أمر مقبول لدى القبائل المتحضرة قديماً وحديثاً

أما النسبة إلى بني زيد - موضوع البحث - فأول نص اطلعت عليه ينتسب إلى القبيلة كتبه الشيخ محمد بن عبد الله الفنتوخ (المتوفى سنة ١٢٢٢هـ)، حيث وقع على آخر نسخة كتاب «الفواكه العديدة» لابن منقور التي نسخها سنة ١٢٩٤هـ النص التالي: «محمد بن عبد الله بن فنتوخ

بن حمد بن جبريل بن سليمان الزيدي نسباً والحنبلي مذهباً»^(١). وقد تابعه تلميذه المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، حيث كان توقيعه النص التالي: «إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن عبد الله بن عيسى الزيدي نسباً، الشقراوي أصلاً، الأشيقرى مولداً ومنشأً، الحنبلي مذهباً»^(٢).

وانتسابه إلى زيد مباشرة باسم: الزيدي، صحيح وفقاً لقواعد اللغة، بينما يرى فضيلة الشيخ بكر أبو زيد -فيما يبدو- أن الانتساب إلى زيد باسم الزيدي قد يشتبه بالزيدية المذهب، لذلك وقع في بعض كتاباته باليزيدي^(٣).

مع أن الانتساب إلى (الزيدى) قد ارتبط بالمذهب الزيدى لشهرته، إلا أن الانتساب إلى اسم زيد باسم الزيدى له أكثر من معنى، وهو ما يعرف عند المحدثين بالمؤتلف والمختلف، ومن أشهر معاني الانتساب إلى زيد ما يلي:

١ - الزيدى: نسبة إلى زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب -رضي الله عنهم- والزيدية ينتسبون إليه إما نسباً أو مذهباً، وممن ينتسب إليه: أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد الحسيني الزيدى، نسباً ومذهباً، من أهل الكوفة (توفي سنة ٥٣٩هـ)، كان يقول: أنا زيدى النسب، زيدى المذهب^(٤).

(١) البسمي، العلماء والكتاب في أشيقر ج ٢ ص ١٣٢.

(٢) المرجع السابق ج ٢ ص ٣٦٥.

(٣) من مقدمة الشيخ بكر أبو زيد لكتاب الريا والمعاملات المصرفية للشيخ عمر المترك.

(٤) السمعاني، الأنساب ج ٣ ص ١٨٨.

٢ - الزيدي: نسبة إلى زيد بن ثابت - رضي الله عنه - ممن ينتسب له: زيد بن عبد الله الزيدي المدني وغيره^(١).

٣ - الزيدي: لقب أبي أحمد حامد بن أحمد بن محمد الزيدي المروزي الحافظ (توفي سنة ٣٢٩هـ) لقب بذلك لأنه كانت له عناية بجمع حديث زيد بن أبي أنيسة وطلبه، فنسب إليه^(٢). وهذا من الألقاب التي على خلاف ظاهرها.

٤ - الزيدي: نسبة إلى زيد الله بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد، بطن من مذحج، منهم عمار بن عمران الزيدي^(٣).

٥ - الزيدي: نسبة إلى قرية الزيدية. قال الخطيب سواد من بغداد، منهم أبو بكر محمد بن يحيى بن محمد الشوكي الزيدي^(٤) (توفي سنة ٤٣٨هـ).

٦ - الزيدي: نسبة إلى زيد الغوث بن أنمار، بطن من بجيلة، منهم أبان بن الوليد بن مالك بن أبي خشينة البجلي الزيدي^(٥).

٧ - الزيدي: نسبة إلى زيد بن عمرو، بطن من طيء^(٦).

٨ - الزيدي: نسبة إلى زيد بن الغوث، بطن من بجيلة^(٧).

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ١٨٩.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق: ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب ج ٢ ص ٨٧.

(٤) المصدران السابقان: ياقوت الحموي، معجم البلدان ج ٣ ص ١٨٣.

(٥) ابن الأثير، اللباب، ج ٢ ص ٨٧.

(٦) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب ج ١ ص ٣٨٩.

(٧) المصدر السابق.

٩ - الزيدي: ذكرها ياقوت وقال: قرية باليمامة، فيها نخل وروض^(١).

١٠ - الزيدي: هضب أسود واسع، فيه شعاب كثيرة، يعرف قديماً باسم هضب لُبْنَى، يقع في ديار عمرو بن كلاب، وهو الآن ضمن حدود محافظة القويعة^(٢).

وبهذا يتضح أن النسبة إلى زيد باسم الزيدي نسبة صحيحة، وشائعة، ومقبولة في جميع أشكالها، سواء نسبة إلى علم، أو إلى قبيلة، أو إلى موضع. واتضح أيضاً أن التحفظ من الانتساب إليها إنما هو بسبب التشابه بينها وبين مذهب الزيدية.

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان ج ٣ ص ١٨٤.

(٢) ابن جنيد، عالية نجد ج ٢ ص ٦٥٣.

القسم الثاني

بلدان بني زيد





ارتبط اسم بني زيد بأربع مدن رئيسة، ثلاث منها في عالية نجد وهي: القويعة والشعراء والدوامي والقرى التابعة لهذه المدن، وواحدة في الوشم وهي شعراء التي تعد قاعدة استيطان بني زيد، ومن هذه المدن الأربع انتشر بني زيد في بقية بلدان نجد وغيرها.

وقد ارتبط اسمهم بها لأنهم أحيوها عن طريق تجديد العمران مثل شعراء، أو شراء الأرض من أهلها، مثل القويعة والشعراء أو الإحياء مثل الدوامي وجميع أسر بني زيد الذين انتشروا في بقية المدن والبلدان الأخرى قد نزحوا من إحدى هذه المدن.

لذلك سوف يكون هذا الفصل خاصًا بالحديث عن هذه المدن الأربع مع الإشارة إلى القرى والبلدان المحيطة بها، التي يقيم فيها بعض أسر بني زيد، كما أن كتابة تاريخ المدن الأربع سوف يتم مختصراً وفق منهجية موحدة دون الإخلال بالمعلومات المهمة، أو التسلسل التاريخي، وينبغي التنبيه إلى أن جزءاً من هذا الفصل يعنى بعلاقة بني زيد بالمدن التي استوطنوها، وفقاً للمنهج الذي سار عليه الكتاب، وليس يعنى بالضرورة بتاريخ الأسر والقبائل الأخرى في هذه المدن.

وقد تم ترتيب المدن حسب التسلسل الزمني للاستيطان.

شقراء

الموقع والجغرافيا:

تقع مدينة شقراء في الجهة الغربية الشمالية لمدينة الرياض، وتبعد عنها نحو ١٨٥ كيلاً، وهي قاعدة الوشم وحاضرة النشاط الإداري والتجاري فيها، وتعد شقراء نقطة توقف رئيسة على طريق الحجاز القديم (الرياض - الطائف) قبل افتتاح الطريق الجديد. وتعد أكبر مدن الوشم من حيث التجمع السكاني.

والوشم معدود من أرض اليمامة^(١)، وهو واقع في جهتها الغربية الشمالية.

أما موقعها الفلكي فإنها تقع عند تقاطع دائرة العرض ١٥° ٢٥° شمالاً مع درجة الطول ١٥° ٤٥° شرقاً.

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب ص ٣٠٩، ٣١٠ وص ٢٨٤: ياقوت، معجم البلدان ج ٣ ص ٤٠١.

أما الموقع الجيولوجي فإن محافظة شقراء تنتمي إلى منطقة الرف العربي ذي الصخور الرسوبية، وتقع المدينة على تكوين مرات^(١).

التسمية:

سميت شقراء بهذا الاسم؛ نظراً لوقوعها بالقرب من هضبة شقراء تقع جنوبي البلدة بينها وبين القرابين تسمى الشقراء منذ القدم، فانتقلت الصفة والعلمية إلى المدينة وأهملت الهضبة فلا تكاد تسمى^(٢).

والهضبة الشقراء: هي جبل صغير منفرد، يصل ارتفاعه إلى ٧٠٠ متر فوق سطح البحر تقريباً، وبها بعض النتوءات الجبلية مما يجعلها ترتفع إلى نحو ٧٣٠ متراً، وتعرف عند أهل المدينة باسم القارة^(٣). وقد كانت تعرف المدينة في كتابات البلدانين باسم الشقراء، ثم حذفت (ال) التعريف في تاريخها الحديث وصارت تعرف باسم شقراء.

نبذة تاريخية:

تأسست مدينة شقراء منذ زمن الجاهلية، وإنما بدأ يتردد اسمها بعد صدر الإسلام، وقد أشار إليها زياد بن منقذ التميمي، أخو المرار، وهو شاعر أموي^(٤)، فقال:

(١) الخريصي، مدينة شقراء ص ٢٦، ٢٧.

(٢) ياقوت، معجم البلدان ج ٣ ص ٤٠١؛ ابن بليهد، صحيح الأخبار ج ١ ص ٢٠٧ وج ٥ ص ٢٢٦؛ ابن خميس، معجم الإمامة ج ٢ ص ٥٦.

(٣) الخريصي، مدينة شقراء ص ٢٨.

(٤) نقل ياقوت بعض أبيات ميمية زياد في مادتي: (أشي) و(صنعاء) من معجم البلدان، وأشار إلى أنها ذكرت ضمن اختيار أبي تمام باسم شاعر. وهي في النسخة المطبوعة من الحماسة لأبي تمام منسوبة إلى زياد بن حَمَل ص ١٣٤.

متى أمرُّ على الشقراء معتسفاً خلَّ النقا بمروح لحمها زيمٌ^(١)

وقد كانت شقراء في القرن الثالث الهجري قرية عظيمة كما أشار إلى ذلك الأصفهاني (من علماء القرن الثالث الهجري) بقوله: «وأعظم موضع لعدي بعد الجفر الشقراء، وهي قرية من الوشم عظيمة»^(٢)، ونقل الهمداني (المتوفى نحو سنة ٣٢٤هـ) عن الجرمي: أن أشيقر، والشقراء من الوشم من أرض اليمامة وهما لبني تميم^(٣).

ومجمل هذه النصوص تدل على تقدم عمران مدينة شقراء. وقد ارتبط اسم بني تميم بالاستيطان في شقراء وما جاورها في أغلب فتراتھا المتقدمة، وفي منتصف القرن الثامن الهجري تضمنت وصية صبيح المعروفة المكتوبة عام ٧٤٧هـ وقف ستين صاعاً تكون أكفاناً لمن يموت ولم يخلف ما يكفنه من أهل عكل، وأهل الفرعة، وأهل شقراء^(٤)، ومن الممكن أن يكون المعني بأهل شقراء في الوثيقة، أنهم بنو زيد لأن زيدا وبنيه كانوا في شقراء في هذه المدة الزمنية وبعد هذا التاريخ لم يعد لشقراء ذكر في التواريخ المحلية.

ويعد أقدم نص ورد فيه ذكر لأهل شقراء بعد استيطان بني زيد فيها جاء في تاريخ ابن منقور (المتوفى سنة ١٢٥هـ) في حوادث عام ١٠٩٩هـ وهي سطوة أهل شقراء ضد غسلة في القرابين^(٥)، ويشير ابن عباد بشكل بإيجاز إلى اسم شقراء ضمن حوادث سنة ١١٣٠هـ^(٦).

(١) يذكر بعض شراح الحماسة أن الشقراء اسم فرس الشاعر (الحماسة ص ١٣٧) والأصوب أنه يقصد شقراء البلد المعروفة آنذاك في الوشم، بدليل ما ذكره من مواضع قريبة منها.

(٢) الأصفهاني، بلاد العرب ص ٢٨٥.

(٣) الهمداني، صفة جزيرة العرب ص ١٦٤، ١٦٣.

(٤) مجلة العرب س ٢ ص ٥٨.

(٥) ابن منقور، تاريخ ابن منقور ص ٦٥.

(٦) ابن عباد، تاريخ ابن عباد - مخطوط -، والنص في (ص ٧٦) من النسخة

وفي عام ١٤٧هـ تكاثرت قبيلة بني زيد وصار بينهم وبين بعض فروع بني تميم مصاهرة ونسب بحكم الجوار، وأصبحوا مصدر قوة يفرع إليهم، فيذكر ابن يوسف أنه في شهر شعبان من حوادث هذه السنة سطا آل مُشَرَّف^(١) في الفرعة^(٢) على منصور بن حمد بن إبراهيم بن حسين رئيس الفرعة: «واستلحقوا من له طارفة في الوشم وأرحامه أهل شقراء من آل غيهب بعد ما أقاموا آل مشرف في القصر يوم وليلة... ثم جاءهم منصور بفرعة من أهل الوشم وطلعوا من القصر على سلاحهم، ويوم جت فرعة المذنب وإلى أن منصور قد أطلعهم منه»^(٣).

وتعد استجابة أهل شقراء لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب من أهم الأحداث المحلية في نجد عامة، وذلك لأنها من أوائل البلدان التي ناصرت الدعوة علناً عندما بايعوا الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدرعية سنة ١١٦٨هـ^(٤)، وأصبح لها ثقلها السياسي منذ انضمامها للدعوة، حتى وصفت بأنها أول معقل للدعوة بعد الدرعية^(٥)، وقد اختار أهل شقراء هذا الموقف الشجاع وهم يدركون أنهم محاصرون بين عدة بلدان كلها ضد الدعوة، ومع ذلك فقد صمدوا حينما شددت بعض البلدان المجاورة الخصومة عليهم أكثر مما هو بينهم قبل الدعوة، حيث اجتمع عليهم أهل الوشم، وسدير، ومنبخ وقاتلوهم.

المطبوعة.

- (١) آل مشرف: من الوهبة من تميم.
- (٢) الفرعة: وتسمى فرعة الوشم - بلدة جنوب بلدة أشيقر - سكانها النواصر من تميم. ابن خميس، معجم اليمامة ج ٢ ص ٢٤٩.
- (٣) ابن يوسف، تاريخ نجد - مخطوط - والنص في ص (١٢٦) من النسخة المطبوعة.
- (٤) الفاخري، الأخبار النجدية ص ١٠٩.
- (٥) خزعل، تاريخ الجزيرة العربية ص ٢٢٣.

ويرجع ابن بشر سبب تألب القرى عليهم لأنهم أول من بايع الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأنهم صاروا ملجأ لمؤيدي الدعوة وغزاتهم^(١). وقد وقفت الدرعية من هذه الحادثة موقفًا إيجابيًا، فقد أرسل الإمام محمد بن سعود إلى أهل شقراء مددًا بقيادة ابنه الإمام عبدالعزيز لمساعدتهم^(٢).

وقد كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب رسالة إلى أهل شقراء يدعوهم فيها لمحاربة البدعة في ثرمداء، وينصحهم فيها بالصبر، ويحثهم على الثبات وعدم الخضوع لأحد، ويقول في ذلك: «والله العظيم أن النساء في بيوتهن يأنفن لكم، فضلاً عن صماصيم بني زيد»، ثم يذكر بعض مواقفهم الشجاعة، ويقول بعدها: «فتوكلوا على الله، وشمروا عن ساق الجد في دينكم، وحاربوا عدوكم، وتمسكوا بدين نبيكم وملة أبيكم إبراهيم، وعضوا عليها بالنواجذ»^(٣).

ومن المرجح أن الموقع الجغرافي لشقراء ووقوعها وسط عدد من البلدان المتحضرة، ثم المشاحنات المتبادلة بين هذه البلدان مع بعضها في تلك الفترة من أهم الأسباب التي جرّت عليهم عدااء جيرانهم عندما دخلوا في الدعوة الإصلاحية.

وهذه الحادثة على خطورتها تدل على أن أهل شقراء قد دخلوا مرحلة جديدة بعد الدعوة؛ لأنها غيّرت نمط حياتهم، وغيّرت نظرتهم إلى واقعهم من نظرة مادية إلى نظرة دينية سلفية، وحددت تحديدًا بشكل آخر أسلوب تعاملهم مع البلدان المجاورة، وقد كادت الأحداث والفتن تعصف بشقراء من الخارج بعد ذلك، إذ شهدت أحداثًا مؤلمة وما غيرت

(١) ابن بشر، عنوان المجد ج ١ ص ٤٠ حوادث سنة ١١٧٠ هـ؛ خزعل، تاريخ الجزيرة العربية ص ٢٢٦.

(٢) ابن بشر، عنوان المجد ج ١ ص ٤٢.

(٣) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجموع مؤلفات الإمام محمد بن عبد الوهاب، قسم الرسائل الخاصة ج ٥ ص ٢٥.

فيهم المبدأ الذي بايعوا عليه، وكتب التاريخ المحلية والدراسات المعاصرة غنية بتغطية الحوادث السياسية المختلفة التي مرت بشقراء.

وباستعراض خلاصة أهم تلك الأحداث نجد أن من أشهرها أحداث عام ١٢٣٢هـ والتي تعد من أهم وأصعب حروبهم، وذلك عندما زحف جيش إبراهيم باشا من أشيقر متجهاً نحو شقراء، فنزل أسفل البلد وشمالها كما في رواية ابن بشر، ويصف ابن بشر أيام الحصار والقصف فيقول: «أن الباشا جرّ القبوس والقنابر والمدافع، وجعلها فوق المرقب في الجبل الشمالي، فرمى البلد رمياً هائلاً... ثم إنه هدم ما يليه من السور بعدما قرب قبوسه ومدافعه وقنابره وقطع نخيلها إلا قليلها، وأهل البلد ثابتون، وقد ساعد على صمودهم وجود الخندق الذي حفروه^(١) خلف السور، واستمر الحال هكذا حتى تم الصلح بينهم، وارتحل من شقراء إلى بلد ضرما ثم إلى الدرعية^(٢)».

وأورد المؤرخ الفرنسي مانجان رواية أشار فيها إلى أن إبراهيم باشا خرج على رأس ٨٠٠ فارس ليستطلع في أنحاء شقراء، واختار المكان المناسب لإقامة معسكره، فحدثت بينه وبين حاميتها مناوشات، قتل فيها رجلان من رجاله، وجرح عدد منهم...

ويقدم مانجان وصفاً دقيقاً للأحداث وإحصائيات عسكرية مهمة، منها أن جيش إبراهيم باشا يتكون من ٤٥٠٠ محارب، معه ٦٠٠٠ جمل

(١) فكرة حفر الخندق مما يلي السور، كخط حماية ثان بديلاً عن السور الذي تعرض للهدم بسبب القنابل، تعد من الأفكار العسكرية المتطورة بإمكانات تلك الفترة، ولم أطلع في تاريخ نجد الحديث على من استخدم الخندق قبل هذا الموقف، وقد تبني هذه الفكرة الأمير حمد بن غيهب أمير شقراء آنذاك.

(٢) ابن بشر، عنوان المجد ج ١ ص ٢٩٠ - ٢٩٣. وقد تم نشر عدد من الوثائق العثمانية ذات الصلة بكيفية حصار شقراء من وجهة نظر قائد الحملة المصرية إبراهيم باشا. عبدالرحيم، من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي ج ٢ ص ٦٣٥، ٦٣٨، ٦٤٩، ٦٥١.

محملة بالموءن والذخائر، وذكر أن خسائر الحامية والأهالي ١٧٠ قتيلًا و ٢٤٠ جريحاً بينهم ٢٥ امرأة وعدد من الأطفال، أما خسائر الأتراك فلم تتجاوز ١٢٥ قتيلًا، وأصيب كثير من الجنود بجروح خطيرة. وأشار مانجان أيضاً إلى أن شقراء تعد من أقوى المواقع في بلاد نجد كلها، وأن الإمام عبدالله بن سعود قد تزوج إحدى أخوات أمير شقراء حمد بن غيهب، كما وصف أهل شقراء بأنهم كرماء ويألفون الأجانب^(١).

ولم يتوقف جهاد شقراء عندما ارتحل جيش إبراهيم باشا عنهم، بل استمرت مشاركتهم العسكرية عندما انضموا إلى جيش الدعوة في حرب الدرعية، حيث قتل من أهل الوشم في الدرعية عدد من الرجال^(٢).

وعندما أعاد الإمام تركي بن عبدالله بناء الدولة السعودية الثانية صدق أهل شقراء معه، وفتحوا له أبواب البلدة، فيذكر ابن بشر أن الإمام تركي بن عبدالله عندما دخل شقراء عام ١٢٤٠هـ «نزل بيوتاً فيها؛ لأنها كانت عيبة نصح للمسلمين من قديم وحديث»^(٣).

وعندما استرد الملك عبدالعزيز الرياض سنة ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، تجدد الاتصال بينه وبين أهل شقراء، وبايعوه على الوقوف معه ضد خصمه الأمير عبدالعزيز ابن رشيد، لذلك قاموا بطرد حامية ابن رشيد في شقراء في ذي القعدة سنة ١٣٢٠هـ، وكانت برئاسة عبدالله الصويغ، الذي أسرف في تعدياته عليهم^(٤).

(١) مانجان، تاريخ الدولة السعودية الأولى ص ١٥٢-١٥٧. وفي موضع آخر عن البلدان الواقعة في إقليم الوشم وقبائلها -وضم إليها القويعة- ثم قال: ومشيختهم في بني زيد ص ٣٨٧.

(٢) ابن بشر، المصدر السابق ج ١ ص ٤٢١. وقد أشار ابن بشر إلى أن أمير شقراء محمد بن إبراهيم بن سدحان، ممن قتل في الدرعية، والأصوب أنه قتل في شقراء بأمر من إبراهيم باشا. الشويعر، شقراء ص ٢١٠.

(٣) ابن بشر، المصدر السابق ج ٢ ص ٢٥٧؛ وانظر أيضاً حوادث سنوات ١٢٥٩هـ و ١٢٦٣هـ و ١٢٦٦هـ و ١٢٦٧هـ.

(٤) ابن بسام، محمد بن عبدالله. تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز

وقد تسبب هذا الحادث في اصطدام أهل شقراء مع ابن رشيد في محرم سنة ١٢٢١هـ، فحاصرها ابن رشيد حتى آخر صفر من السنة نفسها، ثم ارتحل عنها إلى بريدة. ووصل الملك عبدالعزيز إلى شقراء على أثره في الثالث من ربيع الأول - وكان قبلها في زيارة للكويت^(١).

وكان من نتيجة الأدوار الإيجابية التي أدتها شقراء بجانب الحكم السعودي، انتقال قاعدة الوشم من ثرمداء إلى شقراء، وقد لحظ ميشيل كوك أن المؤرخين السعوديين عندما يشيرون إلى أهل الوشم من بين الجيوش التي استمرت في التوسع للدولة السعودية بعد سنة ١١٨١هـ فإنهم يعنون أساساً أمراء شقراء الذين يمثلون مركز السلطة في الوشم^(٢).

التطور العمراني:

تأسست مدينة شقراء الحديثة في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري في تجمع سكاني وسكني مرتفع على شكل مثلث محصور بين الأودية الثلاثة المنحدرة من هضبة الصفراء - غربي المدينة - وهي من الشمال إلى الجنوب: وادي الريمة، ووادي العشرة، ووادي الغدير^(٣).

ومن الممكن توزيع التطور العمراني لمدينة شقراء على ثلاثة مراحل سكنية جميعها مرتبطة بأسوار البلدة، وهي كما يلي:

المرحلة الأولى: منذ تأسيس البلدة في أوائل القرن الثامن الهجري حتى سنة ١٢٣٢هـ أثناء حملة إبراهيم باشا على شقراء.

والعراق - مخطوط.

(١) المصدر السابق.

(٢) Michael Cook. "The Expansion of the First Saudi State." The Islamic World, P. 675. ضمن كتاب

(٣) الخريصي، مدينة شقراء ص ٤٥.

المرحلة الثانية: من سنة ١٢٣٢هـ إلى سنة ١٣١٨هـ عندما أقيم سور آخر لصد اعتداءات الأمير عبدالعزيز ابن رشيد .

المرحلة الثالثة: من سنة ١٣١٨هـ حتى إزالة الأسوار مع توسع المدينة .

ومن الصعوبة تحديد المعالم العمرانية المتعلقة بكل مرحلة؛ نظراً للتطور المتتابع الذي شهدته شقراء في جميع مراحلها وخصوصاً في المجال العلمي، والتجاري، والنمو السكاني. لذلك ستم الإشارة التاريخية إلى أبرز المعالم التي تعكس الخصائص العمرانية والسكانية لمدينة شقراء القديمة، ويتمثل ذلك في الأسوار، ومع ذلك فإنها تعد نماذج ما تزال بحاجة إلى التوسع في دراستها دراسة فنية، ميدانية، مزودة بخرائط، ورسوم، وصور، قبل أن تتدثر بالكلية.

الأسوار:

لمدينة شقراء ثلاثة أسوار أساسية يمثل كل سور منها مرحلة عمرانية مستقلة، وترتبط هذه الأسوار بأحداث سياسية مهمة في تاريخ المدينة الحديث، والأسوار هي كما يلي:

السور الأول: من المؤكد أن مدينة شقراء كانت محاطة بسور في بداية نشأتها الحديثة، باعتباره حاجزاً أمنياً للمدينة، والخط الدفاعي الأول، وجميع المدن عمومًا تراعي في تخطيطها وجود السور لصد غارات الهاجمين، إلا أن المعلومات عن سور شقراء الأول غير متوافرة من حيث طوله، وارتفاعه، وسماكته، وأعداد أبراجه وبواباته وغيرها، ولا يستبعد أن معالم هذا السور قد اختفت مع التوسع العمراني الحديث.

وتشير بعض الدراسات إلى وجود آثار للسور الذي يحيط بأحياء المدينة القديمة، وأن تاريخ هذا السور يرجع إلى نهاية القرن الحادي عشر الهجري^(١)، والواقع أن تاريخ بناء هذا السور يرجع إلى بداية القرن الثامن الهجري، وهو التاريخ التقريبي لاستيطان بني زيد في شقراء، وارتباط زيد - جد القبيلة - بابن معقل التميمي.

ويقدم بعض الباحثين إضافات مهمة عن السور من حيث مساحته، فيفيد الشويعر بأن السور يحده من الغرب سوق المجباب، ومن الشرق أسفل السوق وجزء من الدويخل، ومن الجنوب نقبة ابن ميش، وحد سور إبراهيم باشا، وشمالاً حي المبهنية، ومزرعة خبزة. ويضيف أنه كان لهذا السور بابان هما: باب المناخ، ويقع في الشمال الشرقي، وباب المجباب، ويقع في الغرب^(٢).

السور الثاني: تم بناء هذا السور عام ١٢٢٢هـ بهدف صد حملة إبراهيم باشا على شقراء في أثناء مروره بالدرعية، وقد عزز هذا السور بخندق

(١) الخريصي، مدينة شقراء ص ٤٧.

(٢) الشويعر، شقراء ص ٦٥.

كخط حماية ثان، وبُني على حافة الخندق مما يلي السور جدار^(١)، ولا شك أن هذا الجدار أقل سماكة من السور، إلا أنه أدى دوراً مهماً مع الخندق عندما اشتد قصف المدافع على المدينة، فقد قام إبراهيم باشا بهدم ما يليه من السور وتقدم إلى محاذاته وقطع أكثر النخل، وهدم ما قابله من البيوت والقصور^(٢). ويظهر أنه لم يردده عن التقدم إلى داخل المدينة إلا الخندق المدعوم بجدار، وقد أشار إلى ذلك ابن بشر.

ويبدو من إشارة ابن بشر أن هذا السور كان أكبر بكثير من السور الأول، ومع أن هذه نتيجة حتمية، إلا أن حجم السور كان من السعة بحيث شمل المزارع التي كانت من قبل تقع خارج السور، ويوصف محيط السور بأنه يصل إلى ٥, ١ كيل تقريباً، وما تزال أجزاء من السور تعرف باسم العقدة - وهو البناء السميك المبني من الطين على هيئة عروق - .

ولهذا السور بابان هما: باب المناخ، ويقع في الجهة الشمالية الشرقية، وباب العقدة، ويقع في الجهة الغربية، ويؤدي هذا الباب إلى المزارع والنخيل، وهذا السور مزود بحوالي سبعة وعشرين برجاً للمراقبة^(٣).

ويضم هذا السور أربعة وثلاثين حياً من الأحياء السكنية. كلها شاركت في الدفاع عن البلدة لصد قوات إبراهيم باشا^(٤).

السور الثالث: تم بناء هذا السور في عام ١٣١٨هـ نتيجة لتوسع المدينة، وسبب بنائه في هذا التاريخ صد هجمات الأمير عبدالعزيز بن رشيد، وغارات القبائل المناوئة^(٥). وهذا السور أكبر الأسوار التي بنيت في شقراء

(١) ابن بشر، عنوان المجد ج ١ ص ٣٨٩.

(٢) الشويعر، شقراء ص ٥٣.

(٣) المرجع السابق ص ٥٣.

(٤) المرجع السابق ص ١١٨.

(٥) المرجع السابق ص ٥٤. وقد وصف هذا السور بتوسع يحسن الرجوع إليه.

وآخرها إذ بلغ محيطه سبعة أكيال تقريباً، وسماكة قاعدته أربعة أذرع، وارتفاعه أربعة عشر ذراعاً تقريباً^(١).

ويبلغ عدد أبراجه أكثر من خمسة وأربعين برجاً للمراقبة، والحماية، وما تزال أجزاء منها باقية إلى الآن. وله ثلاث بوابات رئيسة هي: باب الطلحة، وهو أهم الأبواب لقربه من السوق وبعده عن المزارع، ويقع في الجهة الشرقية، وباب العطيفة، وباب هذاج، ويقعان في جهة الشرق والشمال أحدهما خلف الآخر، فالأول دون الدور والمباني، والثاني يحجز دون بعض المزارع الشمالية^(٢).

ويضم هذا السور اثنين وثلاثين حياً من الأحياء السكنية، - وهي غير الأحياء القديمة^(٣)، ولا شك أن ظهور هذا العدد من الأحياء خلال أقل من قرن من الزمان يشهد بأن شقراء كانت تعيش منطقة جذب زراعية وتجارية، وأنها لم تتأثر كثيراً من حرب إبراهيم باشا، أو أنها استطاعت أن تعيد مركزها في مدة وجيزة، ولا شك أن لتجار شقراء وعلمائها دوراً بارزاً في هذا التطور.

ومع استقرار الأمن في عهد الملك عبدالعزيز، وازدياد عدد السكان، أزيل هذا السور، كما أزيلت جميع الأسوار في نجد وبقية مدن المملكة العربية السعودية، ودخلت شقراء مرحلة عمرانية حديثة، وهي مصنفة في نظام المناطق والمحافظات بأنها محافظة فئة (أ).

ويقدر ابن عيسى عدد رجال شقراء - المسلحين فيما يبدو - في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري بألف رجل^(٤).

(١) المرجع السابق ص ٥٨.

(٢) المرجع السابق ص ٥٥، ٥٦.

(٣) المرجع السابق ص ١١٨.

(٤) ابن عيسى، مجموع مخطوط ص ٢٩١.

الأسواق:

الحديث عن أسواق شقراء القديمة وتجارتها هو امتداد للحديث عن تاريخ شقراء باعتبار أن غالبية السكان يشتغلون بالتجارة، وقد اشتهروا بذلك وحققوا في هذا المجال سمعة واسعة، وأول من أشار إلى اشتغال أهالي شقراء بالتجارة، ووصف سوقها لوريمر فذكر أن معظم أهالي شقراء يعملون بالتجارة، وأنهم يتاجرون مع الكويت بصفة رئيسة، وذكر أيضاً أن سوق شقراء كبيرة، وفيها متاجر كثيرة^(١). ويشير حافظ وهبة إلى أنه كان لشقراء في القرن الثالث عشر الهجري مكانة تجارية عظيمة مع الهند وسوريا والعراق، ويقول: «ولا يزال أهلها يجوبون الأقطار في سبيل التجارة»^(٢).

كما ترصد عدد من الوثائق البريطانية أوضاع القوافل التجارية التي تتردد بين شقراء والكويت، ففي تقرير دوري سياسي عن الكويت للفترة التي تمتد من ٢٥ إلى ٣١ مارس ١٩٠٩م أعده بيرسي كوكس - المقيم السياسي البريطاني في الخليج - أفاد بخبر وصول قافلة قادمة من شقراء والزلفي، على الرغم من صعوبة الوضع الاقتصادي في نجد وقلة الطعام في تلك المدة^(٣). ولم تنقطع قوافل شقراء التجارية المتجهة إلى الكويت في مختلف الظروف، لذلك تأثرت بعض هذه القوافل بالأحداث السياسية المضطربة قبل توحيد المملكة العربية السعودية، ففي رسالة موقعة بتاريخ ٢٩/٦/١٩١٥م من وليم جورج جراي - الوكيل السياسي البريطاني في الكويت - يبين فيها أن مجموعة من قبيلة شمر أغارت على الكويت، واستولت على أربعمئة بغير تخص أهالي شقراء، ويفيد أنه على الرغم من تدخل الشيخ مبارك الصباح في الموضوع ومطالبته

(١) لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي - ج ٦ ص ٢٢٧١.

(٢) وهبة، حافظ. جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٥٨.

(٣) انظر ملخص التقرير في: دار الدائرة، الملك عبدالعزيز آل سعود: سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، ج ١ ص ٢١٣؛ وانظر أيضاً ملخصات لبعض الوثائق المماثلة في الكتاب نفسه ج ١ ص ٢٨٧، ٤٣٤.

ابن رشيد برد الإبل المنهوبة؛ فإن ابن رشيد رفض التعاون معه في هذا المجال^(١).

و كبار التجار في شقراء الذين لديهم أعمال استيراد وتصدير ليس لهم في الغالب محلات تجارية ثابتة، وإنما يتولون تصريف بضائعهم بالجملة من بيوتهم حيث يلتقي بهم تجار التجزئة ويشتررون منهم مباشرة، وذلك لعدم استقرارهم، نظراً لكثرة ترددهم على الهند، والعراق، والكويت، وغيرها^(٢).

أما تجار التجزئة داخل شقراء فإن لهم ثلاثة أسواق أساسية، أكبرها سوق المجلس، الذي يسميه البدو الماقفة، وربما يكون هو السوق الذي وصفه لوريمر، ويضم هذا السوق ٤٠-٥٠ دكاناً تقريباً، ويتوسطه ساحة مكشوفة مخصصة لبيع المواشي والإبل والحطب وغيرها، كما يباع فيه ما يجلبه أهالي البلدان المجاورة وأبناء البادية^(٣).

أما السوقان الآخران فهما سوق المجباب، وهو سوق صغير مخصص لبيع المتطلبات اليومية من تمر وخضار ونحوها. وسوق القطعة، وهو مخصص للجزارة، وبيع اللحوم^(٤).

وهناك سوق رابع كبير أنشئ متأخراً عرف باسم سوق حليوة اشتق اسمه من بستان مجاور له اسمه حلوة^(٥).

(١) انظر ملخص الوثيقة في: المرجع السابق ج ١ ص ٥٩٧.

(٢) الشويعر، شقراء ص ٩٨.

(٣) المرجع السابق ص ٩٨-١٠٠.

(٤) المرجع السابق ص ٩٦، ٩٧.

(٥) المرجع السابق ص ١٠١ وأشار فيه إلى أن تاريخ إنشائه سنة ١٣٥٠هـ تقريباً، والذي يظهر أنه قبل ذلك بعقدين على الأقل إن صحت صورة السوق التي التقطها فيلبي (انظر الصور الخاصة بشقراء).

أشهر أودية شقراء مرتبة حسب أطولها

ترتيب	اسم الوادي	طوله	اتجاهه العام	بدايته	مصبه	أهم روافده	أهم التوافقه على البلدان
١	وادي أبا السدر	٢٤ كم	جنوب/ جنوب غربي	قرب الشفيعي في جبال طويق	مملحة القصب	-	لا يوجد
٢	وادي الريمة	٢٠ كم	غرب	مرتفعات غرب شقراء	قصور شقراء	-	شقراء
٣	وادي العنبري	١٧ كم	شمال شرقي	مرتفعات غرب شقراء	قصور شقراء	-	غسله، القرائن
٤	وادي العيب	١٧ كم	جنوب شرق	خشم النميري	مملحة القصب	-	المشاش
٥	شعيب المسمى	١٥ كم	-	روضة العكرشية	روضة دعيح	شعيب كرديسي	-
٦	شعيب غلغل	١٤ كم	-	الصفراء الغرابية	روضة العكرشية	-	الحريق
٧	شعيب الخليف	١٢,٥ كم	جنوب/ جنوب غرب	قرب بلدة الحريق إلى الغرب منها	أشيقر	-	-
٨	شعيب الأوعر	١٢ كم	-	الصفراء، شمال مرات	قاع أبا سمري	شمال غرب مرات	-
٩	شعيب الغدير	١١ كم	شرقي	خشم الصفا	شعيب السليم ثم قاع أبا سمري	-	-
١٠	وادي الوعرا	١١ كم	شرقي	خشم الوعرا	الفرعة	-	أشيقر
١١	شعيب الأوعر	٨ كم	شرقي	خشم الصفا	قاع أبا سمري	-	-
١٢	شعيب الخليف	٨ كم	شرقي	الصفراء شمال مرات	شعيب السليم ثم قاع أبا حري	-	-
١٣	شعيب المنحنى الجنوبي	٧,٥ كم	شرقي	صفرا الغرابية	السايح ثم روضة الهويجة	-	-
١٤	شعيب المنحنى الشمالي	٧ كم	شرقي	صفرا الغرابية	روضة الهويجة	-	-

المصدر: خرائط هيئة المساحة الجيولوجية السعودية (المساحة الجوية سابقاً) مقياس رسم ١:٢٥٠٠٠٠

أشهر جبال شقراء مرتبة حسب ارتفاعها

ترتيب	الجبل	ارتفاعه عن سطح البحر (بالمتر)	موقعه		وصف الموقع
			خط الطول	دائرة العرض	
١	خشم أبا الهيال	٩٢٥	٢٥ ٢٤ ٠٠	٤٥ ٣١ ٣٠	شمال القصب
٢	قارة دغم	٩٢٠	٢٥ ٢٦ ٤٠	٤٥ ٢٦ ٣٠	شرق الحريق
٣	المويثبة	٩١٥	٢٥ ٢٧ ١٥	٤٥ ٢٦ ٤٠	شرق الحريق
٤	خشم أبا الزوايد	٨٩٦	٢٥ ٢٤ ٠٠	٤٥ ٣٣ ٣٠	شمال القصب
٥	خشم الوعرا	٨٤٢	٢٥ ١٧ ٣٠	٤٥ ٠٦ ٣٠	شمال غرب مدينة شقراء
٦	خشم النميري	٨١٢	٢٥ ٠٨ ٤٠	٤٥ ١٣ ٤٥	جنوب شقراء
٧	خشم الصفا	٧٩٧	٢٥ ٠٩ ٥٠	٤٥ ٢٠ ١٥	غرب أثيثية
٨	القارة	٧٨٨	٢٥ ١٣ ٠٠	٤٥ ١٥ ٣٠	جنوب شقراء
٩	المتينة	٧٨٢	٢٥ ٢٣ ٠٠	٤٥ ٢٥ ١٥	شمال غرب القصب
١٠	الغرابية	٧٦٦	٢٥ ٢٧ ٣٠	٤٥ ٠١ ٠٠	شمال غرب أشيقر
١١	الفريدة	٧٤٥	٢٥ ٢١ ٠٠	٤٥ ٢٧ ٣٠	شمال غرب القصب
١٢	القويرة	٧٤٣	٢٥ ١١ ٥٠	٤٥ ١٩ ١٠	جنوب شرق القرائن
١٣	أبرق مَعْلَت	٧٢١	٢٥ ٣١ ٠٠	٤٤ ٤٨ ١٥	في صفرا المستوي، شرق نفود السر

المصدر: خرائط هيئة المساحة الجيولوجية السعودية (المساحة الجوية سابقاً) مقياس ١:٢٥٠٠٠٠

انتشار بني زيد في المدن التابعة لمحافظة شقراء:

- ❖ **أشيقر:** مدينة قديمة شمال شقراء ما تزال تحمل اسمها إلى الآن، كانت لبني عكل، وأكثر سكانها في تاريخها الحديث من الوهبة من تميم، ومعهم أسر من قبائل مختلفة. وقد سكنها من بني زيد بعض أسرة العيسى، وغيرهم عرفت أشيقر بكثرة العلماء، وقد شهدت حركة علمية وتجارية نشطة.
- ❖ **الحُرَيْق:** من قرى الوشم، تقع في سفح جبل طويق، وتبعد عن مدينة شقراء بنحو ثلاثين كيلاً من جهة الشمال الشرقي.
- ❖ **الْفُرْعَة:** وقد تسمى فرعة الوشم تمييزاً لها عن فرعة وادي الدواسر، وفرعة الأحمر، وفرعة الهدار، قرية جنوب أشيقر، أغلب سكانها النواصر من تميم^(١).
- ❖ **القرارين:** هما بلدتا غسلة - ذات غسل قديماً والوقف، بلدة حديثة نشأت بعد عام ١٠٠٠هـ^(٢). تقع القرارين جنوب شقراء وتبعد عنها بنحو خمسة أكيال.
- ❖ **القَصَب:** مدينة اشتهرت بمعدن الملح، أكثر سكانها من بني تميم، ومعهم أسر من قبائل أخرى، تقع شرق جنوب مدينة شقراء، وتبعد عنها نحو ثلاثين كيلاً، فيها من أسر بني زيد الفتوخ، أشار إليهم ابن خميس، وقال عنهم: «وفيهام إمامة القصب ما يقارب مئة وعشرين سنة، ولا تزال فيهام»^(٣).

(١) ابن خميس، معجم الإمامة ج ٢ ص ٢٤٩.

(٢) ابن بليهد، ما تقارب سماعه ص ٣٤.

(٣) ابن خميس، معجم الإمامة ج ٢ ص ٢٩١.

شقراء في عيون الرحالة والمبعوثين:

يهدف هذا المبحث إلى تقديم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ونحوها في شقراء من خلال تقديم وجهات نظر مختلفة، ولم تتقيد نصوص الرحالة بمدة زمنية معينة، ويلحظ توسع هذا الفصل ليشمل مذكرات الرحالين بمدة، والأجانب، والرحالة المحليين، ومن المهم التنبيه إلى أن التقارير والنصوص المذكورة هي انتقائية وليست حصرية، كما أنها نقلت كما وجدت، وقد قدمت لها بتعريف بصاحب النص والهدف من زيارته، وعلقت في الهامش على ما يحتاج إلى تعليق.

❖ ج. فورستر سادلير

ضابط بريطاني ألف كتابه سنة ١٨١٩م بعد إنجاز المهمة التي كلف بها من قبل الحكومة البريطانية في الهند بشأن مقابلة إبراهيم باشا في أثناء حروبه في الحجاز ونجد، وطلب مساعدته العسكرية للهجوم على القواسم في رأس الخيمة الذين يتبعون الدعوة السلفية ويؤيدون أئمة آل سعود، إذ قاموا بإزعاج الإنجليز في مياه الخليج. وقد قطع سادلير - في أثناء رحلته - الجزيرة العربية من شرقها إلى غربها، وفي أثناء مروره بشقراء قال عنها مايلي:

«موقع شقراء منخفض جداً، ويبدو أن أسوارها قوية جداً، فقد صمدت ثمانية أيام في مواجهة قوات الباشا، وقد دمرت الأسوار وبقيت البلدة قائمة. فيها مسجد جيد وسوق، ومزروعات النخيل التي تحيط بها واسعة جداً، وتروى بكميات كبيرة من الماء العذب المستخرج من آبار عميقة. ولسوء الحظ أن أربعة من العرب سقطوا في أحد هذه الآبار، ولم يُنقذ سوى اثنين منهم.

وقبل أن تنصب الخيام وصلنا خبر مفاده أن مجموعة من بدو قبيلة عتيبة ساقطت الماشية التي تخص سكان شقراء كلها، فأرسلت مجموعة من جنود المعسكر للحاق بهم، فعادوا بأولئك اللصوص المغيرين. كان عدد الذين أرسلوا إليهم من الأتراك عشرين رجلاً، لقوهم في السهل وأحضروا منهم خمسة مساجين حُزت رؤوسهم. ولم يكن بالإمكان عبور

الطريق الذي يصل إلى هذه القبيلة من خلال القيام بحملة، وقد عاملهم الباشا بأشد قسوة كلما سنحت له فرصة لذلك»^(١).

❖ ج . ج لوريمر (توفي سنة ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م)

قسم المؤلف كتابه «دليل الخليج» قسمين: الأول تاريخي، والثاني جغرافي، وكل قسم يقع في سبعة أجزاء، والقسم الجغرافي يتضمن أسماء المناطق الجغرافية، والقبائل بمنطقة الخليج خلال الفترة التي عاشها المؤلف - أثناء إقامته في قطر أوائل القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي.

وقد اتبع المؤلف في تقاريره عن المدن منهجية ثابتة تتضمن الجغرافية الطبيعية وما يلحق بها، ثم الجغرافيا الاقتصادية وما يلحق بها، كما يلحظ أحياناً تركيزه على السلطة الإدارية، وكمية الماء، ومستوى تسليح السكان، ودرجة حماية البلدة، وربما يعود ذلك إلى أن بريطانيا - التي تسيطر على البحر في الخليج - كانت تتوقع وقوع صدام مع الدولة العثمانية - التي تسيطر على البر في الخليج والجزيرة العربية .

لذلك تم إعداد هذا الكتاب ليكون دليلاً وخريطة للقوات البريطانية داخل الجزيرة، وبعدها هدأت الأوضاع، وتغيرت مجريات الأحداث أصبح الكتاب مرجعاً تاريخياً وجغرافياً مهماً عن المنطقة، ولوريمر، لا يعد رحالة، إلا أنه نقل عن تقارير المبعوثين، وسأل عن الأوضاع الاجتماعية والسياسية وغيرها النجديين الذين يترددون على قطر - مكان إقامة لوريمر - فتقوم تقاريره مقام الرحلة. يقول لوريمر عن شقراء:

«شقراء: مدينة كبيرة، وعاصمة منطقة الوشم في نجد الجنوبية، وتقع تجاه الجانب الغربي من المنطقة على بعد حوالي مئة ميل جنوب شرقي عنيزة، وعلى بعد نفس المسافة شمال غربي الرياض. وتقع شقراء في سهل بين تَلّين: أحدهما في الشمال، والآخر في الجنوب، ويبعدان ميلين أو أكثر، ويحيط بالمدينة سور عالٍ وسميك، له أبراج وله أربع بوابات. ومزارع

(١) سادلير، رحلة عبر الجزيرة العربية ص ٨٩.

النخيل التابعة لشقراء كثيرة، ويوجد كثير من الآبار ذات المياه الممتازة، ويبلغ عمقها حوالي ثماني قامات في داخل المدينة وخارجها. ويبلغ عدد السكان حوالي ثلاثة آلاف نسمة معظمهم من بني زيد، وجزء من سبيع من فرع السوداء^(١)، وإلى جانب الزراعة يعملون بالتجارة ويتاجرون مع الكويت بصفة رئيسية. والسوق كبير، وفيه متاجر كثيرة. ويوجد حوالي ٥٠٠ جمل، وكثير من الماشية ذات القرون. إلى جانب الأغنام والماعز، ولكن الخيل والحمير قليلة. وتقع شقراء على الطريق المباشر بين عنيزة والرياض، وفيما بين سنة ١٨٧٤م، وسنة ١٨٨٤م كانت تابعة لأمير بريدة^(٢). والعائلة الحاكمة من بني زيد من فرع يسمى الصبيان^(٣).

■ خان بهادر: عبد الله عبد الإله القناعي (١٢٧٧ - ١٣٥٥هـ / ١٨٦٠ - ١٩٣٦ م)

سجل القناعي تفاصيل الرحلة على شكل يوميات ورد فيها معلومات لا بأس بها عن شقراء وعن بعض شخصياتها كما يلي:

«بيان تفصيل ممشانا مع الأماكن الذي وصلنا إليها وذلك في سفرنا إلى نجد والرياض مع حضرة الصاحب كوكونيل هاملتون، بولتكل أجننت الدولة الإنكليزية - في الكويت ٩ أكتوبر عام ١٩١٧م مطابق ٢٢ من ذي الحجة ١٣٣٥ هـ.

(١) يلتبس الأمر على لوريمر عندما يربط بين سبيع والسودة مع بني زيد، وقد تكرر ذلك في حديثه عن الدوادمي، والواقع أن زيدا - جد بني زيد - أخو سويد - جد السوداء - وقد دخل السوداء في حلف مع سبيع أهل رنية.

(٢) الصواب أن إدارة شقراء كانت بيد أهلها، وكانت تابعة لأئمة آل سعود باستثناء مدة خلو الحكم السعودي من نجد في أثناء سيطرة الأمير محمد ابن رشيد.

(٣) لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي - ج ٦ ص ٢٢٧١، وقد تم تصحيح الأخطاء في أسماء المواضع والقبائل والأعلام. وقد ورد فيه اسم الظبيان، وهو خطأ، صوابه الصبيان، وفق ما أثبت ويقصد الغييب.

■ ١٢ أكتوبر الموافق ٢٥ من ذي الحجة يوم الجمعة أقمنا في الصبيحية ننتظر وصول أمراء الحدره، فوصلوا إلينا بعد العصر، وهم فقط: عبد الله بن سدحان، وبصحبه عبد العزيز الرباعي رَجَّال ابن سعود.

■ ٨ نوفمبر مطابق ٢٢ محرم ثورنا الساعة الواحدة والدقيقة الخامسة عشرة وصلنا إلى بيت الأمير محمد بن سعود العيسى الساعة الثانية، واستقمنا عنده ساعتين تغدينا عنده، ومن بعد دخلنا السوق مع الأمير سوقهم صغيرة أصغر من سوق الزلفي، وسكيكها ضيقة، ومن ثم طلعنا إلى المخيم، والساعة الثامنة ثورنا الحملة وحنا مع الكولونيل ومعنا أربعة نفر إلى بيت الأمير تعشيننا، وثورنا الساعة التاسعة ولحقنا الحملة، وعشيننا الساعة الحادية عشرة^(١).

❖ فيلبي، هاري سانت جون:

ضابط بريطاني، دخل الجزيرة العربية أول مرة لأداء مهام رسمية، واتصل بالملك عبدالعزيز والشريف الحسين بن علي، ولكن صلته بالملك عبدالعزيز توثقت، حتى استقال من عمله الرسمي، وبقي في المملكة العربية السعودية، وقد أذن له الملك عبدالعزيز بتنفيذ رحلات علمية داخل الجزيرة العربية، وأصدر نتيجة لذلك عددًا من الدراسات المهمة، وقد أسلم فيلبي وأدى مناسك الحج، وتسمى باسم الحاج عبدالله فيلبي، توفي سنة ١٢٨٠هـ، وقد زار شقراء سنة ١٣٣٦هـ ودون مشاهداته في كتابه: Arabia of the Wahhabis، «العربية الوهابية» ومما كتبه عنها ما يلي:

«منطقة الوشم: ... حدّد ابن سعود شقراء على أساس أنها مكان الملتقى للعديد من الفرق التي كان من المتوقع أن تتضمن تحت لوائه في حملته ضد حائل، تم تحديد مكان اللقاء ولكن لم يتم تعيين موعد محدد، ولهذا كانت هناك فترة توقف لحوالي عشرة أيام من تقدمنا شمالاً وسط

(١) القناعي، رحلة خان بهادر عبد الله عبد الإله القناعي من الكويت إلى نجد والرياض ثم الكويت ص ٣٣، ٤٩. وانظر أيضًا ص ٣٥، ٧٣، ٧٤.

قرى الوشم والتي تُعدّ أحد أهم المناطق في وسط الجزيرة العربية على الرغم أنها أحد أصغر هذه المناطق وتُصنّف شقراء، وهي العاصمة، بعد عُنيزة وبريدة من ناحية الأهمية التجارية، حيث إن لها علاقات مباشرة مع بلدان ساحل الخليج، وحوالي ست من القرى الأخرى - والذي يجدر أن تُصنّف كمدن طبقاً للمعايير العربية - وفي شقراء نسبة عالية من السكان البدو ينتشرون في الصحارى المحيطة بها، وبها التمر والقمح يقايضون بهما الزيد والصوف، وبينما تمثل عوائل الرمال والتي تطوق المنطقة تماماً، حماية ضد الأعداء من كل الجهات، ومرعى لقطعان الغنم التابعة للقبائل أثناء فترات تمركزها الموسمية ...

وقد استيقظت في أول صباح لي خلال إقامتي في شقراء على خبر أن ابن سعود قام برحلة من المعسكر لعمل جولة من الزيارات لوجهاء المدينة، وقد ترك خبراً أن أتبعه في الوقت المناسب لي، وقد كان المعسكر - الذي يتكون من ٤٠ إلى ٥٠ خيمة - ينتشر على ضفاف الوادي لمسافة حوالي ربع ميل شرقاً من البوابة الرئيسية للمدينة، وبالتالي فقد بدأت في التمشي عبر الفضاء الرملي، ومن خلال بعض المقابر المميزة بعلامات عند الرأس والقدم، وكان طولها حوالي قدمين. وقد قالوا لي: إن هذه المقابر لم تعد تستعمل بعد، وهي ترجع إلى تلك الفترة التي كانت قبل بداية الدعوة السلفية، ولكن بعد ذلك بقليل لاحظت داخل حدود البوابة، على مساحة كبيرة وجود مقابر أخرى لها الطابع نفسه وهي من النوع الذي رأيته واستنتجت من ذلك أن الاحتمال الأكبر أن شقراء لم يصلها التعصب الذي كان سائداً في المناطق الجنوبية (من نجد).

وعند مرورنا على كوخ من فروع أشجار النخيل الخشنة وكان به بعض رعاة الماشية والإبل المستخدمين في المنطقة، أشار رفيقي - إبراهيم الجنيفي - بالتحية إلى أحد الوجهاء المحليين الذي تصادف وجوده هناك للعمل أو للراحة والاستجمام وقد عرّفني به، وكان ذلك هو عبدالرحمن بن سليمان الجماز (شويمى). وقد قادنا الرجل إلى الشارع الرئيسي التي كانت منازل مزينة بالعبّات وحصوات الأحجار الرملية ثم إلى الشارع الجانبي إلى منزله الخاص، وقد انتظرنا في مجلسه أخبار جولات ابن

سعود - حيث كان من المعتاد أن يقضي الصباح في التنقل من منزل إلى منزل لتحية رعاياه المواليين والمخلصين له - .

وكان المكان الذي تناولنا فيه القهوة مفروشاً بالوسائد والسجاجيد الفخمة، وكانت أدوات القهوة تحتل ركنًا خاصًا للأواني والأدوات في الغرفة التي كانت جدرانها مغطاة بالكثير من الأشكال الهندسية مثل الدوائر والمثلثات، وأثناء تأملي للغرفة وما فيها، دخل علينا رجل ذو شكل ومظهر مميز تدل ملابسه الجميلة - وخاصة العقال الذهبي على رأسه - على أنه ربما يكون من الأسرة المالكة. وبعد حين اكتشفت أنه أمير منطقة شقراء، اسمه محمد بن سعود^(١)، برغم أنه ليس له صلة بعائلة ابن سعود، ولكنه من بني زيد من قبيلة تميم^(٢)، وكان هذا الرجل دمث الخلق بشكل غير عادي، وقد سألتني: «ألسنت أنت الذي ذهبت من الرياض العام الماضي إلى الشريف؟»، وأجبت أنه ذلك حصل فعلاً، وقد شجعتني إجابتي تلك على الكلام الصريح: «كيف يستطيع الشريف أن يسمي نفسه (ملك العرب)؟ ألم يزر شكسبير نجدًا ويرى شقراء وكل هذه المدن ألم يفعل هاميلتون الشيء نفسه؟ وها أنت الآن هنا؟ ألا يدرك الإنجليز أن هذه هي البلاد العربية وأن حاكمها هو ابن سعود؟ ولماذا أرسل الشريف في بداية تمرده العديد من الخطابات وقد قمت بتسليمها كلها إلى ابن سعود؟».

تحدثنا كثيرًا عن التجارة في شقراء، وقد عبرت عن دهشتي من أن القوافل المحملة بالبضائع الذاهبة للرياض يجب أن تلف هذه المسافة الطويلة عبر شقراء من الكويت.

وقد أوضح لي أن ذلك كان فقط في أوقات ما قبل الحرب عندما كان الطريق الطبيعي للتجارة من البحرين عبر الأحساء إلى الرياض غير آمن بسبب احتلال الأتراك للمنطقة الشرقية. ولذلك فضل التجار اقتحام الصحراء من الكويت وأصبحت شقراء مركز توزيع مهم للجنوب. وكان

(١) محمد بن سعود العيسى.

(٢) الصواب أن بني زيد قبيلة قضاعية، وقد تقدم التنبيه على هذا النص.

لتجارها الكبار وكلاء في كل أنحاء البلد في الأحساء وفي الدوادمي وفي الشعراء وفي أماكن أخرى. وكان ابن سعود يأمل أن تعود التجارة إلى الطريق القديم لأنه الأقصر والطبيعي وهو الطريق عبر البحرين، ولكنه كان مشغولاً بأمور أخرى منذ اندلاع الحرب لدرجة أنه لم يستطع فعل شيء في هذا الاتجاه.

وكان الجنيبي قد ذهب لبحث عن ابن سعود، ثم عاد واستدعينا إلى منزل عبدالله السبيعي^(١) - جامع الضرائب المحلي - ودخلنا إلى قاعة الاستقبال الخاصة بالقهوة حيث وجدنا ابن سعود يجلس مع الكثير من المحيطين به، وكانت هذه القاعة مختلفة قليلاً عن تلك التي وصفتها منذ قليل، حيث إن لون الجدران كان رمادياً داكناً بدلاً من الأبيض، وكانت الزينة أقل بهرجة، وتتكون من سلسلة الإمبريز (وهو نسيج صوفي غليظ) تفصله شرائط وبدون ديكور. وأعلى الجدران كان هناك عدد من الفتحات بها نوافذ يبدو أنها كانت للتهوية، وقد بدا لي في الغالب أن المنازل في شقراء تهتم بالضوء والهواء أكثر من تلك التي في الرياض...

وأثناء إقامتي في عاصمة الوشم، كان عندي فرص كثيرة لدراسة المدينة وما يحيط بها، وذلك أثناء أوقات الفراغ بين لقاءاتي مع ابن سعود والوجهاء المحليين للقيام بالأعمال الرسمية أو للمناقشات السياسية.

تقع البلدة في واجهة وادٍ حيث كانت علي مسافة حوالي ١٥٠٠ ياردة من الضفة اليسرى للوادي والذي كان هابطاً من هضبة الحجارة الرملية في اتجاه شرقي تحت مسمى شعيب العشرة، ويرتبط عند الركن الجنوبي الغربي من البلدة بمجرى السيل لوادي الغدير الآتي من الجنوب والمنتجه إلى الشمال. وتغير اسمه إلى وادي شقراء، والمنتجه إلى الشمال في وادٍ يتراوح عرضه ما بين ميل إلى نصف الميل إلى أن يمتد على شكل دلتا

(١) أمين بيت المال في شقراء، وهو من أسرة الفاضل، من بني خالد، والسبيعي لقب الأسرة وليس اسم قبيلة. توفي سنة ١٣٣٧هـ.

فسيحة عند نقطة ما على مسافة معينة شمال المدينة، تمتد هذه الدلتا إلى البطين حيث تقع قصور السنيدي^(١)...

وهناك سد حاجز بطول مجرى الوادي يحمي المدينة من هجوم السيول التي تكتسح الوادي أحياناً، كما أن هناك على مسافة قريبة منه من الخلف يوجد جدار سميك من الطين بارتفاع ١٥ قدماً وبطول هذا الجدار توجد أبراج تمتد عبر الواجهة من الركن الجنوبي الغربي إلى أقصى الشمال، هذه الأبراج تمثل حماية من الأعداء، وهي مصممة بحيث يكون على مسافة كل ١٠٠ خطوة تقريباً برج. وربما يكون هذا الجدار قد بُني قبل ذلك وأحاط بالمدينة كلها في وقت ما، ولكن التوسع في الزراعة في الاتجاه الغربي، وتجاوز الرمال على نفس الجانب بالإضافة إلى الإهمال البشري كل ذلك أدّى إلى تعرية الجانب الغربي من البلدة من دفاعاتها، وحتى الجدار الداخلي الذي يفصل المدينة من شجيرات النخيل أصابته الحالة نفسها من العطب والتهدم لدرجة أن العدو إذا اكتسب يوماً موضع قدم في شجيرات النخيل سوف لا يلاقي صعوبة كبيرة في دخول المدينة. ولذلك فإن جدار الوادي المهيب له فائدة عملية قليلة بالنسبة للغرض الذي أنشئ من أجله.

والمدينة نفسها - المحاطة بالجدار الدائري من الجانب الشرقي والجانب الشمالي وبقايا الجدار الداخلي المتهدم في الناحية الغربية - تمتد لقمة في الجنوب. ومن هذه النقطة إلى أقصى الشمال مسافة حوالي ٧٠٠ ياردة، والعرض من أكثر المناطق اتساعاً يصل إلى ٤٥٠ ياردة.

والسكان يُقدّرون بين سبعة آلاف إلى ثمانية آلاف نسمة منهم المزارعون ومنهم الأمراء التجار والتجار الصغار. هؤلاء التجار تتشكل تجارتهم من البيع بالتجزئة للبدو ومستهلكين آخرين في سوق صغير على شكل مثلث يقع في وسط المدينة ويحتوي على ٤٠ إلى ٥٠ محلاً مظلة وملتصقة بالمسجد غير المزخرف والذي يشكل جانبه الشرقي الشمالي.

(١) السنيدي: من العناقر، من تميم. واسم قصر السنيدي: سمحة.

ومن هنا يمر شارع واسع في اتجاه الشمال حتى يصل إلى ملتقى طريق عام تصل ما بين سديرة أو البوابة الرئيسية عند الركن الشمالي الشرقي للمدينة مع البوابة الغربية في الربع الشمالي الغربي (٩)، وليس في أي من هذه البوابات أي ميزة معمارية، بينما المدخل الشمالي ليس أكثر من ثغرة في الجدار الذي يصل إلى فتحة صغيرة إلى مساحة فضاء بها قليل من خيام البدو، وهناك فضاء مفتوح مشابه لذلك، ولكنه أكبر في المساحة عند منطقة كبيرة داخل بوابة سديرة بينما هناك فضاء واسع عند أقصى الجنوب من المدينة، وهو أيضاً ليس به مبان ومفصول بجدار المدينة والذي يصنع هنا زاوية حادة مع المقابر الواسعة الحديثة بالخارج، والمنازل في الجزء الأوسط من المدينة بجوار السوق كلها منازل ذات مظهر سيئ وتلتصق ببعضها البعض والطوابق العليا تغطي الشوارع في الأسفل فقط بكسور عشوائية للسماح بدخول الضوء.

هذا الجزء الذي تعيبه العشوائية واكتظاظه بالسكان يتناقض تماماً مع الجزء الجنوبي المتطور حيث يعيش التجار الكبار في منازل مبنية بشكل جيد، وفيها غرف في الطوابق الأرضية حيث تجري فيها تجارتهم بالجملة، ويتم فيها تخزين البضائع. والطوابق العليا تحتوي على غرف المعيشة وسكن العائلة وهي بالطبع مفصولة تماماً عن الغرف التي يستقبل فيها سيد المنزل زواره وضيوفه»^(١).

❖ الطبيب لويس ديم - عضو الإرسالية الأمريكية في الخليج -

«... فبعد أن سمح لنا حاكم نجد عبدالعزيز بن سعود زيارة مدن نجد الرئيسية، حزمنا أمتعتنا وصناديقنا الطبية وغادرنا الرياض بواسطة قافلة من الجمال في نهاية ديسمبر ١٩٢٣م متوجهين إلى المدينة الأولى شقراء».

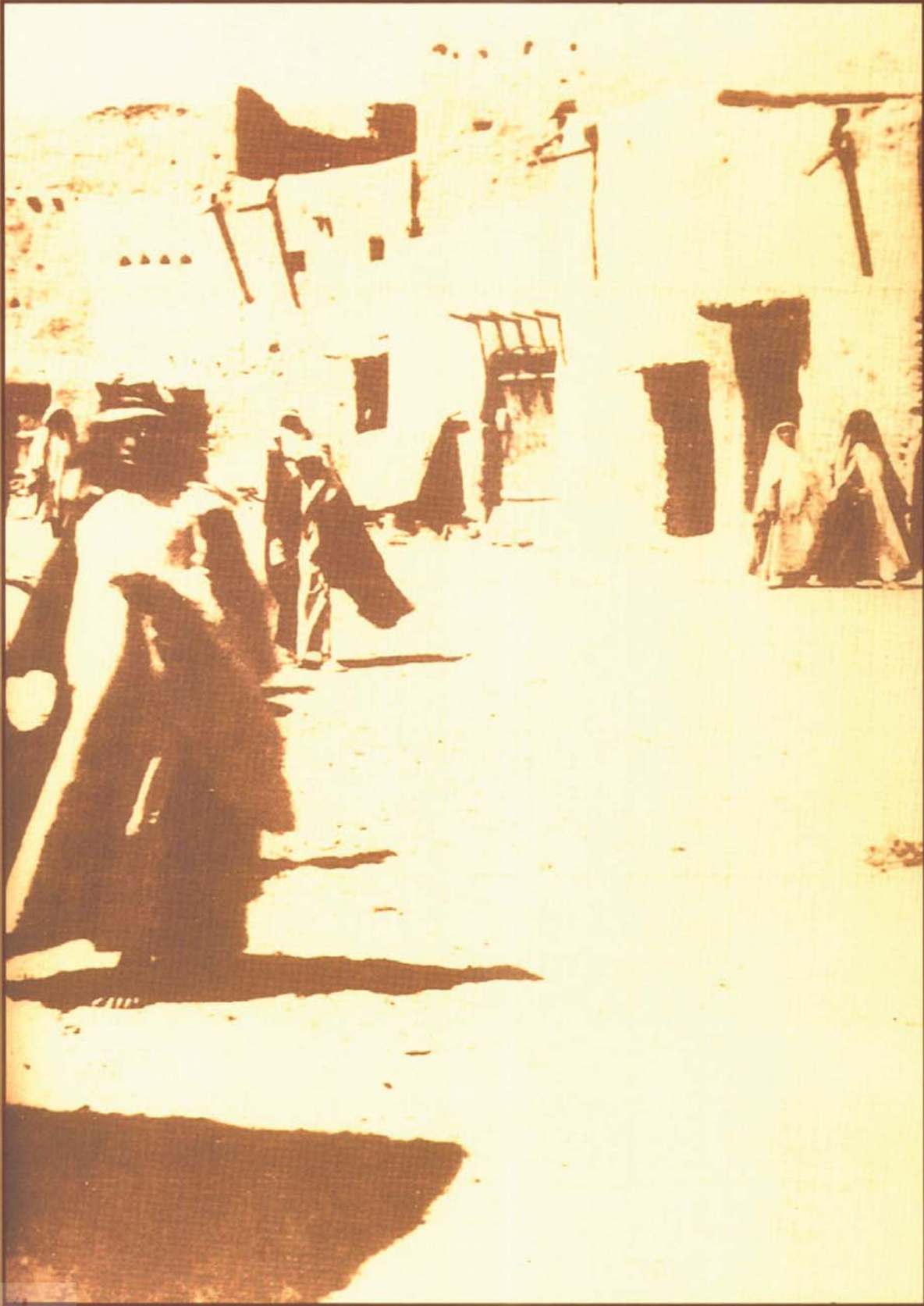
(١) Philby, Arabia of the Wahhabis, pp.86-119



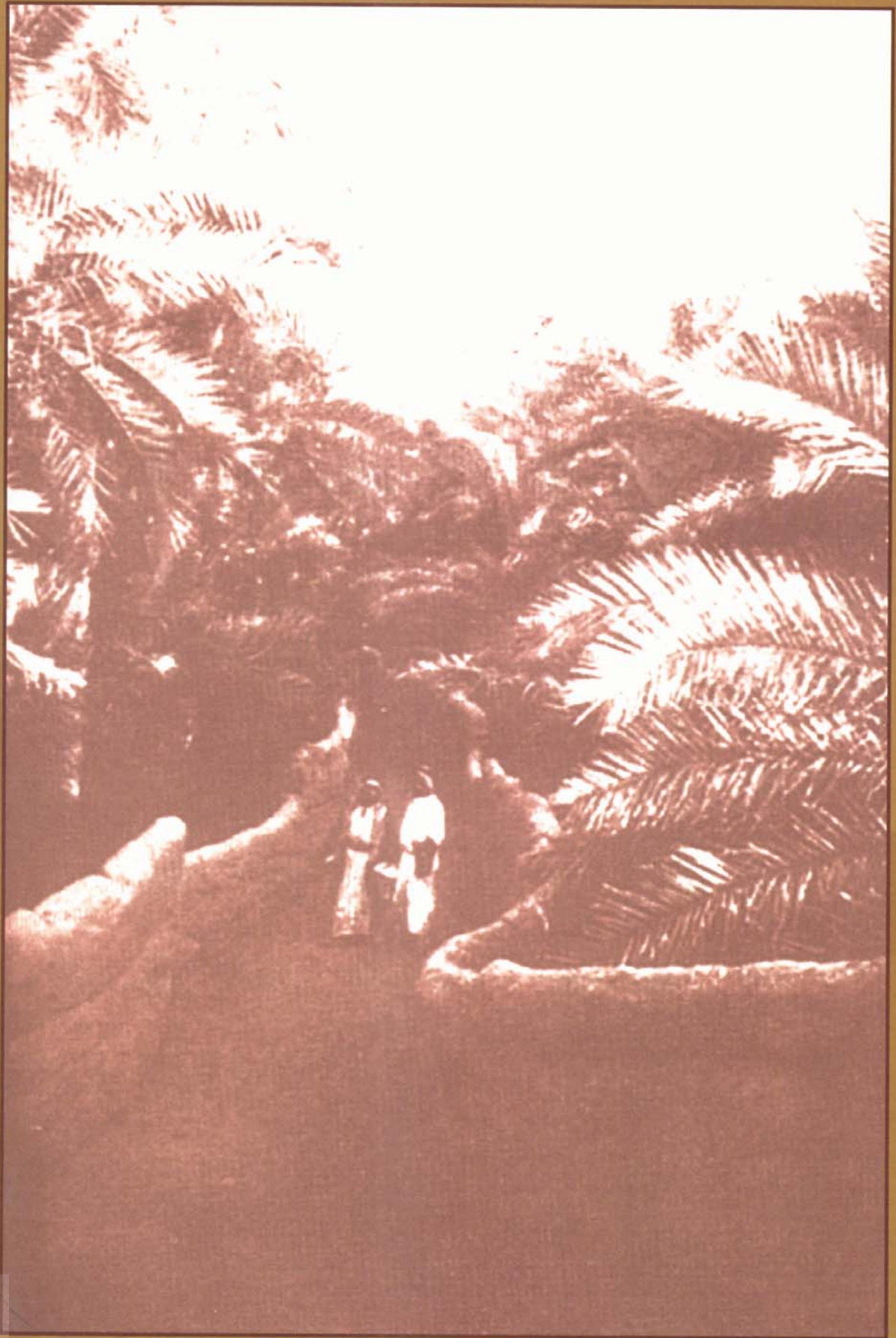
جانب من أطلال شقراء



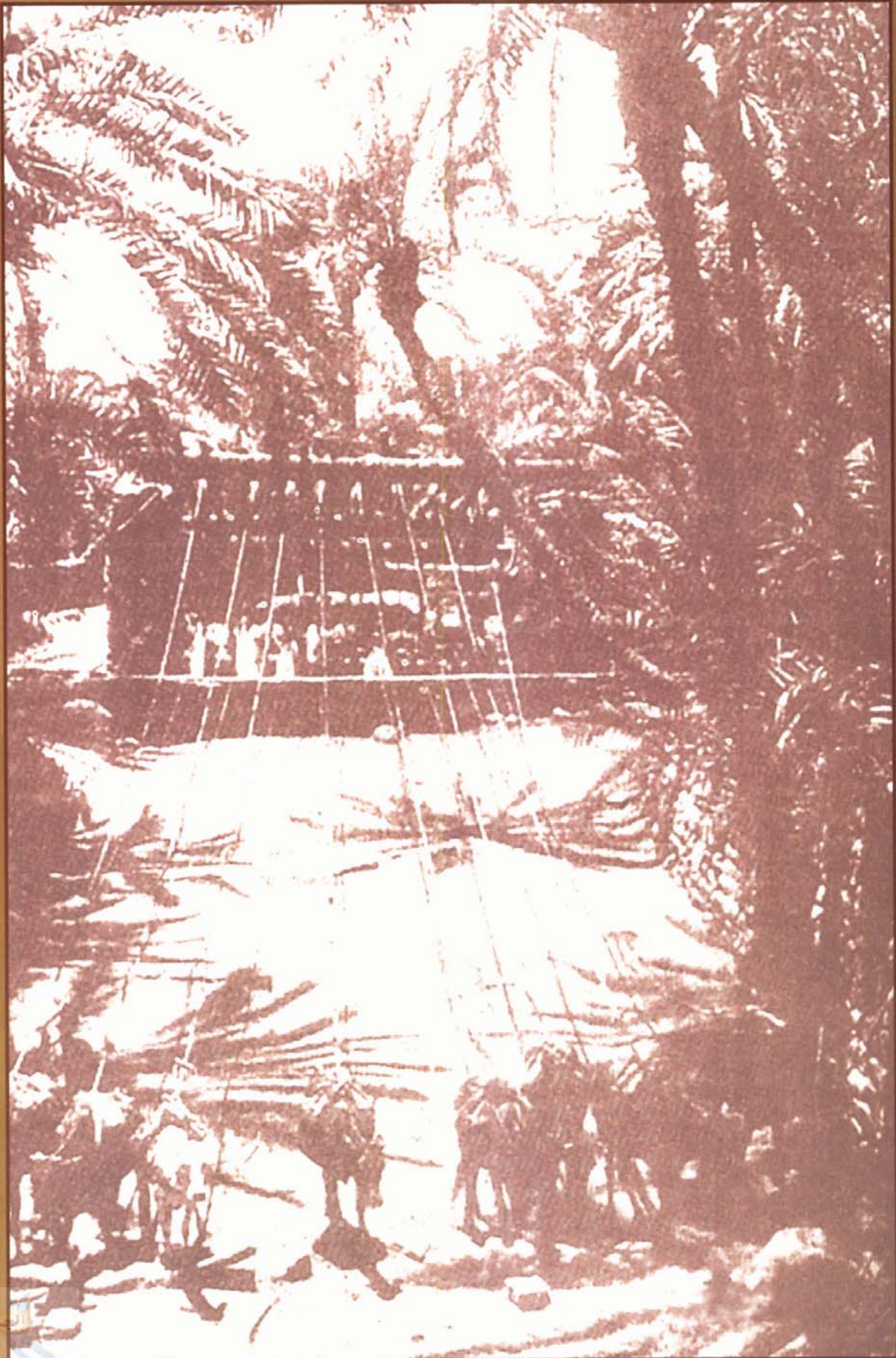
برج شقراء (المرقب)



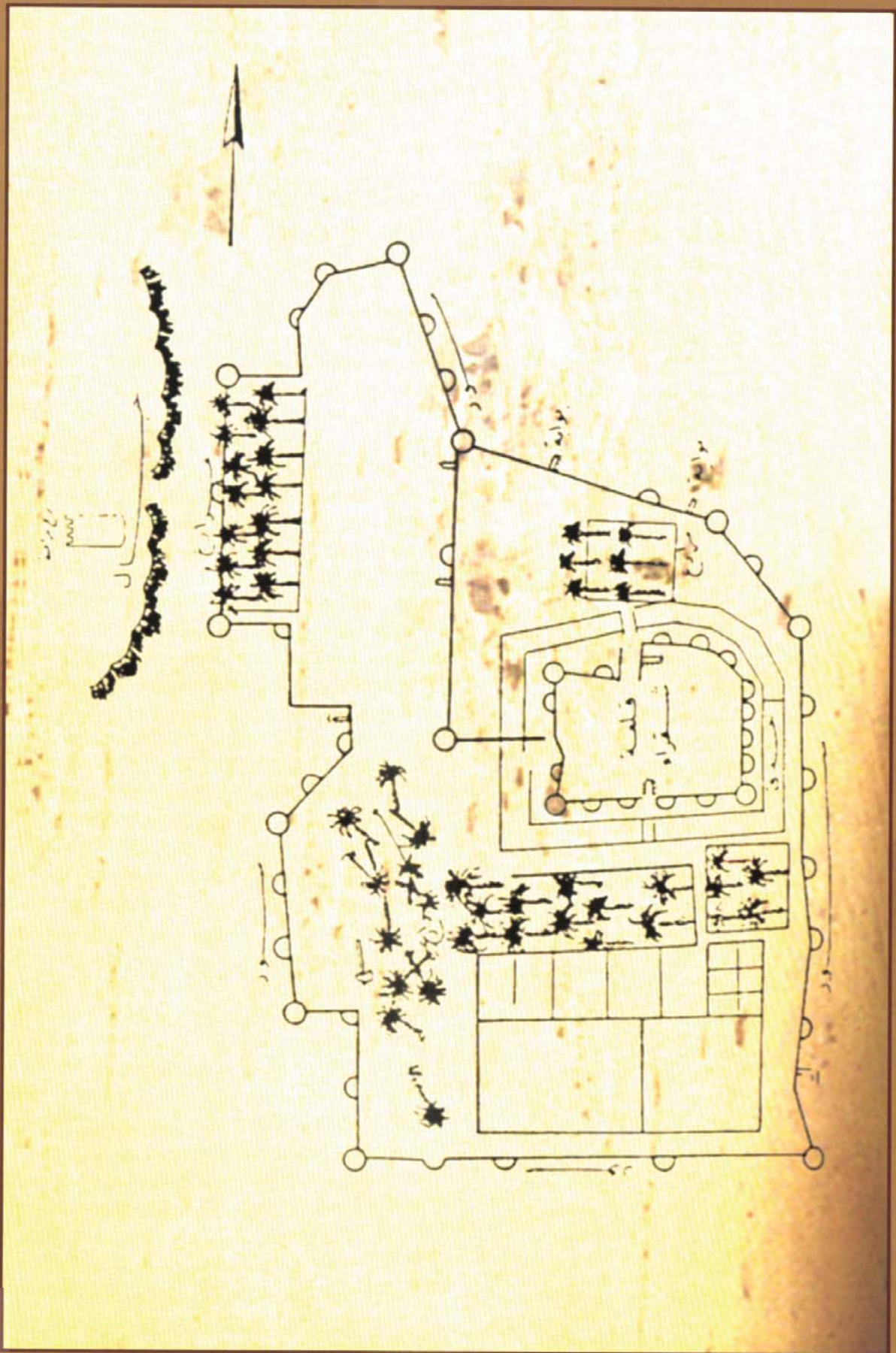
سوق شقراء عام ١٣٣٦ هـ (تصوير فيلبي)



من مزارع شقراء سنة ١٣٣٦هـ (تصوير فيلبي)



من مزارع شقراء سنة ١٣٣٦هـ (تصوير فيلبي)



شقراء عام ١٢٣٣هـ أثناء حرب القوات التركية المصرية على نجد

RELATION & DEPARTMENT (قيمة النسخة من هذه الجريدة: قرش واحد دارج)
RESEARCH LIBRARY

جمعة ١٩ رمضان ١٣٦٨ - تاريخ ١٩/٥/١٩٤٩ ك

[illegible]

ام القریٰ

﴿ التمدد ١٣٧٠ - السنة السادسة والثمسون ﴾

في الصحيح ان علي بن ابي طالب عليه السلام
كان اذا ورد مكة كان في ربه
وفي الصحيح ان علي بن ابي طالب عليه السلام
كان اذا ورد مكة كان في ربه

— معی مشہور
راکھو، مکتبہ علمیہ فی (سفرہ)

[illegible]

نبرعات مکتب شفاء
القدس - رابع (٢)

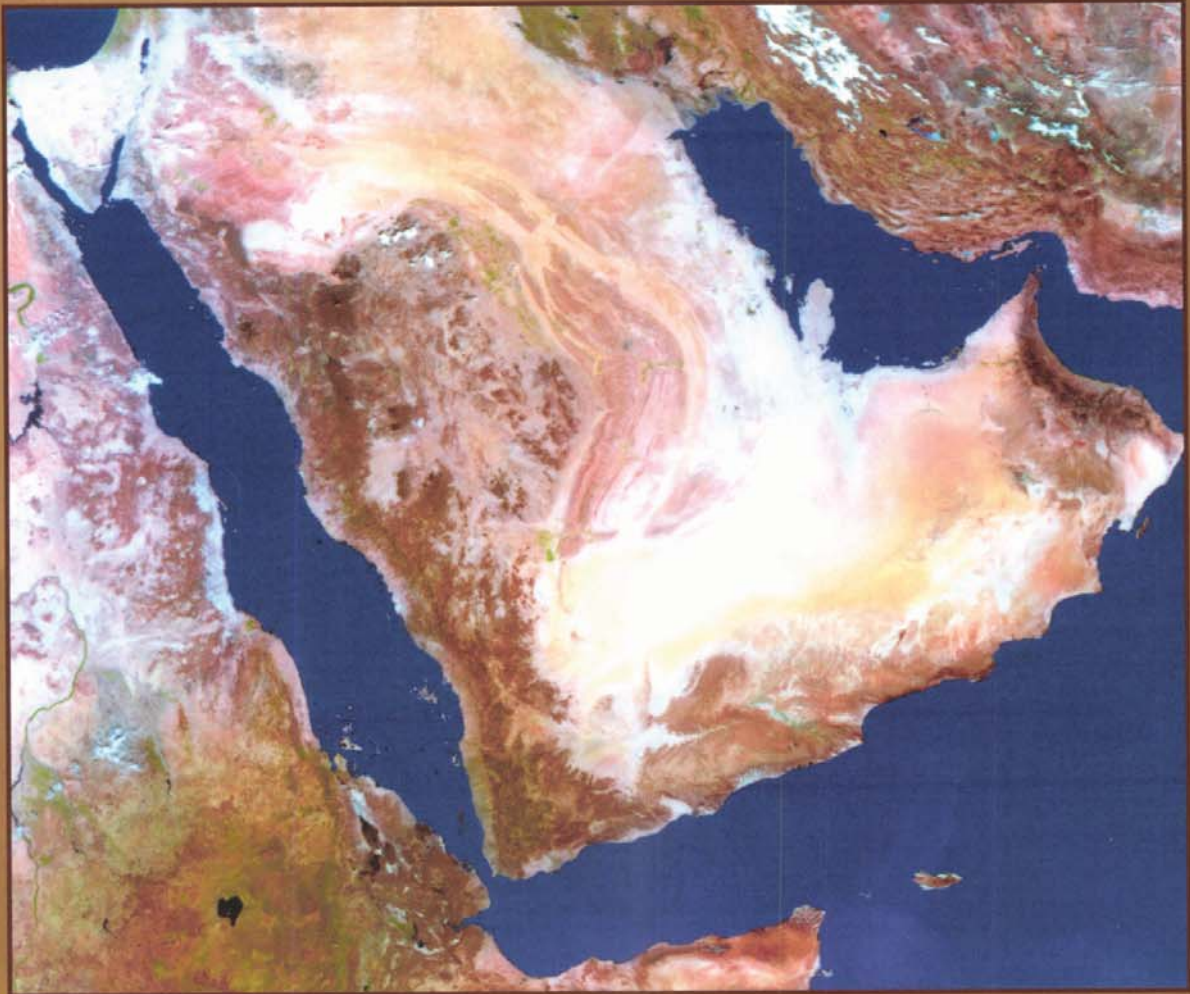
[illegible]

(بقوة تعالى من الله)

اسماء، المتبرعين

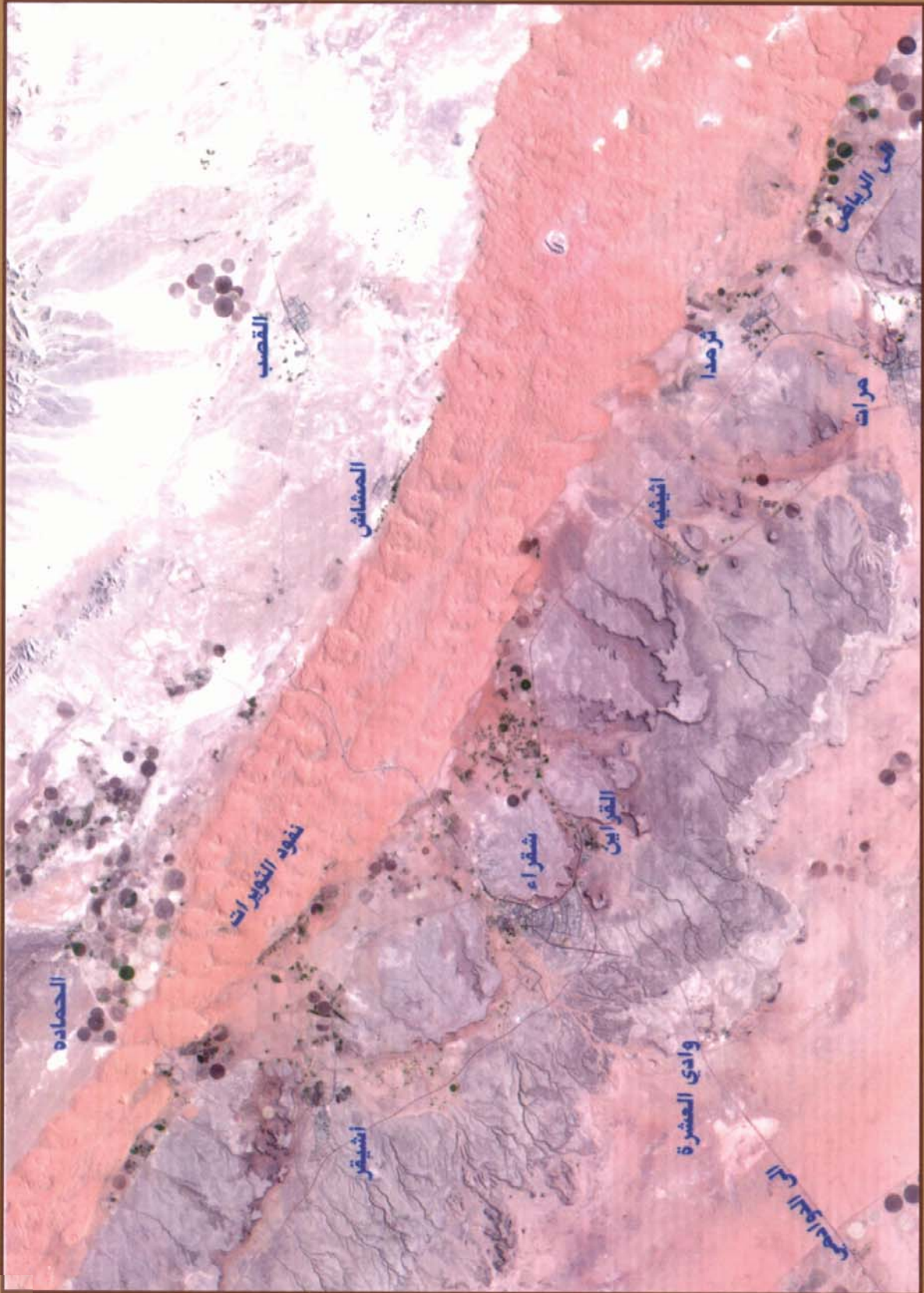
تاریخ طبرستان

[illegible]



(المصدر: مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية)

الجزيرة العربية - صورة فضائية



(المصدر: مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية)

صورة فضائية عامة لشقراء والقرى المحيطة بها

شقراء

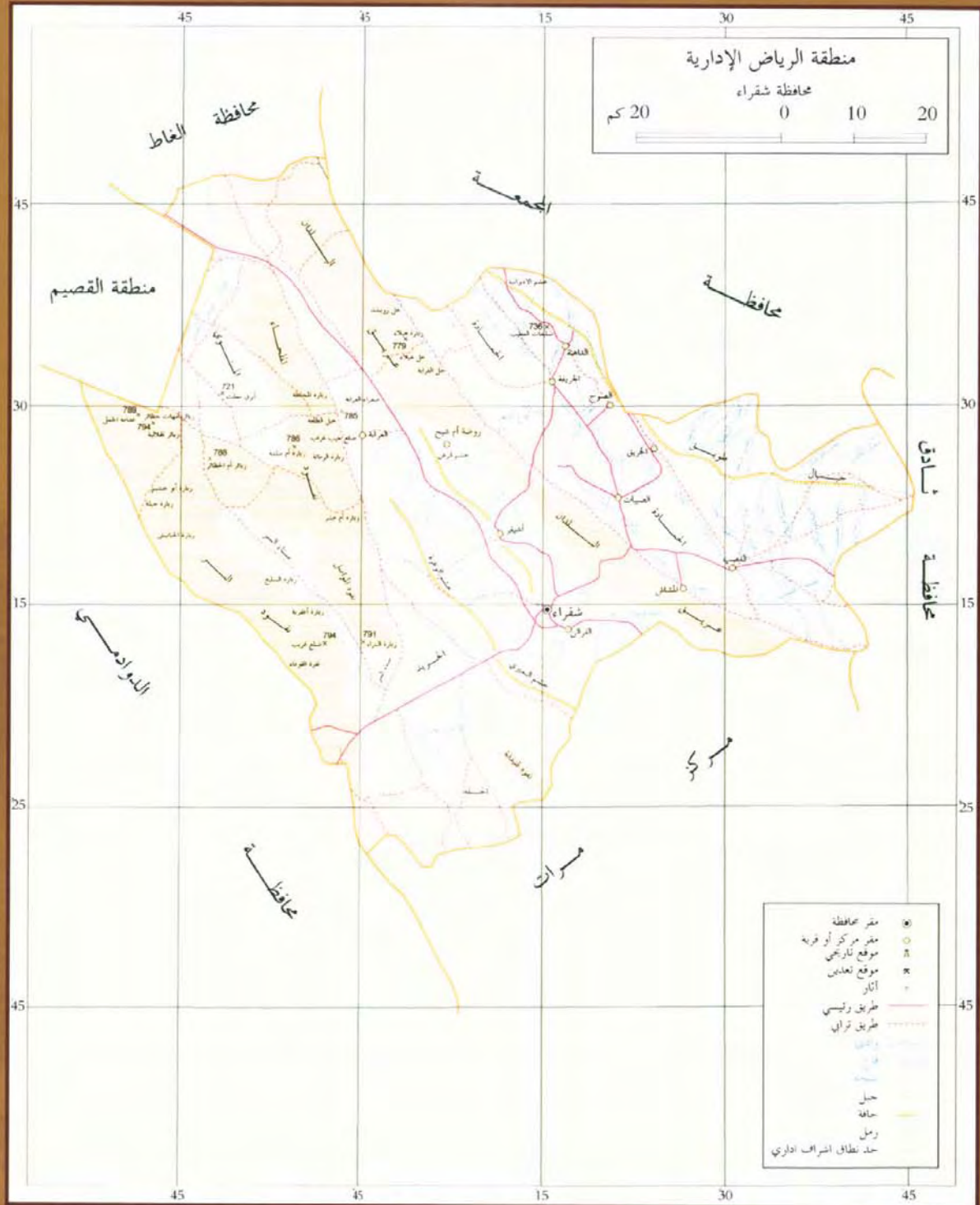
N



0 295 590 1,180 Meters
1:17,300

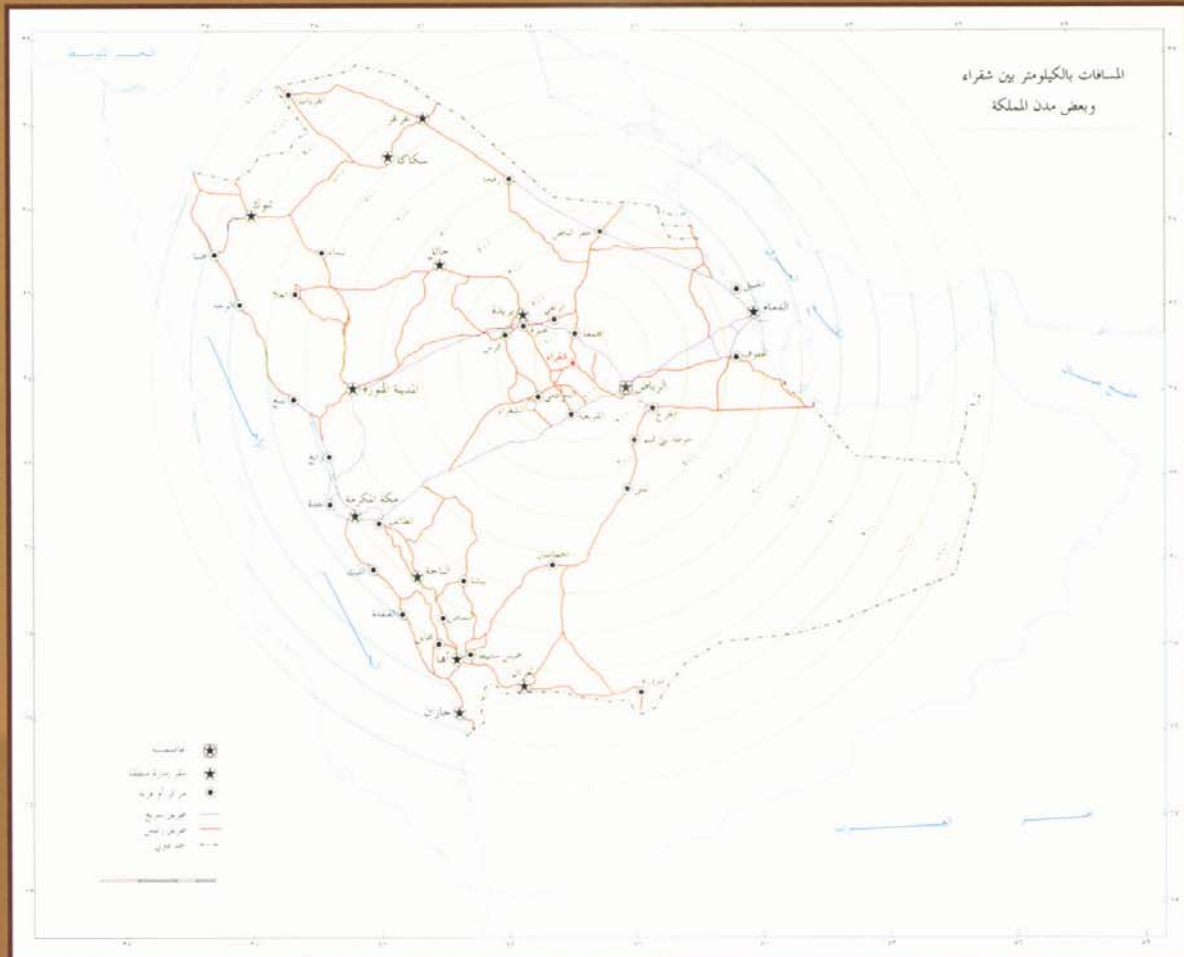
SPOT5 IMAGE 4-Jul-2006





الحدود نطاق الإشراف الإداري للمناطق والمحافظات تقريبيية

المصدر : هيئة المساحة الجيولوجية السعودية - مكتب الرياض



إعداد الأستاذ/ محمد بن أحمد الراشد



سوق حليوة بشقراء عام ١٣٣٦هـ (تصوير فيلبي)



سوق حليوة بشقراء

تنبه - نشرت هذه الصورة منسوبة لشقراء (تصوير فيلبي ١٩١٨م) في كتاب «المملكة العربية السعودية: صور من الماضي» (ص ٨٦) نقلاً عن الأصل المحفوظ في مركز الشرق الأوسط - معهد سانت أنطوني - أكسفورد - بينما نشرت الصورة نفسها في كتاب Arabia The Wahhabis لفيلبي منسوبة للمذنب، ومع إمكانية حدوث الخطأ في مثل هذه الحالات نظراً للتشابه الكبير في تصميم المدن والقرى المحدية القديمة - فإن هذه الصورة أقرب ما تكون إلى شقراء نظراً لبقاء بعض العناصر - الموجودة في خلفية الصورة إلى الآن - كما هو واضح في الصورة الحديثة بعد تطور السوق مع تعديل إعادة بناء المنارة بالتياني المسلح - وقد سألت أيضاً بعض المعنيين بتاريخ المذنب عن الصورة وأفاد بأن أكثر عناصر الصورة معروفة لديهم إلا أنه لا يوجد مسجد في الحي الذي يظهر منه أعلى المنارة -



منظر عام لشقراء وعلى الجانب يظهر برج شقراء



(المصدر: مكتبة الملك فهد الوطنية)

منزل عبدالرحمن السبيعي



القليب المنسوبة إلى الضعفان في سفالة شقراء



منظر عام لشقراء وعلى الجانب يظهر برج شقراء

وبعد رحلة استمرت خمسة أيام تخللتها بعض الوقفات القصيرة في الصحراء، وصلنا شقراء في صباح ٣٠ ديسمبر.

وعند وصولنا إلى المدينة تم استقبالنا استقبالاً جيداً، وذهبنا مباشرة إلى بيت المال، وهو مركز الخزينة المحلية التابع لابن سعود، كما أنه يعد مكان جباية الضرائب^(١) في المنطقة. وعندما وصلنا إلى هناك كان المجلس غاصاً بشخصيات المدينة ووجهاًها، وكان مسؤول البيت هو الذي يتصدر المكان ومصدر الأحاديث في المجلس^(٢).

وبعد الأحاديث الودية القصيرة وشرب القهوة العربية أخبرنا مسؤول البيت بأن الغربيين أمثالنا كان لا يمكنهم الحصول على ترخيص بدخول هذه المناطق قبل سنوات قليلة، بل إنهم كانوا سيقتلون لو استطاعوا دخول هذه المناطق. ولكن الآن - والحديث لمسؤول البيت - فشكراً لحاكمنا ابن سعود، فجميع المسلمين أصبحوا طبقة واحدة، وجميعهم متحدون، ولا يمكن أن تجد أي قتال فيما بينهم، وبسبب طيبة السلطان، فقد حصلنا على ترخيص منه لحضوركم إلى هنا لمعالجة المسلمين.

ومنذ الأيام الأولى في شقراء وجدنا الأهالي هنا متعصبين بشكل كبير. وبسبب ذلك واجهنا الكثير من المناقشات الدينية الطاحنة في أماكن متفرقة من المدينة. وبرغم هذا التعصب الديني عند الأهالي إلا أن شيخ شقراء المعروف بالشيخ إبراهيم^(٣) كان في مقدمة الذين أعطيتهم كل الاحترام والتقدير من بين مئات الناس الذين قابلتهم أثناء رحلاتي في الجزيرة العربية.

(١) يبدو أن هذا هو التصور الغربي للخزينة أو بيت المال.

(٢) يبدو أنه يشير إلى عبد الرحمن بن عبد الله السبيعي، وقد كتب الملك عبد العزيز إلى السبيعي رسالة توصية مع الطبيب ديم مجلة الدرعية س ١ ع ٣، ٤ رجب - شوال ١٤١٩ هـ ص ٥٩٢، ٥٩٤. (إفادة من د. إبراهيم الجميح)

(٣) هو: الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف الباهلي.

فالشيخ إبراهيم- الذي أجريت له ولابنه عملية فتاق ناجحة - رجل ورع وتقي جداً ومسلم حقيقي وصادق وكان يبدي دائماً قلقاً حقيقياً على إيماني، وقد حاول بكل ما استطاع طيلة فترة وجودي في شقراء تحويل عقيدتي إلى الإسلام. ودعاني أكثر من مرة إلى الاستماع إلى القرآن والامتنال إلى كلمة الله الحقّة. وبالرغم من عدم استطاعة أي منا - أنا والشيخ إبراهيم - إقناع الآخر بتغيير دينه إلا أنه بقي صديقاً حقيقياً لي حتى آخر يوم في شقراء. وبجانب الشيخ إبراهيم حاول أولاده أيضاً إقناعي بالإسلام. كما فعل ذلك أيضاً، وفي مرات عديدة بعض شخصيات المدينة. وفي الواقع فقد وجدت أن طرقهم في التبشير بالإسلام تشبه إلى حد كبير طرقنا بالتبشير بالمسيحية، والمتمثلة بالزيارات والأحاديث الشخصية، بل إنني أحياناً حصلت على عروض بالزواج وتوفير المسكن المناسب وغير ذلك إذا أصبحت مسلماً.

وبالرغم من صخب الأيام في شقراء المملوءة بالمناقشات والزيارات المتبادلة، إلا أننا استطعنا خلال اثني عشر يوماً - من ١٦ يوماً هي مدة إقامتنا هنا - من معالجة ٩٥٣ مريضاً، وقمنا بإجراء ٤٨ عملية، وكان هذا العدد بالنسبة لسكان شقراء البالغ من ستة إلى ثمانية آلاف يعتبر دون شك عملاً عظيماً وشيئاً لا يستهان به.

وفي ١٥ يناير ١٩٢٤م غادرنا شقراء مع وعد قطعناه على أنفسنا بالعودة إليها في أقرب فرصة^(١).

✽ أمين الريحاني (١٢٩٣ - ١٣٥٩ هـ / ١٨٧٦ - ١٩٤٠م)

أديب، مؤرخ، رحل إلى البلاد العربية، وأمريكا مرات عدة، له «ملوك العرب»، و«تاريخ نجد الحديث» وغيرهما، ولد وتوفي في الفريكة بלבنا. زار شقراء، وكتب عنها ما يلي:

(١) من رحلة الطبيب لويس ديم ضمن كتاب القوافل - رحلات الإرسالية الأمريكية في مدن الخليج والجزيرة العربية ١٩٠١-١٩٢٦م ص ١٧٩.

«إن شقراء لأجمل بلدان الوشم وأكبرها، نخيلها مثل نسائها داخل السور يزين البيوت ويحجبها بعضها عن بعض. عدد سكانها خمسة آلاف فيهم قليل من تميم. أما الأغلبية فهي لبني زيد، وهم كما يدعون من قحطان. وبنو خالد من عنزى^(١) فعدنان. على أن الجميع في شقراء متآلفون متحابون. ومع أن الناس في نجد يسخرون بالقحطاني ويتهمون عليه، فيرمونه بالبخل، فقد وجدته في شقراء مثله في اليمن عربياً كريماً. لست أنسى الأمير ووكيل المال والشاعر فيها.

ولا أنسى ضيافة حالت دونها ودوني الحمى. وهم على كرمهم ودمائة أخلاقهم متضعون^(٢). ينحرون لك، ويمدون سماطاً ملكياً، ثم يقولون: ما عندنا في نجد غير فاكهتين: الماء البارد في القيظ، والنار في الشتاء.

إن شقراء مشهورة كذلك بمائها، ذاك الماء الذي أدهش البدوي عندما شرب منه لأول مرة، فصاح قائلاً: اقمح يا مطر. وعندهم داخل السور ثمانون قليلاً، وألف من الإخوان المجاهدين يحرثون في أيام السلم الأرض، ويتعاطون التجارة. أما عمال ابن سعود فليس فيهم من لم يخرج ولو يوماً واحداً إلى الجهاد، فأدى شهادة التوحيد وحمل على المشركين. وإنه ليدهشك ما يقوم به العامل الواحد من الأعمال. فلا دوائر هناك ولا كتاب، ولا كراسي تجلس فيها الألقاب، وتأخذ من مال الأمة بلا حساب^(٣).

(١) بنو خالد عدنانيون كما ذكر المؤلف، ولكن ذكر عنزى (أو عنزة؟) هنا غير واضح.

(٢) الريحاني، ملوك نجد ص ٦٠٠.

❖ مسعود عالم الندوي (١٣٢٩هـ - ١٣٧٣هـ / ١٩٠٨ - ١٩٥٤م)

داعية إسلامي، من علماء الهند، له رحلات عديدة، ومذكراته عن شقراء من رحلة إلى نجد ثم إلى مكة سنة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م، طبعت ضمن كتابه «شهور في ديار العرب»:

«بعد أن تركنا ثرمداء، وصلنا إلى شقراء، وهي قصبة مشهورة في نجد، فهنا وقعت معركة مشهورة مع المصريين، في عهد الدولة السعودية الأولى، وتوجد هنا مدرسة أيضاً، نزل بعض رفاقنا لمقابلة أصدقاء لهم في هذه المنطقة، كما كان على السائق أيضاً إيصال البريد إلى هناك، وهكذا توقفت العربية لساعة أو أقل»^(١).

❖ عبدالله بن خميس (أديب سعودي معاصر)

«وكان لشقراء ماضٍ تجاري مشهور فهي من المدن الرئيسة في نجد التي اشتهرت بتجاريتها وارتياذ الناس لها. ولها أيضاً ماضٍ في الحفاظ على العقيدة والغيرة على المبدأ، فقد صادمت جيوش محمد علي أيام غزوها نجداً... ويقول الشاعر ابن حصيص مشيراً إلى حفاظ أهل شقراء على ديانتهم:

حالف ما أسلى ولا أنسى حب سارة كود أهل شقرا يخلون الصلاة

وأهل شقراء من بني زيد القبيلة المعروفة في نجد يرجع نسبها إلى قحطان. والأودية التي تسيل على شقراء هي: وادي الغدير، ووادي العُشرة، ووادي الرّيمة، وكلها تسيل من صفراء الوشم مشرقة وتنصب في شقراء»^(٢).

(١) الندوي، شهور في ديار العرب ص ٢٨٧.

(٢) ابن خميس، المجاز بين اليمامة والحجاز ص ٥٩، ٦٠.

القويعية

الموقع والجغرافيا:

تقع مدينة القويعية في عالية نجد، وتبعد عن الرياض العاصمة بنحو ١٦٠ كيلاً تقريباً من جهة الغرب، وتعد نقطة توقف رئيسة على طريق الرياض - الطائف السريع، وهي تقع على دائرة العرض ٢٤°٠٥، ودرجة الطول ٤٠°٤١.

أما الموقع الجيولوجي للمحافظة فإنه ينقسم إلى قسمين رئيسين هما مايلي:

الدرع العربي: ذو الصخور النارية والمتحولة ويشمل الجهة الغربية من محافظة القويعية، ويشغل حوالي ٥٨,٥ ٪ من أراضي المحافظة بما يعادل ٥٤٧١٤ كم^٢، وهذا الجزء يتسم بصلابه صخوره وعدم مساميته، لذلك تكاد تنعدم فيها التكوينات الجوفية الحاملة للمياه^(١).

(١) اليحيى، محافظة القويعية - دراسة في الجغرافيا الإقليمية ص ٩ - ١١.

الرف العربي: ذو الصخور الرسوبية الحديثة المترسبة بفعل الغمر البحري القديم، وتظهر صخوره في الأجزاء الشمالية الشرقية من محافظة القويعة، ويشغل مساحة تقدر بنحو ٥٧٢٧ كم^٢، أي بنسبة ٤١,٥ ٪ من إجمالي مساحة المحافظة^(١).

التسمية:

اسم القويعة مشتق من كلمة القاع، وفي «لسان العرب» أن القاع والقاعة والقيع: أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية حرة لا حُزُونَةٌ فيها ولا ارتفاع ولا انهباط، تتفرج عنها الجبال والآكام، ولا حصى فيها ولا حجارة، ولا تنبت الشجر، وما حوالها أرفع منها وهو مصب المياه، وقيل: هو منقع الماء في حُرِّ الطين، وقيل: هو ما استوى من الأرض وصلب، ولم يكن فيه نبات، والجمع أقواع وقوع وقيعان ... وَيُصَغَّرُ قُوَيْعَةً من أنث، ومن ذَكَرَ قال: قويع ... وقال الأصمعي: يقال: قاع وقيعان، هي طين حُرَّ ينبت السدر^(٢).

ومجمل هذه التعريفات تنطبق على طبيعة أرض القويعة، وقد تكون اكتسبت تسميتها من وادي القويع - الواقع في أعلى وادي القويعة -، وتنتشر هذه الظاهرة في كثير من مناطق المملكة، ويوجد على سبيل المثال ما يقارب خمسين مدينة وقرية اشتقت أسماءها من القاع مثل: القاع، والقاعة، والقاعية، والقويع وغيرها. ويشترك مع مدينة القويعة في تطابق التسمية اسم القويعة، وهي هجرة للمرازيق في تربة، والقويعة هجرة لمطير جنوب شرقي مهد الذهب، وتعد مدينة القويعة من أكبر الكيانات العمرانية في المملكة العربية السعودية التي اشتقت أسماءها من القاع^(٣).

(١) المرجع السابق ص ١١.

(٢) ابن منظور، لسان العرب ج ٨، ص ٣٠٤.

(٣) محمد بن، أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية ص ١٩٣.

نبذة تاريخية:

عرفت أكبر أجزاء محافظة القويعة في الجاهلية ومدة من الإسلام بعرض شمام، وعرض السود، وسواد باهلة، وقد وصفها الأصفهاني من علماء القرن الثالث الهجري في كتاب «بلاد العرب» بقوله: «والسواد سواد باهلة، وهي جبال سود، وابنا شمام بالسواد يدفع عليهما عرض السود، وهو غير عرض اليمامة»^(١).

وذكر الهمداني (المتوفى نحو سنة ٣٢٤هـ) بلاد سواد باهلة في «صفة جزيرة العرب» وكثير من المسميات التي ذكرها ما يزال يحتفظ باسمه حتى الآن مثل: ابني شمام، وقد صحفت فيما بعد إلى اذني شمال - وهما جبلان مرتفعان عما حولهما - والقويعة وجزالا وغيرها^(٢).

وسواد باهلة داخل في حدود اليمامة ويقع في جهتها الغربية، وقد ذكر الهمداني أرض اليمامة ثم قال: «ومنها ومما يعد في حوزها سواد باهلة»^(٣). ونسبة السواد إلى قبيلة باهلة لأنها تسكن معظم السواد، وقد أشار الهمداني إلى أن أكثر بلاد قبيلة باهلة في عالية نجد، ومعظمها يقع ضمن أراضي محافظة القويعة مثل: قرية شمام، ووصفها بأنها قرية عظيمة الشأن هي من شط العرض الأيسر إلى المنحدر، وابنا شمام، ووصفهما بأنهما جبلان طويلان جداً مشرفان على سخين وسخنة - قريتين ونخل لباهلة -.

(١) الأصفهاني، بلاد العرب ص ٢٣٦، ٢٣٥. وقد عرف العرض في وقت متأخر باسم عرض القويعة لأنها حاضرة النشاط الإداري والتجاري فيه، وبعد صدور نظام المناطق والمحافظات تحول الاسم إلى محافظة القويعة.

(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب ص ٢٩٢.

(٣) المصدر السابق ص ٣١٠؛ وأنظر أيضاً: ابن بلهيد، صحيح الأخبار ج ١ ص ٨١؛ ابن خميس، معجم اليمامة ج ١ ص ١٧؛ ابن جنيد، عالية نجد ج ٢ ص ٩٣٠.

وأشار أيضاً إلى عويسجة، والعوسجة، والإبطه، وذى طلوح - محيرقة الآن - وحصن بني عصام^(١) - صاحب النعمان بن المنذر - والقويح وجزالا والثريا والجوزاء وبطن حائل - الحدبا أو حدبا قذلة الآن - شرقي مدينة القويحية، وتشترك مع باهلة فيه قبيلتا قشير ونمير، ووصفه بأنه بلد مثل يد المصافح يرى فيه الراكب من مسافة نصف نهار، في وسطه رميلة يقال لها: رملة الأطهار، وفي أعلاه سوفتين^(٢).

ويقع جنوب بلاد باهلة وادي الريب - الرين الآن - وصفه الهمداني بأنه واد رَغاب - بفتح الراء؛ أي: لين وواسع كثير الأخذ للماء - ضخم فيه بطون من قشير^(٣): «مريح بالكديد، وهو أسفل وادي الريب، وفي وسطه بنو حيدة، وفي أعلاه العبيدات، وطرف من بني قُرّة، وفي أعلاه واد يقال له: عنان والعذيب، نخل وقرية، وبينه وبين سواد باهلة جبل يقال له: جبل عريقة وصفا أم صَبَّار، ووراء ذلك في ناحية البيضة ماء يقال له: الشطور، ثم بطن العمق فيه حساء ابن بعجاء، والمبهلة وهي مياه أملاح قذرة، وقرن ظبي ورزة هضبتان: إحداهما سوداء، والأخرى حمراء، وعن يسار ذلك القَتْد، وهو جبل أسود فيه مياه عذاب: ضماخ، وعنزة، وقرى مقابلة له من الهَضْب، والأجرية، وسديرة قساس، والضماخ، هذه المياه الأربعة عذاب، وبقيتها أملاح^(٤).

(١) انظر: الشقير، عبد الرحمن. من تاريخ وآثار القويحية: حصن ابن عصام الباهلي، جريدة الرياض ع ١٠٢١٠ بتاريخ ٢١ محرم ١٤١٧ هـ ص ١٣؛ وع ١٠٢١٧ بتاريخ ٢٨ محرم ١٤١٧ هـ.

(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب ص ٢٩٢-٢٩٣.

(٣) بنو قشير: بطن من بني عامر بن صعصعة بن هوازن، من عدنان، وهم بنو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ص ٢٨٩؛ القلقشندي، نهاية الأرب ص ٣٩٩.

(٤) الهمداني، صفة جزيرة العرب ص ٢٩٤.

ومما يلي بلاد قبيلة باهلة من جهة الشرق بلاد بني نمير^(١)، وأشهر بلادهم الواقعة ضمن أراضي محافظة القويعة تبراك^(٢)، أما أكثر بلادهم التي ارتبطت القبيلة فيها فتقع ضمن أراضي محافظة الدوادمي التي من أهمها الشعراء.

وفي الجهة الغربية الجنوبية من القويعة تمتلك قبيلتا نهم^(٣) والحريش^(٤) عمائتين^(٥)، وهما جبلان كبيران يعرفان الآن باسم الحصاتين.

هذه أبرز معالم القبائل العربية التي استوطنت أكثر أراضي محافظة القويعة، وهناك مواقع مهمة تشترك فيها أكثر من قبيلة مثل حائل - الحدبا الآن شرقي القويعة - والهلباء ذكرهما الأصفهاني وقال:

«فإذا جزت جُرَاد (نفود السر الآن) في مكانٍ من حائل يقال له: الهلباء، وحائل فلاة واسعة فيها لقشير وباهلة ونمير وغيرهم. قال: والهلباء أظنها لنمير وباهلة وهي فلاة»^(٦).

(١) بنو نمير: بطن من بني عامر بن صعصعة، وهم بنو نمير بن عامر بن صعصعة. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ص ٢٧٩.

(٢) الأصفهاني، بلاد العرب ص ٣٦٦.

(٣) نهم: هم بنو نهم بن عبدالله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، يروي ابن حزم أنهم لما وفدوا على رسول الله ﷺ قال له: «نهم شيطان، وأنتم بنو عبدالله»، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ص ٢٨٨.

(٤) الحريش: هم بنو الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. ابن حزم، المصدر السابق ص ٢٨٨.

(٥) الأصفهاني، بلاد العرب ص ٢٣٤، وفيه أن نهما والحريش بنو عبدالله بن كعب إخوة العجلان.

(٦) المصدر السابق ص ٣٦٧.

وبعض المواقع تنسب إلى أكثر من قبيلة مثل جبل يذبل - جبل صبحا الآن - نسبه الأصفهاني إلى بني قشير^(١)، ونسب أيضًا إلى باهلة^(٢).

هذه القبائل تعد أبرز القبائل العربية التي استوطنت معظم أجزاء أراضي محافظة القويعة في الجاهلية، وبداية ظهور الإسلام، وتعد باهلة القبيلة الأكثر استحواذًا على أراضي المنطقة.

ومن أبرز أحداث قبيلة باهلة في الجاهلية تحالفهم مع بني عامر في يوم شعب جبلة - شمال غرب الدوادمي - ضد قبيلة تميم وحلفائها، التي انتهت بهزيمة تميم ومقتل رئيسهم لقيط بن زرارة، وفي هذا اليوم أسر أخوه حاجب بن زرارة وسجن في قرية شمام المطللة على جبلي ابني شمام في بلاد باهلة، وفي ذلك يقول جرير:

ويوم الشعب قد تركوا لقيطاً كأن عليه خملة أرجوان
وكبل حاجب بشمام حولا فحكم ذا الرقبة وهو عاني

ولم تشهد أكثر بلاد باهلة شيئاً من أيام العرب يمكن مقارنته بالأيام المشهورة الواقعة على أطراف بلادها، ويمكن رد ذلك إلى أسباب من أهمها صغر حجم القبيلة من حيث العدد والعدة^(٣) مقارنة بالقبائل المجاورة لها مثل: بني عامر بن صعصعة وتميم، ومنها أن قلب بلاد باهلة المعروف باسم سواد باهلة يقع ضمن الحافة الشرقية للدرع العربي الذي تشح أراضيها بالمياه، مما لم يجعل منها منطقة جذب قبلي، ولكن هذه الأراضي تكون بالمقابل غنية بالرواسب المعدنية، وهو الأمر الذي استغلته القبيلة بشكل كبير، وأصبحت تعيش حياة اقتصادية مستقرة، ومن أشهر معادن

(١) المصدر السابق ص ٢٢٤.

(٢) ياقوت، معجم البلدان ج ٥ ص ٤٩٦.

(٣) الجاسر، باهلة ص ٣٠.

باهلة معدن ثنية ابن عصام، ومعدن شمام، ومعدن العوسجة، وهذا يقع في قرية العوسجة، ذكرها الأصفهاني، وقال: إن بها تجاراً ونخيلاً^(١).

وفي العهد الإسلامي شاركت قبيلة باهلة ضمن الجيوش التي سيرها الخلفاء الراشدون - رضي الله عنهم - لتوسيع الفتوحات الإسلامية، ولهذا استوطن بعض الباهليين خارج الجزيرة العربية، ومع تقدم الزمن واستمرار هجرة أبناء القبيلة إلى البلدان الإسلامية ضعفت صلتهم ببلادهم حتى أهملت تماماً.

وفي مدة حكم بني الأخيضر لليمامة - بين عامي ٢٥٢ - ٤٥٠ هـ تقريباً^(٢) - امتد نفوذ الأخيضرين وتسلطهم إلى الجهة الغربية الجنوبية لسواد باهلة، فقد ذكر الأصفهاني معدن خزبة الواقع في تلك الجهة، ووصفه بعد خرابه وبغيهم فيه بقوله: «وكانت جبالها إنما هي فضة، وكان الناس يعيشون فيها، فلما كثر بها أهل اليمامة وبغوا فيها، وسفكوا فيها الدماء مسخت معادنها، التي كان فيها النيل الكثير ... والنيل هو الفضة»^(٣).

وهذا النص الذي تحدث عنه الأصفهاني عن معاصرة ينسحب على أكثر المعادن الواقعة ضمن الجزء الشرقي من منطقة الدرع العربي، ومنها معادن سواد باهلة التي لم يذكر لها نشاط بعد القرن الثالث الهجري.

وفي رحلة الضياغم من الجنوب إلى الشمال في القرن التاسع الهجري ورد في إحدى قصائد فارس بن شهوان الضيغمي التي وصف فيها البلاد التي يمرون بها عدة مواضع في القويعية مثل، السرداح، ووادي القويغ، والحدبا، وذلك في قوله:

(١) الأصفهاني: بلاد العرب ص ٣٦٨.

(٢) الشبل، الدولة الأخيضرية، ضمن مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ٦٤ ص ٤٥٩-٤٦٦.

(٣) الأصفهاني، بلاد العرب ص ٣٨٠: النشمي، ولاية اليمامة ص ٢٢٢، ٢٢٣.

وليل في (السرداح) لا عله الحيا هشيمه وقاف وحمضه باد
ووطيتها وادي (القويح) تعمد تمنيتها لولا الهيام بلاد
وليل في (الحدبا) لا عمر جالها شدوا واخلوا في المراح سواد^(١)

وعدم ورود ذكر اسم القويحية - وهي واقعة بين القويح والحدبا - يدل على أن تسميتها جاءت متأخرة عن رحلة الضياغم؛ ويبدو أن القويحية اكتسبت تسميتها من وقوعها في أسفل وادي القويح - كما تقدم - وفي القرن الحادي عشر الهجري كانت القويحية وبعض المواضع التابعة لها مواطن رعي وموارد مياه تابعة لقبيلة السهول التي كانت تعيش في هذه البلاد عيشة بداءة وترحال، ولم يعمروا فيها قرى للتحضر والاستقرار، ويشير عدد من المؤرخين، ومن الروايات الشفوية إلى شراء بني زيد القويحية من آل وسيع من السهول في سنة ١٢٣م^(٢).

واشتروا منهم أيضاً شعيب الحرملية - شرق القويحية - في عام ١٥٦هـ، ومواضع في الدويرة - في أعلا الحرملية - عام ١٥٣هـ^(٣).

وللقويحية سابقة حميدة في تلبية الدعوة الإصلاحية التي دعا إليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعم من الإمام محمد بن سعود، فقد كانت من أوائل البلدان بعد شقراء التي قدمت إلى الدرعية للمبايعة، وذلك في

(١) ابن جنيد، عالية نجد ج ٣ ص ١٠٩٢، ١٠٩٣. ووردت الأبيات عند عبد الرحمن السويداء، في كتاب الـ ١٠٠٠ سنة الغامضة من تاريخ نجد بروايات مختلفة، وتصحف فيها وادي القويح إلى وادي القريع - بالراء - ج ١ ص ٢٢٧.

(٢) وثيقة شراء القويحية مؤرخة سنة ١٢٣هـ، ونسخة أخرى منها بخط المؤرخ ابن عيسى؛ وانظر: الشويعر، شقراء ص ١٩٦؛ ابن جنيد، عالية نجد ج ٣ ص ١٠٩٥. وذكر ابن عيسى أن: «آل وسيع، من آل هليل - بسكون الياء - من الظهران، من السهول، منهم آل وسيع المعروفين الآن في الرويضة»، وخبر شراء القويحية معروف متداول بين رواة السهول، ورواة القويحية.

(٣) ابن جنيد، المرجع السابق.

عام ١٦٩هـ ذكر ذلك ابن غنام^(١) وابن بشر وغيرهما، ويقول ابن بشر في حوادث هذه السنة: «وفيها وفد أهل القويعة على الشيخ، ومحمد، وهم ناصر بن جمار العريفي^(٢)، وسعود بن حمد^(٣)، وناصر^(٤)، وبايعوا على دين الله والسمع والطاعة»^(٥).

وتواصل أهل القويعة مع الدعوة، وشاركوا في جهادها، فقد شارك رجال منهم في الانضمام للحملة الكبيرة التي سار بها الإمام سعود بن عبدالعزيز إلى كربلاء سنة ١٢١٦هـ^(٦). وكان ضمن الحملة سليمان بن عبدالله بن عثمان^(٧).

- (١) ابن غنام، تاريخ نجد ج ١ ص ١٠٥.
- (٢) عميد أسرة العرافاء، من بني خالد، من أعيان القويعة في وقته.
- (٣) هو: الشيخ سعود بن حمد بن محمد بن سلمان - وسلمان بطن من بني زيد - أول قاض معروف في القويعة. رواية شفوية مع محمد بن عبد العزيز الأصيقع.
- (٤) هو: ناصر بن حمد أخو الشيخ سعود، وهو ثاني أمير للقويعة بعد والده، ولم تكن الإمارة في تلك الفترة بالمعنى المعروف الآن، فقد كان كبير القوم هو الذي يترأسهم، وقيل له الأمير هنا تجوزاً، لأنه يمارس مهام الأمير رواية محمد بن عبد العزيز الأصيقع. ويلاحظ أن اسم ناصر لم يرد في رواية ابن غنام.
- (٥) ابن بشر، عنوان المجد ج ١ ص ٧٣ ورد فيه (ط. مكتبة الرياض): «... على الشيخ محمد...».
- (٦) ذكر ابن بشر أنه سار بالجيوش من جميع حاضرة نجد وباديتها. والجنوب، والحجاز، وتهامة وغير ذلك. ابن بشر، عنوان المجد ج ١ ص ٢٥٧.
- (٧) من آل رشيد، من عطية، من بني زيد. وكان من بين سهمه قدر نحاسي كبير عليه نقش إسلامي مكتوب عليه: وقف على الحسينية في كربلاء، وقد أوقف هذا القدر، وسيوفه، وأسلحته ضمن مقتنيات وأملاك خاصة في وثيقة وقف كتبت سنة ١٢٤٤هـ. الشقير، عبد الرحمن بن عبدالله. وثيقة وقف نجدية لسليمان بن عبدالله بن عثمان بتاريخ ١٢٤٤هـ مجلة الدارة س ٢٩ ع ٤ ١٤٢٤ هـ ص ١٨٧ - ٢٠٥.

هذا الذي حصل في بيع الروسية القومية حضره منابه وسعيه وافوا
سيف وسرداج والرخشيد باله وبيع منابه وسعيه القومية على وجه
الضيق في جملة حرمه مانع المثل الى الدعوى وما سال اسيل عليه
عليهم من انه ما لهم حصة في ثلث ولا في شهد على ذلك مشارب به من الهز
منه به مسعود وعبد به منابه وعبد به شايق وعلي به عظيمه كافر
جميع العايات شهد على ذلك عايد الغيا وشهد به كاتبه عهد اسير ربيع
ذو القعدة سنة ثلاث وعشرين وماية والالف على اسم علمه والى
الروسية من الروسية يكون الياء من الفاء من الهاء من الشهور منهم
الروسية المروية في الروسية

وثيقة شراء القويعة من مجموع المؤرخ إبراهيم بن عيسى^(١)

(١) هذه النسخة من وثيقة شراء القويعية من مجموع المورخ إبراهيم بن عيسى، ولها نسخة أخرى منقولة من الأصل تضمنت أسماء أعلام كثيرة مثل: مهنا بن وسيعة، من السهول، (البائع)، وسيف بن وسيعة، من السهول، وصرдах بن وسيعة، من السهول، وعون آل خشيبان، وعلي آل خشيبان، ومحمد بن علي الضعيف، من بني زيد (المشتري).

أما الشهود فهم: شياع الضبي، وحمدان الضبي، ومحمد بن مرخان، وجنيف بن مرخان، ورشيد بن دخيل، ودغمان بن دخيل، وجدعان بن دخيل، وسالم الزكري، ومشاري بن حمد الهزاني، وسيف بن مسعود، وعيسى بن رزين، وفرحان بن علي بن مضيبة، وعبيد بن شايق. وعبد الله ابن ربيعة، كاتب وشاهد.

وقد نقل الوثيقة من أصلها كاتب الوثائق المعروف محمد بن سعود بن محمد الصبيحي عام ١٢٦٠هـ بأمر قاضي القويعة الشيخ حمد الدوسري، ونقلها مرة أخرى عام ١٢٧٨هـ، ومزكي ناقل الوثيقة الشيخ عبدالرحمن بن محمد الهويمل، وكاتب التزكية الشيخ محمد البواردي، وناقل الوثيقة الشيخ محمد الصبيحي، طالب علم ثقة، زاهد، يعد وارث مكتبة أجداده الذين وفدوا على الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب، وعنده وجدت النسخة الفريدة والكاملة من «سنن سعيد بن حميد».

كما ورد في الوثيقة اسم الملك عبدالعزيز، وسليمان بن عبدالله بن جبرين،

وفي بداية الدولة السعودية الثانية، التي تأسست على يد الإمام تركي بن عبدالله، استطاع خلال سنوات قليلة أن يوطد حكمه، كما استطاع أن يتغلب على جميع خصومه بما في ذلك القوات المصرية التابعة للحكومة العثمانية المقيمة في نجد قبل سقوط الدرعية وفي أثناء مدة الفوضى السياسية، وقد تطلب هذا الجهد الكبير من الإمام تركي أن يتنقل بجيوشه بين البلدان التابعة لإدارته والمالية له، فيذكر ابن بشر في حوادث سنة ١٢٤٤هـ أن الإمام تركياً سار بجيش من أهل الفرع والجنوب والعارض والمحمل وسدير والقصيم وغيرهم، ونزل بلد القويعة^(١).

ولا تمدنا المصادر بمعلومات أخرى عن هذه الحملة، إلا أن شواهد حوادث تلك السنة تدل بمشاركة القويعية بشكل أكبر، فبعد أن بدأ الإمام تركي يضم إلى إدارته البلدان التي كانت تابعة للدولة السعودية الأولى، قدم إليه وفد من عُمان معلنين ولاءهم، وطلبوا منه قاضياً، وسرية تقاقل معهم عدوهم، وقد أجابهم إلى طلبهم، وعيّن عليهم أميراً من أهل القويعية هو عبدالله بن سعود، وقد اتخذ قصر البريمي مقراً لإقامته^(٢)، وانقطعت أخبار الأمير عبدالله بن سعود بعد ذلك، وتقيد بعض الروايات الشفوية أنه توفي هو والشيخ حمد بن سعود بن حمد في عُمان^(٣).

وفي عهد الإمام تركي أيضاً قام ابنه الإمام فيصل بن تركي بتحركات عسكرية، في عالية نجد سنة ١٢٤٧هـ استهدفت إخضاع بعض قبائل البادية التي تسببت في بعض الاضطرابات، حيث قام بغارة ضدهم وهم على ماء طلال فغنم، وأثناء رجوعه أقام في القويعية، ويبدو أنه وزع فيها

ومحمد بن مبارك الهجهوج. والوثيقة منشورة متداولة. انظر: كتاب البرود لحمد الجاسر: والطبعة الأولى من هذا الكتاب.

(١) ابن بشر، عنوان المجد ج ٢ ص ٦٥.

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٦٥: عبدالرحيم، عبدالرحمن عبدالرحيم، محمد علي وشبه الجزيرة العربية ص ٢٥٥.

(٣) شجرة نسب آل سلمان، من بني زيد. وعبدالله وحمد كلاهما من آل سلمان؛ ورواية شفوية مع محمد بن عبدالعزيز الأصيلق - وهو من آل سلمان-.

الغنائم، فقد أشار ابن بشر إلى أنه غنم من هذه الغارة ثلاثة آلاف بغير، وأنه أذن لجيشه من حاضرة وبادية أن يتفرقوا، ويرجعوا إلى بلدانهم وهو في القويعية^(١).

كما نجد إشارة إلى مشاركة أخرى لأهل القويعية أثناء معارك الإمام فيصل بن تركي ضد القوات المصرية والعثمانية بقيادة خورشيد باشا، فقبل نشوب معركة الدلم المشهورة سنة ١٢٥٤ هـ، كان الإمام فيصل في الرياض، وطلب توجه عساكره ومقاتليه من أهل القويعية إليه، ثم سار بهم ومعه أهل الرياض، وأهل العارض إلى الدلم^(٢)، وبعد اصطدام الإمام فيصل مع قوات خورشيد اضطر الإمام فيصل بسببه إلى التحصن في الدلم، وأمر ببناء سور على البلد، وحفر خندق، فلما تم له ذلك بنوا متاريس على الماء الذي يشربون منه، وهو خارج البلد، وأعاد ترتيب قواته، فجعل أهل الحوطة، ومعهم رجال من أهل منفوحة، وأهل ضرما، وأهل القويعية شمال الماء^(٣).

وفي بداية المدة الثانية لحكم الإمام فيصل بن تركي، عندما خرج من سجنه بمصر وقدم إلى حائل، ثم تنقل بين بلدان نجد حتى وصل الرياض نشب قتال بينه وبين أميرها تلك الفترة عبدالله بن ثيان، فحاصره في قصره، ووزع رجالاً يتصفون بالشجاعة مع أخيه جلوي، فأمرهم بدخول البيوت التي تحارب القصر، وكان معهم رجال من أهل القويعية قد انضموا إلى جانب الإمام فيصل، فأقاموا في بيت الشيخ عبدالله بن نصير، واستمر الحصار نحو عشرين يوماً إلى أن انتهى بالقبض على عبدالله بن ثيان، والسيطرة على القصر^(٤).

(١) ابن بشر، عنوان المجد ج ٢ ص ٨٠.

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ١٦٥.

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ١٦٧.

(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٢١٣، ٢١٤.

وكان موقع القويعة مؤهلاً لأن يحتل مثل هذه الأهمية باعتباره متوسطاً بين عدة مناطق، وغير بعيد من الرياض، كما أن أهلها من أوائل من انضموا إلى الدعوة السلفية في نجد، بعد انضمام شقراء، لذلك اتخذت مكاناً موثقاً وآمناً إبان مدة حرجة لاجتماع البلدان والقبائل التابعة للإمام فيصل بن تركي، وخصوصاً إذا كان الجيش مستعداً للقيام بأعمال في عالية نجد، وقد حدث مثل هذا في عام ١٢٦٦هـ^(١).

هذه لمحة موجزة من مشاركة القويعة في الأحداث التي وقعت في نجد في الدولة السعودية الأولى، والثانية.

وفي بداية تأسيس الدولة السعودية الحديثة على يد الملك عبدالعزيز عندما استرد الرياض سنة ١٣١٩هـ تواصل معه أهل القويعة وكانوا من أوائل المبايعين، وشاركوا في مرحلة توحيد المملكة.

التطور العمراني:

يبدأ التطور العمراني الحديث في القويعة منذ عام ١١٢٣هـ وهو تاريخ شرائها من السهول، وقد سكنها بنو زيد وغرسوا واديها نخلاً، ومع تقدم الزمن امتدوا في العمران إلى الأودية المحيطة بوادي القويعة، وأنشأوا فيها القرى والقصور الزراعية^(٢).

وتشكل البلدة القديمة للقويعة ثلاث مراحل سكنية، وهي كما يلي:

المرحلة الأولى: غَصِيْبَة: مأخوذ من الغصب، وهو أخذ الشيء عنوة. وهي أول المراحل السكنية، وقد كانت في الأصل بئراً على مزرعة لرجل كثر عليه الدين، وأخذت منه مزرعته استيفاء لدائنه، فسأله الناس: هل

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧٧.

(٢) ابن جنيد، عالية نجد ج ٢ ص ١٠٩٦.

بعث المزرعة؟ فأجاب: بل أخذت غصيبة^(١). وتقع غصيبة جنوب وادي القويعة، وغرب حي أبو سليم - الآن -.

وتسمى المرحلة الأولى الديرة السفلى، وهو اسمها الأول الذي أنشئ قبل الدعوة السلفية التي ظهرت في نجد، ولكن غلب عليها اسم غصيبة فيما بعد. والديرة السفلى تقع في منخفض من الأرض على مساحة مستطيلة تقدر بـ ٥٠٠ × ٢٠٠ متر تقريباً، وتقع بئر ومزرعة غصيبة في الجهة الجنوبية الشرقية منها وفي زاويتها برج غصيبة.

وتضم الديرة السفلى عدداً من المنازل السكنية، يتوسطها المسجد والسوق، ويحيط بها سور سميك له برج واحد وأربع بوابات. وفي هذه المرحلة الأولى تم بناء برج الرقيبة - وهو يقع على جبل منفصل شمال البلدة، ويفصل بينهما الوادي، ويمر به الطريق السريع (الرياض - الطائف) وما يزال البرج على حالته، وقد رُمِّمَت بلدية القويعة. ويقول شاعر من أهل الرويضة، ويذكر بعض معالم البلدة:

يا رجم زَعَابَة تحمل وصاتي واوقف تسمع لي بيوت عجيبة^(٢)
خبر شمال وروسه النايقات وشمال يزعجها لبرج الرقيبة^(٣)
وبرج الرقيبة حول منزل شفاتي شرق عن الديرة شمالي غصيبة^(٤)
وقد اندثرت الآن معالم الديرة السفلى ولم يبق منها إلا أجزاء من السور، وبرج غصيبة.

(١) رواية شفوية مع عبدالله بن محمد اليابس (الوداعة).

(٢) زعابة: هضبة منفردة شرقي الرويضة.

(٣) شمال: أحد جبلي ابني شمام، وتسمى الآن إذني شمال. وشمالات، تقع غرب مدينة القويعة. ويزعجها: يرسلها.

(٤) الديرة: أي العقدة، وهي المرحلة السكنية الثانية للقويعة. الأبيات برواية عبدالله بن محمد اليابس (الوداعة).

المرحلة الثانية: العَقْدَة: سميت العقدة بهذا الاسم، لأنها معقودة بسور سميك جعل أساسه من الحجارة بارتفاع متر، ثم بني فوق الأساس سور من الطين بطريقة العروق وجعلت ثلاث طبقات بارتفاع خمسة أمتار، ثم تقل متانة السور إلى طبقتين بارتفاع متر واحد، ثم يكون طبقة واحدة، ومجمل ارتفاع السور سبعة أمتار تقريباً.

وتقع العقدة غرب الديرة السفلى أو غصيبة وتبعد عنها بنحو كيلين، ويفصل بينهما وادي القويعة، والعقدة مربعة الشكل، ولها ثلاث بوابات هي: دروازة الجامع، وهي البوابة الرئيسية، وتقع على السور الغربي، سميت بذلك لأنها تقع بجوار المسجد الجامع. والدروازة الجنوبية، وفي الجهة الشمالية باب صغير يسمى النقبة، ويقال له أيضاً: الثقبه.

وللعقدة أيضاً خمسة أبراج هي: برج أبو عوف، وبرج مهنا، وبرج مشعة، وبرج سليمان بن جبرين، وبرج الفوزان.

المرحلة الثالثة: الظواهر أو الحلة: وهي المرحلة السكنية الثالثة. تأسست قبيل استرداد الملك عبدالعزيز الرياض عام ١٣١٩هـ، وتوسعت بعد استرداد الرياض، سميت الظواهر لأن الأهالي ظهروا - أي خرجوا - عن سور العقدة، وهي ملاصقة للعقدة من جهة الغرب ولا يفصل بينهما سوى شارع بعرض خمسة أمتار تقريباً. يليه السوق المكون من ساحة تسمى المجلس (وتسميها البدو الماقفة)، وتطل عليها دكاكين من جميع الجهات ما عدا الجهة الشرقية.

ويتوسط الظواهر منازل الأهالي وتفصل بينها شوارع متعرجة بعرض ثلاثة أمتار تقريباً في المتوسط، ولها ثلاث بوابات أشهرها الغربية وتسمى باب المقصورة، ويمتد منها شارع يسمى درب سوق النخيل، لأن نخيل المزارعين تقع على هذا الدرب^(١)

(١) أكثر مادة التطور العمراني مستقاة من رواية: عبدالله بن محمد اليابس (الوداعة).

وقد توقع ابن عيسى في بداية هذه المرحلة إحصائية تقديرية لعدد رجال القويعة، حيث يذكر أن: «القويعة جنوب عن شقراء، ورجالها هي وقراها ألف رجل، وبعدها عن شقراء ثمانون ميلاً»^(١).

هذه المراحل الأساسية التي تمثل البناء التقليدي المحلي، وقد توسعت المدينة بعدها بإنشاء أحياء سكنية متعددة، حتى أنيطت مهمة تخطيط الأحياء إلى البلدية.

وقد توسعت القويعة بعد ذلك إدارياً وحضارياً، وبعد صدور نظام المناطق والمحافظات، صُنفت ضمن المحافظات التابعة لمنطقة الرياض على فئة (أ).

(١) ابن عيسى، مجموع مخطوط ص ٢٨٩.

أشهر أودية القويعية مرتبة حسب أطوالها

ترتيب	الوادي	طوله / كم	اتجاهه العام	منبعه	مصبه	أهم روافده	أهم البلدان الواقعة على ضفافه
١	وادي السرة	٢٥٠ كم	الجنوب الشرقي	أثك جبال العلم جبل	وادي الركا	وادي السرداج، وادي عصيل، شعيب الشوأة، شعيب الحصرج، وادي السرحي، وادي السريدج	الخاصرة الجديدة، سعدة العضيانية، السرة
٢	وادي الركا	٢٢٠ كم	الشرق الشمال الشرقي	ذقان العطشان	وادي برك	وادي السرة، وادي ذقان الريان، وذقان العطشان، وشعيب السريحي	أم الصنار جاحد
٣	وادي الخنقة	١٠٢ كم	الشرق	جبال العرض	حديا قذلة	شعيب الغريري، شعيب هريران، شعيب القوسة، شعيب محيرقة، شعيب جزالا، شعيب النسق، شعيب القصورية، شعيب الجثجاثيه، خنقة الشنية، خنقة عروى، شعيب سلال، شعيب مرقان	القوسة، الروغ، القلته، الغريري، مرقان، لعل.
٤	وادي السرداح	١٠٠ كم	الجنوب	جبال العرض	وادي السرة	وادي البدع، وادي أبا الجرفان، وادي الأرطاوي الشمالي والجنوبي، وادي الرويضة	أم جدير، المرقب، فيضة البدع، الجروية، بيضاء نثيل.

رقم	الوادي	طوله / كم	اتجاهه العام	منبعه	مصبه	أهم روافده	أهم البلدان الواقعة على ضفافه
٥	وادي الرين	٩٠ كم	شرقي	قرية السدرية	البتن	شعيب عنان، شعيب السدرية، شعيب الحجاجي، شعيب ام وريطي شعيب قبيان	الرين، المشاة، الرفيعة، الرويمي، الحلوة، عسيلان، الحجاجي، السدرية
٦	وادي العمق	٩٠ كم	الجنوب الشرقي	جنوب الآمار	وادي الركا	شعيب الوهوهي، شعيب الباعجة، وادي الشبرم	العمق، لجع، المستجدة، شلاح، أم الشبرم
٧	خنقة عروى	٧٥ كم	شرقي	جبال العرض	وادي الخنقة	شعيب اللبيب، شعيب أبو سدر، شعيب أبو بعيثران، شعيب ساحب	نخيلان، عروى، فردة، وثيلان، ساحب
٨	وادي ذقان الريان	٦٠ كم	الشمال الشرقي	جبال الدخول	وادي الركا	شعيب الرحاوي، شعيب الشهد، شعيب الدخول، شعيب دمنان	لا يوجد
٩	وادي الحرملية	٦٥ كم	شرق	جبال العرض	(جنوب القويق)	شعيب الدويرة، شعيب المروة، شعيب أم أثلة، شعيب دسمان	الحرملية، الخنقية، أبو مروة، دسمان، العويسية، سماح
١٠	وادي القويعية	٥٠ كم	شرق	شمال بيل بيضاء	حديا قذلة	وادي القويق شعيب بعثران، شعيب القلثة	القويعية، مزعل، الجفارة، القويق.
١١	وادي ذقان العطشان	٥٥ كم	الجنوب الشرقي	جبال الشقر	وادي الركا	شعيب دهو	لا يوجد

رقم	الوادي	طوله / كم	اتجاهه العام	منبعه	مصبه	أهم روافده	أهم البلدان الواقعة على ضفافه
١٢	شعيب بعيثران	٢٠ كم	شرق	القوقية جنوب	وادي القوقية	-	بعيثران
١٣	وادي القوق	٢٥ كم	الشمال الشرقي	شمال نيل بيضاء	وادي القوقية	-	القوق
١٤	وادي السريديج		جنوب	نيل بتران	وادي السرة	شعيب حويمضة، وادي الرقمية، وادي سديرة	أم العظام، المشعلية، السهلية، الرقمية.
١٥	وادي بعيثران	٢٢ سم		شرق القوق وشرق طريق الرين	وادي القوقية	شعيب أبو صفى شعيب سحيم	بعيثران، قلب الجهيش

- المصدر: خرائط هيئة المساحة الجيولوجية السعودية (المساحة الجوية سابقاً مقياس رسم ١:٥٠٠٠٠)

أشهر جبال القويعية مرتبة حسب ارتفاعها

رقم	الجبل	ارتفاعه	دائرة العرض	خط الطول	وصف الموقع
١	صبحا	١٥٢٤	٢٣ ١٦ ٣٠	٤٤ ٣٥ ٤٥	جنوب حلبان، وهو أعلى جبل في منطقة الرياض
٢	الحصاة الدنيا	١٥٠٤	٢٢ ٤٩ ٣٠	٤٤ ٥١ ٣٠	جنوب صبحا
٣	ذقان العطشان	١٤٦١	٢٢ ٥١ ٤٥	٤٤ ٠١ ٠٠	جنوب غرب حلبان
٤	الحصاة القصوى	١٤٥٠	٢٢ ٣٤ ٤٥	٤٤ ٤٥ ٣٠	جنوب غرب الحصاة الدنيا
٥	ذقان الريان	١٤٢٦	٢٢ ٣٩ ٤٥	٤٤ ٠٨ ٠٠	جنوب ذقان العطشان فيه قلعة تسمى الحقون
٦	أبو مخ (جبل دمخ)	١٣٨٢	٢٣ ٣٨ ٣٠	٤٤ ٠٣ ٣٠	شمال غرب حلبان
٧	أحامر	١٣٧٥	٢٢ ٢٧ ٣٠	٤٤ ١٦ ٠٠	جنوب غرب قرية جاحد
٨	بتران	١٣٥٦	٢٣ ٢٧ ٣٠	٤٥ ١١ ٠٠	بين الرين والسرداح
٩	كرش	١٣٥٠	٢٣ ٠١ ٠٠	٤٣ ٤٢ ٣٠	جنوب الخاصرة
١٠	عسيب	١٣٢٢	٢٢ ١٧ ٠٠	٤٤ ٤٠ ٢٥	جنوب الحصاة القصوى
١١	أبو نمص	١٢٩٤	٢٣ ٣٩ ٣٠	٤٣ ٠٠ ٠٠	شمال غرب حلبان
١٢	شميل (ابني شمام)	١٢٨٧	٢٤ ٠١ ٠٠	٤٤ ٥٩ ٣٠	شمال شرق نخيلان
١٣	الزبدانيات	١٢٨٤	٢٢ ١١ ١٥	٤٣ ٥٠ ٤٥	جنوب غرب جاحد
١٤	القطار (جبل دمخ)	١٢٨٢	٢٣ ٢٩ ٠٠	٤٤ ٠٨ ٣٠	جنوب غرب حلبان
١٥	شمال (ابني شمام)	١٢٨١	٢٤ ٠١ ٣٠	٤٤ ٥٩ ٠٠	شمال شرق نخيلان
١٦	الأميلاح	١٢٦٥	٢٢ ١٤ ١٥	٤٣ ٤٦ ٠٠	جنوب غرب جاحد
١٧	عشر	١٢٦٤	٢٢ ٢٤ ٢٥	٤٤ ٣٠ ٠٠	غرب الحصاة القصوى
١٨	جراب	١٢٦٠	٢٣ ١١ ٠٠	٤٤ ٣٩ ٣٠	جنوب صبحا
١٩	العلم	١٢٥٧	٢٣ ٣٧ ١٥	٤٣ ٤٢ ٤٥	شمال الخاصرة وغرب دمخ
٢٠	حمام الوعول	١٢٥٧	٢٢ ٣٢ ٣٠	٤٤ ٠٦ ٣٠	جنوب ذقان الريان - غرب جاحد

رقم	الجبل	ارتفاعه	دائرة العرض	خط الطول	وصف الموقع
٢١	الدخول	١٢٥٥	٢٢ ٢٤ ٣٠	٤٣ ٤٨ ٣٠	منه تبدأ روافد وادي الركاء
٢٢	أحامر	١٢٤٨	٢٢ ٠٥ ٣٠	٤٣ ٤٤ ١٥	جنوب غرب جاحد
٢٣	خنزير	١٢٣٨	٢٣ ٠٩ ٠٠	٤٣ ٥١ ٣٠	غرب جبل الزيدي. له دارة تتسبب إليه
٢٤	راسان	١٢٣٥	٢٢ ٤٢ ٠٠	٤٣ ٥٢ ١٥	غرب جبل ذقان الريان
٢٥	حمة الشامية	١٢٣٥	٢٢ ٢٣ ٣٠	٤٤ ١٤ ٠٠	جنوب جاحد
٢٦	حومل	١٢٣١	٢٢ ٢٥ ٣٠	٤٣ ٣٩ ٤٥	جنوب غرب المحافظة. غرب هضاب الدخول
٢٧	أم الصفار	١٢٢٩	٢٢ ٢٩ ٠٠	٤٤ ٢٦ ٤٥	غرب الطرف الجنوبي للحصاة القصوى
٢٨	خرص	١٢٢٨	٢٣ ٣٤ ٣٠	٤٤ ٤٢ ٣٠	شمال شرق حلبان
٢٩	الكاهلة (جبل دمخ)	١٢٢٤	٢٣ ٣٣ ٠٠	٤٤ ١٠ ٣٠	غرب حلبان
٣٠	العتيبي	١٢١٩	٢٣ ٥٧ ١٥	٤٥ ٠٠ ٤٥	غرب القويع جنوباً من شمال وشميل
٣١	الضيئية	١٢١٦	٢٣ ٢٩ ٣٠	٤٣ ٤٥ ٠٠	جنوب الخاصرة
٣٢	فريدة دمخ	١٢١٦	٢٣ ٢٩ ٣٠	٤٥ ٠٧ ٢٠	جنوب قرية الأمار
٣٣	العُوج	١٢١٦	٢٣ ٢٤ ٣٠	٤٤ ١٠ ٠٠	جنوب جبل دمخ. جنوب الخط السريع
٣٤	جبل مغزال	١٢١٥	٢٢ ٠٧ ٠٠	٤٤ ٢٢ ٠٠	غرب قرية العبدية
٣٥	الزيدي الأعلى	١٢٠٤	٢٣ ٠٩ ٣٠	٤٤ ٠١ ٠٠	غرب جبل صبحا
٣٦	عيران	١٢٠١	٢٢ ٢٩ ٠٠	٤٤ ٢٥ ٠٠	شرق جاحد
٣٧	قساس (دساس)	١٢٠١	٢٣ ١٩ ٣٠	٤٥ ١١ ٠٠	جنوب بتران. فيه معدن الحديد
٣٨	أثلث	١١٩٨	٢٣ ٤٩ ٠٠	٤٣ ٥٣ ٤٥	شمال غرب حلبان
٣٩	أم عُرْف	١١٩٢	٢٢ ٤٣ ٤٥	٤٤ ٢٧ ٤٥	جنوب غرب صبحا

رقم	الجبل	ارتفاعه	دائرة العرض	خط الطول	وصف الموقع
٤٠	فحوات	١١٨١	٢٢ ٣٤ ٣٠	٤٤ ٣٥ ٠٠	تقع في دارة تنسب إليها، غرب الحصاة القصوى
٤١	حمة الطين	١١٧٨	٢٣ ٤٧ ٠٠	٤٥ ٠٦ ٣٠	شرق الأمار
٤٢	رقعان	١١٧٥	٢٣ ٠٣ ٣٠	٤٥ ١٧ ١٥	شمال صماخ
٤٣	حمة الشمروخ	١١٦٦	٢٢ ١٦ ٠٠	٤٤ ١٧ ٣٠	جنوب جاحد
٤٤	الإنكير «الجهة الشمالية»	١١٥٩	٢٣ ٢٢ ٠٠	٤٤ ٥٠ ٠٠	شرق صبحا
٤٥	الخوار	١١٥٧	٢٣ ١٨ ٢٥	٤٥ ١٦ ٤٠	جنوب شرق جبل دساس
٤٦	الصاقب	١١٥٢	٢٢ ١٤ ٠٠	٤٣ ٣٤ ١٥	جنوب غرب هضبة حومل
٤٧	كبد	١١٢٧	٢٢ ٢٥ ٢٠	٤٣ ٢٨ ١٥	غرب هضبة حومل
٤٨	الزیدی الاسفل	١١١١	٢٣ ٠١ ٠٠	٤٤ ١٣ ١٥	جنوب غرب صبحا
٤٩	العرض (غرب)	١١٠٨	٢٤ ٠٤ ١٥	٤٤ ٤٥ ٠٠	غرب مدينة القويعة
٥٠	الإنكير «الجهة الجنوبية»	١٠٩٨	٢٣ ١٢ ٤٥	٤٤ ٤٤ ٠٠	يوازي السرداح من الغرب
٥١	العرض (شرق)	١٠٩٧	٢٤ ٠٧ ٣٠	٤٥ ٠١ ٠٠	شمال غرب مدينة القويعة
٥٢	حماط	١٠٨٥	٢٣ ٣٦ ٣٥	٤٥ ١٣ ٤٠	شمال غرب الرين، جنوب قرية الحجاجي
٥٣	زعابة	١٠٣٤	٢٣ ٤٧ ٣٠	٤٤ ٤٧ ٠٠	شرق مدينة الرويضة
٥٤	جبل مخيط	١٠٣١	٢٣ ١٩ ٥٠	٤٥ ١٨ ٣٠	غرب قرية المستجده، قرب جبل دساس
٥٥	صماخ	١٠١٤	٢٢ ٥٧ ٠٠	٤٥ ٢٠ ٣٠	جنوب غرب الوهوي
٥٦	البجادة	٩٦١	٢٢ ٥٦ ٠٠	٤٥ ٠٠ ٠٠	شمال شرق الحصاة الدنيا
٥٧	رقعان	٩٥٣	٢٤ ٠٢ ٣٠	٤٥ ٠٩ ١٥	شمال مزعل
٥٨	عريقية	٩٤٦	٢٣ ٢٨ ٠٠	٤٥ ٢٦ ٣٠	جنوب غرب مدينة الرين
٥٩	الوهوي	٩١٤	٢٣ ٠٥ ٠٠	٤٥ ٢٧ ٣٠	جنوب العمق

رقم الجبل	ارتفاعه	دائرة العرض	خط الطول	وصف الموقع
٦٠	٩٠١	٢٢ ٥٩ ٠٠	٤٤ ٥٦ ٢٠	قرب جبل البجادة، شمال الحصّة الدنيا
٦١	٧٥٥	٢٤ ١٨ ٠٠	٤٥ ٣٩ ٥٥	غرب الجله

المصدر: خرائط هيئة المساحة الجيولوجية السعودية (المساحة الجوية سابقاً) مقياس رسم

٢٥٠٠٠٠:١

انتشار بني زيد في القرى التابعة لمحافظة القويعية:

يتبع محافظة القويعية عدد كبير من القرى، والبلدان، ومناهل المياه، وينتشر فيها سكان من مختلف القبائل غير بني زيد، من بني خالد، وقحطان، والسهول، وغيرهم. وسوف يتم الإشارة إلى القرى التي يتوزع فيها بنو زيد، وذلك على اعتبار توزيع المدن والقرى من حيث التبعية الإدارية وفق نظام المحافظات، لأن هذه القرى سوف يتردد ذكرها في القسم التالي المتعلق بأسرهم، وهي كما يلي:

❖ **أبا الرحي:** وادٍ معمور، يبعد عن القويعية ثمانية وعشرين كيلاً من جهة الغرب، سمي بذلك لكثرة الرحيّ والمساحق الحجرية المنتشرة عند آثار التعدين القديم فيه. وجميع سكان أبا الرحي من بني زيد^(١).

❖ **أبورجوم:** قصر زراعي في الخنقة، يقع شمال غرب القويعية ويبعد عنها نحو ثلاثين كيلاً.

❖ **أم أثلة:** قصور زراعية، في أعلى وادي الخنقة تقع غرب القويعية وتبعد عنها اثنين وخمسين كيلاً، سكانها من بني زيد^(٢).

❖ **الجفارة:** قرية زراعية، تقع غرب القويعية - تسمى في بعض الخرائط الإنجليزية القديمة ديرة ابن سعدان.

❖ **الخنقة:** وادٍ كبير، تنتشر على ضفافه كثير من القرى، والمزارع، يدفع سيّله من الغرب إلى الشرق، ويمر على مدينة القويعية من الجهة الشمالية.

❖ **خنيفساء:** قرية زراعية، تقع شرق روضة العرض، وغرب القويعية، وسكانها من أهل الروضة^(٣)، وفيهم بعض أسر من بني زيد.

(١) ابن جنيد، عالية نجد ج ١ ص ٣٩-٤١.

(٢) المرجع السابق ج ١ ص ١٤٠.

(٣) المرجع السابق ج ٢ ص ٤٨٢.

- ❖ **داحس:** قرية زراعية، سكانها من بني زيد، تقع غرب مدينة القويعة^(١).
- ❖ **دسمان:** قرية زراعية، تقع غرب شمال مدينة القويعة، سكانها من بني زيد، ومعهم أسر من قحطان^(٢).
- ❖ **الرويضه:** وتسمى أيضاً رويضة العرض، بلدة زراعية تبعد عن القويعة نحو خمسين كيلاً من جهة الغرب، سكانها من قبيلة السهول، ومعهم أسر من قحطان، وفيها أسر من بني زيد.
- ❖ **الرين:** وادٍ خصب، نشأ عليه بلدة حديثة، وأقيم على ضفافه عدد من القرى والمزارع، وفي عهد الملك عبدالعزيز تأسس فيه هجرتان تعرفان باسمي الرين الأعلى - وتسمى المثناة -، والرين الأسفل أو السفلى - وما تزال تحمل الاسم نفسه^(٣).
- ❖ **عسيان:** قرية زراعية، تقع جنوب مدينة القويعة، وتبعد عنها نحو ثمانية وخمسين كيلاً، سكانها آل هويل من بني زيد، وفيها أسر من قحطان^(٤).
- ❖ **عسيلة:** قرية زراعية في أعلى وادي الرين، تقع جنوب القويعة، وتبعد عنها نحو خمسة وخمسين كيلاً، سكانها من بني زيد^(٥).
- ❖ **القويع:** وادٍ يقع غرب مدينة القويعة. نشأت عليه قرية، وانتشرت على امتداده عدد من المزارع، سكانها من بني زيد.
- ❖ **لعلع:** قرية زراعية تقع على ضفة وادي الخنقة، شمال غرب مدينة القويعة، سكانها من بني زيد.

(١) المرجع السابق ج ٢ ص ٤٩١.

(٢) المرجع السابق ج ٢ ص ٥١٨.

(٣) المرجع السابق ج ٢ ص ٦٤٧.

(٤) المرجع السابق ج ٢ ص ٩٥٥.

(٥) المرجع السابق ج ٢ ص ٩٥٥.

- ❖ محيرقة: واد محفوف بالجبال، يدفع سيله في وادي الخنقة، نشأت عليه قرية، وانتشرت على امتداده النخيل والقصور الزراعية، سكانها من بني زيد.
- ❖ مرقان: قرية زراعية، شمال نخيلان، وغرب مدينة القويعة، سكانها من بني زيد.
- ❖ نخيلان: قرية تنتشر فيها القصور الزراعية، تبعد عن مدينة القويعة نحو أربعين كيلاً غرباً، سكانها من بني زيد.
- ❖ النسق: قرية، فيها نخيل وقصور زراعية، تبعد عن مدينة القويعة بنحو خمسة وثلاثين كيلاً غرباً، سكانها من بني زيد.
- ❖ وثيلان: قرية زراعية تقع شرق شمال عروى، وتتبع القويعة إدارياً، سكانها من بني زيد^(١)

(١) المرجع السابق ج ٢ ص ١٢٠١.

القويعية في عيون الرحالة والمبعوثين:

❖ ج.ج. لوريمر

«القويعية قرية في الصحراء إلى الجنوب الغربي من الوشم، ويقال: إن الطريق من شقراء إلى مكة يمر بها، ويوجد بها ١٠٠ منزل، وسكانها من بني زيد، وبني خالد من قسم العرافا، وبني خضير، ويوجد معهم قليل من عتيبة وقحطان، ويسكن بنو خالد في قصر منفصل، وهو يبعد ميلاً أو ميلين إلى الجنوب الغربي من القرية الرئيسية^(١)، ويزرع بها النخيل والحبوب والخضروات، والبرسيم، والشمام، والبطيخ. والماء على عمق ست قامات، والمواشي عديدة فيما عدا الخيل. وينتمي شيخها إلى بني زيد، وهو الآن عبدالله بن مسعود^(٢)».

❖ فيلبي، ه.س. جون

أشهر رحالة بريطاني في الجزيرة العربية، تقلب في وظائف عديدة لدى الحكومة البريطانية، إلى أن استقر في المملكة العربية السعودية، واتصل بالملك عبدالعزيز وكتب عنه كثيراً، وقام برحلات استكشافية داخل المملكة ووثقها بشكل لم يسبق إليه رحالة آخر، توفي سنة ١٣٨٠هـ ١٩٦٠م، وقد تحدث فيلبي عن القويعية في كتابه «قلب الجزيرة العربية» (The Heart of Arabia)، ومما جاء فيه قوله:

«... اتخذنا طريقنا الآن على مهد وادي القويعية المغطى بالشجيرات القصيرة والذي يتفاوت عرضه بين الميل ونصف الميل، وسرنا بين جُرف قاتمة من الحجر الجيري التي تتخللها أكتاف الجبال التي ترتفع لتبلغ ثلاثين إلى خمسين قدماً فوق سطح الوادي. استدرنا حول ذراع ناتئة

(١) ربما يشير إلى مزعل. وهي في الواقع تبعد نحو عشرة أكيال.

(٢) لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي - ج ٥ ص ١٦٨٨. وقد تقدم الحديث عن كتابه ضمن الحديث عن شقراء.

من الجرف العالي تركناها عن يسارنا حتى صرنا على مرأى من بساتين النخيل المتناثرة لبلدة القويعية نفسها.

إنه منظر خلّاب لخصوبة خضراء في وسط بقعة مقفرة. كان هذا الجبل البازلتي أو ذاك المجرى المليء بالحصباء السوداء الداكنة هي التي تكسر حدة رتابة اللون البني للصخور الجيرية المحيطة بالمكان، بينما البراعم الصفراء والسيقان الخضراء الداكنة للشجيرات الشبيهة بالمكنسة أو التي تسمى قرصي والتي تسبق في الظهور كل أعشاب الصحراء مرتدية سترة الربيع استجابة لأمطار الشتاء، كانت تظل لتمنح الراحة من مرأى شجيرات السنط البنية والرمادية البيئة، وإلى الحشائش الذابلة. كان مجرى العاصفة المتعرج المغطى بالحصباء ينحدر في منتصف الوادي.

لم تكن البلدة سوى كتلة مستطيلة مكوّنة من منازل طينية متواضعة يحيط بها سور خارجي، وتزين أركانه الأربعة أبراج صغيرة، بالإضافة إلى برج صغير في منتصف كل من الجانبين الطويلين للأسوار. تقع البلدة بالقرب من الضفة اليسرى للوادي، وتبلغ أبعادها ٢٠٠ × ١٠٠ ياردة، ويرتفع فوقها هرم صخري بارز يعلوه ركامٌ من الحجارة الواقعة بالقرب من سفحه، والتي كان الصغار من صبيان القرية - فيما نقل لي - يلهون في الأعياد والعطلات بالتزلق عليها. كانت أفضل الآبار توجد في أسفل هذا الهرم الصخري، وكان اسمها جدّ مناسب: ريق البنات^(١).

بعدت المقابر المحلية إلى أقصى مكان من البلدة، وهي خير الأمثلة للمقابر في الدولة السعودية التي رأيتها، لم تكن سوى غابة من الحجارة تحدّد معالم القبور في جانبي الرأس والقدمين، وباستثناء هذه الحجارة لم يكن هناك ما يميّزها عن الأرض المسطحة المحيطة بها. زرت هذه المقابر مع سعد^(٢)، بينما كان يُردّد تارة تلو أخرى، متكئاً على قوس سرجه، متممًا بالتحية المعتادة للأرواح التي انتقلت إلى الحياة الأخرى:

(١) يشير إلى بئر هويشة

(٢) أحد مرافقي فيلبي، وهو سعد اليمني.



القويعية سنة ١٣٣٧هـ ويظهر في مقدمة الصورة المقبرة (تصوير فيلبي)



صورة عامة للقويعة



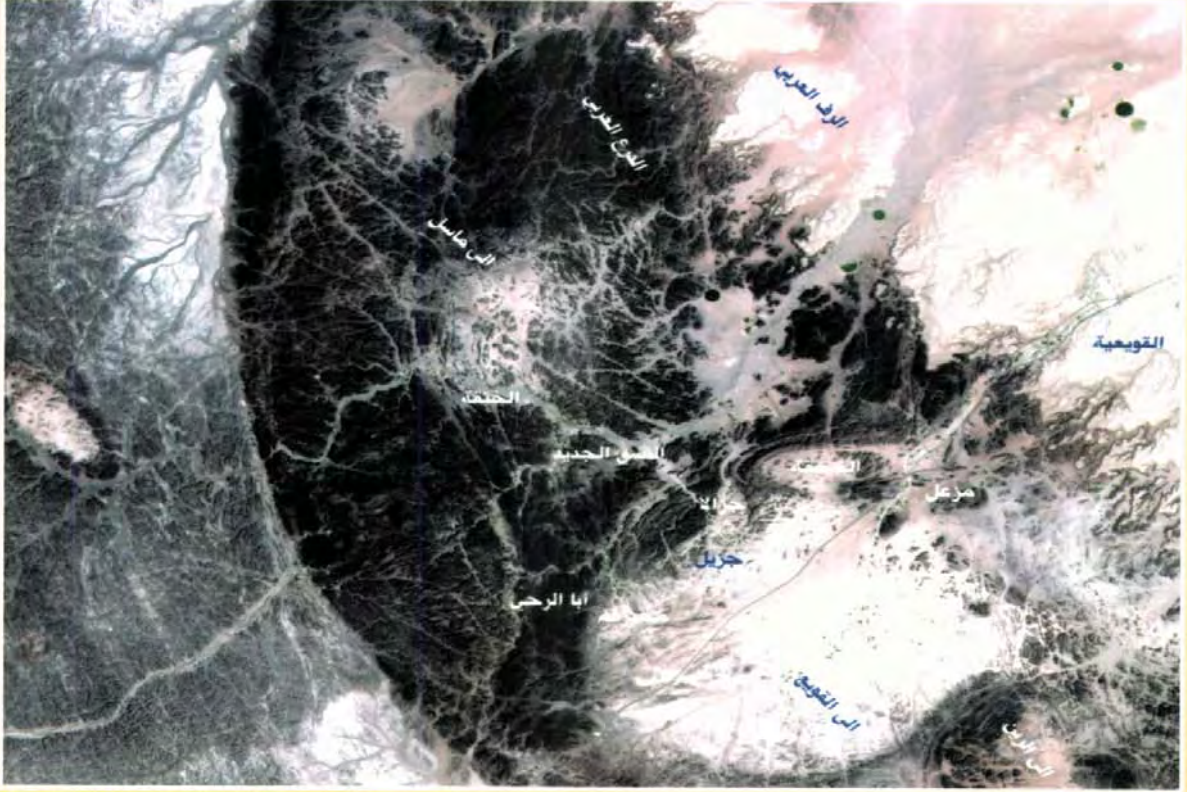
72

القويعة



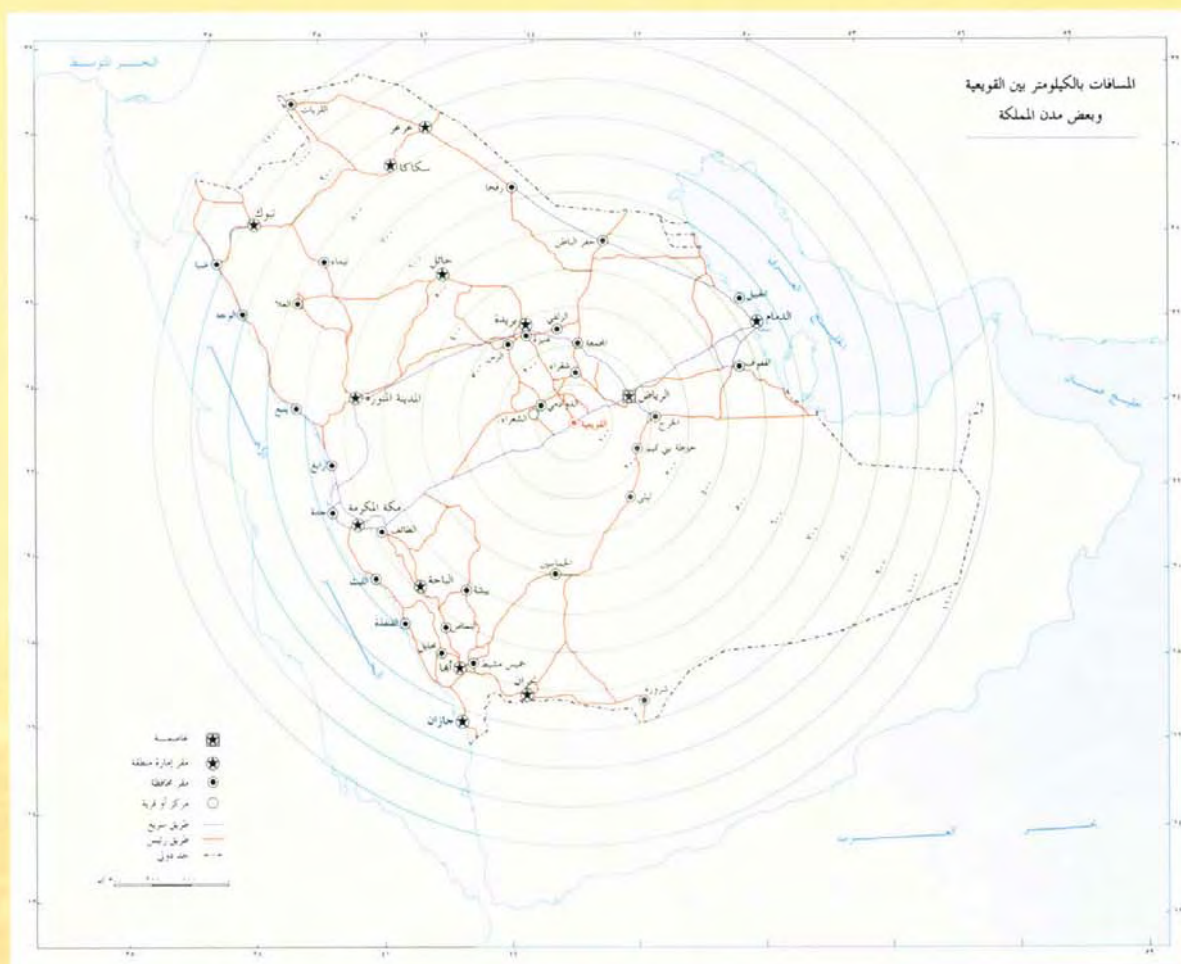
SPOT5 IMAGE 8-Aug-2006

0 0.45 0.9 1.8 Kilometers
1:35000

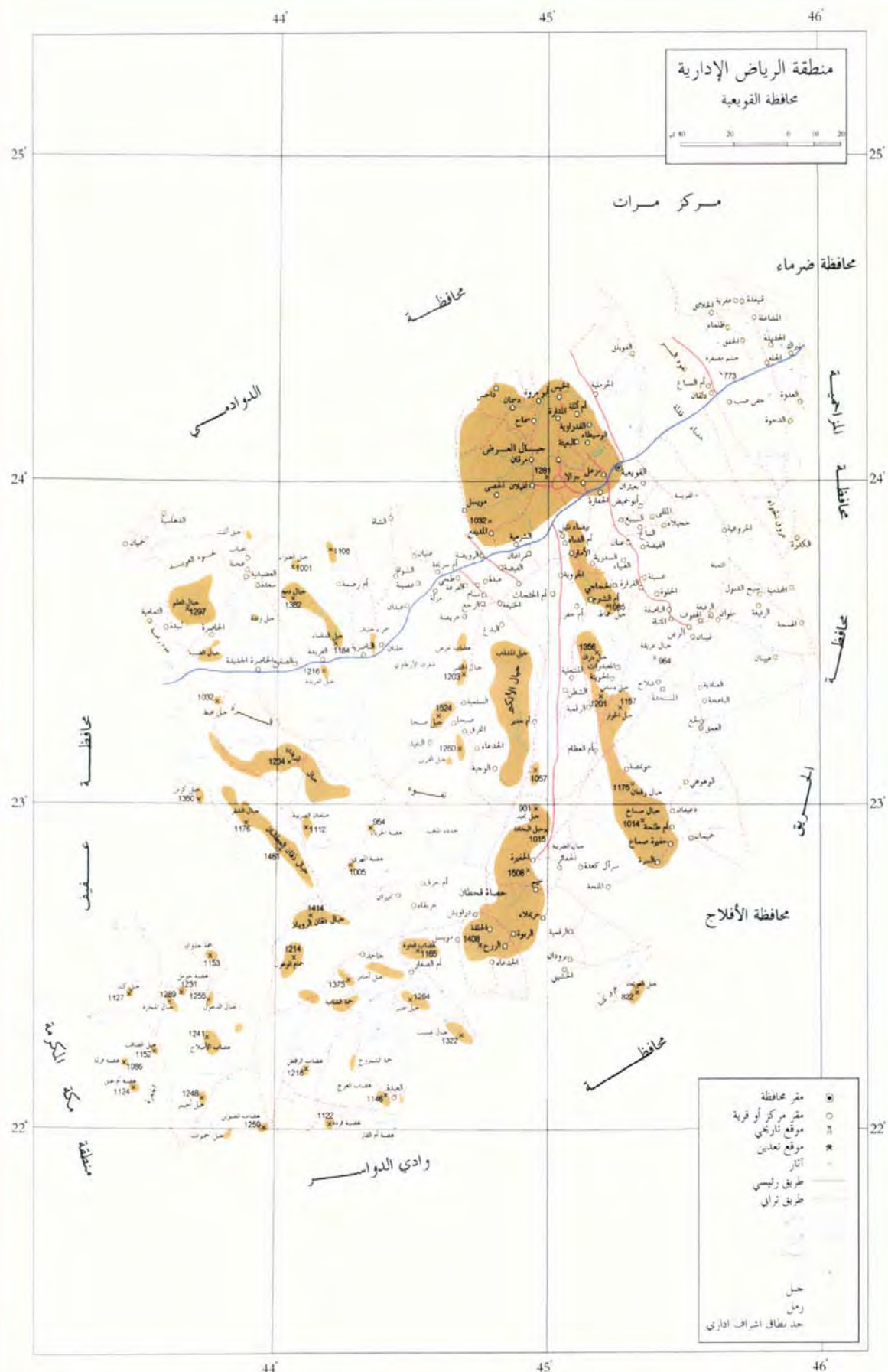


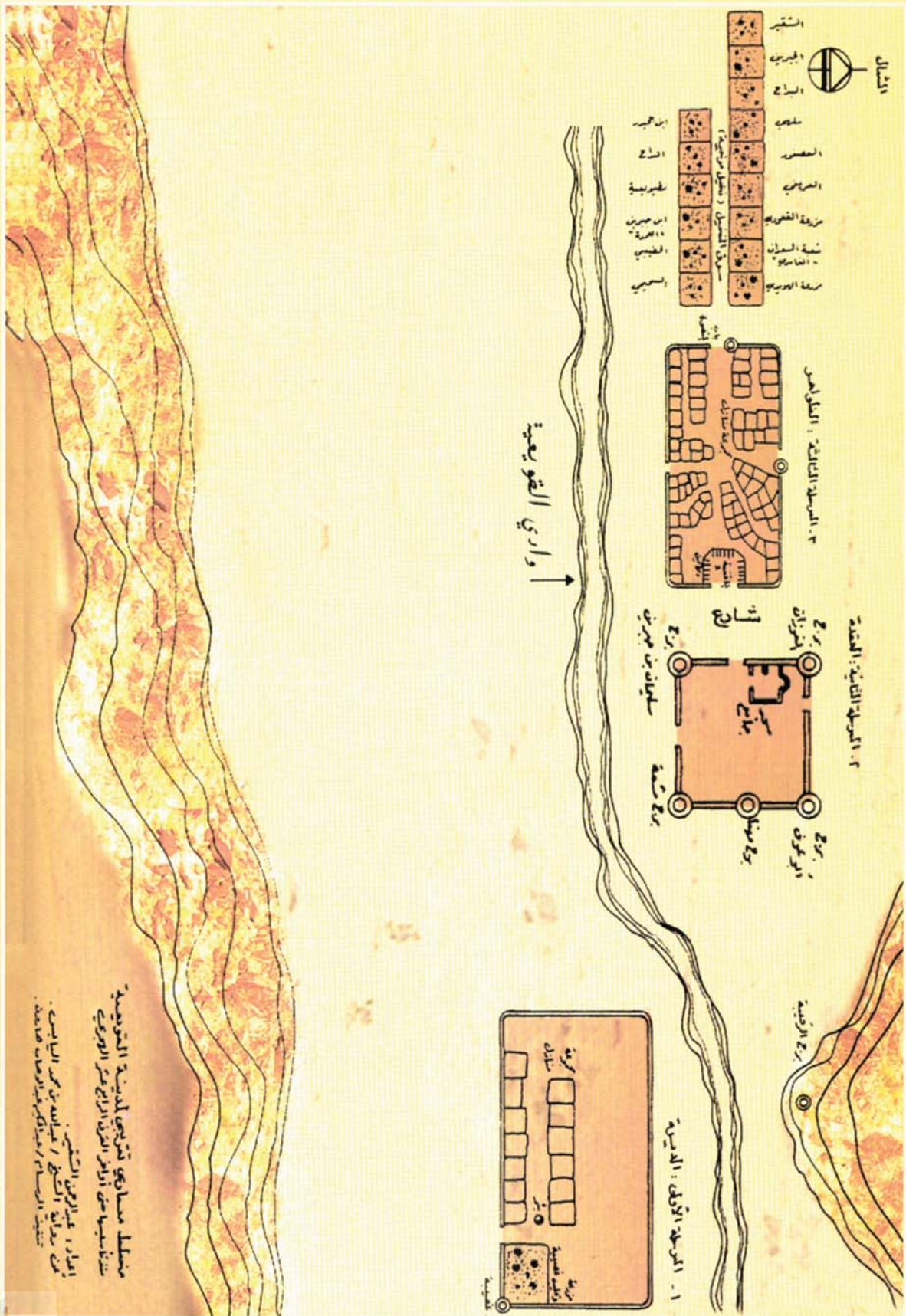
(المصدر : مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية)

صورة فضائية للقويعة والقرى المحيطة بها



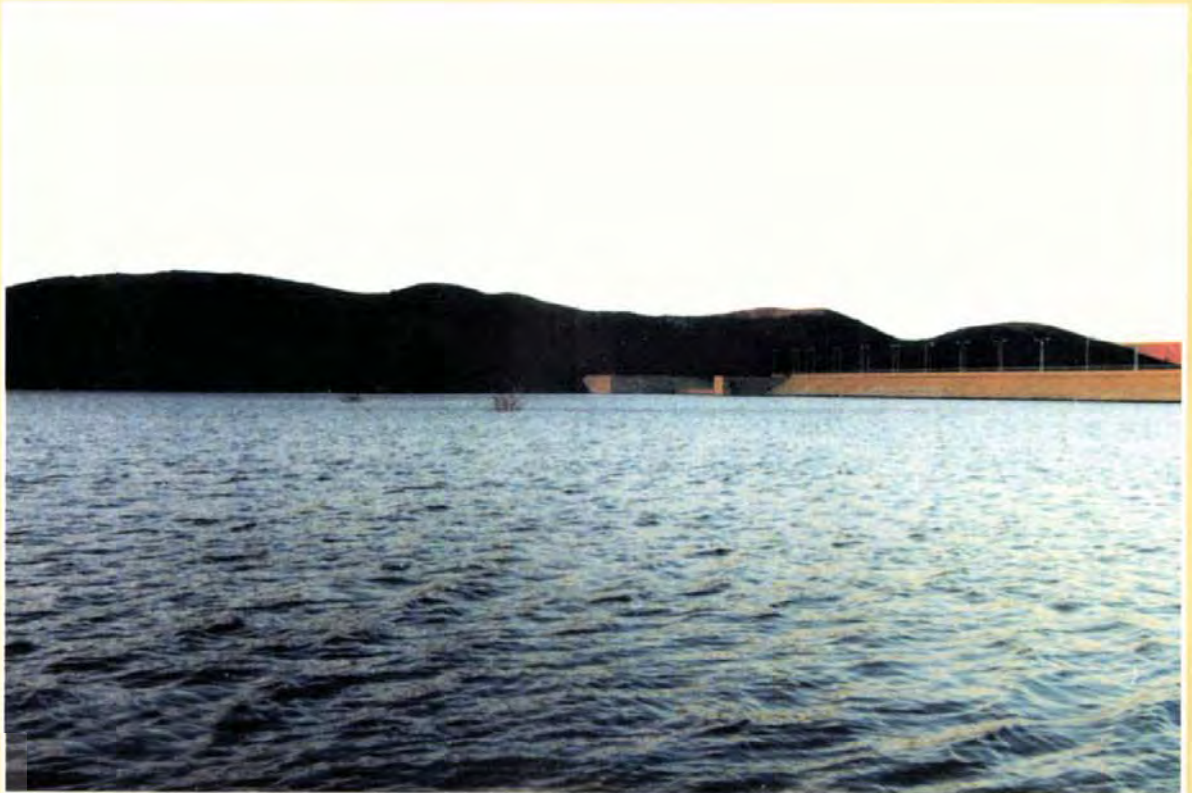
إعداد الأستاذ / محمد بن أحمد الراشد







فرحة الأطفال بالمطر في القرى والأرياف



سد القويعية



نقش إسلامي وعليه بعض رسوم الإبل الحديثة بالقويعة



نقش إسلامي في القرن الثاني الهجري بالقويعة



رسوم قديمة شرقي القويعية



منظر من غربي القويعية (سواد باهلة قديماً)



جانب من وادي الخنفة بعد الأمطار



من مزارع القويعية وقد غمرتها الأمطار



جبل شَمِيل - أحد ابني شمام
صورة من قمة شمال ويظهر حجمه أمام الجبال المحيطة به



عبدالرحمن المسهر والمؤلف على رأس شمال
أحد ابني شمام (١٤١٨هـ)



جزء من جبل شمال - أحد ابني شمام
صورة من أعلى الجبل



برج الرقية



بيت قديم بالقوية



أول مدرسة في نخيلان (غربي القويعية)



النسق (غربي القويعية)

«سلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم السابقون ونحن اللاحقون».. إلى آخر السلام. إنَّ التوسل إلى الأموات سواء كانوا صالحين أو طالحين، والتضرع من أجل أن يشفعوا للأحياء لدى الله تعالى هو من المحرمات لتابعي الدعوة السلفية.

تقع بين المقبرة والبلدة أرض زراعة الحبوب، وهي مقسمة إلى مربعات صغيرة، أفرغت فوقها أكوام صغيرة من السماد العضوي المعالج للتربة. كانت سلسلة من بساتين النخيل تمتد أعلى وأسفل الوادي بطول ميل ونصف. ولا سيما أسفل البلدة، وكان عددها حوالي خمسة عشر بستاناً تختلف مساحاتها بين فدان واحد وأربعة فدادين، وكان كل منها محاطاً بسور طيني منخفض وبه قصر أو بيت ريفي محصن تكون بداخله القليب من النوع المعروف في نجد كلها. تقع البلدة في منطقة تسودها غارات النهب البدوية، ويشكل القصر ملاذاً آمناً للمزارعين في البستان عندما يلوح الخطر، إذ لا يهاجم البدو أسواراً يتقي الرجال في حماها، وبما أنَّ الآبار تقع في داخل هذه البيوت المحصنة فلا يمكنهم البقاء في الخارج لمحاصرتها، بيد أن هذه الأخطار لم تكن حتى وقت قريب هي كل ما ينسأه سكان القويعية، وأغلبهم من قسم بني زيد التابع لقبيلة بني تميم^(١).

ذهب إبراهيم^(٢) مع بقية المجموعة للبلدة بينما تجولنا، أنا وسعد، في الأنحاء، وعند عودتنا وجدنا أن الإبل قد أنيخت خارج البوابة الجنوبية بانتظار العلف الذي كان قد أحضر محمولاً على الرؤوس، بينما كان إبراهيم، بأوامر مني يعتذر - دون رغبة منه - مخاطباً الأمير سليمان بن جبرين - وهو من بني زيد^(٣) - بأننا لن نتوقف لأننا في عجلة من أمرنا. بيد أن هذا الاعتذار لم يكن مقبولاً لدى الأمير على الإطلاق، كيف له أن

(١) الصحيح أنهم يرجعون إلى قبيلة قضاة القحطانية، كما تقدم.

(٢) أحد مرافقي فيليبي، وهو إبراهيم بن جميعة.

(٣) هو أمير القويعية في وقته، استقال من الإمارة عام ١٣٤٠ هـ وعين بعده ابن أخيه الأمير سليمان بن عبدالله بن جبرين.

يحتمل أن نمر أمام بابه المُشَرَّع لنذهب ونتناول وجبةً مع غريمه؟ فقدّم الالتماس إلَيَّ، ووافقت نتيجةً لإلحاحه، الأمر الذي سرَّ رفاقي كثيرًا، فتقدمنا راجلين عبر البوابة وسرنا على طريق ترابي ضيق لبيت الأمير.

كانت قاعة القهوة غرفة صغيرة، أرضها رملية لا يكسوها حصير أو سجاد، وانتظمتنا جلوسًا متكئين على الحائط على جانبي الموقد الذي جلس مضيفنا بإزائه ليعدّ القهوة والشاي لضيوفه. وفي هذه الأثناء كانت هناك ترتيبات أخرى تجري على قدم وساق لضيافتنا دون أن أعرف كنهها.

وبعد الفراغ من أمر القهوة والشاي ذهب الأمير لبرهة وقفل راجعًا ليعلم أن الغداء قد أُعدَّ لنا: «سَمُّوا» قالها لنا الأمير وهو يقودنا لترتقي الدرج الضيق لندخل إلى شرفة في الطابق الأعلى في مواجهة القاعة الداخلية. هنا أيضًا دارت فناجيل القهوة والشاي عندما اتخذنا مواقعنا متكئين على الحائط، ثم ما لبث أن ظهر عدد من الخدم يحمل بعضهم حصائر دائرية كبيرة وضعوها في وسط الشرفة، وأتى البعض الآخر بأنية الطعام وفيها مقدار وافر من طعام اصطنع من القمح يقال له قيمي (لقيمي) وفوقه لحم الضأن. يُشبه القيمي (اللقيمي)، إلى درجة التطابق، الجريش الذي يعرف في الأنحاء الأخرى في نجد، وكذلك - فيما أعتقد - البرغل السوري. وهي عصيدة مصنوعة من الدقيق الكامل مخلوطة مع خبز فطير، ويصب عليها السمن بكميات كبيرة.

كنا قد تناولنا إفطارنا قبل وقت قليل - وكانت الساعة قد بلغت الثالثة بعد الظهر ليس إلا -، ورغم هذا فإن زملائي ما تهاونوا في القيام بما يجب تجاه الوجبة الوافرة، ولم أفشل أنا في أداء واجبي، مع أسفي لأن مضيفي صار منهمكًا في حملي على الأكل ولم يجد ما يكفي من وقت للتحادث معي في أمور أخرى.

قد يبلغ تعداد البلدة ٣٠٠٠ نسمة. وحتى حلول الوقت الذي تم فيه الاتفاق الذي تحدثنا عنه آنفًا، كان سليمان صاحب السلطة الإدارية الوحيدة في منطقة العرض، وما كان هناك من يراجعهُ سوى ابن سعود

الذي كان بعيداً عنه، لذا كان سليمان من الناحية العملية حاكماً مطلقاً في مجاله المحدود.

كانت هذه البلدة بسبب وقوعها على الطريق الرئيس لحجاج مكة مركزاً تجارياً للقرى المجاورة التي يأتي سكانها سنوياً في أوقات معلومة لاستبدال البضائع التي تصل من العالم الخارجي والتي تأتي بها القوافل القادمة من الحج بمنتجات بساتينهم ومزارعهم. أما في الأوقات الأخرى، فإن الاتصال بالعالم الخارجي يصير محدوداً إلا من هذه القافلة أو تلك التي قد تمر أحياناً من الحجاز سالكة طريقهم متجهة إلى شقراء. وليس في هذه المنطقة سوى القليل من النشاط التجاري والثراء.

عندما واصلنا مسيرنا مرتقين الوادي، سرعان ما أفسحت الحجارة الجيرية المجال للبازلت، وضاق الوادي ليصير عرضه نصف ميل أو أقل بين الجرف التي تحدّه أو بين الجبال المتفرقة، بينما كان ارتفاعه بين سبعين ومئة قدم. بعد أن صعدنا إلى قمة أحد المرتفعات الصغيرة في الوادي أصبح بإمكاننا أن نرى قرية مزعل...^(١)

كان الظلام يلف المكان برداء أسود عندما أيقظوني في صباح اليوم التالي قبل صلاة الفجر. وكانت السماء قد تلبدت الآن بالغيوم، وبعد أن شرعنا في المسير بقليل أظلم المشهد بضباب بارد كثيف اخترقناه ونحن نرتقي الوادي لبلدة ابن سعدان^(٢) التي كانت تتكون من قريتين صغيرتين أو مجموعات منازل غير مسورة لا يفوق تعدادها ٣٠٠ نسمة، وعلى بعد ميل واحد من مزعل، وبعد أن عبرنا ثماني أو تسع مزارع صغيرة للنخيل سقينا إبلنا من حوض حجري خارج أكبر هذه البساتين التي كانت تمتد حولها مساحة كبيرة من الأرض المعدة لزراعة الحبوب. اتسع الوادي الآن

(١) تكلم فيبلي عن مزعل بكلام قاس لا يليق، وقد حذفناه. لعدم صلته المباشرة بالموضوع.

(٢) يقصد بلدة الجفارة، وقد سميت بهذا الاسم من باب تغليب اسم السكان على اسم المكان، وهذه الظاهرة يمكن ملاحظتها أيضاً في الخرائط الجغرافية القديمة التي أعدتها شركة أرامكو.

ليصير سهلاً عارياً يتخذ شكل المروحة، وانتشرت الروابي البازلتية على جانبيه وهي تلوح كالطيف من خلال الضباب...

صار عرض الوادي الآن حوالي أربعة أميال، وكانت تتناثر فيه الصخور الجيرية الناتئة، بينما كنا نمر بين الحين والآخر فوق أو بين ألواح عظيمة وأكتاف صخور مسامية صاغتها عوامل التعرية أشكالاً بالغة الروعة. كانت التربة في غالبها تربة طفالية مع طبقة خفيفة من الرمال التي تتناثر فيها الحصباء وتكسوها بكثافة شجيرات الحمض، بينما كانت في مهد الشعيب - البالغ عرضه ميلاً واحداً - كثير من أشجار السنط (العضاء) المتناثرة، ورقاع متفرقة من أراضي الحبوب التي نظفت استعداداً لزراعتها حول سلسلة من المنازل الريفية المسورة التي بلغت في جملتها سبعة منازل وتكوّن بلدة القويح، وكانت تمتد أمامنا سلسلة الجرانيت الطويلة التي تسمى القد^(١)، وهي العمود الفقري للعرض ومستجمع كل أمطارها، وهي ممتدة شمال وجنوب قمتي أذني شمال العاليتين وتمر عبر الكتل الجبلية محيرقة، والأمار، والجفارة، والقمة البعيدة الفرع.

صارت الآن كل سلسلة العرض وراء ظهورنا، ثلاثون ميلاً قطعناها ونحن نسير صوب الجنوب الغربي حتى تخطيناها، ولو عبرناها في خط مستقيم من الشرق للغرب، ل زاد طول ذلك الطريق عشرين ميلاً. وأهم المعالم البارزة في هذه الناحية من سلسلة العرض هي سلسلة القد الوسطية المرتفعة ذات الكتل الجرانيتية، وإلى الشرق منها تقع هضبة خفيفة من الحجر الرملي وتتخللها الصخور البازلتية بكثافة؛ بينما يقع في اتجاه الغرب وادي السرداح، وتلال سريديح السفحية التي لم تكن سوى كومة مبعثرة من صخور الجرانيت والشست والمرو.

وتتجه السلسلة كلها جنوباً نحو وادي السرة حيث تضيع في خضم رمال نفود الدحي ابتداءً من خط يقع إلى الجنوب قليلاً من الدوادمي، وحيث تنتهي بقايا السلسلة تماماً في مواقع السقيا في ماسل ومغيرا.

(١) كانت تسمى قديماً: سواد باهلة.

والى الشمال من ذلك الخط وفقاً لما أستطيع تأكيده تقع موجات نفود الشقيقة الرملية التي تمتد مرتفعة حتى حدود القصيم.

قد يكون امتداد العرض من الشمال للجنوب حوالي مئة ميل، ولقد قطعناه بالقرب من وسطه محاذة لخط تقع فيه واحات خصبة: القويعة ومزعل وابن سعدان والقويع. يقال: إن هناك رقاعاً صغيرة مزروعة إلى الشمال والجنوب من طريق الحجاج. تلك التي تقع إلى جنوب الطريق هي الرين وبلدة أخرى زرعها حديثاً «إخوان» عتية، والحلوة، وتبعد إحداها عن الأخرى مسافة ميل واحد، وكلها تبعد حوالي عشرين ميلاً جنوب مزعل، بينما يقع على بعد عشرة أميال نحو الشمال قصر السيح، وهو يقع - إن جاز لنا أن نستنتج من الاسم - على مجرى غدير تغذيه الينابيع قد يكون منشؤها في وسط الفرعة.

تقع القرستان الأخريان - فيما يبدو - على مجرى مائي ينحدر من جانب الجفارة: هذه البلدان الثلاث صغيرة المساحة وقليلة النخيل. بينما يتجمع إلى الشمال من طريق الحجاج عدد من القرى الصغيرة عند سفح اذني شمال: الخنقة في وادي الحرملية^(١) في اتجاه الشرق على بعد عشرة أميال شمال القويعة؛ والسديري، وجزالا في اتجاه الجنوب الشرقي. ومحيرقة في اتجاه الجنوب الغربي، أسفل الجانب الغربي للتل الذي يحمل نفس الاسم. ونخيلان في اتجاه الشمال الغربي على بعد اثني عشر ميلاً من مزعل، وأخيراً داحس التي تقع على بعد أربعة أو خمسة أميال إلى الشمال الغربي من نخيلان.

وفي كل هذه القرى هناك رقاع لزراعة النخيل والحبوب ويقوم عليها رجال من سكان الجبال بهم شيء من الجلافة، ولا يختلطون كثيراً بغيرهم، وهم يستخدمون أبقاراً لحرث الأرض. لعل تعداد كل سكان العرض باستثناء المقيمين على جانبي الطريق لا يتعدون ٣٠٠٠ نسمة،

(١) الصواب أن الخنقة واد كبير ينتشر على ضفافه عدد من القرى والقصور الزراعية وربما يقصد الخنيقية، فهي تقع على ضفة وادي الحرملية.

وإذا كان هذا التقدير صحيحاً، فيتبع ذلك أن جملة تعداد المقيمين بإقليم العرض بكامله قد يكون بين ٨٤٠٠-٨٥٠٠ نسمة^(١).

❖ عاتق بن غيث البلادي (١٣٥٢هـ - معاصر):

أديب سعودي، عمل في المجال العسكري ثم تفرغ للدراسات الأدبية والثقافية عن الجزيرة العربية، من مؤلفاته: «معجم معالم الحجاز»، و«معجم قبائل الحجاز». زار الرياض عام ١٣٩٧هـ عبر طريق الحجاز القديم، وألف كتاب: «الرحلة النجدية»، ثم زارها مرة أخرى عام ١٤١٣هـ عبر طريق الحجاز السريع الذي يمر بالقويعية، وألف كتاب: «في قلب جزيرة العرب»، وأثناء مروره بالقويعية كتب عنها ما يلي:

«وعلى (١١٠) أكيال من حلبان دخلنا بلدة القويعية: بلدة متقدمة عمرانياً، مستطيلة باستطالة واديها والطريق معاً، ذلك أن أكاماً تحف بها من الشرق والغرب، وتمتد القرية حتى يُظن أنها بلدتان، وتخرج منها مخططات بنيت فيها الدارات الجميلة، لون مباني البلدة الأبيض مما زاد في رونقها وجمالها، ومنذ أن خرجنا من عمران الطائف لم نر أجمل ولا أحسن تنسيقاً منها.

وغني عن القول: إن هذه البلدة فيها كل مرافق الدولة، من إمارة ومحكمة وبلدية وإدارة تعليم وشرطة، وغير ذلك مما يحتاج إليه المجتمع، مبانيها تكثر فيها ذات الثلاثة أدوار، ومساجدها شامخة المنارات أنيقة، وواديها خصيب وزراعتها حسنة، فإذا تجاوزتها أخذ الوادي يميناً، فيفيض في نفود السر شرق البلدة، وهذه النفود وأمثالها تمتص سيول الأودية المنقضة عليها من الغرب من العرض فتخزن تلك

(١) Philby, The Heart of Arabia, Vol. 1, P. 131-144 باختصار وتقيق. وترجم الكتاب وطبع مرتين باسم قلب الجزيرة العربية.

المياه، مما جعل مياه الخرج والأفلاج تظهر على الأرض عيوناً ساهرة بلا مؤونة، والأفلاج تقع الآن شرقنا على مصاب هذه الأودية»^(١).

❖ تومبسون: باحث بريطاني معاصر.

«القويعية والحزام العربي الدرع العربي - رحلة خلال عطلة نهاية الأسبوع:

إن مدينة القويعية الواقعة على طريق مكة المكرمة الجديد تقع عند نقطة التقاء تكوينين جيولوجيين مختلفين تماماً. فشرق القويعية توجد صخور ترسبية من الترسبات الرملية والصخور الجيرية، ولكن في الخط الشمالي والجنوبي للقويعية تظهر صخور بركانية من خلال الأحجار الجيرية، وتلك هي بداية الدرع العربي والذي يمتد عبر الجزيرة العربية وحتى الساحل الغربي. أما غرب القويعية فالمنظر يختلف تماماً عن الأحجار الجيرية الصفراء وعن الأحجار الرملية لمنطقة الرياض. حيث إنها مغطاة بهضاب بركانية سوداء وحتى الرمال بين الهضاب مختلفة، فهي أكثر نعومة ويميل لونها إلى الحمرة.

إن منظر الهضاب مثير وجيد لإقامة المعسكرات. أما الخضرة بين الهضاب فهي أكثر غضاضة عنها في منطقة الرياض. وهناك وديان تحتوي على أشجار الأكاسيا (السلم) ضخمة وأحياناً تبدو كالمنتزهات تقريباً. والوديان الجانبية تحتوي على حدائق نخيل صغيرة وشكلتها سدود صغيرة. وهنا تستطيع مشاهدة الزهور البنفسجية للأشجار المزهرة (مورنجا بيرجرنيا)، وقد تأكلت الصخور نفسها إلى أشكال بديعة - بسبب التآكل وعوامل التعرية - حيث تبدو كالأقماع أو كالأسنان وأحياناً تجد أشجار شانجري مختفية على واحدة من هذه القمم حيث تراكمت المياه مشكلة وادياً صغيراً أخضر.

(١) البلادي، في قلب جزيرة العرب ص ٢٧.

وهناك ترسبات غنية من الذهب وغيره من المعادن في الدرع العربي والذي تم التقيب عنه في الماضي وأحد أكبر مناجم الذهب القديمة قد تم إعادة فتحه ويعاد استخدامه في مهد الذهب جنوب شرق المدينة المنورة. ويتم استشكاف مناجم أصغر لمعرفة ما إذا كانت ذات جدوى اقتصادية وذلك على حافة الدرع. أما الألوان المختلفة للصخور حول الآبار فتبدو مثيرة للعامة وللخبراء على حد سواء. كاللون الأخضر للمالاكيت ولون التركواز الخاص بالنحاس واللون الأحمر للحاسبير. وتستطيع أحياناً معرفة المناجم القديمة التي تم إعادة تقييمها حديثاً بتتبع الأحجار المدهونة باللون الأبيض والتي تقود إلى هذه المناجم^(١).

الشعراء

الموقع والجغرافيا:

تقع بلدة الشعراء في الجانب الشمالي من جبل ثهلان الشهير في سفح قمة الرعن من جهته الشرقية ويفصل بينهما وادي الشعراء، وهي تتبع محافظة الدوادمي وتبعد عن مدينتها بنحو ٣٥ كيلاً من الجنوب الغربي، والشعراء ما تزال تحتفظ باسمها القديم، فقد كانت مورد ماء لبني نمير، وقد ذكرها الهمداني وعدها ضمن مياه ثهلان^(١)، ثم توسعت وشمل الاسم المدينة التي بنيت حوله.

أما الموقع الفلكي فإنها تقع على دائرة العرض ١٦° ٢٤' شمالاً، ودرجة الطول ١١° ٢٤' شرقاً.

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب ص ٢٩١.

التسمية:

الشُعَرَاء في اللغة: الشجر الكثير، والشعراء: الأرض ذات الشجر، وقيل: الكثيرة الشجر، وقال أبو حنيفة الدينوري: الشعراء الروضة يغمُّ رأسها الشجر، وجمعها شُعر - يحافظون على الصفة، إذ لو حافظوا على الاسم لقالوا: شعراوات وشُعَار - . وقيل: روضة شعراء: كثيرة الشجر، ورملة شعراء: تنبت النصي^(١).

ويبدو أن موقع الشعراء قد اكتسب تسميته من صفة أرضه، فهي تتميز بخصوبة الأرض وكثرة المياه، مما جعل منها منطقة رعي وتحطيب مهمة، وقد أتاحت هذه الصفة للشعراء في حينها - بالإضافة إلى موقعها المتوسط في الجزيرة العربية، ووقوعها على مفترق طرق قوافل - أن تكون منطقة جذب، وتقوم فيها سوق تجارية تقصدها الحاضرة والبادية.

وتسمى أيضاً الشُرَيْفة، والشريفا، وهي تسمية قديمة عند العامة نظراً لوقوعها في بلاد الشَّرِيف، وكان قديماً لبني نمير^(٢).

نبذة تاريخية:

تمتاز أراضي الشعراء منذ القدم بوفرة مياهها وخصوبة تربتها، مما جعل منها منطقة جذب قبلي منذ القدم، كما يحيط بالشعراء عدد من الجبال والهضاب التي شكلت في مجموعها شخصية الشعراء الطبوغرافية، ومن أوائل القبائل العربية التي عرفت في الشعراء، قبيلة باهلة، ثم حلت نمير محلها وأخذت شهرة المكان حيث ذكر الأصفهاني في ترجمة جرير أنه: «قدم على الحكم بن أيوب بن يحيى بن الحكم بن أبي عقيل، وهو خليفة للحجاج يومئذٍ، فمدحه جرير، فقال:

أقبلت من (ثهلان) أو جَنبي (خيم) على قلاص مثل خيطان السَّلَم

(١) ابن منظور، لسان العرب ج ٤ ص ٤١٢.

(٢) الأصفهاني، بلاد العرب ص ٢٢٥؛ ابن جنيد، عالية نجد ج ٢ ص ٧٦٢.

قال الأصفهاني: «ثهلان: جبل كان لباهلة ثم غلبت عليه نمير وخيم جبل يناوحوه من طرفه الأقصى فيما بين ركنه الأقصى وبين مطلع الشمس، به ماء ونخل»^(١).

كما تردد عدد من أسماء المواضع الجغرافية في الشعراء على السنة الشعراء، وبخاصة بعد يوم الكلاب الثاني الذي يُعد من أشهر أيام العرب في الجاهلية، وكان بين تميم ومذحج وأحلافها، وقد كانت هذه المواضع قريبة من مسرح الأحداث^(٢).

يقول وعلة بن عبدالله الجرمي من قصيدة في خبر طويل:

ولما سمعت الخيل تدعو مقاسعاً علمت بأن اليوم أغبر فاجر
نجوتُ نجاءً ليس فيه وتيرة كأنني عقاب دون (تيمن) كاسر
خدارية صقعاء لبَّد ريشها (بطخفة) يومٌ ذو أهاضيبٍ ماطر
وفيهما يقول:

فدى لكما رجلي أُمي وخالتي غداة الكُلاب إذ تحز الحناجر
فمن كان يرجو في تميم هوادة فليست لجرم في تميم أواصر^(٣)

(١) الأصفهاني، الأغاني ج ٨ ص ١٨.

(٢) درس عدد من الباحثين يوم الكلاب وتوصلوا إلى نتائج متباينة، ومن أبرز تلك الدراسات ما كتبه محمد بن بليهد، الذي يرى أن يوم الكلاب الأول ويوم الكلاب الثاني حدثا في وادي قحح الواقع في وسط عالية نجد (ابن بليهد، صحيح الأخبار ج ١ ص ٤٣)، بينما يرى سعد بن جنيد أن اليومين حدثا في وادي الشعراء، ويرى أيضًا أن وادي الكلاب هو وادي الشعراء (ابن جنيد، عالية نجد ج ٢ ص ٧٦٥). كما درس عبدالله الشايع هذا الموضوع دراسة نظرية وميدانية موسعة وتوصل إلى أن وادي الكلاب الذي حدث فيه يوم الكلاب الثاني هو وادي الخنقة - شمال غربي مدينة القويعة - (الشايع، نظرات في معاجم البلدان ج ٢ ص ٢٢٣).

(٣) الأصفهاني، الأغاني ج ١٦ ص ٣٦٣.

ويقول محرز بن معكبر:

ساروا إلينا وهم صيد رؤوسهم فقد جعلنا لهم يوماً كأيام
ظَلَّتْ ضِبَاع (مجيرات) يُعَدْنَهُمْ والحموهن منهم أي إلحام^(١)

ويُعد جبل ثهلان الشهير من أكثر جبال الشعراء ذكراً في الشعر العربي، بل إن مكانته تجعله بين أبرز جبال جزيرة العرب شهرة، وذلك لضخامته وطوله، ووجوده في منطقة خصبة، ولكثرة الشعاب والأودية التي تتفرع منه، وهو الجبل المعني في مراثية الأندلس الشهيرة لأبي البقاء الرندي التي يقول فيها:

دهى (الجزيرة) أمر لا عزاء له هوى له (أحد) وانهدَّ (ثهلانُ)

ومن الأحداث البارزة التي وقعت في الشعراء، حادثة مسير بُغَا الكبير إلى حرب بني نمير في أوائل سنة ٢٣٢هـ، حيث ذكر ابن جرير الطبري: «أن سبب شخوص بُغَا إلى بني نمير كان أن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الخَطَفَى امتدح الخليفة الواصل بقصيدة، فدخل عليه فأنشده إياها، فأمر له بثلاثين ألف درهم، وبُنْزَل، فكلم عمارة الواصل في بني نمير، وأخبره بعبثهم وفسادهم في الأرض، وإغارتهم على الناس وعلى الإمامة وما قرب منها، فكتب الواصل إلى بُغَا يأمره بحربهم... فمضى نحو الإمامة يريددهم، فلقى منهم جماعة بموضع يقال له الشريف، فحاربوه، فقتل بُغَا منهم نيِّفاً وخمسين رجلاً، وأسر نحواً من أربعين...»^(٢)

ثم تحدث ابن جرير الطبري عن مسير بُغَا إلى حُظَيَّان، ومراة (مرات)، وبطن نخل، ونخيلة، والسَّوْد (سواد باهلة)، وبطن السر وغيرها وما واجهه من شدة بني نمير وبأسهم في مواجهته، حتى غلبهم بُغَا في آخر الأمر: «وأقام بحصن باهلة، ووجه إلى جبال بني نمير وسهلها من ثهلان والسود وغيرها من عمل الإمامة سرايا في محاربة من امتنع ممن قبل الأمان

(١) المصدر السابق ج ١٦ ص ٣٦٤

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ج ٩ ص ١٤٦.

منهم، فقتلوا جماعة، وأسروا جماعة، وأقبل عدة من ساداتهم، كلهم يطلب الأمان لنفسه والبطن الذي هو منه...»^(١).

وقد مرت الشعراء بعد بني نمير^(٢) بمدة تاريخية غامضة مرت بنجد عامة، ثم برز اسم الشعراء مرة أخرى مرتبطاً بقبيلة آل مغيرة من بني لام، وآخر زعماء تلك الفترة عجل بن حنيتم، ولهم فيها مبانٍ، وزروع ما تزال آثارها باقية إلى الآن شمال مدينة الشعراء الحالية، ومن بينها آثار أساسات بنيان تعرف باسم قصر عجل بن حنيتم.

ويشير المغيري إلى أن آل مغيرة تمكنت من نجد بعد بني هلال، وكان آخر ملوك آل مغيرة، عجل بن حنيتم، ومسكنه بلد الشعراء^(٣).

ومما رواه المغيري عن آل مغيرة أنه: «في زمن سعود بن عبدالعزيز، رحمه الله، سنة ١٢٠٠هـ أن رجلاً من أهل سَمِيرا، لما مرَّ بها غازياً الإمام سعود، رحمه الله، قال للرجل: ما عمرك؟ وكان كبير السن، قال: ١٢٤ سنة. قال له: من أشد قبيلة أدركتها بنجد؟ فقال له: آل مغيرة، وكبيرهم عجل نزل بنا غازياً، وكانت عداد خيله خمسة عشر ألفاً»^(٤).

ويشير ابن بليهد أن بقاءهم في تلك المنطقة امتد إلى القرن العاشر الهجري^(٥)، ويؤيد ذلك ما نقله المغيري عن العصامي، حيث أشار إلى خبر

(١) المصدر السابق ج ٩ ص ١٤٦: الشقير، عبدالرحمن. من تاريخ وآثار القويعية: حصن ابن عصام الباهلي، جريدة الرياض ع ١٠٢١٠ بتاريخ ٢١ محرم ١٤١٧هـ ص ١٣: وع ١٠٢١٧ بتاريخ ٢٨ محرم ١٤١٧هـ.

(٢) سيأتي بعض تاريخ بني نمير في المنطقة ضمن الحديث عن الدوادمي.

(٣) المغيري، المنتخب ص ٢٦٣.

(٤) المرجع السابق ص ٢٦٣، ٢٦٤. ويبدو أن عدد الخيل المشار إليه مبالغ فيه.

(٥) ابن بليهد، صحيح الأخبار ج ٢ ص ١٢٨: ابن جنيد، عالية نجد ج ٢ ص ٧٩٤.

حج أجود بن زامل سنة ٩١٢هـ، ثم قال: «وكان بنو لام في زمنه لهم الولاية على نجد، منهم آل مغيرة في الشعراء وما حولها...»^(١).

ويرجح ابن جنيد أن نشأة الشعراء وتأسيسها في العصر الحديث كان في منتصف القرن الحادي عشر الهجري، بعد أن ارتحل منها آل مغيرة، وسكنها بنو زيد^(٢). ويشير ابن عيسى، ومن بعده ابن بسام إلى أن علي بن عطية - وهو بطن كبير من بني زيد - قد اشترى الشعراء من بقايا بني لام وعمرها هو وأولاده الثلاثة وهم: عبدالله - جد آل مسعود، وآل صعب، والعجاجان -، ومحمد الملقب (الضعيف) - جد الضعفان -، وعيسى - جد آل عيسى المعروفين في شقراء -، كما يشير ابن بسام إلى أن بني لام قد نزحوا من نجد إلى العراق^(٣).

والواقع أن الأقوال المتقدمة يدعم بعضها بعضاً، ويؤيد ذلك أن سكان الشعراء من بني زيد أكثرهم من آل علي، وهم فيها إلى الآن.

وقبل ذلك تردد اسم الشعراء في تاريخ نجد الحديث في منتصف القرن العاشر الهجري، عندما أمر شريف مكة المكرمة الشيخ محمد بن أحمد بن منيف بن بسام - قاضي أشيقر - أن يكون قاضياً لعالية نجد، فالتزم بذلك وتولى قضاءها وجعل مقر إقامته وقضائه الشعراء، وهناك لحقه لقب القاضي، وذريته الآن هم: أسرة القاضي في عنيزة^(٤).

يتضح من هذا الخبر أن الشعراء كانت في تلك الفترة حاضرة النشاط الإداري والاقتصادي في عالية نجد، يؤيد ذلك أن الشريف أحمد بن

(١) المغيري، المنتخب ص ٣٩٠.

(٢) ابن جنيد، عالية نجد ج ٢ ص ٧٦٤.

(٣) ابن عيسى، مجموع مخطوط ص ١٥٠: ابن بسام، علماء نجد خلال ستة قرون ج ٢ ص ٤٤٠، وج ٣ ص ٧٩٢.

(٤) ابن بسام، المرجع السابق ج ٣ ص ٧٩٢.

محمد الحارث، كان يقيم في الشعراء، حتى رحل منها سنة ١٠٨٢هـ إلى المدينة المنورة، ودعي له هناك في خطبة الجمعة على المنبر^(١).

أما تاريخ الشعراء السياسي في العصر الحديث، فإن حملة الشريف غالب على الشعراء تعدُّ من أهم الأحداث التي مرت بها في زمن الدولة السعودية الأولى، ويبدأ ملخص أحداثها في الحملة العسكرية التي جهزها الشريف غالب بن مساعد ضد بلدان نجد، وسَّيرها مع أخيه الشريف عبدالعزيز سنة ١٢٠٥هـ، وتذكر بعض المصادر أن الحملة فيها أكثر من عشرة آلاف مقاتل^(٢)، ومعهم أكثر من عشرين مدفعاً، وقصدوا الدرعية، وفي الطريق نازلوا قصر بسام في منطقة السر، وحاصروه أكثر من عشرة أيام، وضربوه بالمدافع، ولم يحصلوا منهم على أي مكاسب، بل ولم يلحقوا بأهله الضرر، مع أن بناء القصر كان ضعيفاً، ولم يتحصن فيه إلا نحو ثلاثين رجلاً.

ويبدو أن هذا الموقف كان له أثر سيئ في نفسيات جيش الشريف عبدالعزيز، وأنه لم يعد لديه الثقة الكافية لمواصلة الطريق إلى الدرعية، لذلك نزل الشريف عبدالعزيز في أرض السر وأقام فيها أربعة أشهر، وأعاد المحاولة لهدم قصر بسام فلم يتمكن من ذلك.

أما الشريف غالب؛ فقد جهز حملة عسكرية أخرى وزودها بسبعة مدافع، وسار بها بنفسه في ٢٣ شعبان ١٢٠٥هـ، وقصد أخاه الشريف عبدالعزيز في السر، وهناك اتحد الجيشان وتوجهوا إلى الشعراء وحاصروها محاصرة شديدة، وضربوا جدرانها بالمدافع، واستمر الحصار أكثر من شهر، ولم يلحق أي ضرر بالشعراء، بل قتل من جيشه خمسون رجلاً، مع أن المحاصرين في قصر الشعراء كانوا أربعين رجلاً تقريباً.

(١) العصامي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ج ٤ ص ٥١٨، ٥١٩.

(٢) يبدو أن عدد الجيش مبالغ فيه.

ويذكر رواة الشعراء أن صعب بن عبد الله، عقر إبل الشريف التي تسحب المدافع على تل يسمى الآن تلة المعقر، وقال صعب في ذلك أبياتاً منها:

يا ذيب لا تقنب والاشراف يرمون بيني وبينك مبرمات اللياحي
يا ذيب تيما ناد ربعك يجرون سبعة جمال عقرت في المراحى
شريف مكة غالب اللي يقولون لفظ عنان الحرب واقفى وراحي

وكان موقف الشعراء، وقبله موقف قصر بسام سبباً كافياً لإفشال حملة الشريف غالب، وحمله على الرجوع إلى بلاده^(١)، وقد وصل إلى مكة المكرمة في ٢١ ذي القعدة سنة ١٢٠٥هـ^(٢).

وفي الدولة السعودية الثانية قامت الشعراء بدور إيجابي تمثل في تسهيل تحركات الجيوش التي يسيرها أئمة آل سعود في عالية نجد، وقد ساعدها على ذلك وفرة المياه، وخصوبة الأرض، والموقع الإستراتيجي، مما جعل منها قاعدة عسكرية مهمة، ففي سنة ١٢٥٠هـ يذكر ابن بشر أن الإمام فيصل بن تركي سار بجيشه إلى عالية نجد ونزل الشعراء، وأقام فيها أربعين يوماً، وعقد فيها مجلساً علمياً يبدأ بعد صلاة العصر.

وفي أثناء مدة إقامته في الشعراء قام بأعمال عدة عسكرية وسياسية، منها أنه أغار على بادية من قحطان امتنعوا عن أداء الزكاة، وعاد إلى مقر إقامته في الشعراء، كما استقبل في الشعراء رؤساء قبائل مطير، وقحطان، واستقبل أيضاً وفدًا من قبيلة الدواسر يعتذرون عما بدر منهم، فغفا عنهم، وبايعوه على الإمامة، وأرسل معهم أميراً، ومن أهم الإجراءات التي اتخذها الإمام فيصل في الشعراء قرار عزل صالح بن عبد المحسن

(١) ابن غنام، تاريخ نجد ج ١ ص ١٧٥-١٧٨؛ ابن بشر، عنوان المجد ج ١ ص ١٧٢-١٧٦.

(٢) ابن بسام، تحفة المشتاق - مخطوط - وفي لمع الشهاب أنه رحل من الشعراء في شهر شوال. لمع الشهاب ص ٩٦؛ وانظر: ابن عبد الشكور، تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة - مخطوط - ق ١٨٢/أ.

بن علي عن إمارة الجبل بحائل، وتعيين عبدالله بن علي بن رشيد مكانه^(١)، ولم ينه الإمام فيصل معسكره في الشعراء إلا في سنة ١٢٥١هـ بعد عودة عمّاله على جباية الزكاة من البادية^(٢).

كما أشار ابن عيسى إلى أن الإمام عبدالله بن فيصل بن تركي قام بعدد من الغارات في عالية نجد في حياة والده سنة ١٢٧٢هـ، ثم توجه بعدها إلى الشعراء حيث أقام بها مدة قسّم خلالها الغنائم، وعاد إلى الرياض^(٣).

وفي عهد الملك عبدالعزيز شهدت الشعراء المؤتمر الكبير الذي دعا إليه الملك عبدالعزيز بسبب اضطرابات البادية بعد معركة السبلة، فقد دعا الملك عبدالعزيز بعض ذوي الرأي والزعامة إلى اجتماع عام في الشعراء، وسار جلالتة إليها مع موكبه من الرياض، بعد ما أرسل ابن أخيه الأمير خالد إلى الشعراء، ولم يصل جلالتة إلى الشعراء إلا بعد مرور شهر من وصول الأمير خالد، وقد أقام في الدوادمي وأرسل إلى الأمير خالد ليرتب الاجتماع فيها، وبعد يومين طلب أمراء برق، من عتيبة، من الأمير خالد أن يرسل إلى الملك عبد العزيز يستأذنه ليكون الاجتماع في الشعراء لطيب أرضها، فأرسل الأمير خالد إلى جلالتة رسالة مع خالد بن لؤي وخالد بن جامع، فوافق جلالتة وسار إليها صبيحة اليوم الثالث من بقائه في الدوادمي، وعقد الاجتماع في أول جمادى الأولى ١٣٤٨هـ / أكتوبر ١٩٢٩م^(٤)، وكان مدة الاجتماع وإقامة الملك عبدالعزيز في الشعراء نحو شهرين^(٥).

(١) ابن بشر، عنوان المجد ج ٢ ص ١٣٣، ١٣٤.

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ١٣٥.

(٣) ابن عيسى، عقد الدرر ص ١٩.

(٤) الزركلي، شبه الجزيرة ج ٢ ص ٤٩٥.

(٥) رواية شفوية مع علي بن شعيان الماضي، من أهالي الشعراء، وعبد الرحمن بن عبدالله أبو بكر، من أهالي الدوادمي، ويلحظ أن ابن جنيد أشار إلى أن مدة

التطور العمراني:

يمكن لمتتبع تاريخ التطور العمراني الحديث للشعراء أن يرصد ثلاث مراحل رئيسة موزعة على النحو التالي:

المرحلة الأولى: مساكن آل مغيرة - في القرن العاشر الهجري تقريباً:

وآل مغيرة قبيلة شهيرة، من بني لام، من طيء. آخر رؤسائهم عجل بن حنيت، وقد ارتحل أكثرهم من نجد إلى العراق والشام^(١). ومساكن آل مغيرة تقع شمال الشعراء وتبعد عنها أربعة أكيال، وقد اندثرت أكثر معالمها ولم يبق منها إلا أجزاء من كومة قصر عجل، وبجانبه روضة فسيحة، وآبار زراعية^(٢). وينسب إلى عجل أبيات يحدد فيها بلاده منها:

هذي بلادي جنب (تيما) مقيمة ما دامت (الشعرا) هيام قلبها
مضى حقنا على الشريف ابن هاشم على الحوض حقه من وردها يجيبها^(٣)

المرحلة الثانية: تسمى قصور بني زيد، نشأت في منتصف القرن الحادي عشر الهجري تقريباً:

بعد أن اشترى بني زيد الشعراء من آل مغيرة، كما تقدم، اتخذوها في أول الأمر مزدرعاً، وكانت إقامتهم موسمية تنتهي بانتهاء الموسم الزراعي في الشتاء، وقد أقاموا بيوتاً لهم في الزاوية الشمالية من الشعراء ما تزال آثارها باقية إلى الآن تسمى: قصور بني زيد، ومع تقدم الزمن أخذت أسر بني زيد طابع الاستقرار في الشعراء^(٤).

مؤتمر الشعراء ثلاثة أسابيع، والصحيح ما ذكر في النص. ابن جنيد، عالية نجد ج ٢ ص ٧٨٦.

(١) المغيري، المنتخب ص ٢٦٣ وذكر (ص ٢٦٥) بطون آل مغيرة من الحاضرة في نجد: ابن بليهد، صحيح الأخبار ج ٢ ص ١٢٨.

(٢) المغيري، المرجع السابق ص ٢٦٣: ابن جنيد، عالية نجد ج ٢ ص ٧٩٤.

(٣) المغيري، المرجع السابق ص ٢٦٣: ابن جنيد، عالية نجد ج ٢ ص ١٢٨.

(٤) ابن جنيد، عالية نجد ج ٢ ص ٧٩٧. ويشير ابن جنيد إلى أنه في أثناء

أما الخصائص العمرانية لبلدة الشعراء القديمة، فقد كانت مواد البناء مستمدة من طبيعة المنطقة نفسها حيث تؤخذ الحجارة المستخدمة في أساسات البناء وطبي الآبار من جبل ثهلان، ومن الصفيّة - شرق البلدة القديمة - ومن سنقان أبو عشيّة، أما الأخشاب فتؤخذ من الأثل المجاور للبلدة.

أما صناعة الطين فهناك مطينة رئيسة تقع شمال البلدة - دفنت الآن - كما يوجد مطينات مساندة مثل مطينة العجاجان على ضفة الوادي، ومطينة البريكة، بجوار سور البلدة الشمالي، وفي غربي البلدة موقع يستخدم طينه لصناعة التتور.

وللبلدة بوابتان، الأولى شمالية - وهي الأقدم - والأخرى جنوبية ولها نُقْب (جمع نُقْبَة) كثيرة^(١). ويتوسط البلد المسجد، ويسمى مسجد الشعراء، فلما أنشئ مسجد جامع آخر سمي الأول بالمسجد الداخلي، والآخر سمي بالمسجد الجامع، كما يتوسط البلدة السوق ويسمى المجلس - بفتح اللام - وكان موقعه في الحويشة بجوار موقع الإمارة القديم.

هذه المرحلة ترددت أسر من هتيم على الشعراء وبنوا لهم مساكن، وأنهم كانوا يشتغلون بالزراعة ويتاجرون مع البدو الذين يردون مياه الشعراء. المرجع السابق ج ٢ ص ٧٩٧. ويشير ابن جنيد أيضاً إلى أن أول من استقر في الشعراء من بني زيد محمد العجاجي، ثم ساق خبراً لم يذكر مستنده، ولم أقف على ما يؤيده بين رواة المنطقة. ولكن بطبيعة الحال لا يمكن اعتبار استيطان أسر قليلة من هتيم في الشعراء مرحلة مستقلة لأن استقرارهم كان بالمجاورة لا بالتملك، وكان مؤقتاً ومنسجماً مع طبيعتهم في التنقل وعدم الاستقرار. يؤكد ذلك أن هذه الفترة - القرن الحادي عشر الهجري - شهدت أيضاً وجوداً للأشراف في الشعراء، وتقدم الإشارة إلى إقامة الشريف أحمد بن محمد الحارث فيها حتى رحيله منها سنة ١٠٨٢هـ إلى المدينة المنورة.

(العصامي، سمط النجوم العوالي ج ٤ ص ٥١٨، ٥١٩).

(١) منها نقبة نميران، ونقبة العجاجان، ونقبة الشويمى، ونقبة الجنيد، وكلها في الجهة الغربية، أما الجهة الشرقية فليس فيها شيء لأن امتداد البلدة باتجاهه.

وهذه المرحلة العمرانية للشعراء ليس لها سور خارجي، وإنما كانت مصممة بطريقة مختلفة عن كثير من مدن وبلدان نجد، بحيث جعلت جدران المنازل الخارجية من القوة والمتانة لكي تقوم مقام الأسوار، أما الأبراج والمقاصير فعددها أربعة، منها ثلاثة في الجهة الشمالية، وربما يعود ذلك إلى أن الجهة الشمالية للشعراء تعد منطقة مكشوفة وأكثر الهجمات تأتي من قبلها، أما الجهة الغربية فهي محصنة بجبل ثهلان الشهير الذي يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول أربعين كيلاً تقريباً^(١).

وأشهر هذه الأبراج برج يقع بجوار الباب الشمالي، وهو البرج الذي استفاد منه أهل الشعراء لصد هجوم شريف مكة سنة ١٢٠٥هـ. ويليه برج راشد بن مرحوم، وبعد ذلك بمدة تم بناء مقصورة أبو رميزان - في الشمال الشرقي من البلدة - ثم مقصورة الدويلهه - في الجنوب الشرقي -.

ويقدر عدد منازل بلدة الشعراء القديمة بنحو أربعمئة وستة بيوت بحسب تعداد الأمير سعد بن عبدالله بن مسعود - رحمه الله - وبعض هذه البيوت صغير الحجم^(٢).

(١) يقع جبل ثهلان بين خطي عرض ٢٣°٥٦' و ٢٤°١٦' شمالاً وبين خطي طول ٤٤°٠٣' و ٤٤°١٥' شرقاً، وهو يمتد من الخشيمات، في طرفه الشمالي، إلى =دلعة، في طرفه الجنوبي. ٢٥ كيلاً لمن لا يرى قنيفة من ثهلان لانفصالها عنه، ومن يرى أن قنيفة من ثهلان، لأنها تقع في منظومته، فإن طول الجبل يكون من الخشيمات إلى جنوب قنيفة ٤٣ كيلاً. أما عرض الجبل فإنه متفاوت، حيث يبلغ أقصاه من خشم المجيفل في الغرب إلى خشم الرعن في الشرق ١٦ كيلاً، وأضيق عرض في الجبل في السدريات في حدود أربعة أكيال، قرب خط العرض ٢٤°٠٦' شمالاً، وتعد قمة الرعن أعلى قمم جبل ثهلان، حيث تقع في ارتفاع ١١٨٦ متراً، بنحو ٢٣٠ متراً عن سفحه، تليها قمة زبنة في الغرب بارتفاع ١٢٦١ متراً. من معلومات استكتبتها من الأستاذ سعد بن علي الماضي.

(٢) الخصائص العمرانية في الشعراء جميعها برواية علي بن شعيلان الماضي.

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة التي شهدت تكامل استقرار بني زيد في الشعراء وعمارتها:

وشاركهم فيها أيضاً أسر من قبائل مختلفة كتميم، وعتيبة وغيرهما، وقد حققت الشعراء في هذه المرحلة شهرة واسعة في مجال التجارة حيث أصبحت سوقاً تجارية كبيرة يقصدها الحاضرة والبادية، والبلدة التي نشأت في هذه المرحلة ما تزال قائمة تحتفظ بطابعها العمراني التقليدي ولم يتهدم منها إلا أجزاء يسيرة من المنازل، وقد شيدت المباني بالمواد الأساسية المستخرجة من بيئة المنطقة المتكونة من القوالب الطينية (اللبن)، والحجارة المصقولة، وأخشاب الأشجار، وجريد النخيل.

وقد كان من أهم معالم هذه المرحلة سور البلدة الذي أشار إليه ابن بشر في حوادث سنة ١٢٠٥هـ وسماه الجدار، والمسجد الذي يتوسط البلد، والسوق المحيط بالمسجد، ويتكون من عدد من المحلات التجارية ويتوسطها ساحة لعرض البضائع المجلوبة، ويتصل السوق بثلاثة شوارع رئيسة تؤدي إلى بوابتي البلدة.

وفي الإحصائية التقريبية التي أعدها ابن عيسى عن الشعراء ذكر أن: «الشعراء عن الدوامي قبلة. عدد رجالها ثلاثمئة رجل، وبعدها عن الدوامي أربعون ميلاً»^(١)

(١) ابن عيسى، مجموع مخطوط ص ٢٨٩.

أودية الشعراء مرتبة حسب طولها

الترتيب	الوادي	طوله / كم	اتجاهه العام	بدايته	نهايته	أهم روافده	أهم البلدان الواقعة على ضفافه
١	وادي الشعراء	٥٧ كم	غربي/ شمالي غربي	شمال هضاب مجيرة	وادي الرشاء غرب جبل شطب	وادي أبو عشيبة وادي المقوع شعيب الغرابة شعيب تيماء	الشعراء، الرفايح القديمة
٢	وادي دلعة	٣٢ كم	غربي	جنوب مرتفعات معيقل	قرب وادي الرشاء غرب جنوب ثهلان	-	-
٣	وادي صدعان	٣١ كم	جنوبي	شرق جبال قنيفذة	قرب آبار الصدوعي، جنوب جبل نطاق	وادي شبيكان، وادي الشبكة	-
٤	وادي أبو ضعة	٢٦ كم	غربي/ شمالي غربي	غرب مرتفعات الجعلان	وادي الرشاء	-	-

المصدر: خرائط هيئة المساحة الجيولوجية السعودية (المساحة الجوية سابقاً) مقياس رسم ١:٢٥٠٠٠٠

أشهر جبال الشعراء مرتبة حسب ارتفاعها

رقم	الجبل	ارتفاعه	دائرة العرض	خط الطول	وصف الموقع
١	زينة (جبل ذهلان)	١٢٦١	٢٤ ١٠ ٠٠	٤٤ ٠٧ ٣٠	غرب جبل ذهلان (ثهلان)
٢	السدرية (جبل ذهلان)	١٢١٤	٢٤ ٠٧ ٠٠	٤٤ ٠٩ ٠٠	جنوب جبل ذهلان (ثهلان)
٣	تيماء	١١٩٦	٢٤ ٠٨ ٣٠	٤٤ ١٣ ٣٠	جنوب الشعراء
٤	مجيرة	١١٩٣	٢٤ ١٦ ٣٠	٤٤ ٢٦ ٠٠	شرق الشعراء
٥	الرعن (جبل ذهلان)	١١٨٦	٢٤ ١٥ ٤٥	٤٤ ١٠ ١٥	تقع الشعراء في سفحه الشرقي
٦	الصاخن (جبل ذهلان)	١١٨٦	٢٤ ٠٣ ٠٠	٤٤ ٠٩ ٤٥	وسط الجبل
٧	الحذني	١١٥٨	٢٤ ١٥ ٣٠	٤٤ ١٨ ٣٠	بين الشعراء ومجيرة
٨	شطب	١١٤٧	٢٤ ١٦ ٠٠	٤٤ ٠١ ٣٠	شمال جبل ثهلان
٩	المصلوخة	١١٢١	٢٤ ٢٢ ١٥	٤٤ ١٧ ٠٠	على منتصف الطريق بين الشعراء والدوامي
١٠	قنيفة	١١١٩	٢٣ ٥٩ ٠٠	٤٤ ١٤ ١٥	جنوباً من جبل ذهلان (ثهلان)
١١	معقل	١١١٨	٢٤ ٠٦ ١٥	٤٤ ٢٢ ١٥	بين عروى والشعراء
١٢	أبو دخن	١١٠٤	٢٤ ٢١ ٣٠	٤٤ ٠٤ ٣٠	جنوب غرب مطار الأمير سلمان
١٣	أم نخيلة	١١٠١	٢٤ ٠٦ ٣٠	٤٤ ١٤ ١٥	جنوب تيماء
١٤	نطاق	١١٠١	٢٣ ٥١ ٠٠	٤٤ ١٠ ٠٠	جنوب غرب جبل ذهلان (ثهلان)
١٥	سناف الطراد	١٠٩٦	٢٤ ٠٥ ٣٠	٤٤ ١٤ ٣٠	جنوب تيماء، يتخلله فج واسع
١٦	أبو حَسَك	١٠٧٣	٢٣ ٥٩ ٠٠	٤٤ ٠٤ ٤٥	غرب جبل ذهلان، و جنوب غرب وادي الرشاء
١٧	عبل معقل	١٠٧١	٢٤ ٠٧ ١٥	٤٤ ٢٠ ١٥	جنوب شرق الشعراء
١٨	القرينتين	١٠٢٧	٢٤ ٢٤ ١٥	٤٤ ١١ ٣٠	جنوب مطار الأمير سلمان
١٩	القنينة	١٠٠٩	٢٤ ١٩ ٠٠	٤٤ ٠٧ ٠٠	تقع بين الشعراء وأبو دخن

المصدر: خرائط هيئة المساحة الجيولوجية السعودية (المساحة الجوية سابقاً) مقياس رسم ١:٢٥٠٠٠٠

انتشار بني زيد في الشعراء وما حولها:

- ❖ **الرفايح:** قرية وقصور زراعية تقع جنوب مدينة الشعراء بنحو سبعة أكيال. وجميع سكانها من أسرة العجاجي، وقد انتقلوا إلى موقع جديد يقع إلى الجنوب من هذا الموقع بكيلين اثنين يحمل الاسم نفسه.
- ❖ **الشبرمية:** نسبة إلى شجر الشبرم، قرية وقصور زراعية تقع غرب مدينة الشعراء بنحو ثمانية أكيال.
- ❖ **الفياض:** قصور زراعية، تقع جنوب غرب الشعراء بنحو كيلين.

الشعراء في عيون الرحالة والمبعوثين:

- ❖ **السيد داوود السعدي (المتوفى سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م):**
قام داوود السعدي برحلة حج إلى مكة المكرمة أثناء صحبة الجيش العثماني^(١) سنة ١٢٨٨هـ / ١٨٧٢م ودون أسماء المحطات الرئيسية التي مر بها على طريقه، ونشرت الرحلة في مجلة «لغة العرب» باسم «الطريق من الأحساء إلى الرياض إلى مكة» يقول عن الشعراء:
«الساعة ٢٧/٨ ذو القعدة: يوم الأربعاء منها - أي الدوادمي - إلى قرية الشعرة (الشعراء) آخر قرى نجد، وفيها بساتين ومياه»^(٢).

- ❖ **أيوب صبري باشا (توفي سنة ١٢٩٠هـ / ١٨٩٠م):**

مؤرخ تركي، نشأ في بداية حياته في الترسانة البحرية حتى أصبح أمير آلاي، ومكث في مكة المكرمة والمدينة المنورة مدة طويلة، ثم عاد

(١) رؤوف، التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني ص ٧٠.

(٢) السعدي، داوود. الطريق من الأحساء إلى الرياض إلى مكة، ضمن مجلة لغة العرب س ٣ ص ١٢١ (١٣٣١هـ).

إلى بلاده وترقى إلى أمير اللواء، من مؤلفاته: «محمود السير»، و«تاريخ وهابيان»، والنص المنقول هنا من كتابه: «مرآة جزيرة العرب» الذي ألفه سنة ١٢٨٩هـ وقدمه إلى السلطان عبدالحميد^(١) يقول عن الشعراء:

«الشعراء: تقع على بعد خمس مراحل من مكة المكرمة ناحية ضرية عند طرفها الشمالي، وتقع هيلك (٩) على الطرف الشرقي للشعراء وعلى بعد ثمان مراحل. أما اليمامة فتقع على الناحية الغربية منها. ومنطقة الشعراء تحتوي على بعض الينابيع والمزارع، أما ضرية ففيها بحيرة صغيرة، كما أن اليمامة بها الكثير من المزارع وحدائق النخيل وارفة الظلال»^(٢).

❖ ج. ج. لوريمر:

«الشعراء قرية كبيرة نوعاً ما، مكونة من مئة منزل أو أكثر على الطريق من الرياض إلى مكة في حوالي منتصف الطريق بين الدوادمي، وخنوقة، وأغلب السكان العرب من بني زيد من فرع آل غيهب^(٣)، ولكن يوجد أيضاً بعض من سبيع وعتيبة، وقحطان، ويربو بنو خضير والعبيد على العرب عدداً، ويوجد بعض أشجار النخيل، والعديد من الآبار بمائها الحلو الذي يوجد على عمق تسع قامات»^(٤).

(١) صبري باشا، مرآة جزيرة العرب ج ١ ص ٣٠، ٣١ - من مقدمة الكتاب.

(٢) المرجع السابق ج ٢ ص ٣٢٢.

(٣) الصحيح أن أكثر آل غيهب في شقراء ثم الدوادمي وغيرهما، أما الشعراء فأكثر سكانها من آل علي، وكان فيها أسر من آل غيهب، وجميعهم من بني زيد.

(٤) لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي - ج ٥ ص ١٦٨٩. وتقدم الحديث عن لوريمر وكتابه عند الحديث عن شقراء في عيون الرحالة.

❖ الرحلات الملكية:

وهي رحلات جلالة الملك عبدالعزيز - ومعه موكبه - التي قام بها من الرياض إلى مكة المكرمة، وجدة، والمدينة المنورة على الإبل بين سنتي ١٢٤٣ - ١٢٤٦هـ، تم خلالها أربع رحلات، وقد دونت جميع أحداثها بأقلام مختلفة ونشرت تباعاً في صحيفة أم القرى، ثم جمعت وطبعت في كتاب مستقل، والنص التالي ملخص ما كتب عن الشعراء مأخوذ من وقائع الرحلة الأولى من الرياض إلى مكة المكرمة للفترة من ١٢ ربيع الآخر إلى ٧ جمادى الأولى ١٢٤٣هـ، بقلم يوسف ياسين:

«ولقد ظللنا نواصل السير في ذلك المنبسط الفسيح من الأرض، حتى بدت لنا جبال صخرية عالية، رأينا في بطنها قرية تسمى الشعراء، ولقد أنخنا الساعة الرابعة على بعد ساعتين من القرية، وفي الساعة الثامنة ركبنا وسرنا، فوصلناها الساعة العاشرة، وكان بانتظار عظمة السلطان فيها لواء لأهل بريدة بإمارة حمود المشيخ، ولواء لأهل عنيزة برئاسة صالح العلي بن سُلَيْم من القصيم، ثم تقاطرت الوفود على عظمتهم في منزله؛ لأن الشعراء هذه مركز وسط بين الحجاز، والقصيم، والعارض...»

أما الشعراء فقرية كبيرة، طيبة الهواء، حسنة المنزل، فيها ماء عذب، وماء أجاج، وفي ساحاتها كثير من شجر الأثل، وقد أكسبها مركزها الوسط الذي وصفناه موقعاً تجارياً ممتازاً، فيجوب أهلها الأقطار الثلاثة في الجزيرة، ثم يحملون من كل قطر ما يصلح للبيع في القطر الآخر، لذلك عمرت بأهلها وبنشاطهم، ولعل هذه القرية وماءها كانا معروفين عند العرب الأولين بغير هذا الاسم، ولا بد أنه قد كان على تلك المياه أيام للعرب نعموا فيها بأنعم عيش، في ظل وارف، ونعيم مقيم. بتنا في الشعراء ليلتنا وأقمنا عليها تاسع أيام رحلتنا»^(١).

(١) الرحلات الملكية ص ٢٣، ٢٤.

❖ أمين الريحاني:

«ها هنا كانت تتطاحن القبائل، وها هنا كانت تندب الشعراء المنازل والأحباب، وها هو ذا ريع الريان، ذاك الشعب الخصيب الذي نخرج إليه من الشعراء محط رحال التجار والقوافل بين الحجاز، والقصيم، والعارض، وما دون الشعب الجبل الذي قال فيه جرير:

يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا
وهو الذي حنَّ كذلك إلى أهله الشريف الرضي:

أيا جبل الريان (إن) تعر منهم فإني سأكسوك الدموع الجواريا
ولا نزال مستندين - مصعدين - من الريان إلى وادي الشعرا، بين جبال
ثهلان والخوار، فتبدو أعالي نجد في أبهى الحلل من الاخضرار، تلك
البلاد التي يتغنى الشعراء بعراها، وبطيب هوائها، وبفسيح أرجائها»^(١).

❖ ابن خميس: أديب سعودي معاصر:

«والشعراء بلدة قديمة ذات زرع ومدر تقع تحت ثهلان شرقيه... وبحكم
أنها في السُّرَّة من نجد فإن البادية ترتادها للامتيار وتسويق منتجاتهم
وماشييتهم، وأمراؤها آل مسعود من بني زيد، ولأهلها وأمرائها ذكر حسن
على السنة الشعراء الشعبيين... والشعراء كما قلنا تقع تحت جبل ثهلان
يفيء ظلاله عليها عصراً، وثهلان من أعظم جبال جزيرة العرب وأمنعها
وأشهرها على السنة الشعراء والرواة وعلماء المنازل والديار، وكثرة
مياهه وخصوبة ماحوله من الأرض وامتناعه على الغزاة والمغيرين،
كان له شأن عند القبائل تتنازعه إراداتهم وتريده كل قبيلة لها، ولقد
استثقل المتأخرون النطق بثائه فأبدلوها ذالاً، فقالوا: ذَهَلان...»^(٢).

(١) الريحاني، تاريخ نجد الحديث ص ١١٤. وقد تقدم التعريف بالمؤلف ضمن
الحديث عن شقراء. ويبدو أن موضع الريان المشار إليه في الشعر غير الريان
المعروف في الشعراء.

(٢) ابن خميس، المجاز بين الإمامة والحجاز ص ٨٩-٩١.

الدوادمي

الموقع والجغرافيا:

تقع مدينة الدوادمي في عالية نجد، وتبعد عن الرياض بنحو ٣٣٠ كيلاً من الجهة الغربية الشمالية، ويمر بها طريق الحجاز القديم (الرياض - الطائف)، وقد كانت تعد نقطة توقف رئيسة للحجاج والمسافرين، خصوصاً بعد أن أمر الملك عبدالعزيز ببناء قصر له فيها سنة ١٣٤٩هـ وتزويده بجهاز اتصال لاسلكي، وللدوادمي ثلاثة طرق أخرى غير هذا الطريق أحدها الرياض - القويعة - الرويضة - الشعراء - الدوادمي وهو أبعد الطرق، والثاني طريق زراعي يبدأ من مخرج لبخة وحويتة على طريق الحجاز السريع، ويقطع نفود السر، ويعد أقصر الطرق بحيث يقرب المسافة من الدوادمي إلى الرياض لتكون ٢٧٠ كيلاً، والثالث عرف حديثاً ويبدأ من مخرج مزعل ويتجه شمالاً نحو الحفيرة.

أما الموقع الفلكي فتقع الدوادمي على دائرة العرض ٣٠° ٢٤' شمالاً وعلى خط الطول ٢٤° ٤٤' شرقاً، وترتفع عن سطح البحر بـ ٩٨٠ متراً.

وتشترك الدوادمي مع القويعة في التركيب الجيولوجي فهي تقع بين أهم منطقتين رئيسيتين واللتين تشكلت منهما الطبيعة الجيولوجية للمملكة العربية السعودية وهما: الدرع العربي ويقع ضمن الحافة الغربية لأراضي محافظة الدوادمي، والرف العربي ويقع ضمن الحافة الشرقية لأراضي المحافظة.

التسمية:

تسمية الدوادمي جاءت متأخرة تاريخياً إذ لم يرد لها ذكر في المعاجم الجغرافية واللغوية المتقدمة مع وجود أسماء لمواقع قريبة من الدوادمي ومحيطها بها - كما سيأتي - وأقدم نص ورد فيه ذكر الدوادمي في التواريخ المحلية جاء في حوادث عام ١٢١٥هـ حيث أشار ابن بشر إلى رجوع الإمام عبد العزيز بن محمد إلى الدرعية وعدم إكمال رحلة الحج، وذلك: «لما صار قرب بلد الدوادمي، البلد المعروفة في عالية نجد»^(١).

وفي سبب تسميتها بالدوادمي أكثر من قول، ويشير فيلبي إلى أن الكتابات السبئية الموجودة في جبل مأسل الجمح غرب الدوادمي - تشير إلى (إقليم مودام) أو (مودام) واستتبط أن يكون اسم الدوادمي الأصلي الذي كان يدعى من حيث الأصل (داء - ورد) يعني (بئر المرض) ذلك أن مستوطنيه الأولين الذين احتلوا الوادي ماتوا على أثر حمى محلية أصابتهم، ثم حور الاسم إلى دوا - آدمي أي رغبة إنسان^(٢).

ويشير حمد الجاسر إلى أن بعض الباحثين يرى أن كلمة (دوادمي) عبرية نشأت عن كون أكثر من يشتغل في المعادن التي كانت حوله من العبرانيين^(٣).

(١) ابن بشر، عنوان المجد ج ١ ص ٢٥٦.

(٢) فيلبي، الآثار الحميرية في بلاد نجد. مقال منشور في كتاب مدينة الرياض لحمد الجاسر ص ١٤٨، ١٤٩.

(٣) الجاسر، مدينة الرياض ص ١٤٩ هامش ١، وأشار إلى النص في موضع آخر

والتكلف واضح في هذين التعليلين لوجوه عدة، من أهمها: أن بين مأسل الجمع الذي وجد فيه النقش وبين مدينة الدوامي ٤٥ كيلاً تقريباً ويقع بينهما قرى أثرية قديمة أكثر أهمية مثل صَفَّاقَة، يستبعد معها تخصيص الاسم بالدوامي.

أما الرأي الثاني فإنه لا يوجد إشارة تدل على اشتغال العبرانيين بالمعادن التي كانت حول الدوامي، بل إن أشهر هذه المعادن هي العيصان - المعروف الآن باسم السدرية -، والكوكبة - المعروف الآن باسم سمرة - تابعة لقبيلة نمير^(١). ولم يذكر أنهم استعانوا بالعبرانيين، ولو حدث ذلك لأشار إليه من ذكره كما فعل الهمداني عندما تحدث عن معدن شمام - في سواد باهلة - وذكر بأن فيه آلفاً - وفي نسخة أخرى ألفاً - من المجوس.

ويرى سعد بن جنيدل أن الكلمة غير عربية في أصلها^(٢)، وهذا غير صحيح كما سيأتي، وقد أشار عاتق البلادي إلى رأي ابن جنيدل واستبعده دون تعليل^(٣).

والذي يبدو أن تسمية الدوامي جاءت متأخرة مع تأسيس البلدة القديمة في القرن الثاني عشر الهجري، وربما تكون قد اكتسبت التسمية لوفرة شجر الدوام فيها ذلك الوقت، وكانت منازل أهلها عندما أسسوها تسقف بهذا النوع من الشجر.

وقد أفادني بهذا الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله أبو بكر نقلاً عن والده، وقد سألت عن شجر الدوام هذا، فلم أجد من يعرفه. ورجحت

ونسبه إلى عبدالقادر الحسيني، وعلق عليه بأنه لا يرى ذلك؛ انظر: المعادن القديمة في جزيرة العرب، نشر ضمن كتاب الجوهريتين ص ٣٩٥.

(١) الأصفهاني، بلاد العرب ص ٣٨٣؛ ياقوت، معجم البلدان ج ٤ ص ١٧٢ مادة العيصان؛ وانظر أيضاً الشايخ، نظرات في معاجم البلدان ج ١ ص ٢٣٠-٢٤٤.

(٢) ابن جنيدل، عالية نجد ج ٢ ص ٥٢٨.

(٣) البلادي، الرحلة النجدية ص ١١٢.

أنه قد تغير اسمه، أو انقطع نوعه. ثم وجدت في كتاب «النبات» لأبي حنيفة الدينوري نصاً ذكر فيه اسم الدوادم، ولكنه لم يشير إلى أنه نوع من الشجر، بل عده من مشتقاته، وهو قوله: «وفي السمرة الدودم والحذال، فأما الدودم فيخرج من أجواف الشجر أسود في حمرة، يتدمم به النساء، أي يجعلنه على وجوههن... والحذال شيء آخر يشبه الدودم يأكله من يعرفه، ومن لا يعرفه يظنه دودماً... ويقال للدودم أيضاً دوادم وهو الأصل ثم حذفت الألف... وقال ابن الأعرابي: يجمع الدودم دوادم»^(١).

وفي معجم دوزي أن الدوادم: طحلب^(٢). وفي «محيط المحيط»: الدوادم والدوادم سائل كالدم يخرج من السمر، أو من شجر الغرز يتداوى به للرضة ونحوها^(٣). والغرز: الأسل والثمار. قال الأصمعي: والغرز محرك: نبت رأيته في البادية ينبت في سهولة الأرض.

وأشار صاحب «لسان العرب» عن السمرة التي تقدم ذكرها، وقال: «من شجر الطلح... وضرب من العضاء... وليس في العضاء شيء أجود خشباً من السمر ينقل إلى القرى فتغذى به البيوت، واحدها سمرة»^(٤).

ويلحظ ارتباط نبت الدوادم بعدة عوامل تتوافر في طبيعة أرض الدوادمي مثل نباته في الأرض السهلة، وصلته بشجر السمر، والطلح، واستخدام هذا الشجر لسقف البيوت قديماً. ومن المرجح أن هذا التحليل أقرب إلى الواقع في سبب تسمية الدوادمي.

والدوادمي هو الاسم الذي اشتهرت به المدينة منذ تأسيسها، ومع ذلك لا يوجد له اسم في الشعر العربي ولا الشعبي لعدم اندماجه في

(١) الدينوري، كتاب النبات ص ٨٩.

(٢) دوزي، تكملة المعاجم العربية ج ٤ ص ٤٣٢.

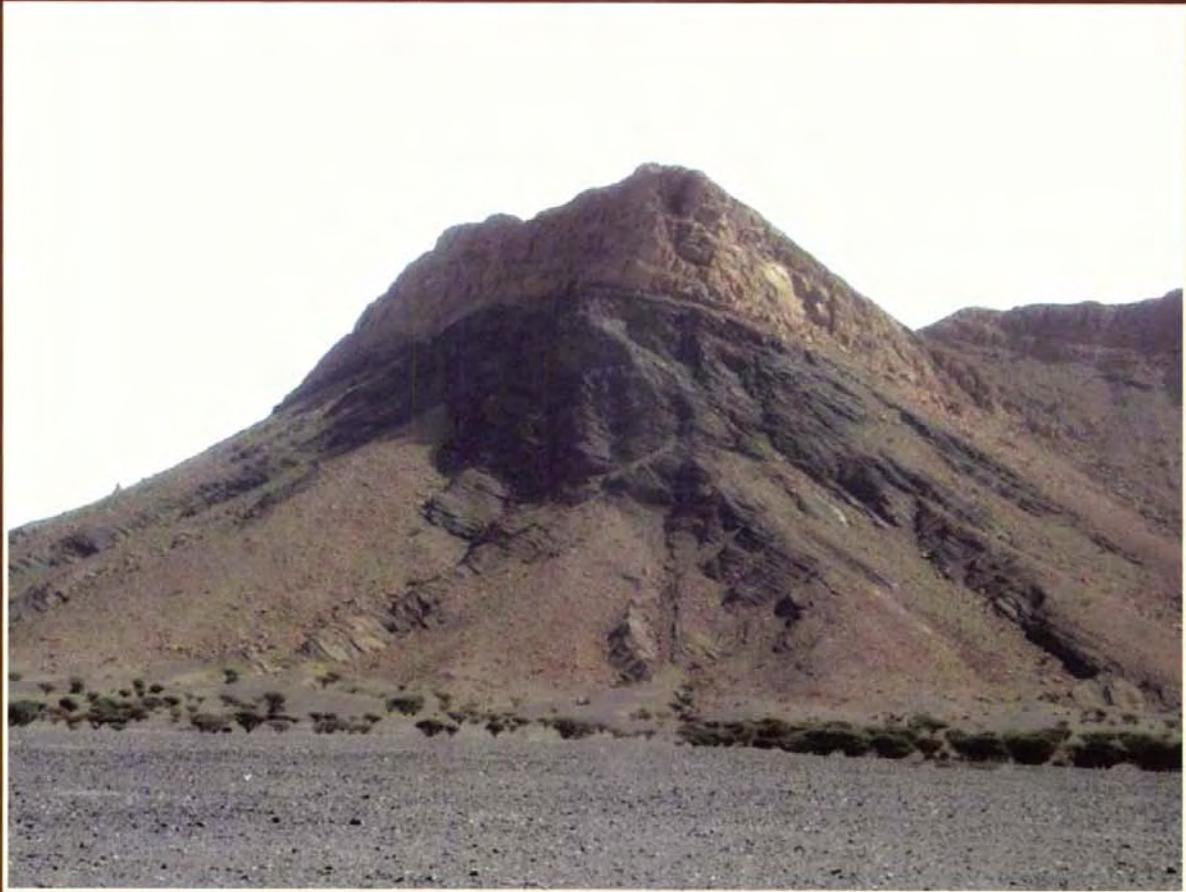
(٣) البستاني، محيط المحيط ص ٢٩٨. وفيه الغرر مكان الغرز، وهو خطأ نبه عليه دوزي. المرجع السابق.

(٤) ابن منظور، لسان العرب ج ٤ ص ٣٧٩.



المصدر: مجلة مقتناص العدد الأول ربيع الأول ١٤٢٤هـ

الملك عبدالعزيز في رحلة صيد للشعراء



(مجموعة سعد السيف)

جبل دماخ

تعمیر الاسفلت - حریر افراس									
ردیف	شرح	مقدار	واحد	قیمت	مجموعه	ردیف	شرح	مقدار	واحد
1	اسفلت	100	متر مربع	1000	100000	11	سنگ	100	متر مربع
2	سنگ	100	متر مربع	1000	100000	12	سنگ	100	متر مربع
3	سنگ	100	متر مربع	1000	100000	13	سنگ	100	متر مربع
4	سنگ	100	متر مربع	1000	100000	14	سنگ	100	متر مربع
5	سنگ	100	متر مربع	1000	100000	15	سنگ	100	متر مربع
6	سنگ	100	متر مربع	1000	100000	16	سنگ	100	متر مربع
7	سنگ	100	متر مربع	1000	100000	17	سنگ	100	متر مربع
8	سنگ	100	متر مربع	1000	100000	18	سنگ	100	متر مربع
9	سنگ	100	متر مربع	1000	100000	19	سنگ	100	متر مربع
10	سنگ	100	متر مربع	1000	100000	20	سنگ	100	متر مربع

أَمَّا الْقِيَامُ

كَذَلِكَ يُخَيِّبُكَ رَبُّكَ إِذَا هَرَّيْتَ تَشْوِيرَكَ أَتَقْرَأُ مِنْ حَرْفِكَ

نورال هاشم

[illegible]

مؤقر شعرا

لم تكن الخطوب الا ليعرف الناس بظك العرب
قدوم جلالة الملك لشعرا واسباب ذلك -
حطاب جلالة الملك - منازل مؤدبين
للفصل فيهم - قرارات مؤتمرها

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سنتا الحارث

الحمد لله رب العالمين ، وإلهنا وإسلام
 عليه المصطفى محمد صل الله عليه وسلم
 وقد قلنا جرحنا أم القرياء تروى الجرح
 عليها المجلس وتشتغل بها الفرس ناكدة
 آلاء الله عليها وما أمعا من صفة بها
 أصرفت لها من سنة حسا غير الترميم ،
 ومنه دليل الحسة ، منقطة ما وثقا الله
 في من قتلها في مبدل الحق في أنسها
 لتسبها من مدور أول معد ، بها ، طيرة
 فيها به علة والحق والحق طيرة التفتة
 وبها من أثير الأهل طيرة قوت في
 منه دليل في فيه صاحب الحلة الملك
 العظيم أيده الله

نحن نشكر الله على هذه المنة التي
 أنزلنا فيها ، ومنه وسجدة ، والله
 يهدينا ويرزقنا ، إنه ربه الله على ما
 نريد

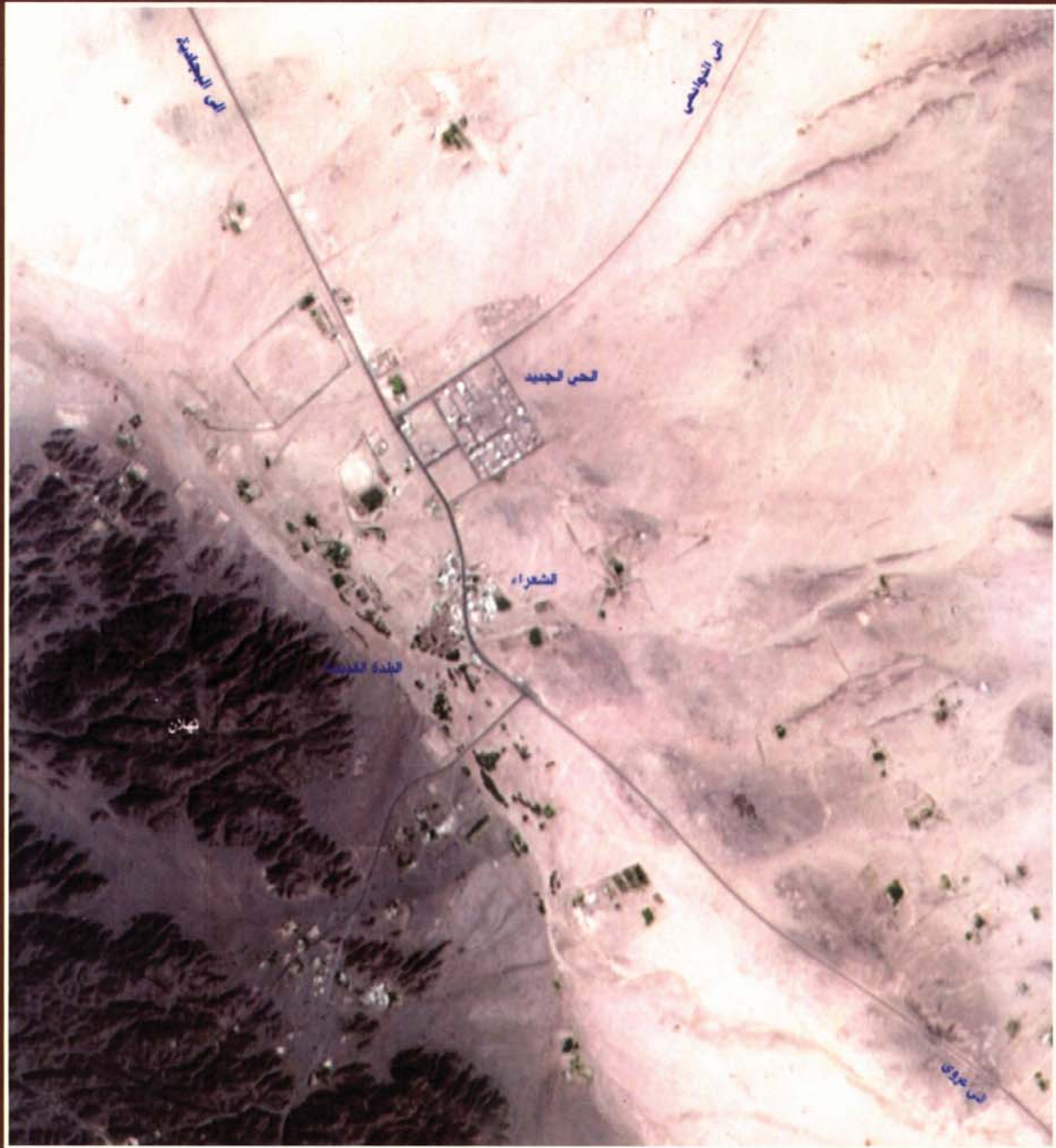
الشعراء



0 160 320 640 Meters
1:17,300

SPOT5 IMAGE 07-Jul-2006





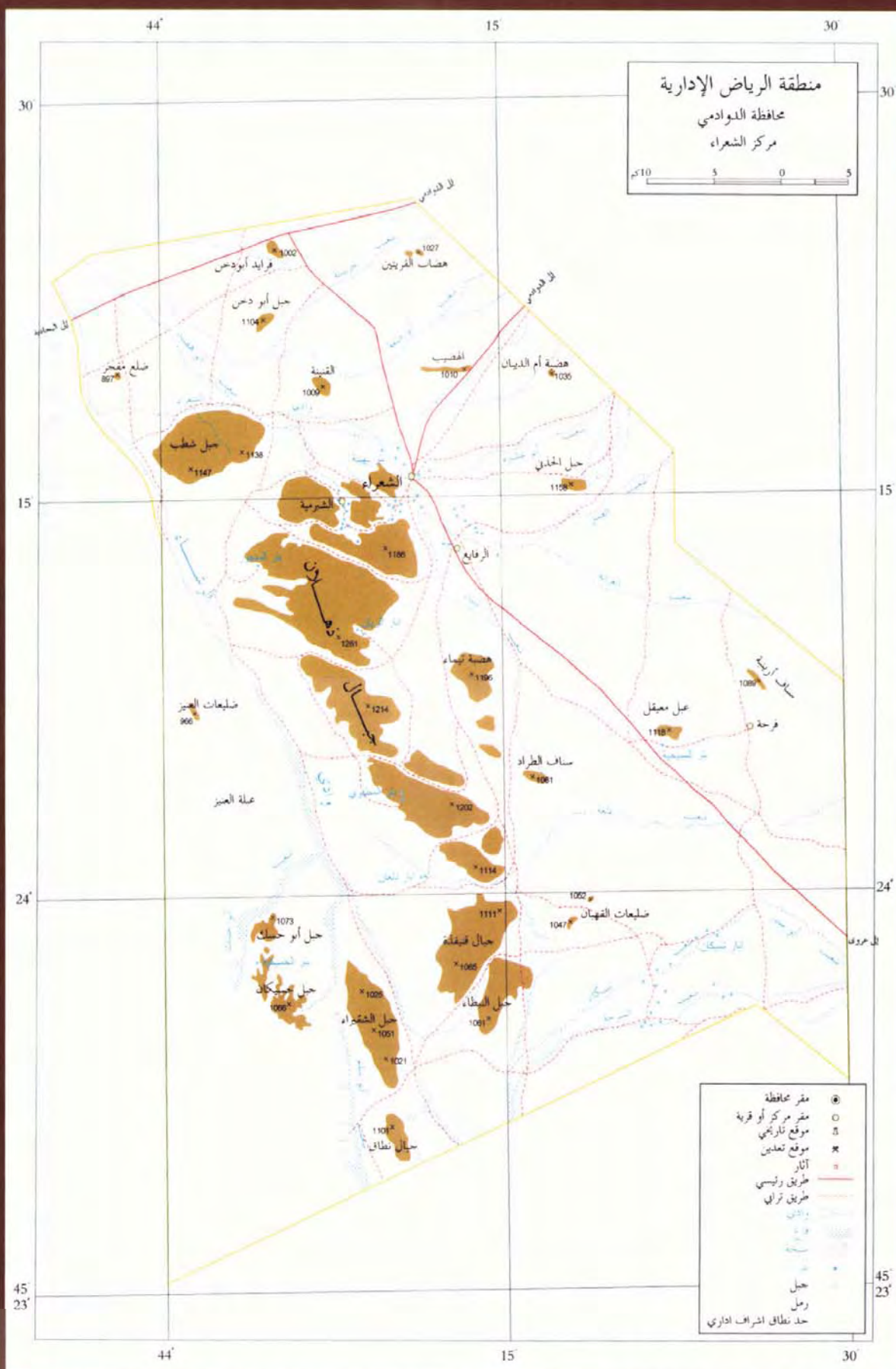
(المصدر: مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية)

صورة فضائية للشعراء



(المصدر: مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية)

صورة فضائية لجبل ثهلان



حدود نطاق الإشراف الإداري للمناطق والمحافظات تقرريبية

المصدر : هيئة المساحة الجيولوجية السعودية - مكتب الرياض





(مجموعة سعد السيف)

صورتان للباب الجنوبي للشعراء قبل الترميم وبعده



(مجموعة سعد السيف)

المسجد الشمالي في الشعراء



(مجموعة سعد السيف)

بيت قديم في الشبرمية



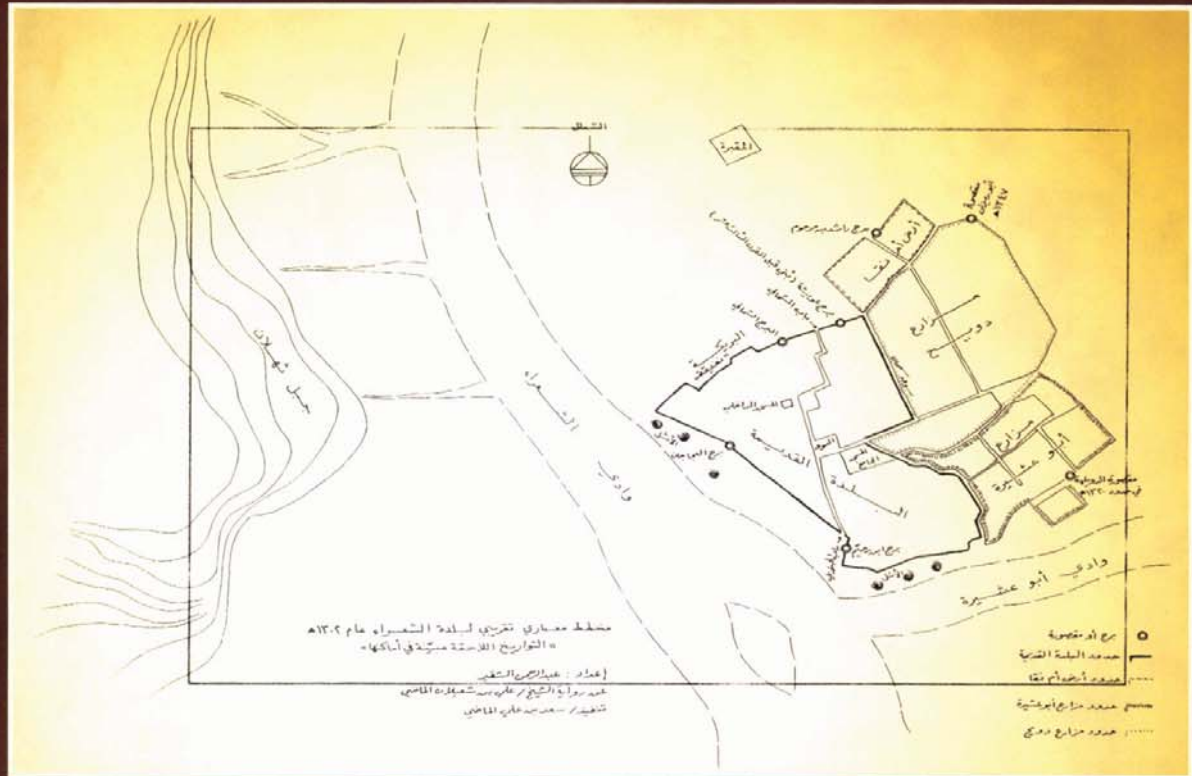
بعض أهالي الشعراء في الثمانينيات الهجرية وهم من اليمين
عبدالرحمن بن علي النشار، عبدالله بن علي النشار، عبدالله بن محمد الضويان،
محمد بن إبراهيم بن يحيى، عصيمي، عبدالله بن ماضي الماضي



جانب من جبل شعلان الشهير



سوق الشعراء القديم





الشعراء القديمة



جبل الحذني (حُذنة قديماً)



أطلال الشعراء القديمة



(مجموعة سعد السيف)

الشعراء من جبل الرجيمات



الدوامي القديمة - القصير



جانب من أطلال البلدة القديمة بالدوامي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

خطاب من الملك عبدالعزيز إلى عبدالرحمن أبو بكر بشأن تعميده ببناء قصر

بسم الله

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى الاخ احمد عبد الرحمن ابن بكر سلمه الله تعالى السلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته بعد ذلك شكرا وذكرا عليكم من طرف البنزيم وخطه في مكانكم وحننا
 انت الله عز منا على القصر وينسانه فلانك انت اسم شري جميع الذي كبرك من الخشب
 احمر مع كل حال والتوفيق مني بحبك مع ابو سلمة التاني انت الله وهذا يا صديق خطونا في
 الفضل في رساله اليه انت الله هذا فطعن في رايه والى سلمه

خطاب من الملك عبدالعزيز إلى إبراهيم أبو بكر بشأن تنظيم أعمال المقاولين الضنين



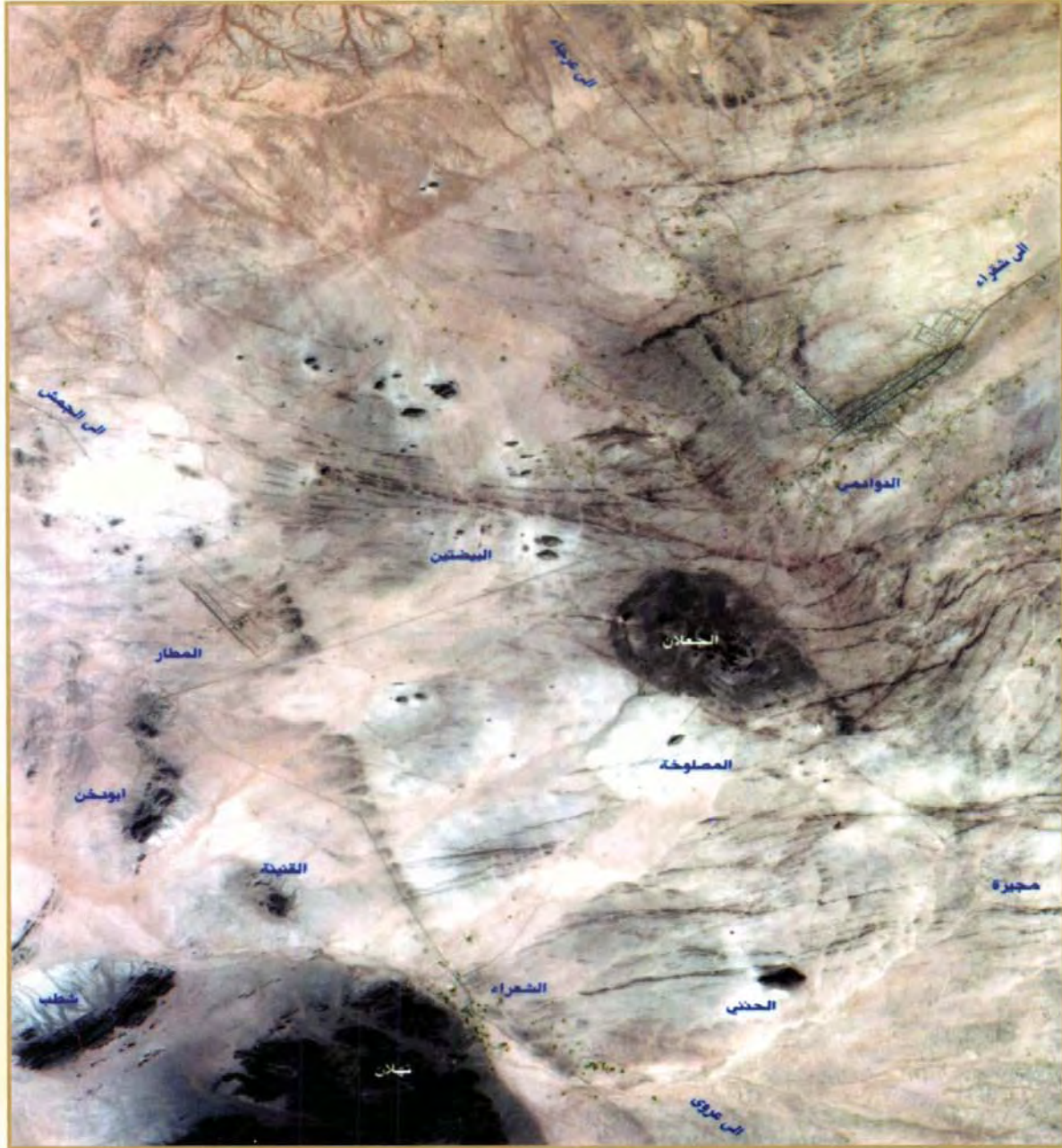
نقش إسلامي في صفية القران بالدوادمي



النقش السبائي المشهور بالدوامي



جانب من أطلال الدوامي

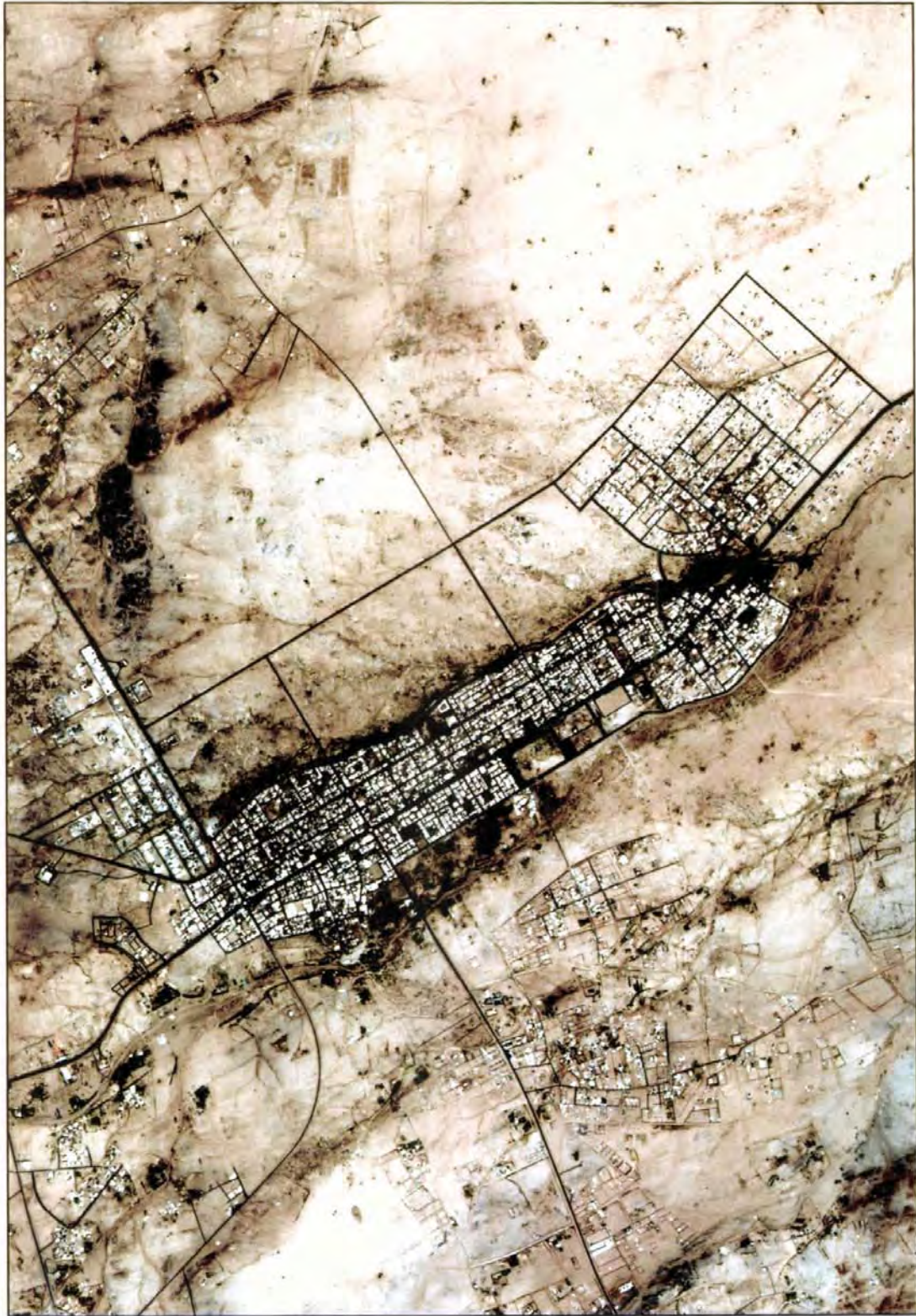


(المصدر: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية)

صورة فضائية للدوامي والهضاب المحيطة بها

الدوامي

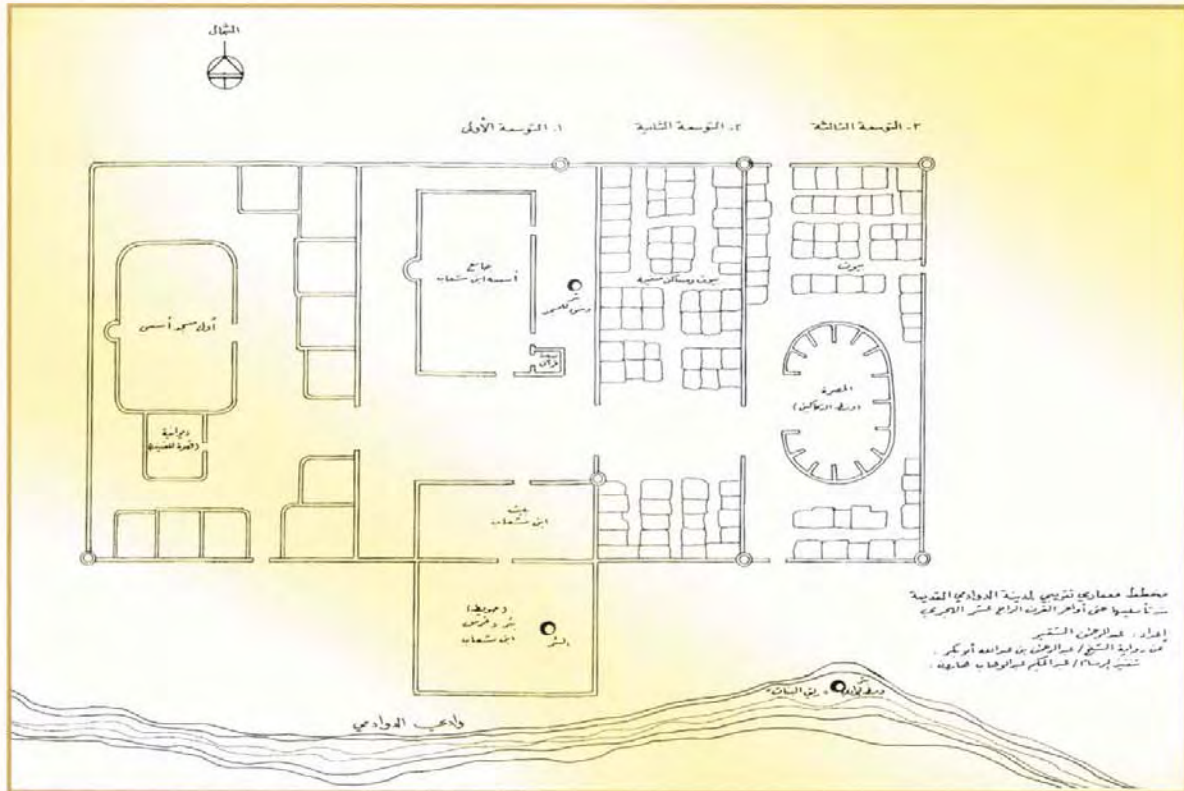
١

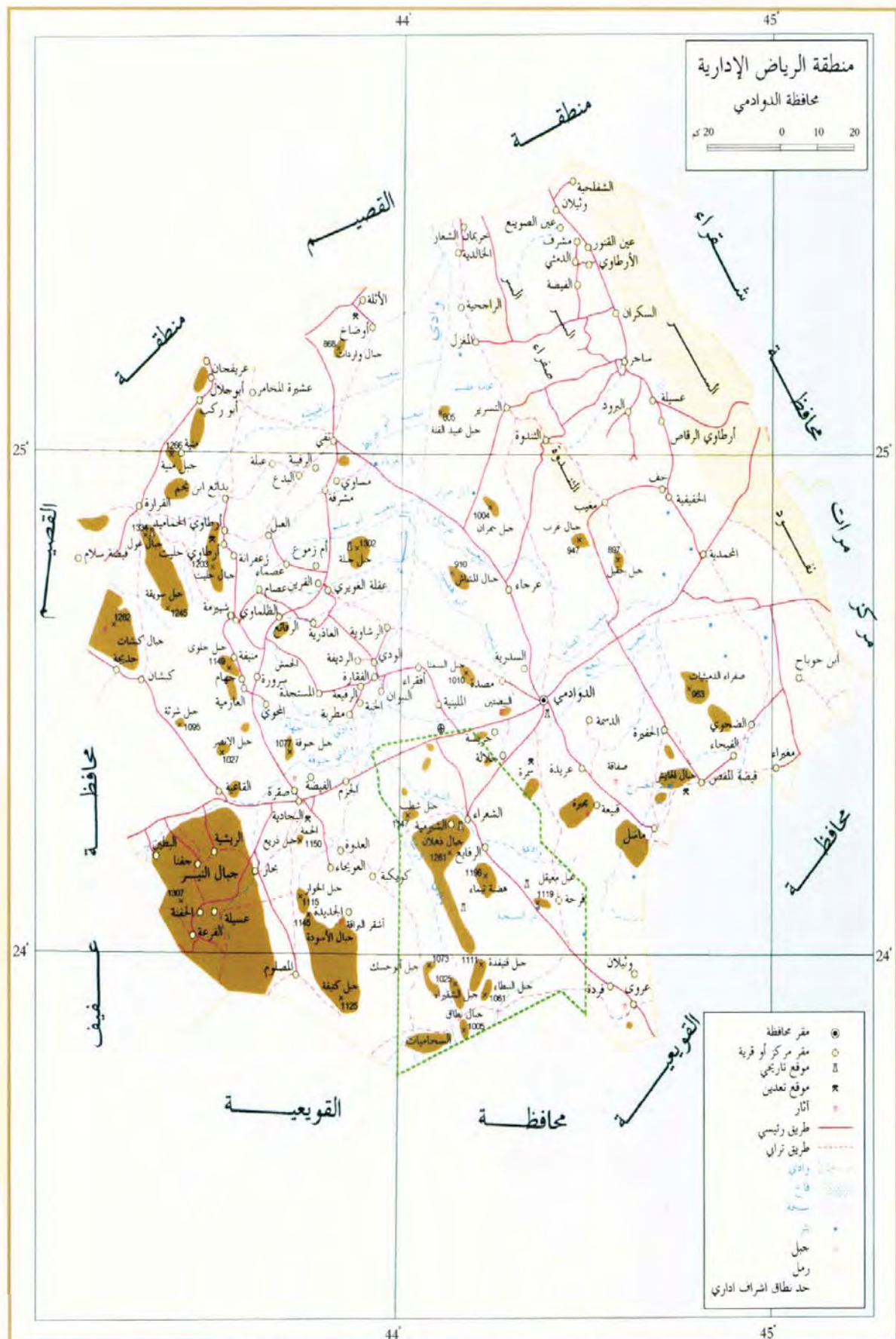


0 420 840 1,680 Meters
1:17,300

SPOT5 IMAGE 10-Apr-2006







× حدود نطاق الاشراف الاداري للمناطق والمحافظات تقريبية.

× المصدر : هيئة المساحة الجيولوجية السعودية - مكتب الرياض



× إعداد الأستاذ / محمد بن أحمد الراشد

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الله بن فيصل اليماني من طلائف النبل وبعد من طرف الضار والنجيب دوا صفا في
 شكر أهل الدوامي والاحد فمنا عرض يكون معلوم
 ١٣٤٨ هـ - ١٣٤٩ هـ

المصدر : الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم المهنا

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الله بن فيصل اليماني من طلائف النبل وبعد من طرف الضار والنجيب دوا صفا في
 شكر أهل الدوامي والاحد فمنا عرض يكون معلوم
 ١٣٤٨ هـ - ١٣٤٩ هـ

المصدر : الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم المهنا

من أحمية الدوامي



صورة نادرة للدوامي عام ١٣٥٦هـ
تصوير الأميرة اليس ، كونتيسة آتلون ، حفيذة الملكة فكتوريا



صورة نادرة للدوامي عام ١٣٥٦ هـ
تصوير الأميرة أليس، كونتيسة آتلون ، حفيدة الملكة فكتوريا



الدوامي - القصير

الوزن^(١)، وتسمى أيضاً العويصي، وداورد، والبعض يسميها القصير بالتصغير نظراً لكونها عند تأسيسها عبارة عن قصر صغير.

وتسمية الدوامي نادرة في المواقع الجغرافية، وقد ذكرها ابن بليهد وقال: «أنا لم أجد لهذا البلد اسماً يقرب من اسمها اليوم»^(٢). والواقع أنه يشترك مع الدوامي في التسمية قرية صغيرة اسمها الدوامي شرقي حرة فذك - الحائط - تابعة لمنطقة حائل وتبعد عن مدينتها ٢٠٠ كيل تقريباً^(٣).

نبذة تاريخية:

تتسم أراضي محافظة الدوامي بخصوبة الأرض، ووفرة المياه، مما جعل منها منطقة رعي وتحطيب تتنافس عليها القبائل، وقد أسهم موقع المحافظة وتوسطه من الجزيرة العربية، والتقاء طرق عدة على أراضيها في لفت الأنظار إليه، والتنافس على استغلال موارده والاستفادة من موقعه.

(١) ابن جنيد، عالية نجد ج ٢ ص ٥٢٧. وقد علق الأستاذ الشاعر سعد بن علي الماضي على هذا النص ما يلي: «في الشعر النبطي لا يمكن أن تجري إلا مضافة، يمكن أن نقول في النبطي: دوامي العز تفتح لك الباب... إلخ. وفي الشعر العربي الفصيح قلت:

تحية الوفاق والتلاحم مرحى لكل وافد وقادم.
إلى أن قلت: نزفها لكم من الدوامي. وفي ختام الأنشودة:
تحية الأكارم لكم من الدوامي.

ويمكن أن نقول:
إن أرض الدوامي حصان.
أو نقول:

ألا هل علمتم ما جرى في دوامي.

(٢) ابن بليهد، صحيح الأخبار ج ٢ ص ١٦٤.

(٣) الجاسر، شمال المملكة ج ٢ ص ٥٣٥.

وقد أشارت الدراسات الحديثة إلى امتداد نفوذ الدولة الحميرية - وهي من أشهر دول جنوب الجزيرة العربية - إلى أراضي محافظة الدوادمي، ويثبت النقش الحميري الذي عثر عليه في وادي مأسل الجمح - جنوب شرق الدوادمي - امتداد نفوذ الملك حسان أسعد أب كرب الحميري - أحد ملوك التبابعة الحميريين - إلى عالية نجد^(١).

وفي أثناء سيطرة القبائل العربية قبيل ظهور الإسلام على وسط الجزيرة العربية وتنافسها فيما بينها على الأراضي الخصبة؛ كان من أبرز القبائل التي استوطنت معظم أراضي محافظة الدوادمي بنو نمير، من بني عامر بن صعصعة، ومن بلادهم مأسل الجمح، وهو لبني ضنة من بني نمير^(٢) وأشهر بلادهم جبل ثهلان المعروف، وفيه ماء ونخيل، والشريف^(٣).

والشُّرَيْف تصغير شَرْف، وهو الموضع العالي، يقال: إنه سُرة بنجد وهو أمراً نجد موضعاً. قال أبو زياد: وأرض بني نمير الشريف، دارها كلها بالشُّرَيْف إلا بطناً واحداً باليمامة يقال لهم بنو ظالم بن ربيعة بن عبدالله، وهو بين حمى ضرية وبين سود شمام^(٤).

ويوصف الشُّرَيْف بأنه: «بلاد واسعة فيها جبال وهضاب وأودية، وفيها مياه كثيرة، وهي صحراء مرتفعة طيبة المراعي، تمتد من وادي الرشا - التسرير قديماً - جنوباً إلى حدود بلاد باهلة، حول رويضة العرض، وطحي، ومويسل، - مأسل جاوة قديماً -، وشرقاً تمتد إلى (مأسل الجمح)، وصفراء السر، وغرباً تمتد إلى وادي الرشا، الواقع غرب جبل

(١) فيلبي، الآثار الحميرية في بلاد نجد. مقال نشر ضمن كتاب مدينة الرياض لحمد الجاسر ص ١٣٩-١٥٩؛ منطقة الرياض ج ٢ ص ١١١.

(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب ص ٣١١.

(٣) الأصفهاني، بلاد العرب ص ٢٣٥.

(٤) ياقوت، معجم البلدان ج ٣ ص ٣٨٦.

ثهلان، وجبل ثهلان داخل في الشَّريف، وهذه البلاد كانت قديمًا لبني نمير»^(١).

وتنتشر المعادن في بلاد بني نمير ومن أبرزها العيصان، وهو قرية كبيرة فيها معدن^(٢) - شمال مدينة الدوامي، تسمى الآن السدرية^(٣) - والكوكبة - جنوب غرب مدينة الدوامي، تسمى الآن سمرة^(٤) - يقول الأصفهاني: «والكوكبة متاخمة لأرض بني كلاب»^(٥). ولبني كلاب - وهي تشترك مع بني نمير في بني عامر بن صعصعة - بعض المواضع الواقعة في أراضي محافظة الدوامي مثل: ذي بحار^(٦) - وهو وادٍ في جبل النير غرب الدوامي - وغيره من المواضع.

وفي بداية العهد الإسلامي قدم وفد من بني نمير على النبي ﷺ في السنة التاسعة من الهجرة، المسماة عام الوفود، وأخبرهم أنه بعث إلى أهلهم خالد بن الوليد، وعيينة بن حصن الفزاري - رضي الله عنهما - وكتب معهما براءتهم وفيها: «إذا أتاك كتابي هذا فانصرف إلى أهل العمق من أهل اليمامة، فإن بني نمير قد أتوني فأسلموا وأخذوا لقومهم»^(٧). وفيها قدم على رسول الله ﷺ أيضًا من بني كلاب خمسة وعشرون رجلًا من بني جعفر، وبني أبي بكر وغيرهم من بطون بني كلاب، واستعمل عليهم الضحاك بن سفيان، واستمر عليهم إلى زمن عمر بن الخطاب

(١) ابن جنيد، عالية نجد ج ٢ ص ٧٤٨.

(٢) الأصفهاني، بلاد العرب ص ٣٨٢-٣٨٣.

(٣) الشايع، تحقيق مواضع هامة في نجد، الكتاب الأول ص ٢٣٦.

(٤) المرجع السابق ص ٢٤٤.

(٥) الأصفهاني، بلاد العرب ص ٣٨٣.

(٦) المصدر السابق ص ١٦٠.

(٧) ابن شبة، تاريخ المدينة ج ٢ ص ٥٩٤.

رحمهُ اللهُ، واستعمل على بني جعفر عامر بن مالك بن جعفر الكلابي، ملاعب الأُسنة^(١).

وفي أثناء قيام الدولة الأخيضرية في اليمامة في القرن الثالث الهجري امتد نفوذهم - على الأرجح - إلى عالية نجد، وتشير بعض الدراسات أنه من الممكن أن يكون الأخيضر - مؤسس الدولة الأخيضرية باليمامة، واسمه محمد بن يوسف بن إبراهيم الحسني العلوي - قد استعان بالقبائل البدوية في عالية نجد، وخصوصاً بني كلاب باعتبار صلة المصاهرة التي تربطه بهم^(٢).

وتلا هذه المدة مرحلة غامضة شملت تاريخ نجد عامة باستثناء أخبار متقطعة تغطي أجزاء يسيرة من مواضع جغرافية بنجد.

أما تاريخ الدوامي الحديث، فإنه يبدأ مع تأسيسها في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري تقريباً^(٣)، فقد كان اسم الدوامي يشمل مزارع وآباراً أنشأها أسر من بني زيد على جنبي الوادي شمالاً وجنوباً، كانوا قد قدموا إليها من القويعية^(٤)، وقد ارتبط تأسيس الدوامي باسم أسرة السويد ومنهم جهيم، وفياض وغيرهم، وقد أشار المؤرخ ابن عيسى إلى الذين تولوا بناء بلدة الدوامي في بداية نشأتها بقوله: «الذي بنى الدوامي جُهيم جد آل جهيم من آل صالح، وفياض، جد آل فياض، من آل صالح الذين منهم القريني المعروف في شقراء، من بني زيد»^(٥).

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٥٩٧، ٥٩٨.

(٢) منطقة الرياض ج ٢ ص ٣٠١. وفيه إشارة إلى أن جدة الأخيضر لوالده هي: قطيبة بنت عامر بن الطفيل الكلابي. ابن عنبه، عمدة الطالب ص ٢١٣.

(٣) في كتاب عالية نجد ج ٢ ص ٥٤٠ أن نشأة الدوامي كانت في القرن العاشر الهجري أو في أوائل القرن الحادي عشر، ولكن يبدو يتضح من قصة نشأة الدوامي، الآتية لاحقاً، أنها تأسست في القرن الثاني عشر الهجري.

(٤) رواية شفووية مع عبدالرحمن بن عبدالله أبو بكر نقلاً عن والده: وعبد الله بن فهد بن سيف (الدوامي) وهو راوية إخباري في بحر المثة من عمره.

(٥) ابن عيسى، مجموع مخطوط : الشويعر، شقراء ص ١٩٨.

التطور العمراني:

مرت الدوامي في بداية تأسيسها بثلاث مراحل سكنية، اتسمت المرحلتان الأولى والثانية بتسمية خاصة بهما وهي: القصير، وهو أقدم أسمائها، وقصر العويصي، ثم ارتبط بالدوامي بعدها عدة مسميات ما تزال تعرف بها إلى الآن، وهي: الدوامي، وهو الاسم الأشهر، وداورد وهو الاسم الذي يتردد على ألسنة الشعراء نظرًا لصعوبة انسجام اسم الدوامي مع تفعيلات الشعر العربي، أو الشعبي.

ويروي عبدالرحمن بن عبدالله أبو بكر^(١)، عن والده الراوية عبدالله بن عبدالرحمن أبو بكر حول قصة بناء الدوامي أن أسرة السويّد^(٢) من بني زيد عندما قدموا إلى المنطقة واستزرعوها على ضفة واد خصب قرروا الاستقرار والاستيطان حول مزارعهم، ثم توافد إليهم أسر من بني زيد، وعزموا على بناء قصور زراعية فيها، واختاروا الضفة الشمالية للوادي لارتفاعه عما حوله، ثم قسموا المساحات لمساكنهم، وأحاطوها بسور ارتفاعه ثلاثة أمتار، وأساساته متران، ثم ردموها بالحجارة والجص وله باب واحد من الجهة الشرقية، ثم قسموا المساكن إلى بيوت عدة، وجعلوا مكان المسجد متوسطًا بينهم، وبقي من مساحة السور جزء من الداخل أحاطوه بجدار وخصصوه لمبيت دوابهم ليلاً، وتم بناء برج مراقبة طوله ثلاثون مترًا تقريباً^(٣)، وسمي هذا الموقع، أو هذه المحلة بالقصير - تصغير قصر^(٤).

(١) رواية شفوية.

(٢) رواية عبدالله بن فهد السيف (الدوامي). واسم السويّد الآن يشمل مجموعة أسر في الدوامي.

(٣) ما يزال البرج قائمًا على حالته الأولى.

(٤) اقتضى التنظيم الحديث لشوارع الدوامي عام ١٤١٥ هـ اختراق معظم البنيان القديم.

وبدأ توافد الأسر إلى القصير، ومن بين من وفد عليهم، من غيرهم طالب علم جليل القدر يدعى علي بن مشعاب، من أهل عنيزة، وفد على الدوادمي بسبب حوادث وقعت بين المشاعيب ومنافسيهم حول الإمارة^(١)، حيث أقام معهم وتولى إمامة المسجد وتعليم الأطفال، ومع التوسع طلب من أهل القصير أن يبني لهم مسجداً آخر خارج السور بحوالي عشرين متراً، وكان يتقن فن العمارة بالطين، على الطريقة المعروفة في نجد، واستجيب لرغبته، فقام بعمران المسجد^(٢)، ثم منح أرضاً مجاورة للسور بنى في جزء منها بيتاً لسكنه، واستزرع بقيتها، كما بنى أهل القصير سوراً ثانياً ملتصقاً بالسور الأول، وله باب من الجهة الجنوبية، وهذه هي التوسعة الأولى، وسمي القصير بعدها بقصر العويصي.

وبعد مدة استأذن ابن مشعاب أهل الدوادمي أن يعود إلى بلده، فأذنوا له، وخرج وفد من القصير إلى شقراء وطلبوا من أميرها - وكان من أسرة الجميح - إماماً لمسجدهم، ومعلماً لأبنائهم - فأرسل معهم أبو بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب، كما أرسل الجميح معهم أخوه محمد بن عثمان، الذي تولى تعليم أطفال القصير، القراءة والكتابة، وكان يعرف بـ(المقرّي) فصار لقباً له ولذريته.

ومع تطور الوقت، وتزايد أعداد سكان البلد اضطر الأهالي لعمل توسعة للقصر - سميت فيما بعد بالتوسعة الثانية-، بحيث تشمل زيادة عدد البيوت، وسوقاً، وأحاطوا ذلك بسور وجعلوا له بوابة من الناحية الشرقية تقابل بوابة التوسعة الأولى.

(١) يبدو أن هذه الحوادث وقعت في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، وقد أشار ابن عيسى إلى حادثتين وقعتا: سنة ١١٥٥هـ، وسنة ١١٧٤هـ. ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ١٠٦، ١١١، ٣٣٤.

(٢) بقي المسجد على حالته الأولى حتى عام ١٢٦٧هـ، ثم هدم وأعيد بناؤه على الطراز الأول، واستخدم في بنائه الطين أيضاً، ثم هدم وأعيد بناؤه على تصميمه القديم واستخدم فيه مواد البناء الحديث المسلح.

أما التوسعة الثالثة الأخيرة فهي تشمل زيادة عدد البيوت، وتوسعة كبيرة للسوق بحيث أضيف إليه عدد من الدكاكين، وموقفًا للإبل والأغنام يسمى الحضرة، وبوابتين كبيرتين من الجهة الجنوبية، والشمالية، وأقاموا ثمانية أبراج، منها أربعة على أركان السور، وأربعة أخرى عند الآبار الزراعية خارج السور. وبعد هذه التوسعة دخلت مدينة الدوامي مرحلة التوسع المنظم وفق تخطيط المدن الحديث. وبعد صدور نظام المناطق والمحافظات، صنفت الدوامي محافظة على فئة (أ).

ولعل أبرز ظاهرة حضارية وعمرانية تميز شخصية الدوامي في عهد الملك عبدالعزيز هي قصر الملك عبدالعزيز الذي بدئ في بنائه في ربيع الآخر سنة ١٣٤٩هـ^(١). واستمر العمل فيه سبعة عشر شهرًا، وتم الانتهاء منه في شوال سنة ١٣٥٠هـ^(٢)، وقد خصص هذا القصر ليكون محطة توقف للملك عبدالعزيز في أثناء تردد جلالته بين الحجاز والرياض، يستقبل فيها الوجهاء وزعماء القبائل^(٣).

وقد كان الملك عبد العزيز، قبل بناء القصر، يتردد على المنطقة، ويقيم في الشعراء وأشهر زيارات الملك عبدالعزيز للدوامي كانت سنة ١٣٢٩هـ عندما قدم بجيشه، وكان حامل البيرق، حينذاك عبد الرحمن بن مطرف، وأقام أهالي الدوامي احتفالاً بهذه المناسبة، واستأذنوا جلالته بإقامة العرضة النجدية، فأذن لهم، وهذه أبياتها:

أسعد الله ديرة يوم أبو تركي لفاها مرحباً به يوم نوخ ونادى بالسلام
عزّ نجد وعزّ أهلها وعزّ اللي وراها شاع صيته والجزيرة ترحب بالامام

(١) وثيقة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالرحمن أبو بكر بتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٤٩هـ.

(٢) وثيقة من الملك عبدالعزيز إلى إبراهيم أبو بكر بتاريخ ١٩ شوال ١٣٥٠هـ.

(٣) سيأتي وصف معالم القصر ومكوناته ضمن: الدوامي في عيون الرحالة.

أمن الخايف وعز الشريعة واحتماها ركبوا العام طريقة وجود بالكمام؟
 ابشري يا نجد بالعز من جيشه وطاها خاض نجد ودار وركه على راس السنام
 كل دار بالبشاير وامان الله عطاها عقب ذيخ بسيفه عناتيب الحرام؟
 سيف اخو نورة عن الديرة عداها سيف اخو نورة يقصم صليبات العظام
 وقد أقيمت هذه العرضة صباحاً، ثم أقام الملك عبدالعزيز عرضة مع
 جيشه بعد صلاة العصر، وكان مع جلالته وسط صف العرضة أخواه
 الأمير محمد، والأمير سعد، وابن عمه الأمير سعود بن عبد الله^(١).

مطار الدوادمي:

لمطار الدوادمي الحديث قصة قديمة طريفة، بدأت برغبة سعودية،
 تبعها بمفاوضات بين الحكومة السعودية والحكومة البريطانية، استمرت
 سنوات، وبعد تعثر المشروع أعادت الحكومة الأمريكية إنشاءه، ثم تعثر
 مرة أخرى لمدة ستين سنة وافتتح رسمياً ضمن منظومة المطارات
 الإقليمية السعودية. وربما تكون أقدم إشارة تتضمن فكرة إنشاء مطار
 بين كل من: الأحساء والرياض وجدة، وردت في «التقرير السنوي عن
 مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها» المرفق طي رسالة من أندرو راين، الوزير
 المفوض البريطاني في جدة، وصدر عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣٠م، وكان المستهدف
 بالمطار مدينة الشعراء، حيث ورد فيه أن الملك عبد العزيز قد أبدى رغبته
 في إنشاء قاعدة جوية على الساحل الشرقي لدولته، وعدد من مهابط
 الطائرات في كل من: الشعراء والرياض والمويه^(٢).

ولكن يبدو أن المشروع قد تعثر بعد وصول الطائرات فعلاً إلى دارين
 عام ١٣٤٩هـ / ١٩٢٩م بسبب الخلط الذي وقع بين الطابعين العسكري
 والمدني للعاملين في هذا القطاع مما أدى إلى مشكلات إدارية وفنية.

(١) رواية شفوية مع عبد الرحمن بن عبد الله أبو بكر.

(٢) انظر ملخص التقرير في: الملك عبد العزيز سيرته وفترة حكمه في الوثائق
 الأجنبية ج٤ ص ٢١٤.

وورد في التقرير أن الملك عبد العزيز حث الناس على دعم جهود الطيران مالياً وإنشاء الجمعية العربية للطيران^(١).

وقد نشطت فكرة المشروع مرة أخرى بعد ست سنوات تقريباً من تعثره، حيث قام ديجوري برحلة من جدة إلى الكويت (بين ٢٨ يونيو - ٦ يوليو ١٩٣٥م)، وكان الهدف منها هو تحديد المواقع الصالحة كمهابط للطائرات على طول الطريق من جدة إلى الكويت. والطريف في الموضوع أن الوضع تم بطريقة سرية، إذ أخفى ديجوري شخصيته وتقمص شخصية موظف سوري يعمل لصالح إدارة المالية لدى الملك عبد العزيز.

وكان من بين المناطق التي وقع الاختيار عليها مدينة الدوادمي. وقد حرص ديجوري على تقديم وصف دقيق للتضاريس، ونوع التربة، والتقلبات الجوية، ومدى سهولة الطرق ووعورتها، ووصف معالم كل منطقة... الخ^(٢).

وفي العام التالي (١٣٥٦هـ / ١٩٣٦م) أعد ألبرت سبنسر كالفرت، القائم بالأعمال البريطاني في جدة، تقريراً دورياً تحدث فيه عن جدية الحكومة السعودية في مواصلة جمع الأموال لشراء طائرات تحمل أسماء أربع مدن، ومشروع إنشاء مطار خارج مدينة جدة كجزء من سلسلة من مهابط الطائرات بين جدة والرياض بحيث تكون المحطات الوسطى بين الطائف وعشيرة وفي المويه والدوادمي^(٣).

وإذا كان تقرير ديجوري لفت الانتباه إلى أهمية الدوادمي بوصفه موقعاً مناسباً لإنشاء مطار على أراضيه، فإن تقرير كالفرت تضمن حصر المواقع بين جدة والرياض في أربع مدن من بينها الدوادمي. ويؤيد ذلك ما ورد في التقرير السنوي عن السعودية لعام (١٣٥٦هـ / ١٩٣٦م) المرفق طي رسالة من ريذر وليم بولارد، الوزير المفوض البريطاني في

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق ج ٥ ص ٣٨٦.

(٣) المرجع السابق ج ٥ ص ٦٤٠.

جدة، الذي يفيد أن الجمعية العربية للطيران تمكنت من جمع مبالغ كبيرة لشراء الطائرات، وأن الطائف هي القاعدة الرئيسية للطيران، وأنه توجد مشروعات لإقامة مطارات في المويه والدوادمي والرياض^(١).

وتشير برقية من القيادة العسكرية والجوية البريطانية في الشرق الأوسط إلى وزارة الطيران البريطانية في لندن مؤرخة في (١٣٦٢هـ) ٩ فبراير ١٩٤٢م تتقل فيها وجهة نظر القيادة بشأن بعض الطرق البرية والطرق الجوية داخل أراضي الجزيرة العربية والخليج وتبدي رغبتها بتطوير بعض المواقع ومن بينها الدوادمي^(٢). ويبدو أن هذه الرغبة قد تم نقلها من قبل وزارة الخارجية البريطانية إلى المفوضية البريطانية في جدة وفق البرقية المؤرخة في ١٢ فبراير ١٩٤٢م^(٣).

ويبدو أن جدية الحكومة البريطانية في إنشاء مطار في الدوادمي قد تضاءلت أمام الرغبة نفسها التي أبدتها الحكومة الأمريكية، فقد ورد ضمن تقرير سري أعده لويس جيمبل، رئيس قسم المخابرات في قيادة سلاح النقل الجوي، إلى القائد العام لسلاح النقل الجوي، مؤرخ في ٤ فبراير ١٩٤٢م بناء على مقابلة مبنية وبني تويتشل يقترح فيه إرسال ضابط في سلاح الجو يستطيع دراسة إمكانية إنشاء مطار في الدوادمي وأماكن أخرى، لأن الدوادمي مكان ملائم لإنشاء مطار بسبب وقوعها على منتصف الطريق بين جدة والبحرين.

وينقل عن تويتشل أن بإمكان سلاح الطيران الحصول على موافقة الملك عبد العزيز على إنشاء المطار إذا وعدت الولايات المتحدة بترك معدات إنشاء المطار لتبقى ملكاً للحكومة السعودية. وأنه يستطيع إقناع الملك عبد العزيز بالموافقة على ذلك^(٤).

(١) المرجع السابق ج ٦ ص ٣٩.

(٢) المرجع السابق ج ٧ ص ٨٦.

(٣) المرجع السابق ج ٧ ص ٨٧.

(٤) المرجع السابق ج ١٠ ص ١١٧.

وتوضح وثيقة سرية أخرى موقعة من هنري ستمسون، وزير الحرب الأمريكي، إلى وزير الخارجية الأمريكي مؤرخة في ١١ أبريل ١٩٤٢م أن الدوادمي وجدة تعدان من أنسب المواقع في الجزيرة العربية لإنشاء مطار على أراضيها^(١).

وأعلن ستمسون مرة أخرى في ٢٩ يونيو ١٩٤٢م أن وزارة الحرب الأمريكية مهتمة جداً بالحصول على إذن لطائرات سلاح سلاح النقل الجوي الأمريكي بالطيران عبر وسط الجزيرة العربية، لأن ذلك يسمح باختصار المسافة بين الخرطوم والبصرة، أما الطائرات القصيرة المدى فتحتاج إلى إنشاء مطارات داخلية، وقد رشح الدوادمي كأحد المواقع المناسبة^(٢).

وعملياً، فقد افتتح مطار الدوادمي، شمال قصر الملك عبد العزيز، وأول طائرة هبطت فيه كانت سنة ١٣٦٤هـ / ١٩٤٤م^(٣).

وقد افتتح مؤخراً مطار الأمير سلمان الإقليمي بالدوادمي سنة ١٤٢٤هـ. ويقع غرب مدينة الدوادمي على بعد ٢٥ كيلاً.

(١) المرجع السابق ج ١٠ ص ١٤١.

(٢) المرجع السابق ج ١٠ ص ١٧٩.

(٣) يفيد عبد الرحمن أبو بكر - رواية شفوية - أن وفداً فلسطينياً زار الملك عبد العزيز في الرياض وكان جلالته في الدوادمي، فانتظرهم هناك يومين وأبقى الطائرة بمطار الدوادمي، وأرسل الأسرة الكريمة إلى عفيف بالسيارات، ثم أمر بنقل من بقي معه من أسرته إلى الطائف بالطائرة، وطلب أن تعود له الطائرة في مطار عفيف، وبعد أن التقى جلالته الوفد الفلسطيني رحل إلى عفيف بالسيارات، ومن هناك ركب الطائرة إلى الطائف.

انتشار بني زيد في محافظة الدوادمي:

- ❖ **حمرور:** قرية وقصور زراعية، تقع جنوب مدينة الدوادمي بنحو اثني عشر كيلاً.
- ❖ **الشريمية:** قرية زراعية تقع إلى الشمال من ساجر غرباً من نفود السر.
- ❖ **صفاقة:** قرية زراعية، تقع جنوب مدينة الدوادمي بنحو عشرين كيلاً، أنشأها محمد بن هملان وبنوه، على ماء قديم^(١)، وعقبهم فيها إلى الآن.
- ❖ **الطرفية:** قرية زراعية واقعة في بطن السر، سكانها من بني زيد، ومن النوافل^(٢).
- ❖ **العلوة:** قرية زراعية، تقع غرب مدينة الدوادمي بنحو ثلاثة أكيال وأهلها الطخيس.

(١) ابن جنيد، عالية نجد ج ٢ ص ٨٤٣.

(٢) المرجع السابق ج ٢ ص ٨٨٠.

أشهر أودية الدوادمي مرتبة حسب أطوالها (عدا الشعراء)

رقم	الوادي	طوله /كم	اتجاهه العام	بدايته	نهايته	أهم روافده	أهم البلدان الواقعة على ضفافه
١	وادي الرشاء	١٩٧ كم	شمالي	جنوب غرب قنيفة في جنوب ثهلان	الخرماء جنوب نفود الشقيقة في القصيم	وادي الشعراء، وادي عرجاء، وادي الأسود، وادي الرمادية وادي جهام، وادي خنوقة وادي الهييشة	النبون - الفقارة - الوادي الرشاوية
٢	وادي القرنة	٦٠ كم	شمالي	جنوب جبل حقيل	قاع غربية جنوب شرق ساجر	وادي التسرير، شعيب الضال، شعيب البعج	خف - عسيلة
٣	وادي جهام	٥٠ كم	جنوب شرقي	هضبة عطرة بين جبل جلوى وجبال كبشات	وادي الرشاء شرق بلدة مطربة	شعيب نفجان شعيب سرورة	مطربة - منيفة المغيرة روضة جهام - المحوي المدرع - جهام، العازمية منيفة سرورة
٤	وادي الدوادمي	٤٠ كم	شمالي شرقي	شرق جبال الجعلان	ينقطع قبل وادي القرنة	شعيب أبو مصب	الدوادمي - مشرفة
٥	وادي خنوقة	٢٨ كم	شرقي	شمال غرب البجادية	وادي الرشاء	وادي غثاة - وادي طينان - شعيب أبو طلح	البجادية - الحزم القاعية - الرشيدة

المصدر: خرائط هيئة المساحة الجيولوجية السعودية (المساحة الجوية سابقاً) مقياس رسم ١:٢٥٠٠٠٠

أشهر جبال الدوادمي مرتبة على حسب ارتفاعها (عدا الشعراء)

١	الجبل	ارتفاعه بالأمتار	دائرة العرض	خط الطول	وصف الموقع
١	غول	١٣٣٤	٢٤ ٤٩ ٤٥	٤٣ ١٨ ١٥	جنوب جبل طخفة
٢	جبله	١٣٠٢	٢٤ ٤٨ ٠٠	٤٣ ٥٣ ٠٠	شمال شرق القرين
٣	كبشات	١٢٨٨	٢٤ ٣١ ٣٠	٤٣ ١٥ ٤٥	شرق وشمال كبشان وحديجة
٤	النضادية	١٢٦٢	٢٤ ١٦ ٠٠	٤٣ ٠٢ ٣٠	جنوب القاعية
٥	البكري	١٢٥٢	٢٤ ٣٥ ٣٠	٤٣ ١١ ٠٠	في الوسط الغربي لجبال كبشات
٦	النير	١٢٤٥	٢٤ ٠٨ ٣٠	٤٣ ٢٩ ١٥	مشارك مع محافظة عفيف
٧	جبال درعان	١٢٢٢	٢٤ ٠٦ ٤٠	٤٣ ٣١ ٠٠	شمال بلدة عسيصة - من جبال النير
٨	عروان	١٢١٧	٢٣ ٥٣ ٣٠	٤٤ ٣٩ ٠٠	جنوب بلدة عروى
٩	الجمح	١٢٠٨	٢٤ ١٠ ٣٠	٤٤ ٤١ ٠٠	جنوب بلدة ماسل
١٠	حليت	١٢٠٣	٢٤ ٤٧ ٠٠	٤٣ ٣٠ ٠٠	غرب القرين (فيه معدن النجادي)
١١	بدن	١١٨٥	٢٤ ٠٦ ١٥	٤٤ ٤٠ ١٥	جنوب ماسل
١٢	الخوار	١١٧٧	٢٤ ٠٣ ٣٠	٤٣ ٤٦ ٠٠	جنوب بلدة البجادية (فيه محجر رخام)
١٣	ذريع	١١٥٠	٢٤ ١٣ ٣٠	٤٣ ٤٣ ١٥	جنوب بلدة البجادية
١٤	جلوى	١١٤٩	٢٤ ٣٤ ٠٠	٤٣ ٣١ ٣٠	جنوب جبال حليت
١٥	خنوقة	١١٢٩	٢٤ ٢١ ٤٥	٤٣ ٤٣ ٠٠	شمال البجادية

رقم	الجبل	ارتفاعه بالمتر	دائرة العرض	خط الطول	وصف الموقع
١٦	جبل كتيفة	١١٢٥	٢٣ ٥٤ ٣٠	٤٣ ٥١ ٠٠	جنوب شرق بلدة المصلوم
١٧	الأسودة	١١١١	٢٤ ٠٢ ٣٠	٤٣ ٥١ ٠٠	غرب وادي الرشاء وغرب جبل ثهلان
١٨	الجعلان	١٠٦٧	٢٤ ٢٣ ٣٠	٤٤ ١٨ ٣٠	جنوب غرب مدينة الدوادمي
١٩	جمران	١٠٠٤	٢٤ ٥٣ ٠٠	٤٤ ١٤ ١٥	شمال شرق بلدة عرجاء
٢٠	كويكب	٩٧٧	٢٤ ٠٩ ٠٠	٤٣ ٥٥ ٠٠	غرب وادي الرشا شمال الأسودة
٢١	أبو شداد	٩٥٥	٢٤ ٣٠ ٢٠	٤٤ ٤٨ ٤٥	شمال شرق قرية الحفيرة
٢٢	عُرب	٩٤٧	٢٤ ٤٩ ٤٥	٤٤ ٢٤ ٤٥	شمال شرق بلدة عرجاء
٢٣	خشم العبسة	٩٤٥	٢٤ ٢٦ ٠٠	٤٤ ٥٢ ٣٠	شرق الحفيرة
٢٤	الأخضر	٩٢٧	٢٤ ٥٨ ٣٠	٤٣ ٥١ ٠٠	جنوب بلدة نفي
٢٥	واردات	٩٢٥	٢٥ ٠٨ ٤٥	٤٣ ٥٣ ٠٠	شمال شرق بلدة نفي
٢٦	النشاش	٩١٦	٢٤ ٤٤ ٣٠	٤٤ ٠٩ ١٥	شمال غرب بلدة عرجاء
٢٧	حقل	٨٩٧	٢٤ ٤٦ ٤٥	٤٤ ٣٦ ٣٠	جنوب غرب منطقة السر
٢٨	صفاء وضاح العليا	٨٥٨	٢٥ ١٣ ٤٥	٤٣ ٥٤ ٠٠	جنوب غرب وضاح
٢٩	عبيد القلة	٨٠٥	٢٥ ٠٤ ٤٥	٤٤ ٠٦ ٤٥	شرق نفي

المصدر: خرائط هيئة المساحة الجيولوجية السعودية (المساحة الجوية سابقاً) مقياس رسم ١:٢٥٠٠٠٠٠

الدوادمي في عيون الرحالة والمبعوثين:

❖ السيد داوود السعدي: ١٢٨٨هـ/ ١٨٧٢م - تقدم -.

«الساعة ٢٦/٩ ذو القعدة: يوم الثلاثاء، رحلنا من مكيسة (مكينة)، إلى قرية الدوادمي فيها بساتين ومياه»^(١).

❖ ج. ج. لوريمر: - تقدم الحديث عنه -.

«الدوادمي قرية مسورة لقبيلة سبيع»^(٢) على الطريق من الرياض، إلى مكة وهي تقع في الصحراء في حوالي ثلثي الطريق من العيينة في وادي حنيفة إلى جبل النير، وربما تقع على بعد ١١٠ أميال إلى الجنوب منحرفة قليلاً إلى الشرق من عنيزة، وتوجد فيها مزارع النخيل، وكثير من الآبار ذات المياه الحلوة على عمق ثماني قامات»^(٣).

❖ الرحلات الملكية: - تقدم تعريفها -.

«أنحنا في أرض رملية خشنة الرمل يقال لها الدوادمي... وفي صباح الثامن سرننا في أرض الدوادمي، فأشرفنا على قرية ذات بيوت وحولها بساتين، فيها اليقطين، والذرة، والنخيل، وكثير من شجر الأثل، وهي أرض رحبة واسعة»^(٤).

(١) السعدي، داوود. الطريق من الأحساء إلى الرياض إلى مكة. مجلة لغة العرب س ٣ ص ١٢١ (١٣٣١هـ).

(٢) الواقع أنها لبني زيد، إيضاح سبب البس الذي وقع فيه لوريمر، في التعليق علي تقريره عن شقراء.

(٣) لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي - ج ٥ ص ١٦٨٧.

(٤) الرحلات الملكية ص ٢٣.

❖ الأميرة أليس: ١٣٥٦هـ/١٩٣٦م.

زارت الأميرة أليس، حفيدة الملكة فكتوريا، ملكة بريطانيا، الرياض في عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٦م والتقت الملك عبدالعزيز، وكانت رحلتها من جدة إلى الرياض عن طريق السيارات، وأثناء الرحلة توقفت بالدوادمي، ووصفت مشاهداتها في قصر الملك عبدالعزيز، والتقطت صوراً نادرة، كما قامت بتصوير سينمائي للقصر وأمامه بعض الرجال في لحظة مدتها ثلاث دقائق تقريباً، تعد أول تصوير متحرك في تاريخ نجد. والأميرة أليس لم توثق رحلتها في كتاب، وإنما تركت صوراً، ورسائل خطية كانت تبعث بها لابنتها تصف فيها مشاهداتها، وجاء في أحد رسائلها وصف الدوادمي التالي:

«أصبح الطريق وعراً بعد ذلك حيث توقفنا بعد ثلاث ساعات في حصن (الدوادمي) والذي كان يشبه حصن (المويه) الذي بني في سنة ١٩٣١م في زمن ثورة (الدويش) إلا أنه كان من الطين وبالقرب منه بعض القرى الصغيرة حيث أظهر لون الذرة الأخضر في الداخل تغيراً واضحاً مع لون الرمال والصخور البني في الخارج؛ دخلنا الحصن لنرى كيف يخزنون البنزين وعبرنا جسراً حول الحائط إلى أحد الأبراج الأربع التي كان ينام بها الجنود.

كان لدى الجنود مكتب بريد خاص ومحطة اتصال لاسلكية، والذي كان يعد شيئاً لا يصدق بالنسبة لمنطقة نائية غير متحضرة؛ يبدو أن لديهم وليمة من لحم الماعز لأن أرجلها كانت متناثرة في كل مكان والذي كان أمراً مقززاً رغم الوليمة الشهية؛ وكان لدى الملك غرفة مريحة جيدة التهوية يستريح فيها عند مروره، وقد انتظرنا بها حتى انتهينا من تزويد سياراتنا بالوقود؛ اضطررنا بعد ذلك أن نتناول غداءنا تحت أشعة الشمس فوق الرمال والأعشاب الصغيرة، وقد استفدنا وقتها كثيراً من عباءتنا للحماية من أشعة الشمس والرياح، وكانت بمثابة الخيمة الصغيرة وقت الحاجة؛ وقد أصبحت متعلقة جداً بعباءتي. انطلقنا بعد ذلك للبئر التالي (خف) حيث أدى سائقي الحافلات صلاتهم في الساعة الثالثة والنصف؛ وبعد برهة انطلقنا في (النفوذ) مرة أخرى، وأسهرت كل السيارات للتحرك

حتى لا يحدث أي اصطدام، فقد كنا نتخبط ونتأرجح داخل السيارة حتى ظننت بأننا سنصطدم أو ننقلب، إلا أن الأمور انتهت على خير، فقد كان الطريق الوحيد للعبور وكنا محظوظين لأن الأمطار هطلت قبل ذلك مما سهل طريقنا عبر الرمال؛ وبعد خمس وأربعين دقيقة توقفنا لإراحة محركات سياراتنا وقام الخدم الرائعون بتقديم الشاي الساخن؛ وفي أثناء ذلك الوقت قمت بالمشي على الرمال التي كانت تشبه رمال الشاطئ، وانطلقنا بعد ذلك على طرق أكثر صلابة أكسبتنا بعض الوقت وعبرنا بجانب أكثر من (نفود) وعلقت سياراتنا بعد ذلك وخرج كل السائقين وأسرعوا يهزون ويدفعون ويصرخون ويضحكون حتى أخرجوا سياراتنا وحزنت لضعف الإضاءة حينها لأنني لم أستطع تصوير ذلك الحدث المضحك.

فقدت السيارة التالية المصابيح الأمامية فأخذ سائقها يسرع وكاد أن يصطدم بأحد الصخور، أما السيارة التي تليها فقد سبب الاحتكاك شق في خزان الوقود والذي أدى لتأخرنا، فأنتي تعلمين بأن السكان المحليين يغضبون بسرعة ويبدأون بالصراخ والتحدث في آن واحد؛ وصلنا في الساعة السادسة والربع وكان مخيمنا قريباً فوصلت جميع السيارات بأمان وكان مخيمنا قريباً من (مرات) والتي اعتبرها مدينة مع أنني لم ألحظ سوى بعض أشجار النخيل عند دخولنا حيث وصلنا إلى خيمة كبيرة؛ ونسيت أن أعلمك بأن أمير الحصن الأسمر اللون كان ابناً لأحد خدم جد الملك والذي اعتق وكان اسمه سعيد الفيصل^(١).

(١) مصدر أوراق الأميرة أليس ومصوراتها محفوظة بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض.

❖ أحمد مبروك:

رئيس قسم تربية الحيوان بالجمعية الزراعية بمصر، أوفدته الجمعية الزراعية إلى البلاد العربية سنة ١٣٥٦هـ / ١٩٣٦م، زار خلالها الرياض، وقابل الملك عبدالعزيز، ونشر كتاباً عن رحلته أسماه «رحلة إلى بلاد العرب»^(١)، مما ذكر فيه عن الدوامي ما يلي:

«وبعد صلاة العصر رحلنا إلى الدفينة فوصلنا عند الغروب، وألفينا عمال الزكاة وعليهم أمير يدعى البواردي، وما أن علم بوصولنا حتى أرسل لنا بهدية - خروف كبير - فرأيت من اللياقة أن أزوره وأشكره على هديته، فزرتة وأديت معه فريضة المغرب وشكرته وانصرفت وبعد أن قضينا ليلتنا في الدفينة غادرناها في الصباح المبكر... وواصلنا السفر إلى الدوامي فوصلناها عند الغروب وبها محطة بنزين ومحطة تليفون لاسلكي، ألفينا بها إشارة من جلالة الملك بالسؤال عنا، فبادرت بإرسال برقية شكر لجلالته، وحططنا رحالنا، وتناولنا العشاء، وقضينا ليلتنا في هذه البقعة الجميلة، وقمنا مبكرين، فوصلنا إلى خف حوالي الساعة العاشرة، فألفينا بئرها نازحة»^(٢).

❖ إيجيروناكانو:

المؤلف مسؤول في وزارة الخارجية اليابانية، زار المملكة العربية السعودية ضمن بعثة رسمية لمقابلة الملك عبدالعزيز سنة ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م، وقد كتب المؤلف مذكراته على طريقة اليوميات، وساعد المؤلف على نقل الصورة التي رآها في الديار السعودية، اطلاعه على الثقافة الإسلامية والعربية من خلال إقامته في مصر سبع سنوات. وأثناء مرور المؤلف بالدوامي قال عنها مايلي:

(١) الزركلي، شبه الجزيرة ص ٧٤٧.

(٢) مبروك، رحلة إلى بلاد العرب ص ٣٦.

«حفل شاي في وادي الدوادمي: الساعة السادسة مساءً: في الطريق رأينا جبل كبشان، ثم وصلنا إلى الدوادمي، وكانت الشمس قد غربت إلا أن الشفق الأحمر لا يزال ماثلاً في الأفق، وبدأت درجة الحرارة تنخفض تدريجياً، وحين نزلنا من السيارة شعرنا بالبرودة، ووصلت الشاحنة التي تقل مرافقينا العرب في أعقابنا، وبدأوا فوراً يضربون الخيام، ويعدون الطعام...»

كان المكان الذي ضربت فيه الخيام على بعد ثلاثمائة متر من استراحة الملك، والاستراحة قصر على شكل مبنى مربع، كل ضلع فيه حوالي ٢٠٠ متر^(١)، والبناء من الطين واللبن، وفي كل ركن من أركانه الأربعة برج للمراقبة، ويضم القصر غرفاً مبنية من الطين، وكلها على شكل مربع، اعتقدنا في البداية أن هذه قرية الدوادمي، لكن القرية كانت على بعد كيلين أو ثلاثة من هذا الموقع، وهي محاطة بأشجار النخيل، ونحن هنا خارج نطاق القرية...

وذكر لنا عبدالسلام أن للقرية أميراً كان المفروض أن يستقبلنا، إلا أننا وصلنا وقت صلاة المغرب تماماً، وهذا وقت ذهاب الأمير للصلاة في المسجد، وبعد انقضاء الصلاة سوف يأتي للترحيب بنا.

وقال أيضاً: إن في القصر جهازاً لا سلكياً صغيراً، لإرسال البرقيات، وطبقاً للتقاليد المتبعة يمكنكم أن ترسلوا برقية للملك لاطلاعه وإخباره بوجودكم، ووصولكم بأمان، شاكرين له ذلك، وتخبرونه بوقت وصولكم في يوم الجمعة، وهكذا قررنا إرسال برقية إلى الملك.

دخلنا القصر إلى غرفة جهاز اللاسلكي، كان هناك رجلان، أحدهما هو المسؤول عنه. رحب بنا بحرارة، والآخر يعمل على الآلة التي صنعها ماركوني.

أراد الوزير المفوض الياباني يوكوياما أن يرسل برقية إلى القاهرة أيضاً، إلا أن البرقية سوف ترسل أولاً إلى الرياض، ومنها إلى القاهرة.

(١) أبعاد القصر كما هي معروفة ٩٨ متراً طولاً و٨٩ متراً عرضاً.

فالجهاز هنا ضعيف، ويستخدمونه عادة للاتصالات المحلية، ويبدو أن الرجل المسؤول عن جهاز اللاسلكي سوري، بينما الآخر الذي يعمل على الآلة سعودي من نجد، كلاهما هادئ ومهذب جداً، قام النجدي بإرسال البرقية إلى الملك، أرسلها بسرعة، لأنها كانت باللغة العربية، أما برقية الوزير يوكوياما فكانت بالإنجليزية، لذا قام الرجل المسؤول عن اللاسلكي بإرسالها.

وبعد أن انتهينا من إرسال البرقيتين قال المسؤول عن السيارات التي تقلنا: إنه يريد أن يدعونا لتناول الشاي، فذهبت مع الوزير...

كان في الغرفة ثمانية رجال من العرب، يرتدون المشالغ، وجلسنا جلسة عربية على فرش الغرفة، وبجوار الوزير جلس مضيفنا المسؤول عن النقل، وجلس بجواري عبدالسلام، وجلس بجوار عبدالسلام شيخ يبلغ من العمر حوالي الستين عاماً، ربما يكون شيخ هذه القرية، ثم بقية الضيوف، رحب بنا مضيفنا ثم بدأوا في تقديم القهوة، ثم الشاي بالنعناع والقرفة، شربنا في أكواب من الزجاج، ثم قدموا لنا حليب الماعز، وهو الحليب الذي تشتهر به هذه المنطقة، ويتم غلي الحليب، مضافاً إليه كمية كبيرة من السكر، ويظل يغلي فترة طويلة...

ذكروا لنا: أن عدد سكان القرية حوالي ٣٠٠ نسمة، وفيها ١٢٠ بئر ماء. وبعد ساعة انتهى حفل العشاء.

الساعة الثامنة: جاء الأمير سعد (سعيد) الفيصل لتحييتنا، كان مظهره يدل على قوة جسمه، وبدأ أمامنا بدويّاً أصيلاً. كأنه في الخمسين من عمره، وذكرني مظهره هذا بسفير المملكة العربية السعودية في القاهرة الشيخ فوزان السابق. حيّانا الأمير باحترام، وتحدث بلهجته النجدية، ونقل عبدالسلام ما قاله إلى الفصحى.

الساعة التاسعة إلا الربع: غادرنا القصر إلى الخيام، حيث تناولنا طعام العشاء، كان الطعام كالمعتاد. إلا أن الفاكهة الطازجة انتهت، وحلت محلها الفاكهة المعلبة. ومن الدفينة إلى هذا المكان قطعنا ٣١٣ كيلاً، ومن

القاعية ١٠٦ أكبال. كان الجو مظلمًا، ولكن كان من الممكن أن نشاهد نور القصر، ولا شيء غير ذلك.

الثلاثون من مارس، الساعة السادسة صباحًا: درجة الحرارة تسع درجات مئوية، استيقظنا من النوم، ورحت انظر فيما حولي، فرأيت منطقة نجد، وصحراء نجد، وأخذت أطالع المنطقة الواقعة خارج الدوامي التي أظن أنها لم تتغير منذ آلاف السنين.

الساعة السابعة والنصف: تناولنا طعام الإفطار، وقدم الأمير سعيد الفيصل مع خادمه إلى الخيمة ودعانا إلى تناول الشاي، فذهبنا إلى القصر، وما حدث ليلة أمس تكرر اليوم، إلا أن الغرفة كانت مختلفة غير أنها كانت من الداخل شبيهة بتلك التي جلسنا فيها ليلة أمس...»^(١).

❖ فؤاد شاكِر: (١٣٢٢-١٣٩٢هـ)

أديب سعودي، جاء إلى الرياض سنة ١٣٦٠هـ ضمن وفد من كبار رجالات الحجاز، ودَوَّن مذكراته أثناء الرحلة، وطُبعت باسم «رحلة الربيع»، يقول فيها:

«غادرنا القاعية قاصدين إلى الدوامي، والمسافة بين المحطتين ٩٩ كيلو مترًا، وقد يسّر الله الطريق وسهله علينا، فقطعنا هذه المسافة في مدة ساعتين، وكان الطريق كسابقه، سهلاً ميسوراً كشأن سهول نجد جميعها.

ولاحت للركب في ضحوة النهار من بُعد شاسع، نقطة غائمة صغيرة، ثم أخذت تتبدد شيئاً فشيئاً حتى انجلت عن منظر نخيل ثبت لدينا بعدها أنها قرية الدوامي وما زالت تدنو منا، وندنو منها رويداً حتى أصبحنا وجهاً لوجه أمام بناية ضخمة هائلة، قيل لنا: إنها القصر، أي القصر الملكي الذي يستريح فيه حضرة صاحب الجلالة الملك أثناء سفره بين

(١) إيجيرو ناكانو، الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية ص ٤٤-٤٩.

مكة، والرياض. ولكن هذا البناء الضخم الهائل، يشتمل على أشياء غير القصر، وإن كان التعبير قد شمل المكان كله بهذا الاسم.

ذلك أن السور الضخم الهائل الذي يراه الناظر من بعيد، فيحسب أنه سور على قصر واحد، إنما هو يكاد يشتمل على مدينة صغيرة! ففي واجهته الرئيسية قصر متواضع لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم، يشرفه للاستراحة فيه أثناء سفره بين مكة، والرياض، وحول هذا القصر من جوانبه الأخرى مبانٍ أخرى أعدت لنزول الضيوف من رجال الحاشية، ولغيرهم من النزلاء الذين يمرون بهذا الطريق في مختلف الظروف، وهي تشتمل على غرف فسيحة بنيت على الطراز العربي، وأمامها فتحات سماوية مكشوفة تكسب المكان صحة الشمس والهواء، وتتوسط هذا البناء الضخم جملة أحوشة سماوية، وفي جانب منها جناح أرضي خاص أقيم فيه مركز للاستلصلي، يستقبل الإشارات ويرسلها بين مكة، والرياض، ومن ثم بين جميع أجزاء المملكة والعالم كله، والسيارات تدخل بحملتها إلى فناء هذا البناء، وقد أقام سواقوها ومهندسوها ورشة صناعية صغيرة متواضعة في جانب من ذلك الفناء، تلجأ إليها كل سيارة في حاجة إلى الإصلاح مدة إقامتها في ذلك المنزل، وفي جانب آخر مستقل من ذلك البناء أقيمت محطة آلية للبنزين أسوة بالمحطات الأخرى المتناثرة في أجزاء هذا الطريق، تدخل إليها السيارات وتتزود منها بما تحتاج إليه من وقود.

فهذا البناء على الجملة يعتبر كالواحة الخصيبة للمسافر، بالنظر لما اشتمل عليه من توفير أسباب الراحة، وعلى الأخص وجود ذلك المركز الاستلصلي الذي يصل ما بين المسافر وما بين أجزاء العالم الأخرى التي يريد، وأمام ذلك البناء من الخارج يوجد حانوت أو حانوتان لتبادل السلع بين البادية، وقد يتزود منها المسافرون بما يعوزون من حاجات^(١).

❖ أحمد حسين: (١٣٢٩ - توفي بعد ١٤٠٢هـ / ١٩١١م - بعد ١٩٨٢م)

(١) شاكر، رحلة الربيع ص ٥٦، ٥٧.

سياسي مصري، مؤسس حزب مصر الفتاة عام ١٩٣٣م الذي تحول فيما بعد إلى الحزب الاشتراكي، وانتهى بعد حل الأحزاب في مصر عام ١٩٥٣م، له مؤلفات منها «مشاهداتي في جزيرة العرب» الذي ننقل منه النص التالي عن الدوادمي:

« والدوادمي شيء على طراز المويه ولكنها أكبر حجمًا، وأغزر سكانًا، وأكثر حركة، ذلك أنها لم تعمر لأنها محطة، بل إن المحطة وضعت فيها لأنها قرية عامرة من قرى نجد، ولذلك فلا تكاد تقترب منها حتى ترى النخيل، والنخيل في نجد لا يوجد إلا إلى جوار الماء، هو الراية الخفاقة على ازدهار الحياة، ولكنك عندما تقترب جدًا من الدوادمي لا يروعك النخيل قدر ما يروعك البناء الضخم الذي يؤلف القصر الملكي الذي يستريح فيه صاحب الجلالة الملك. ويشتمل هذا البناء الضخم على أشياء غير القصر، وإن كان التعبير قد شمل المكان كله، فالسور إنما يحيط في الواقع بعدة أبنية ليس القصر الملكي إلا واحدًا منها، وثمة مبانٍ أخرى أقيمت لنزول الحاشية والضيوف، وفي جانب مستقل في ذلك البناء أقيمت محطة البنزين المعهودة التي تتألف دائمًا من سقيفة كبيرة مليئة ببراميل البنزين الفارغة والممتلئة وحجرات للموظفين والعمال.

على أن ما يجعل الدوادمي تتيه على كل ما سبقها من محطات هو وجود محطة لاسلكية بها، وهذه المحطة تصلها بجميع أطراف المملكة، ويشعر الإنسان أنه لم يضع في هذه البرية وأنه لا زال على اتصال بالعالم...

لم نكد نصلي الفجر ونعزم أمرنا على الرحيل من الدوادمي حتى بدأنا نبتهل إلى الله أن يأخذ بناصرنا (٩) في يومنا هذا، فقد كان الإجماع على أننا سنواجهه بعد قليل أشق مراحل الطريق، وكان كتاب فؤاد شاعر هو أول من حدثنا في كتابه^(١) عن هذه المرحلة الصعبة المراس مرحلة النفود^(٢).

(١) كتاب: رحلة الربيع.

(٢) حسين، مشاهداتي في جزيرة العرب ص ١٩٢، ١٩٣.

عبدالله بن خميس^(١)، أديب سعودي معاصر:

«ثم يفضي بنا الطريق إلى بلدة الدوادمي، وهي تتربع على شكل هضبة في مكان فسيح، وجوها لطيف معتدل صحي، وماؤها نقي بارد، ويكثر شجر الرمث حواليتها، وتقع في أجمل المراتع، ولاشك أن لها ميزة على ماسواها بما جاورها من المناطق من حيث موقعها الممتاز.

ولم يرد لهذه البلدة ذكر في معاجم الأمكنة، واسمها غريب من بين الأسماء العربية، فلم يوجد ما يشابهه أو ما هو على زنته. ولها اسم آخر يسميها به بعض أهل تلك الناحية، وهو دَاوَرْد أو دواردان، وقد أشرنا إلى ذلك قبل في الحديث عن واسط، ويسمونها العويصي أيضاً، ولايبعد أن تكون هي المعروفة بالعصيان، وهو معدن من أشهر معادن تلك الناحية. وأكثر سكانها من قبيلة بني زيد القحطانية.

ولم تشتهر بلدة الدوادمي إلا بعد أن جعل منها مركز وممر للسيارات الذاهبة والآتية من الحجاز إلى الرياض إضافة إلى أنها متوسطة بين إقليمي السر والعرض وما حولهما، وكذا متوسطة بين مناهل وسط نجد ومرابعه ومراتعه الخصيبة...

ولأهل الدوادمي مواقف محموددة في حماية دارهم وحفظ حقوقها أيام اختلال الأمن وقرصنة البادية...

وتعتبر منطقة الدوادمي من المناطق الأثرية الشهيرة، ففيها كتابات كثيرة ورسوم مختلفة، وقبور وأبنية بعضها يرجع إلى عهد السبئيين، وبعضها يرجع إلى عصر الإسلام فما دونه، واشتهرت بمعادنها الكثيرة خصوصاً في منطقتي سمرة والسدرية...

(١) ابن خميس، المجاز بين الإمامة والحجاز ص ٨١، ٨٤. وفيه وصف للمعادن، وبعض هضاب الدوادمي وجبالها، كما زار جبلة ووصفه، وهناك التقى بالباحثة الألمانية ليلي سنتا (ص ١٠٢، ١٠٣).

القسم الثالث:

معجم أسر بني زيد



مدخل إلى معجم الأسر

من المهم التنبيه على عدد من الملحوظات في مجال البحث في أنساب الأسر هي مايلي:

الأولى - مشجرات النسب:

برزت ظاهرة مشجرات النسب الأسرية في نجد مؤخراً بروزاً ملحوظاً، وإن كانت جذورها تمتد إلى أكثر من نصف قرن من الزمان، إذ أظهرت بعض النماذج الموجودة عناية مؤرخي نجد بهذا النوع من التصنيف، فقد ألف سليمان الصالح الخنيني كتاب «عنيزة» ونشر فيه مشجرات القبائل الموجودة في عنيزة، كما كتب خالد بن محمد الفرج مشجرات نسب بعض البيوتات^(١) نقلاً عن رواتها وأعيانها وغالب هذه المشجرات تعنى بالجذور فقط وهي الأهم بلا شك، إلا أن الظاهرة الحديثة للمشجرات تميزت بالعناية بالجذور والفروع بحيث يتم رصد كل مولود ذكر، وبعض المشجرات ترصد الذكور والإناث.

(١) مثل: آل إبراهيم، والزواوي، والفرج، وقد كتبها عام ١٣٦٩هـ.

ولكن يلحظ على بعضها التوغل في الجذور ومحاولة معالجة جميع نقاط الإشكال أو الاختلاف، بمعنى أن المطلع على شجرة النسب قد يجد عمود النسب متصلاً إلى ثلاثين جداً أو أكثر دون انقطاع، وهذا في الواقع لا يتوافر غالباً إلا في البيوتات الحاكمة والبيوتات العلمية، وسبب ذلك الانقطاع انتشار الجهل بين العامة، وضعف التدوين، واتجاه اهتمامات الناس آنذاك إلى طلب الرزق، واقتصارهم على معرفة نسبة الأسرة إلى القبيلة ونوعية مصاهراتها، لذلك فإنه لا يتبقى في ذاكرة هؤلاء من سلسلة النسب إلا ما بين خمسة إلى سبعة آباء غالباً. وما بعده يكون متأثراً بغلبة الظن وأحياناً يقع الارتباك في بعض المعلومات، لذلك يعتمد بعض صانعي المشجرات إلى إضافة أسماء ظنية ضمن سلسلة النسب أو تكرار اسم الجد المشهور ليكون جدين اثنين باسم: فلان الأول وفلان الثاني.

وبالمقابل يجد الباحث مشجرات نسب واقعية، إذ يترك معدها مكان الجد المجهول فراغاً ليحقق فيما بعد، ولكي لا يختل عمود النسب. وجميع مشجرات أسر وبطون بني زيد الموجودة الآن تتفاوت في جودة المستوى، فبعضها معدة إعداداً نموذجياً، وبعضها وقعت في السلبات المشار إليها.

وفي مجال إخراج مشجرات النسب وتصميمها يلحظ التباين الواضح في ذلك، فتخرج بعض المشجرات بتصميم ضعيف، من خلال كثرة المساحات الفارغة بين الفروع، وكذلك عدم وضوح الأسهم المتفرعة من الآباء، فضلاً عن التكلف الواضح في مد عمود النسب إلى نوح أو آدم عليهما السلام. أما غالب المشجرات فيراعى فيها الإخراج ودقة التنفيذ حتى إن الباحث لا يجد صعوبة في تحويل الشجرة إلى كتاب نسب، كما تحوي هذه المشجرات وثائق ومعلومات تاريخية تضاف إلى هوامش الشجرة، بالإضافة إلى اسم الجد الذي تنتسب إليه كل أسرة، في مكانه من الشجرة. وقد استفدت من كثير من مشجرات بطون وأسر بني زيد في أثناء إعداد معجم الأسر.

وصناعة مشجرات النسب في البيوتات العربية ما تزال في بداياتها، على الرغم من أنها صناعة رائجة في أمريكا وأوروبا تعرف باسم الجينالوجي Genealogy، وقد صدر بشأنها مؤلفات كثيرة، ومواقع على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) يصعب حصرها.

ثانياً - الاختلاف في رد الفرع إلى الأصل:

هذه الملحوظة امتداد لما قبلها، وتأكيد ما سبقت الإشارة إليه في مشجرات النسب، حتى يجد الباحث الاتفاق على رد الأسرة الفرع إلى البطن الذي ترجع إليه، ولكن يحدث الخلاف في رد هذه الأسرة إلى أي من فروع البطن، مثلاً «أ» من الناس يشكل بطناً رئيساً ينتسب إليه من قبيلة مشهورة، ولـ «أ» ثلاثة أبناء هم: «ب» «ج» «د». ومن هؤلاء الأبناء أو الفروع تفرعت عشر أسر، فيلاحظ أن الرواة يتفقون على نسبة هذه الأسر إلى البطن الرئيس وهو «أ» ولكنهم يختلفون في رد كل أسرة إلى الفخذ الفرعي أو إلى أي فرع يتصلون به، وذلك بسبب انقطاع سلسلة النسب، ويحدث هذا الخلاف بين رواة الأسرة الواحدة أحياناً.

لذا؛ لم أستطع التعامل مع الأسر في هذه الجزئية وفق منهجية محددة، وإنما أتوسع في إعطاء المعلومات مع الأقوال المتفق عليها غالباً، وأحياناً أسقط اسم الفخذ المختلف بشأنه وأرد الأسرة إلى البطن الرئيس الذي تنتسب إليه مباشرة باعتبارها معلومة متفقاً عليها. ويبقى الباب مفتوحاً لمن أراد التوسع في المعلومات.

ثالثاً - تفرع الأسر الصغيرة من الأسر الكبيرة:

والمقصود من ذلك أن بعض الأسر تحتفظ باسمها الأول الذي عرفت به، وقد يرتبط بهم هذا الاسم إلى قرن أو قرنين من الزمن، ومع تقادم العهد يكثر عدد أفراد الأسرة الواحدة وتتداخل أسماء أبنائها، ثم تتطابق إلى الاسم الثلاثي والرباعي وأحياناً الخماسي، لذلك يتميز كل فرع من هذه الأسرة بلقب خاص يلحق الجذ الأول للفرع، وقد يكون هذا اللقب

مُرضياً وقد يكون غير مُرضٍ. ولكن يلحظ أنه بعد جيل أو جيلين يعتمد ذوو الفرع الصغير إلى تسجيل اللقب الذي يتميزون به في السجلات الرسمية، ليكون هو اللقب الرسمي لهم. والبعض يجعله مسبقاً لاسم الأسرة الكبيرة، والبعض الآخر يكتفي به ويسقط اسم الأسرة الأصل من سجلاته.

وهذا التوجه الذي سلكته بعض الأسر، قد تسبب في إشكال في أثناء إعداد معجم الأسر، وهذا الإشكال له جانبان:

الأول منهما: اختلاف عدد أفراد الأسر ليكون ما بين عشرين فرداً للأسرة الصغيرة ومئتي نسمة للأسرة الكبيرة مثلاً. وقد ترددت في حذف أسماء الأسر الصغيرة أو المتفرعة اكتفاءً بأنها معروفة ضمن الأسرة الكبيرة أو الأصل. ثم توصلت إلى أهمية إبقاء اسم الأسرة ضمن المعجم مهما كان حجمها، إذا كان الاسم مسجلاً رسمياً لهم، مع ردها إلى الأصل الذي تفرعت منه.

والجانب الثاني: تشابه الأسماء الجديدة للأسرة الصغيرة مع أسماء أسر أكبر منها من قبيلة أخرى، وأشهر في الاسم، ويزداد هذا الإشكال إذا كانت الأسرتان تقيمان في بلد واحد، وقد اجتهدت في هذه الحالة من أجل ربط الأسرة الصغيرة، بقرائن تميزها عن الأسرة الأخرى مثل: تحديد أسماء القرى التي يرجعون إليها أصلاً، وتسمية الجد الذي ينتمون إليه، وردها إلى الأسرة الأصل، وذكر بعض مشاهيرها إن وجد.

والجانب الثالث: قد يكون في البيت الواحد أو حتى من أبناء الرجل الواحد من تحمل سجلاتهم الرسمية اسمين مختلفين لأسرتين (الأصل والفرع) وهذه الظاهرة معروفة في البيوتات النجدية وغيرها، وهي لا تمثل إشكالية كبيرة هنا طالما ورد في معجم الأسر اسما الأسرتين.

رابعاً - منازل الأسر:

لا يمكن للباحث في أنساب الأسر أن يرد كل أسرة إلى أصولها دون معرفة المنازل الأولى لهذه الأسر، وذلك لكثرة ظاهرة تشابه أسماء الأسر وتكرارها، لذلك فإن من أبرز العوامل التي تميز كل أسرة هو معرفة بلدانها الأولى. وسبب تحديد البلدان والمنازل الأولى، لأنه حدثت ظاهرة تنقل كبيرة وسريعة بين أسر الجزيرة العربية وخصوصاً وسط الجزيرة، وذلك بعد بدايات تأسيس الهجر سنة ١٢٣١هـ بالنسبة إلى قبائل البادية، وبعد اكتشاف النفط بكميات تجارية في المنطقة الشرقية مما أحدث تحولات اقتصادية واجتماعية جذرية شاملة شرائح المجتمع وطبقاته في المملكة. وكذلك فإن استقرار الأمن وتوحيد أجزاء المملكة العربية السعودية أتاح للكثير من الأسر حرية التنقل، والاستقرار في المدن الكبيرة^(١).

لذلك تم الاقتصار في تحديد أماكن الأسر على المنازل الأولى، مع الإشارة إلى البلدان الأخرى التي نزحت إليها بعض الأسر قبل اكتشاف النفط في المنطقة الشرقية، وهذه المنهجية هي المتبعة عند المؤرخين قديماً وحديثاً في تدوين أنساب القبائل والأسر.

خامساً - الأسر المنقطعة:

ويعبر عن هؤلاء في مصطلحات النسب بأنهم: درجوا ولم يعقبوا، جاء في «لسان العرب»: «يقال للقوم إذا ماتوا ولم يخلفوا عقباً: قد درجوا ودَرَجُوا. وقبيلة دارجة إذا انقرضت ولم يبق لها عقب، وأنشد ابن السكيت للأخطل:

قبيلة بشراكِ النعلِ دارجةٌ إن يهبطوا العفو لا يوجد لهم أثرٌ

وكان أصل هذا من دَرَجْتُ الثوب إذا طويته، كأن هؤلاء لما ماتوا ولم يخلفوا عقباً طووا طريق النسل والبقاء»^(٢). ويوجد في معجم أسر بني

(١) انظر: الجاسر، جمهرة أنساب الأسر ج ١ ص ٤.

(٢) ابن منظور، لسان العرب ج ٢ ص ٢٦٨ مادة (درج).

زيد أسرق قد درجوا ولم يعقبوا، وحصر هذه الأسر لا يقل أهمية عن حصر الأسر التي لها عقب، لأن بعض الأسر التي درجت قد برز منها علماء وشعراء إبان وجودها، كما أن الإشارة إليهم يزيل التساؤل الذي قد يطرأ عندما يرد اسمهم في الوثائق أو مشجرات النسب.

سادساً - ألقاب الأسر:

هذا موضوع طريف، وهو من الموضوعات المطروقة في تراث الأدب العربي. وقد تحدثت عنه كتب المؤتلف والمختلف، والكتب التي تتحدث عن الألقاب، وقد حظي هذا الموضوع باهتمام العلماء وكتبوا فيه مصنفات خاصة، منها كتاب: «من سمي ببيت قاله» لمحمد بن حبيب، وكتاب: «من قال بيتاً من الشعر فنُسب إليه» لهشام الكلبي، وكتاب: «من قال شعراً فسُمي به» للمدائني، وغيرها، وبعض أسماء الأسر إنما هي ألقاب، وكثير من هذه الألقاب على خلاف ظاهرها، أو أنها لا تُعرف إلا بمعرفة سبب اللقب، وقد أشرت إلى نماذج من ذلك، وتم التركيز على الأسباب الطريفة أو النادرة.

وفي بعض الأسماء تتم الإشارة إلى نص علماء اللغة أن هذا الاسم قديم، وأن العرب قد سمت به.

أسر بني زيد

مرتبة على حروف المعجم

معجم تفصيلي



آل ابن حسن

وهم الحسن الآن .
في شقراء
من آل رشيد، من عطية، من بني زيد^(١).

آل ابن علي

في الدوادمي: هم الزامل الآن
من فياض، من عطوي، من بني زيد .

ابن الأمير

في شقراء، ثم في جلاجل والمجمعة
من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد .
وهم ذرية إبراهيم بن سليمان بن الأمير عبدالله بن حمد آل غيهب .
منهم الشيخ محمد بن عبدالله بن الأمير، عضو مجلس القضاء
الأعلى - معاصر -، ومنهم معالي الأستاذ سليمان بن محمد بن الأمير،
نائب سكرتير خدام الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز سابقاً
- معاصر - .

أبو بكر

في الدوادمي
من آل يحيى، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد .
وهم أبناء أبي بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب .

(١) ابن عيسى، مجموع مخطوط ص ١٤٦، ١٥٠؛ وسيأتي ضمن ملحق الأسر في
هذا الكتاب؛ ونشر ضمن كتاب الشويعر، شقراء ص ١٩٦ .

قدم جد الأسرة أبو بكر بن عثمان من شقراء إلى الدوامي، لتولي المهام الشرعية فيها كإمامة المصلين، وخطب الجمعة والعيدين ونحوها^(١).

منهم إبراهيم بن عبدالله أبو بكر، تولى إمارة الدوامي في عهد الملك عبدالعزيز مدة ثلاث سنوات، توفي سنة ١٣٧٩هـ، ومنهم عبدالرحمن بن إبراهيم أبو بكر، شخصية معروفة في الدوامي، وهو الذي أسند إليه الملك عبدالعزيز مهمة بناء قصر الدوامي، توفي سنة ١٣٤٩هـ، وأتمه بعده ابنه إبراهيم، ومنهم عبدالله بن عبدالرحمن أبو بكر، توفي سنة ١٣٩٥هـ، إخباري نسابة له «شجرة نسب آل غيهب».

آل أبو حمد

في القويعة

فخذ من بلدي، من عطوي، من بني زيد.

وهم ذرية محمد بن حمد بن محمد بن بلدي. واسم آل أبو حمد يجمع أربعة فروع، تضم عددًا من الأسر في القويعة هم: آل إبراهيم، وهم أسرتا: التركي. والعصفور وآل حمد، وهم أسرتا: الحمد، والعويمر، وآل سعدان، وآل يحيى وهم: اليحيى، والمنديل والحضيبي. ولا يوجد أحد من هذه الأسر يتسمى باسم: آل أبو حمد.

أبو زيد

في الدوامي

من آل أبو بكر، من آل يحيى، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.
هم أبناء أبي زيد عبدالله بن أبي بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب.

(١) رواية شفوية مع عبدالرحمن بن عبدالله أبو بكر.

منهم: فضيلة الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية - سابقاً -، رئيس مجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة - معاصر.

أبو عباة

في شقراء، وجزء منهم في دخنة بالرس، والخرج.
من آل حسين، من آل سلمان، من عطية، من بني زيد^(١).
منهم عبدالله بن محمد أبو عباة الملقب (خفّاق) شخصية اجتماعية فكهة، له نوادر طريفة مع الملك عبدالعزيز، والملك فيصل لا يزال يتناقلها الرواة، (توفي سنة ١٣٦٤ تقريباً)، ومنهم الدكتور إبراهيم بن محمد أبو عباة، أديب، شاعر، رئيس الجهاز الديني برئاسة الحرس الوطني - معاصر -.

أبو عبيد

في الشعراء، ثم الرياض.
و (أبو عبيد) لقب قديم ويقال لهم الآن البواردي.
من الحميدي (الحمادا)، من العيد، من آل حرقوص، من عطوي، من بني زيد.
وهم أبناء عبدالله (الملقب عبيد) بن حمد (الملقب الحميدي) بن محمد بن عيد بن حرقوص.

أبو مالك

في الدوادمي، والرياض
من العوفاني، من آل مسلم، من عطية، من بني زيد.
انتقلوا إلى الرياض ولحقهم الاسم فيها.

(١) انظر اسم: آل سلمان.

أبو معطي

في الشعراء، ثم الدوادمي.
من آل صالح، من آل فياض، من عطوي، من بني زيد.
وهم أبناء سعد الملقب (أبو معطي) بن محمد، ويجتمع أسر: أبو معطي،
والمهنا، والهملان، في محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن حسن بن
صالح. ويقال لهم آل محمد.
منهم سعد بن إبراهيم أبو معطي، أديب، تربوي، شاعر مقل، توفي
سنة ١٤١٣هـ.

أبو نعمة

في الدوادمي
من الناصر، من آل صالح، من آل فياض، من عطوي، من بني زيد.

الأشهب

في شقراء
من آل الأمير، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.
وهم أبناء محمد بن سليمان بن عبدالله الملقب (الأمير) بن حمد بن
سلطان بن حمد بن غيهب^(١). كان محمد يلقب بـ(المؤذن) لاشتغاله بهذه
الوظيفة المباركة، كما كان له مشاركة في الحسبة (نايب) أوجدت له
خصوصاً. كان يؤذن بجامع شقراء عند باب المناخ قديماً، وكان يرتدي بشتاً
يشبه عباءة بدوي يدعى أشهب، فأطلق عليه خصومه لقب (أشهب)^(٢).
منهم محمد بن عبدالله الأشهب، شاعر شعبي، توفي سنة ١٣٩٩هـ.

(١) شجرة نسب آل غيهب.

(٢) رسالة خاصة تتضمن تعليقات سليمان بن سعد بن خضير على أوراق مخطوطة
عن ذرية الأمير عبدالله بن حمد.

الأصيقع

في الرويضة بالقويعية.

من آل محمد، من آل سلمان، من عطية، من بني زيد.
وهم أبناء عبدالله بن عبدالعزيز - الملقب ابن مرعبة - بن حمد بن
الشيخ سعود بن حمد بن محمد بن سلمان.

آل الأمير

فخذ من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.
وهم أبناء الأمير عبدالله بن حمد بن سلطان بن حمد بن غيهب، أمير
شقراء وكافة الوشم، عينه الإمام عبدالعزيز بن محمد.
وللأمير عبدالله أربعة أبناء هم: سليمان، ومحمد، وعبدالرحمن،
وإبراهيم^(١).

ومنهم أسر: الحنطي، والمترك، والأشهب، وابن الأمير، وغيرهم.

البذاح

في القويعية

من آل صعب، من آل عبدالله، من آل علي، من عطية، من بني زيد.
وهم أبناء بذاح بن عبدالله بن صعب.

البذاح

في القويعية

من آل محمد، من آل سليمان، من عطية، من بني زيد.

(١) شجرة نسب آل غيهب.

وهم من أبناء محمد، الملقب بدّاح، بن عبدالله بن محمد بن ناصر بن محمد بن سليمان^(١).

البدوي

في القويعة
من الضعفان، من آل علي، من عطية، من بني زيد.
درجوا ولم يعقبوا.

البراهيم

في شقراء، ثم حرمة
من آل الأمير، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.
وهم ذرية إبراهيم بن محمد بن الأمير عبدالله بن حمد آل غيهب.

البريش

في شقراء
من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد.
وهم أبناء حمد بن مانع بن منيع بن مانع بن شريم بن منيع بن حرقوص^(٢).

البشر

في جلاجل، والأسياح بالقصيم، وانتقل فرع منهم إلى الكويت.
من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد.

(١) انظر: اسم: آل عبدالله.

(٢) ابن منيع، العقد الفريد ص ٧١.

وهم أبناء بشر بن أحمد بن محمد بن حماد بن حرقوص.
منهم المؤرخ عثمان بن عبدالله بن بشر (١٢١٠-١٢٩٠هـ) مؤلف كتاب
«عنوان المجد في تاريخ نجد» وغيره، ومنهم عثمان بن أحمد بن بشر
(١٢٩٤ - ١٣٦٧هـ) تولى القضاء في الأسياح، ثم في بلدة الجفر^(١).

وفي «جمهرة اللغة» أن البشّر: طلاقة الوجه... وأن العرب قد سَمَّت:
بَشْرًا ومبشراً وبشيراً وبُشيراً^(٢).

البقيز

في شقراء وانتقل فرع منهم إلى الخرج.
من آل عثمان، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.

بلدي

بطن كبير من بني زيد، وهم أبناء بلدي بن عطوي بن زيد. له ابنان
هما: غيهب وسدحان، وبعض الرواة يرى أن ابنيه هما: محمد، وله ابنان
هما: غيهب - بطن - وحمد وله ابنان هما: كريّع، ويروى أن اسمه
يحيى، جد الهدلق، ومحمد - جد آل أبو حمد^(٣)، والابن الثاني لبلدي:
سدحان - بطن -.

(١) نقل المؤرخ ابن عيسى أسماء أبناء ابن بشر، ومواليدهم، من خط والدهم،
كما أشار إلى أن أم أبناء ابن بشر من العيسى. ابن عيسى، مجموع مخطوط
ص ٧٩، انظر ملحق الأسر الآتي.

(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة ج ١ ص ٢١١، ٢١٠.

(٣) تقسيم أبناء محمد بن بلدي عن: شجرة نسب آل غيهب. ومشجر مخطوط
لآل أبو حمد بخط عبدالله أبو بكر، وتقدم تفصيل الخلاف في ذلك ضمن
الحديث عن: أبناء زيد.

البليهي

في القويعية والشعراء، ثم الدوادمي.
من الضعفان، من آل علي، من عطية، من بني زيد.

البواردي (البواريد)

في شقراء

من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد.
وهم أبناء إبراهيم الملقب (البواردي) بن محمد بن عيد بن حرقوص
بن محمد بن حماد بن حرقوص بن فياض. ولإبراهيم أربعة أبناء
يشكلون فصائل البواريد هم: عبدالعزيز، وعبدالكريم، وعبدالرحمن،
وعبدالله^(١).

منهم الأمير محمد بن عبدالكريم البواردي، أمير شقراء والوشم،
توفي بعد سنة ١٢٥٩هـ^(٢)، ومنهم الأمير عبدالعزيز بن محمد بن
عبدالكريم البواردي، أمير شقراء، توفي إثر مرض سنة ١٢٨٨هـ، ومنهم
الأمير محمد بن سعد بن عبدالكريم البواردي - والد حجر - مات
مقتولا سنة ١٢٩٣هـ، ومنهم الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد
بن عبدالكريم البواردي - والد حشر - له شعر باللهجة العامية، ومنهم
الأمير محمد بن عبدالرحمن البواردي، ومنهم الأمير عبدالله بن محمد
البواردي - الملقب حجر - مات مقتولا في معركة الشنانة سنة ١٣٢٢هـ.
ومنهم عبدالرحمن بن محمد البواردي أمير شقراء، له شعر جيد باللهجة

(١) ابن منيع، العقد الفريد ص ٣٧: ابن عيسى، مجموع مخطوطات ص ١٥١. وهو منشور ضمن ملحق الأسر الآتي.

(٢) ابن بشر، عنوان المجد ج ٢ ص ٢١١، ٢١٢. ونسخة المتحف البريطاني الخطية، وطبعة وزارة المعارف (دار صادر ١٣٨٧هـ) وتصحف اسمه في الطبعة التالية (وزارة المعارف ١٣٩١هـ) إلى محمد بن إبراهيم البواردي، والمعروف أن إبراهيم البواردي ليس له ولد اسمه محمد. انظر ملحق معجم الأسر من مجموع ابن عيسى.

العامية، توفي سنة ١٢٦١هـ، ومنهم عبد الرحمن بن صالح البواردي، آخر من ولي الإمارة في شقراء من البواريد، بين عامي (٦٦ - ١٢٧٢هـ) ومنهم الأمير محمد بن سعد البواردي، توفي سنة ١٤٠٢هـ.

وفيه علماء وأدباء، منهم الشيخ محمد بن إبراهيم البواردي (نحو ١٣٢٠هـ - ١٤٠٤هـ)، تولى القضاء في الصَّرَّار، ثم الجبيل، ثم ساجر، ثم شقراء، ثم عين قاضيًا في هيئة التمييز بالرياض، كما اشتهر بالشعر والأدب، وفيه ظرف وله في ذلك حكايات لا يزال الناس يتناقلونها.

ومنهم الشعراء الشعبيون المعروفون: سعد بن عبدالعزيز البواردي (السعدي) توفي سنة ١٣١٩هـ، ومحمد بن عبدالعزيز البواردي (درميح)، توفي سنة ١٣٤١هـ تقريباً، وسعد البواردي (ابن درويش)، توفي سنة ١٣٤٦هـ، وإبراهيم بن سعد البواردي (محيز) توفي سنة ١٣٦٠هـ، ومنهم التاجر المعروف سعد البواردي، والد رجُلِي الأعمال المعروفان: عبدالرحمن، توفي سنة ١٣٩٨هـ، ومحمد، توفي سنة ١٤١٧هـ، ابني سعد البواردي، ومنهم سعد بن عبد الرحمن البواردي، شاعر وكاتب معروف، معاصر، وغيرهم.

البيز

في شقراء وبعضهم في الشعراء
من آل عيسى، من آل علي، من عطية، من بني زيد.
وهم أبناء محمد الملقب (البيز) بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عيسى^(١). نقل عنه قوله: (مَنِيْبٌ^(٢) بِيْزٌ يَتَّقِيْ بهِ الحار) فنسب إلى كلمته.
منهم الشيخ محمد بن علي البيز، تولى القضاء في مليح بسدير، وجدة، وآخر مناصبه رئيس المحكمة الكبرى بالطائف، له «شجرة نسب

(١) ابن عيسى، مجموع مخطوطات، منشور ضمن ملحقات الأسر الآتي.

(٢) مَنِيْبٌ: أصلها: ما أنا بكذا وكذا. وخففت في النطق إلى: ما نيْب ومَنِيْب

العيسى»، توفي سنة ١٣٩٢هـ، ومنهم الأستاذ عبدالرحمن بن محمد البيز،
سفير المملكة في سويسرا - سابقاً - .

البيز

في الخنقة ونخيلان بالقويعة
من آل رُبَيْع، من آل سليمان، من عطية، من بني زيد .
هم أبناء التوأم عبدالله وعلي ابني سليمان بن عبدالله بن علي بن
مقبل بن ربيع .
لقباً بالبيز -أو البياز - لشدة تشابههما، تشبيهاً لهما بالبيزة العملة
المعدنية القديمة .

التركي

في القويعة
من آل إبراهيم، من آل أبو حمد، من بلدي، من عطوي، من بني زيد .

التوَجِر

ويقال لهم أيضاً - التوَجِرِي - في القويعة
من آل جدلان، من الضعفان، من آل علي، من عطية، من بني زيد .

الثاقب

في شقراء
من آل سدحان، من بلدي، من عطوي، من بني زيد .

التيان

في شقراء:

من آل جلال، من آل سدحان، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.
وهم أبناء محمد بن عثمان بن محمد بن سليمان بن جلال بن سدحان
بن محمد بن سدحان.

الجبرين (الحراقيص)

ينطق الاسم جَبْرَيْن وجَبْرَيْن^(١)، والأصل فيه جبريل باللام وحرف اللام
من حروف الإبدال مع حرف النون، فيقال: جبريل، وجبرين. وجبريل،
اسم روح القدس ﷺ، وقد تسمى به أناس كثير، أما اسم جبرين، فلم
أطلع على من تسمى بهذا الاسم قديماً^(٢)، مع وجود أسماء كثيرة مشتقة
من أصل الكلمة، منها: جبر، وجبران، وجبرون وغيرها.

وجبرين اسم الجد الذي يتسمى به الجبرين الآن، كان في الأصل
اسم جد في القويعة، ثم في شقراء، من الحراقيص، من بني زيد وهو
جبرين بن سليمان بن محمد بن حماد بن حرقوص^(٣)، ويجتمع في هذا
الجد ثلاث أسر هي: الفتوخ في القصب وأشيقر وغيرهما، والراجحي
في البكيرية، والهويمل في القويعة، وقد حدث خلاف في القويعة

(١) ابن منظور، لسان العرب مادة: (جبر).

(٢) ذكر ياقوت الحموي أن اسم جَبْرَيْن - بالكسر - لغة في جبريل. ثم ذكر من
أسماء المواضع بيت جبرين: حصن بين بيت المقدس وعسقلان. النسبة إليه
الجبريني. وكذلك: جبرين قَوْرَسَطَايا: من قرى حلب ويعرف أيضاً بجبرين
الشمالي، والنسبة إليها جبراني على غير قياس. ياقوت الحموي، معجم
البلدان ج ٢ ص ١١٨.

(٣) سلسلة النسب من كتاب العقد الفريد في نسب الحراقيص من بني زيد ص
١٠١، وألحق اسم جبرين بن سليمان من سلسلة نسب علماء آل فتوخ، كما
هو وارد في كتبهم التي نسخوها. وانظر أيضاً: البسيمي، العلماء والكتاب في
أشيقر ج ٢ ص ١١٠.

في منتصف القرن الثاني عشر الهجري بسبب قسمة مسيل الماء، بين بعض آل سلمان، وبين الحراقيص، وهما بطنان من بني زيد، نزح بسببه فنتوخ وراجح ابنا حمد بن جبرين بن سليمان بن محمد بن حماد بن حرقوص إلى شقراء، ثم استقر فنتوخ في القرابين وانتشرت ذرية الفنتوخ في: القصب، وأشيقر، والوقف، وروضة سدير، ونفي، والسر^(١)، واستقر راجح - جد الرواجح - في البكيرية، وهم الأسرة المعروفة، ومنهم رجال الأعمال المشهورون، بينما بقي أخوهما الثالث عبدالله بن حمد بن جبرين بن سليمان بن محمد بن حماد بن حرقوص في القويعة نظراً لصغر سنه، وقد أخذته والدته معها إلى أهلها في الخنقة، فنشأ بين أخواله، فسمي هويل، وهو جد آل هويل.

وفي تلك المدة تزوج محمد بن رشيد - من آل رشيد من بني زيد - ابنة جبرين بن محمد بن حماد، ورزق منها بولد سماه جبرين على اسم جده لأمه، وصار اسم جبرين يتكرر بين آل رشيد، حتى صار هو الاسم الرسمي لهم، بينما اختفى اسم آل رشيد - وصار بطناً ينتسبون إليه -، واختفى اسم جبرين أيضاً من الحراقيص^(٢).

وقد اطلع المؤرخ ابن عيسى على وثيقة وقف للحراقيص، هذا نصها مع تعليق ابن عيسى عليها: «وقفت على وثيقة صبرة آل حرقوص في شقراء، مضمونها: وَقَفَ حماد بن حرقوص كذا وكذا تمرًا، عامًا جميع أملاكه الذي في شقراء، يكون وقفًا على الضعيف من آل حرقوص... والوقف المذكور يشترك فيه اليوم جميع الحراقيص الذين في شقراء، وآل جبرين (الذين من الحراقيص) الذين منهم آل فنتوخ، وآل هويل المعروفون في القويعة، والرواجح أهل البكيرية، كل هؤلاء يشتركون في الوقف المذكور لأن الواقف يقول: على الضعيف من آل حرقوص. وآل

(١) الذين في نفي والسر رجعوا إلى القرابين وليس فيهما أحد الآن.

(٢) هذه الرواية معروفة ومتداولة في القويعة مع اختلاف طفيف، وهي مستفيضة بين أسر الجبرين، والهويل والرواجح، والفنتوخ.

جبرين هؤلاء غير آل جبرين أهل القويعية، فإن آل جبرين أهل القويعية، من آل رشيد بن عطية، من بني زيد»^(١).

ويشير بعض الباحثين إلى ارتباط المثل: «هف هفة عيال جبرين» بنزوح الجبرين الحراقيص من القويعية بسبب الخلاف، وأنه معروف في القويعية يضرب لمن يذهب ولا يعود^(٢). والواقع أن هذا المثل بهذا اللفظ غير معروف في القويعية، ولكن معناه صحيح، وربما تكون كلمة يطلقها البعض مما يجري مجرى المثل، والذي يؤكد معنى القصة والمثل أنه ما يزال يُعرف في القويعية - في شمالي البلدة القديمة - طريقاً يسمى: جادة الجبرين، وهي الجادة التي سلكها عيال جبرين في أثناء نزوحهم من القويعية.

الجبرين

في القويعية

من آل رشيد، من عطية، من بني زيد.

وتنقسم أسرة الجبرين إلى فرعين رئيسيين هما:

الفرع الأول: ذرية جبرين بن محمد بن رشيد. وله ثلاثة أبناء هم: حمد، وعبدالله، ومحمد. وحمد هو الذي وصفه ابن عيسى بأنه: «أمير القويعية وعالمها، توفي بعد سنة ١٢٥٥هـ»، ولحمد ثلاثة أبناء هم: فهد - جد آل فهد -، ومنهم الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله الجبرين، طالب علم، اشتغل مدة بنسخ كتب السلف وكتب ورسائل علماء نجد، وله شعر بالفصحى، وبالعامية، توفي سنة ١٣٩٧هـ، وابنه فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، العالم المعروف، - معاصر - والابن الثاني لحمد بن جبرين: محمد، والابن الثالث: ناصر.

(١) ابن عيسى، مجموع مخطوط ص ١٥١: وانظر: ملحق الأسر الآتي: الشويعر، شقراء ص ١٩٤، ١٩٥، ٣٩٣.

(٢) البسيمي، العلماء والكتاب من أشيقر ج ٢ ص ١١٠.

والفرع الثاني: ذرية عثمان بن محمد بن رشيد . وعثمان له ولدان هما: خلف، وقد درجت ذريته ولم تعقب، وعبدالله بن عثمان له أربعة أبناء هم: سعد، ومحمد، وحمد، وسليمان. وأبناء سليمان بن عبدالله خمسة هم: عبدالله، وسعد، وجبرين - جد الأمراء - وهؤلاء منهم حمد بن جبرين أمير القويعية في عهد الإمام فيصل بن تركي، ومنهم سليمان بن جبرين، تولى إمارة القويعية، ومنهم سليمان بن عبدالله بن جبرين، من رجال الملك عبدالعزيز، تولى الإمارة في القويعية، وبيتة ووادي الدواسر وجازان، ثم وكيلاً للحرس الوطني، توفي سنة ١٣٨١هـ، وأبناءؤه محمد بن سليمان، أمير حوطة بني تميم، ثم وادي الدواسر، ثم المجمع، توفي سنة ١٤٠٨هـ، وحمد بن سليمان، محافظ حفر الباطن سابقاً - توفي سنة ١٤٢٦هـ - . ومحمد بن سعد بن جبرين، محافظ وادي الدواسر سابقاً - معاصر - . والابن الرابع لسليمان بن عبدالله: محمد - جد المسهر انظر اسم: المسهر - وعبدالرحمن، درج ولم يعقب^(١).

الجبريني

في الدوادمي ونخيلان بالقويعية.
من آل صالح، من فياض، من عطوي، من بني زيد.

الجتلان

في داحس بالقويعية
من آل ربيع، من آل سليمان، من عطية، من بني زيد.

(١) شجرة نسب الجبرين: رواية شفوية مع عبدالعزيز بن عبدالله بن حمادة الجبرين، وعبدالرحمن بن سليمان المسهر. ويلحظ أن الأستاذ أحمد بن محمد بن سليمان أشار إلى أن الجبرين من أسر الرياض القديمة (مجلة العرب ص ١٥ ص ١٩٨)، والواقع أن الذي انتقل من القويعية إلى الرياض هم: المناح، وهم فرع من الجبرين.

وهم أبناء عبدالله الملقب (جثلان) بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله
بن مقبل بن ربيع.

الجيدلي

في القويعة، وفي داحس بالقويعة
من آل رُبَيْع، من آل سليمان، من عطية، من بني زيد.
وهم أبناء عبدالله الملقب (الجيدلي) بن عبدالرحمن بن عبدالله بن
مقبل بن ربيع.

البدلان

في القويعة
من الضعفان، من آل علي، من عطية، من بني زيد.
درجوا ومن بقيتهم التواجرة.

الجريّد

في شقراء، ثم الزبير وفيها لحقهم اللقب، ثم الرياض
من الضوالع، من آل عبدالله، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من
بني زيد.

الجريس

في الدوادمي، والشعراء.
من فياض، من عطوي، من بني زيد.

الجلال

في شقراء، والدلم، والسر، والكويت وغيرها.
من آل سدحان، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.
هم أبناء جلال بن سدحان بن محمد بن سدحان بن بلدي. ولجلال ولد
واحد اسمه سليمان وسليمان ثلاثة أبناء هم: عثمان، ومحمد، ويحيى
ومن ذرية هؤلاء تشكل فروع أسرة الجلال.
منهم عبد العزيز بن محمد الجلال، من تجار الذهب المعروفين بالهند
توفي بالكويت سنة ١٣٨٢ هـ. ومنهم نادر بن عبدالله الجلال، مدير
جامعة الكويت - معاصر -.

الجلبان

في القويعة، ثم في البرّة.
من آل سلمان، من عطية، من بني زيد.

الجليحي

في الرويضة بالقويعة
من آل خُضَيْر، من آل مسلم، من عطية، من بني زيد.

الجمّاز

في شقراء، وضمراء، وحرمة.
من آل حسين، من آل سلمان، من عطية، من بني زيد^(١).
منهم الأمير محمد بن جمّاز، أمير شقراء والوشم، ذكره ابن بشر
وأشار إليه في حوادث سنة ١١٨٨ هـ. ومنهم إبراهيم بن محمد بن جمّاز،

(١) انظر اسم: آل سلمان.

أمير المجمع في الدولة السعودية الأولى، توفي عام ١٢٣٠هـ تقريباً. ومنهم عبدالرحمن (الملقب شويمي) بن جماز^(١)، ومنهم معالي الدكتور عبدالرحمن ابن إبراهيم الجماز، مستشار صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية - معاصر -.

الجماز

في القويعة والشعراء، ثم الدوادمي.
من الضويان، من الضعفان، من آل علي، من عطية، من بني زيد.

الجميح

في شقراء
من آل يحيى، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.
وهم أبناء إبراهيم الملقب (الجميح) بن محمد بن يحيى بن غيهب^(٢).
منهم الأمير محمد بن إبراهيم بن غيهب أمير شقراء والوشم في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز^(٣). ومنهم التجار المعروفون عبدالرحمن الجميح، وإبراهيم الجميح بالإحساء، وعبدالله الجميح والد رجل الأعمال المعروف عبدالعزيز بن عبدالله الجميح، توفي بحادث سيارة في أثناء رحلة صيد سنة ١٣٧٦هـ^(٤)، وأخوه رجل الأعمال المعروف محمد

(١) انظر اسم: الشويمي.

(٢) في شجرة نسب آل غيهب: إبراهيم بن يحيى بن غيهب، وقد أضيف اسم محمد بناء على تصويب الشيخ محمد بن عبدالله الجميح.

(٣) ابن بشر، عنوان المجد ج ١ ص ٣٦٣.

(٤) مذكرات الشيخ محمد بن مانع - مخطوطة -.

في «جمهرة اللغة» أن العرب سمت جَمَاحًا - بطن -، وَجُمِيحًا، وَجُمَحَ - بطن من قريش^(١).

الجهيحين

في القَوَّارة بمنطقة القصيم.
من آل الأمير، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.
وهم ذرية عبدالرحمن بن محمد بن الأمير عبدالله بن حمد آل غيهب.

الجهيّم

في الدوادمي

فخذ من السويّد، من فياض، من عطوي، من بني زيد.
وهم من الأسر المؤسسة للدوادمي، كما أشار إلى ذلك ابن عيسى بقوله: «الذي بنى الدوادمي، جهيم جد آل جهيم، من آل صالح، وفياض جد آل فياض من آل صالح، الذين منهم القريني المعروف في شقراء، من بني زيد... وآل يحيى وآل فياض وآل جهيم كلهم يقال لهم، آل صالح، لأن فخذ آل صالح اشتهروا فنسب الباقيين إليهم»^(٢).

الحامد

في القويعة

من آل مسلم، من عطية، من بني زيد.

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة ج ١ ص ٤٤١.

(٢) ابن عيسى، مجموع مخطوط ص ١٥٠، وانظر: ملحق الأسر الآتي؛ الشويعر، شقراء ص ١٩٨.

الحُبَيْب

في شقراء

من آل منيع، من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد.

الحديثي

في البكيرية

من آل رشيد، من عطية، من بني زيد.

وهم أبناء علي - الملقب الحديثي - بن محمد بن رشيد بن عطية بن زيد. والحديثي له ثلاثة أبناء هم: صالح، ومحمد، وعبد العزيز، ومن هؤلاء تكونت أسرة الحديثي^(١).

منهم الشيخ إبراهيم بن راشد البراهيم الحديثي، رئيس محاكم منطقة عسير سابقاً، وابنه الشيخ محمد بن إبراهيم الحديثي، رئيس محاكم منطقة عسير سابقاً (توفي سنة ١٤٢٦ هـ)، ومنهم الشيخ علي بن عبدالله بن راشد الحديثي، رئيس فرع ديوان المظالم بمنطقة عسير، كما برز منهم عدد من القضاة، ورجال الأعمال، والإداريين وغيرهم. منهم معالي الأستاذ علي بن إبراهيم بن عبدالله الحديثي، رئيس ديوان صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد - معاصر -، ومعالي الأستاذ عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله الحديثي، المستشار بمكتب سمو ولي العهد، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

الحراش

في شقراء والفرعة بالوشم.

من آل عثمان، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.

(١) شجرة نسب الحديثي.

آل حرقوص (الحراقيص)

بطن كبير من بني زيد، وهو حرقوص بن فياض بن عطوي بن زيد .
وينتسب آل حرقوص إلى محمد بن حماد بن حرقوص . ولمحمد خمسة
أبناء هم: حرقوص: جد البواريد وآل منيع، وحمد: جد الرواجح والهويمل
والفنتوخ وآل حمّاد، ومنيفي: جد المناقا، وأحمد: جد آل بشر، وسليمان:
جد الزكري وآل يحيى^(١) .

الحرقوص

في شقراء

من آل منيع، من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد .

الحزيم

في الدوادمي

من فياض، من عطوي، من بني زيد .

الحُسُون

في القويعة

من آل مسلم، من عطية، من بني زيد .

(١) ابن منيع، العقد الفريد ص ٣٤، وانظر تقسيم ابن عيسى ضمن ملحق الأسر
الآتي والأسر المنتسبة إلى الحراقيص كاملة مشار إليها في مكانها ضمن
فصل: تقسيم أسر بني زيد بحسب البطون .

الحسين

في شقراء

من آل سلمان، من عطية، من بني زيد.

الحسيني

في الدوادمي وحمروور، وانتقل بعضهم إلى القويعة، ثم الرياض
من آل سلمان، من عطية، من بني زيد.
منهم حمد الحسيني - الملقب دويميك - شاعر شعبي فحل، توفي في
النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

الحشّاش

في الدوادمي

من الجهيم، من السويّد، من فياض، من عطوي، من بني زيد.

وهم أبناء عبد الله بن جهيم الملقب (حشاش) المعروف براعي الحصاة^(١).

الحصان

في داحس بالقويعة

من آل محمد، من آل سليمان، من عطية، من بني زيد.

وهم أبناء عبد الله الملقب (الحصان) بن عبدالعزيز محمد بن
سليمان^(٢).

(١) كلمة حشّاش في لهجة أهل نجد وغيرها تطلق على من يجمع الحشيش، وآلته
المحش، والكلمة عربية فصيحة.

(٢) انظر اسم: آل محمد.

الحضيبي

في القويعة

من آل أبو حمد، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.

الحمّاد^(١)

في شقراء وعنيزة والأحساء

من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد.

وهم أبناء سليمان بن يحيى بن محمد بن عثمان بن حمد بن محمد بن حماد بن حرقوص.

الهدد

في القويعة

فخذ من آل سلمان، من عطية، من بني زيد.

وهم أبناء حمد بن محمد بن سلمان.

الهدد

في القويعة

من آل أبو حمد، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.

الحُمَيد

في الدوادمي

من الجهيم، من السويد، من فياض، من عطوي، من بني زيد.

(١) تصحف الاسم في كنز الأنساب ص ٩٠ إلى الجماد - بالجيم.

منهم إبراهيم بن عبد الله الحميد، أحد أمراء الدوادمي في بداية عهد الملك عبد العزيز.

الحُمَيْدِي

في شقراء، والطرفية بالسر، والحريق
من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد.
وهم أبناء حمد (الملقب الحميدي) بن محمد بن عيد بن حرقوص.
وينقسم الحميدي إلى ثلاث أسر هم: الحميدي، والسويلم، وأبو عبيد.

الحنطي

في شقراء وعنيزة
من آل الأمير، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.
وهم أبناء إبراهيم بن الأمير عبدالله بن حمد بن سلطان بن حمد بن غيهب.
منهم الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حنطي، توفي سنة ١٣٧٢هـ،
ومنهم رجل الأعمال المعروف حمد الحنطي، توفي سنة ١٤٢٤هـ

الْحُنَيْف

في القويعة، ثم الشعراء، ثم الدوادمي
من آل سعد، من آل عبد الله، من آل سلمان، من عطية، من بني زيد.

الدويمان

في القويعة
من آل رشيد، من عطية، من بني زيد.
درجوا ولم يعقبوا.

الحويضر

في الدوادمي

من الناصر، من آل صالح، من فياض، من عطوي، من بني زيد .
هم أبناء إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم بن عثمان بن حسن بن صالح.

الخضير

في شقراء والزلفي .

من آل الأمير، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد .
وهم أبناء عبدالرحمن الملقب (خضير) بن محمد الملقب (الأشهب) بن
سليمان بن الأمير. لحقه هذا اللقب لابتلاعه نواة تمر في صغره، وكان
الناس يتداولون أسطورة -وتسمى سبحونة - (حصان أخوي خضير)
الذي يبتلع كل شيء، وكان يكره هذا اللقب جداً مما زاد التصاقه به^(١).
منهم محمد بن عبدالرحمن الخضير، شاعر شعبي معروف، توفي
سنة ١٣٧٨هـ.

الخُضير

في الرويضة بالقويعة

من آل مسلم، من عطية، من بني زيد .

الخميس

في العطيان بحوطة بني تميم

من آل مسلم، من عطية، من بني زيد .

(١) رسالة خاصة تتضمن تعليقات سليمان بن سعد بن خضير على أوراق مخطوطة
عن ذرية الأمير عبدالله بن حمد، والأسطورة المشار إليها مدونة في كتاب
«أساطير شعبية» لابن جهيمان ج ١ ص ٢٣.

الدَّحَام

في شقراء

من آل عثمان، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.

الدَّرَاك

في شقراء

من آل منيع، من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد.
هم أبناء عبدالكريم الملقب (دراك) بن حميدان بن منيع بن شريم بن
منيع بن حرقوص.

الدريبي

في الدوادمي وحمروور

من الجهيم، من السويّد، من فياض، من عطوي، من بني زيد.

الدريس

في شقراء

من آل الأمير، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.
هم أبناء إدريس بن سليمان بن عبدالله الأمير.

منهم الشيخ إدريس بن إدريس بن سليمان الأمير، توفي سنة
١٢٦٦هـ.

الدغيم^(١)

في الدوامي
من السويد، من فياض، من عطوي، من بني زيد.

الدويهس

في شقراء
من المنيع، من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد.

الراجح

في البكيرية
من الميدان، من بني زيد.

الراجحي

في البكيرية
من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد^(٢).
أبناء ناصر بن راجح بن حمد بن (جبرين بن سليمان) بن محمد بن
حماد بن حرقوص.

منهم حمد بن ناصر الراجحي، أحد أمراء البكيرية السابقين،
ومنهم الشيخ محمد بن منصور الراجحي، تولى القضاء في بيضانثيل
- من قرى حائل - وخيبر، توفي سنة ١٣٧٥هـ تقريباً، ومنهم فضيلة الشيخ
عبدالعزیز بن عبدالله الراجحي، له مؤلفات ودروس علمية، استاذ مشارك

(١) بتشديد الياء، وقد ضبط الاسم في جمهرة أنساب الأسر بسكون الياء وهو
خطأ (ج ١ ص ٢٣٥).

(٢) انظر اسم: الجبرين (الحراقيص).

بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - معاصر -، ومنهم رجال الأعمال المعروفون: صالح وعبدالله وسليمان ومحمد أبناء عبدالعزيز الراجحي، ومنهم معالي الأستاذ ناصر بن حمد الراجحي، رئيس ديوان سمو ولي العهد سابقاً (خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله فيما بعد) - معاصر -، ومنهم الأستاذ صالح بن منصور الراجحي، سفير المملكة العربية السعودية لدى كوريا الجنوبية - معاصر -.

الرُّبَيْع

في شقراء
من آل سليمان، من عطية، من بني زيد .
هم أبناء ربيع بن سليمان، له ابنان هما: محمد، ومقبل، ومن مقبل:
البيز والجتلان والجحيدلي.

الربيعة

في شقراء
من آل سليمان، من عطية، من بني زيد .
هم أبناء ربيعة بن سليمان .
منهم التاجر المعروف في شقراء عبدالعزيز بن إبراهيم بن ربيعة.

الربيعة

في القويعية ونخيلان
من آل سلمان، من عطية، من بني زيد .
هم أبناء عبدالله بن محمد بن حمد بن محمد بن سلمان .
منهم عبدالرحمن بن عبدالله بن ربيعة، الملقب (الحنّان)، تولى الإمارة
في القويعية (١٣٥٣-١٣٥٥هـ).

الريعة

في القويعة، ثم الحريق، ثم الدمام والمزاحمية
من آل سعد، من آل عبد الله، من آل سلمان، من عطية، من بني زيد^(١).
وهم ذرية سعد بن عبد الله بن سلمان.

الرحمة

في القويعة والرين
من الضعفان، من آل علي، من عطية، من بني زيد.

آل رشيد

رشيد بطن، وهو رشيد بن عطية.
وفي أوراق ابن عيسى: «وأما أولاد رشيد بن عطية، فهم أربعة: محمد -
جد آل جبرين - بن محمد بن رشيد أهل القويعة، وعثمان - جد آل
عثمان - بن رشيد أهل القويعة، وحويصان - جد آل حويصان -
بن رشيد أهل القويعة، وآل عبيد، يقال إن عقب آل عبيد قد
انقطع، والحداثا أهل البكيرية، من آل رشيد، ومنهم آل بن حسن الذين
في بلد شقراء»^(٢). وسيأتي أسر آل رشيد تامة ضمن ملحق أسر بني زيد
المرتبة حسب البطون.

(١) انظر اسم: آل سلمان.

(٢) ابن عيسى، مجموع مخطوط، ص ١٤٦؛ وهو منشور ضمن ملحق الأسر الآتي؛
الشويعر، شقراء ص ١٩٦.

الرَّقِيب

في شقراء

من الضعفان، من آل علي، من عطية، من بني زيد، وفي أوراق ابن عيسى: «ذكر لي أن آل رقيب المعروفين في شقراء، من الضعفان، أقرب من لهم آل رحمة والغزاغيز المعروفين في القويعة، من بني زيد»^(١). منهم رجال الأعمال المعروفون: عبدالرحمن، وأخواه عبدالله، وحمد أبناء محمد الرقيب - معاصرين -.

الرويملي

في الرين بالقويعة

من الهويمل، من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد.

الزامل

في الدوادمي، ويقال لهم سابقاً: آل بن علي.

من فياض، من عطوي، من بني زيد.

منهم عبد الله بن علي الزامل، تولى إمارة الدوادمي بين عامي (١٣٤٧ - ١٣٥٠هـ).

الزحيفي

في الرياض

من آل سلمان، من عطية، من بني زيد^(٢).

(١) ابن عيسى، مجموع مخطوط، ضمن ملحق الأسر الآتي.

(٢) انظر مجلة العرب س ٢٢ ص ٥١١ وس ٣١ ص ٨٣٢.

الزكري^(١)

في حوطة سدير، والكويت.
من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد.
وهم أبناء زكري بن سليمان بن محمد بن حماد بن حرقوص. هم أمراء
حوطة سدير ولا تزال فيهم، منهم الأمير سليمان بن إبراهيم الزكري،
توفي عام ١٢٨١هـ تقريباً، ثم خلفه ابنه صالح بن سليمان الزكري^(٢) -
معاصر -.

الزيتان

في خنيفساء الرويضة بالقويعة
من آل سلمان، من عطية، من بني زيد.

الزيد

في شقراء، وروضة سدير.
من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.
وهم ذرية زيد بن عبدالله بن غيهب.
منهم الأستاذ محمد بن علي الزيد، وكيل إمارة منطقة عسير سابقاً
-معاصر -.

(١) ضبط الاسم في جمهرة أنساب الأسر ج ١ ص ٣١٠ بفتح الزاي والصواب
كسرهما.

(٢) ابن خميس، معجم الإمامة ج ١ ص ٢٥٨. ويفيد الشيخ فهد بن جاسر الزكري
- رواية شفوية - بأن الأمير سليمان استمر في إمارة حوطة سدير ثلاثين سنة
تقريباً.

الزيد

في الأحساء

من آل يحيى، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد .
وهم ذرية زيد بن يحيى بن غيهب.

الزيد

في القويعة

من آل محمد، من آل سليمان، من عطية، من بني زيد .
وهم أبناء سعود بن عبدالله بن محمد بن ناصر بن محمد بن
سليمان^(١).

الزيد

في الغاط

من آل سعد، من آل عبد الله، من آل سلمان، من عطية، من بني زيد .

الزيد

في الكويت

من المنيفي، من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد .

السبتي

في شقراء

من آل عبد الكريم، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد .

(١) انظر اسم: آل عبدالله. وزيد الذي ينتسبون إليه هو زيد -جد القبيلة-.

وهم أبناء إبراهيم - الملقب سبتي - بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالكريم بن محمد بن عبدالله بن غيهب، شخصية معروفة، أشار إليه ابن عبيد ووصفه بالوجهة^(١). نزل الشعراء، ثم انتقلت ذريته إلى شقراء.

السبيل

في عنيزة والبكيرية

من آل عثمان، من آل غيهب، من آل بلدي، من عطوي، من بني زيد . وهم أبناء عبدالعزيز الملقب (سبيل) بن سليمان بن إبراهيم بن عثمان بن حمد بن غيهب، انتقل من شقراء إلى عنيزة واستقر بها في عام ١٢٥٠هـ تقريباً، وفي عنيزة لحقه لقب سبيل، توفي بها عام ١٢٩٠هـ تقريباً^(٢).

منهم الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن سبيل قاضي البكيرية، له كتاب «شرح المنتقى»، توفي سنة ١٤١٢هـ، ومنهم الشيخ محمد بن عبدالله السبيل، إمام وخطيب المسجد الحرام، ورئيس الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي - سابقاً - وعضو هيئة كبار العلماء - معاصر - وابنه الشيخ الدكتور عمر بن محمد السبيل، إمام وخطيب المسجد الحرام، توفي سنة ١٤٢٣هـ، وابنه أيضاً الدكتور عبدالعزيز بن محمد السبيل، وكيل وزارة الثقافة والإعلام للشؤون الثقافية، معاصر. ومنهم الدكتور محمد بن إبراهيم السبيل، استشاري زراعة الكبد المعروف من رواد زراعة الكبد في المملكة وعلى مستوى العالم العربي، معاصر.

(١) ابن عبيد، الضوء اللامع ص ٢٠٩.

(٢) شجرة نسب آل سبيل؛ شجرة نسب آل غيهب.

السحيلي

في القويعة
من آل سلمان، من عطية، من بني زيد.
منهم الفريق محمد بن علي السحيلي، مدير عام الدفاع المدني
سابقاً - معاصر-.

السحيم

في القويعة، ثم رغبة
من آل سلمان، من عطية، من بني زيد^(١).

السحيمي

في القويعة
من آل محمد، من آل سلمان، من عطية، من بني زيد^(١).
منهم معالي الأستاذ جَمَّاز بن عبد الله السحيمي، من رواد صناعة
الأنظمة المالية والمصرفية في المملكة، عمل وكيلاً لمؤسسة النقد
(المصرف المركزي) قرابة ربع قرن، ثم رئيساً لهيئة السوق المالية
السعودية سابقاً - معاصر-.

(١) انظر اسم: آل سلمان.

(٢) ورد في مجلة العرب س٢٢ ص ٥١٣ إشارة إلى السحيمي وذكر أنهم في
القويعة، من بلدي، من عطوي، من بني زيد، ثم استدرج في المجلة نفسها
س٢٣ ص ٧١١ أنه لم يعرف في آل بلدي أسرة بهذا الاسم. والصحيح أنهم من
آل سلمان، كما أثبت أعلاه. وليسوا من بلدي.

آل سدحان

بطن من بلدي، من بني زيد . منه السدحان، والجلال، والثاقب وغيرهم .
تقدم الإشارة إليه ضمن أبناء زيد، وسيأتي أسماء جميع الأسر المنتسبة
إليه ضمن ملحق أسر بني زيد المرتبة حسب البطون .

السدحان

في شقراء، والكويت، والأحساء .

من آل سدحان، من بلدي، من عطوي، من بني زيد .

وهم ذرية محمد بن سدحان بن محمد بن سدحان بن بلدي، وله ثلاثة
أبناء يشكلون فروع أسرة السدحان وهم: إبراهيم، وناصر، وعبدالله .
منهم عبدالله بن سدحان، أمير غزو الوشم، قتل في معركة مع سعدون
بن عريعر سنة ١١٩٤هـ^(١)، ومنهم الأمير إبراهيم بن محمد بن سدحان،
أمير شقراء، توفي سنة ١٢٣٠هـ، ومنهم ابنه الأمير محمد بن إبراهيم بن
سدحان، قتل صبراً سنة ١٢٣٣هـ^(٢)، ومنهم الأمير عمر بن إبراهيم بن
سدحان^(٣) توفي سنة ١٣٠٦هـ، تولى إمارة شقراء بعد الأمير محمد بن سعد
البواردي (والد حجر - المتوفى سنة ١٢٩٣هـ) . ومنهم التجار المعروفون
قديماً في شقراء عبدالله ومحمد وسعد السدحان، ومنهم معالي الأستاذ
عبدالرحمن بن محمد السدحان، أمين عام مجلس الوزراء، أديب، كاتب
- معاصر -، ومنهم عبدالرحمن بن محمد السدحان، راوية، وهو شاعر
شعبي، أكثر شعره في مراثي أسرته - معاصر - .

(١) ابن بشر، عنوان المجد ج ١ ص ١٤٠ .

(٢) ذكر ابن بشر أنه قتل في الدرعية، والأصوب أنه قتل صبراً في مسجد
الحسيني بشقراء بأمر من إبراهيم باشا . الشويعر، شقراء ص ٢١٠ .

(٣) ورد عند الشويعر باسم: عمر بن محمد بن سدحان، سهواً . انظر: شجرة نسب السدحان .

السعد

في الكويت

من المنيفي، من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد .

السعدان

في القويعة

من آل أبو حمد، من بلدي، من عطوي، من بني زيد^(١).

هم أبناء سعدان بن محمد بن حمد بن محمد بن بلدي.

منهم محمد بن حمد بن سعدان، تولى الإمارة في القويعة، في عهد الملك عبدالعزيز، ومنهم الشيخ سعد بن محمد بن سعدان، عالم، زاهد له اشتغال بنسخ الكتب، توفي سنة ١٣٧٦ هـ. ومنهم الشيخ سعد بن عبدالرحمن بن سعدان، من رجال الحسبة، انتقل إلى خميس مشيط، وتولى القضاء فيها، ومنهم معالي الشيخ محمد بن سعد بن سعدان، نائب رئيس ديوان المظالم - سابقاً - عضو مجلس الشورى - معاصر - .

السعدي

في القويعة

من آل محمد، من آل سليمان، من عطية، من بني زيد .

(١) أشار المغيري إلى أنهم من آل ثاقب، من بلدي. المغيري، المنتخب ص ١٦١. ملحوظة: ورد بعده اسم: السلطان، وذكر في منهاج الطلب (ص ١٠٥) أنهم في الوشم، من بني زيد. وتابعه في كنز الأنساب (ص ٩٠)، وجمهرة أنساب الأسر، وفي المنتخب (ص ٦١) أنهم من آل سلطان، من آل ثاقب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد. ولم أتوصل إلى معرفة أسرة في الوشم من آل بلدي باسم السلطان. كما ورد اسم السلطان: وذكر في المنتخب (ص ١٦١) أنهم في القويعة، من آل علي، من عطية، والأصوب أن سلمان بطن من عطية، وهو أخو علي وليس من آل علي.

السكيني

في القويعة

من الهويل، من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد.

السلامة

في العطيان بحوطة بني تميم

من آل مسلم، من عطية، من بني زيد.

آل سلمان

سلمان، بطن، من بطون بني زيد. وهو سلمان بن عطية بن زيد. ذكره ابن عيسى في أوراقه وقال: «وأما سلمان بن عطية فأولاده ثلاثة: عبدالله جد آل سحيم وآل ربيعة أهل القويعة، ومحمد جد المطاوعة أهل القويعة، منهم الشيخ سعود بن محمد بن سعود بن حمد بن محمد بن سلمان، ومنهم الزحافا، وحسين جد آل حسين أهل شقراء، ومنهم آل أبوعباة وآل جماز، ومن آل سلمان ابن مرعبة ساكن الروضة، والشيخ علي بن فراج بن منصور، قاضي القويعة، وآل منصور أهل شقراء»^(١).

ومنهم حمد بن محمد بن سلمان، كبير أهل بلدة في القويعة قبل تنظيم الإمارة. عندما ظهرت الدعوة السلفية في نجد استعد للقدوم إلى الدرعية للمبايعة، ولكنه توفي سنة ١١٦٨ هـ تقريباً، فقام بعده وفد من أعيان القويعة منهم ابنه ناصر بن حمد، أمير الوفد - جد الشنافة والعامر والعويس والسحيم - والشيخ سعود بن حمد - أخو ناصر^(٢) - وقد أشار إليهما ابن بشر في حوادث سنة ١١٦٩ هـ.

(١) ابن عيسى، مجموع مخطوط ص ١٤٦ بنحوه: منشور في ملحق الأسر الآتي؛ وانظر: الشويعر، شقراء ص ١٩٧.

(٢) رواية شفوية مع محمد بن عبدالعزيز الأصيلق، وانظر: شجرة نسب آل سلمان،

آل سليمان

سليمان بطن من بطون بني زيد، وهو سليمان بن عطية بن زيد .
له من الأبناء ثلاثة: محمد، وربيع، وربيعة . وفي أوراق ابن عيسى:
«وأما سليمان بن عطية، فلا أعرف من أولاده إلا محمد بن سليمان بن
عطية، وهو أول من سكن القويعة من آل سليمان أتى إليها من شقراء
وسكنها، ولا أدري هل ربيع جد آل ربيع أهل شقراء وربيعة جد آل ربيعة
أهل شقراء أخوان لمحمد بن سليمان المذكور أم أبناء عم له، ولا إشكال
في أن آل ربيع وآل ربيعة أهل شقراء من آل سليمان»^(١).

السليمان

في الزلفي
من آل الأمير، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد . وهم
أبناء صالح بن سليمان بن الأمير.

السليمان

في شقراء، ثم الرياض، والأحساء .
من آل عثمان، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد .
وهم أبناء عبد الله بن علي بن سليمان بن إبراهيم بن عثمان بن حمد
بن غيهب.

من إعداده أيضًا .

(١) ابن عيسى، مجموع مخطوط، منشور ضمن ملحق الأسر الآتي: الشويعر،
شقراء ص ١٩٧ .

السليمي

في شقراء

من آل سدحان، من بلدي، من عطوي، من بني زيد .
وهم أبناء إبراهيم الملقب (السليمي) بن حمد بن ثاقب بن سدحان بن
محمد بن سدحان .

السويّد

في الدوادمي،

فخذ من فياض، من عطوي، من بني زيد . هم مؤسسو بلدة الدوادمي،
وحافرو بئرها الأول، وفيهم يقول ابن سريّ، من سكان البرود :
يا بير ليتك للوداعين جارة والا لقصر سويّد يم داورد^(١)
ومنهم شعيل بن سالم السويد، أمير الدوادمي في بداية نشأتها
الحديثة، ومنهم أمير الدوادمي أيضاً عبدالله بن سيف السويد، ينتسب
لسويد الآن مجموعة أسر أغلبها في الدوادمي .

السويلم

في شقراء، ثم فيضة السر .

من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد . ويعرفون سابقاً
بالرصيفان، والحمادا . وهم أبناء سالم (الملقب سويلم) بن رصيفان بن
حمد (الملقب الحميدي) بن محمد بن عيد بن حرقوص^(٢) .

منهم عبيد بن سالم بن سويلم (الملقب الديدب)، شاعر شعبي معروف،
توفي سنة ١٣٩٤هـ .

(١) ابن جنيد، عالية نجد ج ٢، ص ٥٤٠: الجاسر، معجم الأسر المتحضرة في
نجد ج ١ ص ٢٨٠ .

(٢) ابن منيع، العقد الفريد ص ١٨٥ .

السيف

في الشعراء، والدوادمي
من السويّد، من فياض، من عطوي، من بني زيد .
منهم الشاعر سيف بن ناصر السيف، توفي سنة ١٤٠١هـ.

السيف

في القويعة
من آل مسلم، من عطية، من بني زيد .

الشايب

في الرويضة بالقويعة
من آل سلمان، من عطية، من بني زيد .

الشُرَيْف

في القويعة
من الضعفان، من آل علي، من عطية، من بني زيد .
وهم من ذرية ناصر بن محمد الضعيف بن علي بن عطية^(١).

الشُرَيْم

في شقراء والسر

(١) ابن عيسى، مجموع مخطوط، انظر ملحق الأسر الآتي، وانظر أيضاً اسم:
الضعفان واسم: آل ناصر، فخذ من الضعفان.

من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد . وهم أبناء محمد بن شريم بن منيع بن حرقوص^(١) .
منهم التاجر المعروف في شقراء صالح بن شريم . ومنهم الشاعر سليمان بن ناصر بن شريم، شاعر شعبي جزل، توفي سنة ١٢٦٠هـ، ومنهم الشيخ سعود بن إبراهيم الشريم، إمام وخطيب المسجد الحرام -معاصر- .

الشعيفان

في الرين بالقويعية
من الضعفان، من آل علي، من عطية، من بني زيد .

الشعيلان

في الشعراء^(٢)
من آل ماضي، من آل علي، من عطية، من بني زيد . ويقال لهم الماضي، منهم علي بن شعيلان الماضي، راوية إخباري، وشاعر شعبي، له «شجرة نسب آل علي» - معاصر - .

الشقير

في القويعية^(٣)
من الضعفان، من آل علي، من عطية، من بني زيد .
وهم من ذرية ناصر بن محمد الضعيف بن علي بن عطية .

(١) ابن منيع، العقد الفريد ص ١٨٥ .

(٢) انظر: آل ناصر، فخذ من الضعفان .

(٣) انظر: آل ناصر، فخذ من الضعفان .

منهم سعد بن عبدالله الشقير، شاعر شعبي مقل، له أبيات فيها حكمه، وأكثر شعره في الاجتماعيات، توفي سنة ١٢٩٧هـ، ومنهم الشيخ الدكتور محمد بن سعد الشقير، رئيس محكمة خور فكان بالإمارات العربية المتحدة سابقاً - معاصر -، ومنهم مؤلف هذا الكتاب. في «جمهرة اللغة»: «الشُّقْرَة في الإنسان: حُمْرة تعلو البياض... وقد سَمَّت العرب أشقر، وشُقْران، وشُقيراً»^(١).

الشقيران

في القويعية^(٢)
من الشقير، من الضعفان، من آل علي، من عطية، من بني زيد.
وهم من ذرية ناصر بن محمد الضعيف بن علي بن عطية.
منهم الشيخ سعد بن محمد الشقيران، من رواد التعليم في القويعية - معاصر -.

الشلعان

في الرين بالقويعية.
من آل بديوي، من الضعفان، من آل علي، من عطية، من بني زيد.

الشهالي

في البكيرية
من الميدان، من بني زيد.

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة ج ٢ ص ٧٣٠.

(٢) انظر أيضاً: آل ناصر، فخذ من الضعفان.

الشنفري

في نخيلان بالقويعية

من آل سلمان^(١)، من عطية، من بني زيد.

وهم أبناء ناصر الملقب (الشنفري) ابن حمد بن محمد بن سلمان، وهو الذي ذكره ابن غنام وابن بشر ضمن وفد القويعية إلى الدرعية سنة ١١٦٩هـ^(٢).

الشهوان

في شقراء والسر

من آل جدلان، من الضعفان، من آل علي، من عطية، من بني زيد.

الشَّهِيْب

في شقراء

من آل صالح، من فياض، من عطوي، من بني زيد.

هم أبناء محمد الملقب (شهيْب) بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن حمد بن محمد بن علي بن صالح.

الشويهي

في شقراء..

(١) في جمهرة أنساب الأسر ج ١ ص ٤٢٢: من آل سليمان، وهو خطأ.

(٢) انظر مادة: آل سلمان.

من الجمار، من آل سلمان، من عطية، من بني زيد .
وهم ذرية عبدالرحمن بن سليمان الجمار (الملقب شويمي). من رجال
الملك عبدالعزيز، توفي عام ١٣٦٧هـ. اشتهر فانتسب إليه أبناؤه.

آل صالح

صالح بطن كبير من بطون بني زيد، وهو صالح بن فياض بن عطوي،
تنتسب إليه أسر كثيرة، ومنهم أمراء وعلماء ومشاهير، مذكورة أسماؤهم
في أماكنها من هذا القسم. وسيأتي الإشارة إلى أسماء المنتسبة إلى آل
صالح ضمن ملحق معجم الأسر المرتبة حسب البطون.

الصالح

في شقراء، والأحساء .
من آل صالح، من فياض، من عطوي، من بني زيد .
وهم ذرية صالح وحمد بن محمد بن عثمان بن حسن بن صالح .
منهم عبدالرحمن بن صالح (الملقب دحيم)، أمير حج شقراء، توفي
سنة ١٣٢٠هـ.

لصالح

في شقراء والكويت .
من آل صالح، من فياض، من عطوي، من بني زيد .
وهم من ذرية محمد بن حمد بن محمد بن علي بن صالح .

الصالح

في الدوايمي.

من آل صالح، من فياض، من عطوي، من بني زيد.
وهم ذرية صالح بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن حسن بن صالح.

الصالح

في محيرقة بالقويعة

من آل محمد، من آل سليمان، من عطية، من بني زيد^(١).

الصُبَيّ (الصبيان)

في شقراء

من آل عبدالله، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.
وهم أبناء إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن عبدالله بن غيهب.
منهم محمد بن سليمان الصبي، أسندت إليه مهمة بيت مال شقراء في فترة
إمارة آل رشيد، توفي سنة ١٢٢٣هـ، ومنهم عبدالله بن محمد الصبي الملقب
مبيلش، شاعر شعبي جزل، له حربيّات مشهورة، توفي سنة ١٢٧١هـ^(٢).

المصبيحي

في الرين بالقويعة

(١) انظر اسم: آل محمد.

(٢) يلحظ أنه قد التبس على لوريمر تشابه الاسم بين الصبيان أهل شقراء وبين
أسرة الصبيان الأسرة الحاكمة في الشارقة (كذا سماها)، فنسب الأسرة
الحاكمة في الشارقة إلى بني زيد. لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي -
ج ٧ ص ٢٥٧٢.

من آل سلمان، من عطية، من بني زيد .

هم أبناء الشيخ محمد بن سعود بن محمد بن سعود بن حمد، تولى القضاء في القويعة أواخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر الهجريين .

الصَّقب

في الشعراء

من آل عبدالله، من آل علي، من عطية، من بني زيد .
هم ذرية صعب بن عبدالله، الشاعر، أدرك حملة الشريف غالب على الشعراء سنة ١٢٠٥هـ، وله فيها شعر .

الصقيران

في الدوادمي

من الجهيم، من السويّد، من فياض، من عطوي، من بني زيد .
منهم الشيخ عبدالله بن سعد بن صقيران، طلب العلم في الدوادمي، ثم الرياض على يد كبار العلماء في وقته، توفي سنة ١٤٠٤هـ، عن تسعين سنة .

الضيبيان

في خنيفساء والروضة بالقويعة

من آل زنيتان، من آل عبدالله، من آل سلمان، من عطية، من بني زيد .

الضَّرَاب

في عنيزة

من آل عيسى، من آل علي، من عطية، من بني زيد .
هم أبناء عبدالله بن عثمان بن فوزان بن عثمان بن عبدالله بن
عيسى .
منهم معالي الأستاذ صالح بن عبدالله الضراب، المستشار بالديوان
الملكي - معاصر - .

الضعفان

بطن من آل علي، وهم أبناء محمد الملقب (الضعيف) ابن علي بن عطية .
وهو الذي اشترى القويعة من السهول في ٢ محرم ١٢٣ هـ . وفي
أوراق ابن عيسى أن أولاد محمد الضعيف بن علي بن عطية ثمانية
هم: «ضويان جد آل ضويان، وبلهان جد البلاها، ومحارب جد آل
محارب أهل القويعة، وعميران جد العمارا أهل القويعة، وبديوي جد
آل بديوي وآل رحمة والغزاغيز أهل القويعة، وجدلان جد آل جدلان،
منهم التواجدون الذين في القويعة وآل شهوان أهل شقراء، لأن جدلان
هو أبو شهوان، والسابع من أولاد محمد بن علي الضعيف المذكور: ناصر
بن محمد بن علي جد الشرافا وآل عثمان أهل القويعة . والثامن
مسلم جد آل مسلم وهم: آل حامد وآل مناقش أهل القويعة وآل
عوفان أهل الدوادمي، وقيل: إن آل سلامة أهل الحوطة وآل خميس
بن سلامة أهل القرية المسماة العطيان التي بين الحلوة والحوطة من آل
مسلم»^(١) .

(١) ابن عيسى، مجموع مخطوط ص ٤٦ ابنحوه: وهو منشور ضمن ملحقات الأسر
الآتي: الشويعر، شقراء ص ١٩٦ . وانظر تقسيم أبناء زيد المتقدم في القسم
الأول .

وجميع هذه الأسر المشار إليها في النص مذكورة في أماكنها من هذا المعجم، وتنتمى الأسر التي لم يذكرها ابن عيسى ستأتي ضمن أسر آل علي في ملحق الأسر المرتبة حسب البطون.

الضويحي

في الخنقة بالقويعة^(١).

من الشريف، من الضعفان، من آل علي، من عطية، من بني زيد.
وهم من ذرية ناصر بن محمد الضعيف بن علي بن عطية.

الضويان

في الشعراء، والدوادمي، وفي نخيلان، والرین، بالقويعة

من الضعفان، من آل علي، من عطية، من بني زيد.
وهم ذرية ضويان بن محمد الضعيف بن علي بن عطية.
منهم سعد بن حمد بن سالم بن ضويان، شخصية معروفة في وقته،
وشاعر مقل، توفي بعد سنة ١٢٢٧هـ^(٢).

الضويلع

في شقراء، ثم الزبير، ثم الرياض
من آل عبدالله، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.
وهم أبناء محمد بن عبدالله بن غيهب.

(١) انظر أيضاً: آل ناصر، فخذ من الضعفان.

(٢) كنت قد اعتمدت في الطبعة الأولى أنه توفي سنة ١٢١٠هـ ثم تلقيت رسالة من الأستاذ خالد بن محمد الضويان تفيد أنه كان موجوداً سنة ١٢٢٧هـ.

الطُّيِّب

في شقراء، ثم القوارة بالقصيم .
من آل الأمير، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد .
وهم ذرية محمد بن محمد بن الأمير عبدالله بن حمد بن غيهب .

الطُّخَيْس

في الدوادمي والعُلوَّة
من آل رشيد، من عطية، من بني زيد .
منهم عبد الله بن علي بن عبيد الطُّخَيْس، شاعر شعبي معروف، توفي
سنة ١٢٦٠هـ .

الطُّلَيْحِي

في الدوادمي
من السويّد، من فياض، من عطوي، من بني زيد .
درجوا ولم يعقبوا

الطُّلَيْمِس

في القرابين، ثم الدوادمي، ثم القرابين مرة أخرى .
من الجهيم، من السويّد، من فياض، من عطوي، من بني زيد .
درجوا ولم يعقبوا

الطُّوِيل

في شقراء
من آل منيع، من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد .
وهم أبناء عبد الله الملقب (الطويل) بن محمد بن سليمان بن محمد بن منيع .

منهم سليمان بن عبدالله الطويل، توفي سنة ١٣٤٠هـ، شاعر شعبي
جزل، ومنهم الشاعر الشعبي أيضاً عبدالله بن سليمان الطويل، توفي
سنة ١٣٧٠هـ. ومنهم الأستاذ محمد بن عبد الرحمن الطويل. مدير عام
معهد الإدارة العامة بالسعودية - سابقاً - معاصر.

الطويهر

في شقراء
من آل عبد الكريم، من آل عبدالله، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي،
من بني زيد.

الطيَّار

في القويعة ومحيرقة
من الفوزان، من آل سليمان، من عطية، من بني زيد.

العامر

في نخيلان بالقويعة
من آل سلمان، من عطية، من بني زيد.
وهم من ذرية ناصر بن حمد بن محمد بن سلمان.

العباس

في شقراء
من آل صالح، من فياض، من عطوي، من بني زيد.
هم أبناء عبدالله الملقب (عباس) بن حمد بن محمد بن عثمان بن
حسن بن صالح.

آل عبدالعزيز

في القويعة والروضة

فخذ من آل حمد، من آل سلمان، من عطية، من بني زيد.

وهم ذرية عبدالعزيز بن حمد بن الشيخ سعود بن حمد بن محمد بن

سلمان وهم أسر: الشايب، والأصيقع، والعماني، والمرعبة^(١).

العبد الكريم

في شقراء والشعراء، ثم شقراء.

من آل عبدالله، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد. وهم

أبناء عبد الكريم بن محمد بن عبدالله بن عبدالله بن غيهب.

منهم إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبد الكريم، شخصية معروفة في

وقته، يوصف بالشجاعة والكرم، كان من الثلاثة الذين سجنهم الشريف

عبدالله بن الحسين سنة ١٢٢٠هـ، تقدم في اسم: السبتي. ومنهم

عبدالرحمن بن عبدالله بن عبد الكريم، شاعر عربي فصيح، له مجموعة

دواوين شعرية، معاصر.

آل عبدالله

فخذ من آل علي، من عطية. وأبناؤه ثلاثة: هم مسعود، جد آل مسعود،

ومحمد الملقب عجاجان، جد آل العجاجي. وصعب، جد آل صعب.

آل عبدالله

في القويعة

(١) شجرة نسب آل سلمان.

فخذ من آل محمد، من آل سليمان، من عطية، من بني زيد .
وهم ذرية عبدالله بن محمد بن ناصر بن محمد بن سليمان بن عطية .
ولعبدالله أربعة أبناء هم: سعود، جد أسرة الزيد، وناصر، جد أسرة
الناصر، وعبدالرحمن، الملقب ملّوح، جد أسرة الملّوح، ومحمد، الملقب
بدّاح، جد أسرة البدّاح.

العبدلي (العبادل)

في عنيزة، والكويت .
من آل حماد، من آل حرقوص، من فياض من عطوي، من بني زيد .
وهم أبناء علي بن يحيى بن محمد بن عثمان بن حمد بن محمد
ابن حماد بن حرقوص^(١) . وسبب تسميتهم بالعبادل أنه كان حمد بن
محمد الحماد يعمل لدى الملك عبدالعزيز، وكان جلالته ينتدبه للقيام
ببعض المهام، وفي إحدى المهمات ذهب إلى الأشراف العبادل في تربة،
قرب الطائف، وعندما عاد، قال الملك عبدالعزيز: جاء العبدلي، ولحقته
التسمية .
منهم الشيخ محمد بن عبدالرحمن العبدلي، طالب علم نابه، توفي
سنة ١٣٣٦هـ، عن ثلاثين سنة .

العُبيد

في شقراء
من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد .
وهم أبناء عبيد بن مانع بن منيع .

(١) ابن منيع، العقد الفريد ص ٩٣ . وفي شجرة نسب العبادل: علي بن عبدالله
بن يحيى بن محمد بن حماد بن حرقوص .

العبيد

هم النمران الآن، في القويعة
من النمران، من آل ناصر، من آل محمد، من آل سليمان، من عطية،
من بني زيد.
وهم أبناء عبدالله الملقب (عبيد) بن سعود بن سعد الملقب (نمران) بن
ناصر بن محمد بن سليمان.

آل عبيد

هم أبناء عبيد بن رشيد بن عطية. ذكرهم ابن عيسى في أوراقه،
وأشار إلى أنهم درجوا ولم يعقبوا^(١).

العبيدي

في شقراء
من آل صالح، من فياض، من عطوي، من بني زيد^(٢).

العتاني (العتانا)

في الشعراء والدوادمي.
من آل صالح، من فياض، من عطوي، من بني زيد.

(١) ابن عيسى، مجموع مخطوط ص ١٤٦؛ منشور ضمن ملحق الأسر الآتي؛
الشويعر، شقراء ص ١٩٦.

(٢) هم من الأسر المنتسبة إلى محمد بن فياض، وقد اثبتهم ضمن أسر آل صالح
لأنهم يرون صحة انتسابهم إليهم - وهو ما ذهبت إليه في الطبعة الأولى -
ولأنهم مشار إليهم في شجرة نسب آل صالح. وانظر التعليق في آل محمد بن
فياض ضمن ملحق معجم الأسر مرتبة بحسب البطون.

وهم أبناء عبدالله الملقب العتاني بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن حسن بن صالح.

العثمان

في شقراء^(١): من آل غيهب، من عطوي، من بني زيد.
منهم الشيخ سليمان بن عبدالرحمن بن عثمان، عالم، فقيه، توفي سنة ١٢٣١هـ.
وهم ذرية عثمان بن حمد بن غيهب.

العثمان

في الشعراء، ثم القويعة.
من آل ناصر، من الضعفان، من آل علي، من عطية، من بني زيد^(٢).

العثمان

في الدوادمي.
من المقرّي، من آل يحيى، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.

(١) ورد في بعض المراجع أنهم انتقلوا إلى عنيزة والبكيرية، والواقع أن الذي انتقل من العثمان إلى هاتين المدينتين هو عبدالعزيز بن سليمان بن إبراهيم بن عثمان، وهناك لحقه لقب سبيل، وله ابن اسمه علي - أكبر أبنائه - بقي في شقراء ولم يرحل مع والده، لذلك ما يزال لقب ذريته العثمان.

(٢) انظر: آل ناصر، فخذ من الضعفان.

العثيمين

في شقراء، ثم في جدة.
من آل ثاقب، من آل سدحان، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.
وهم أبناء عثمان الملقب (عثيمين) بن علي بن ثاقب بن سدحان بن
محمد سدحان.

العجاني

في الشعراء.
من آل عبدالله، من آل علي، من عطية، من بني زيد.
وهم أبناء محمد الملقب (عجاجان) بن عبدالله بن علي.
منهم إبراهيم بن عبدالله العجاني، صاحب قصر الرفايع جنوبي
الشعراء، له خبر مع الملك عبدالعزيز ذكره المؤرخ ابن عبيد^(١). ومحمد
بن علي بن عبدالله العجاني الملقب عفريت، شاعر شعبي جزل، توفي
سنة ١٣٩١هـ. وعبدالرحمن بن علي بن عبدالله العجاني، الملقب عميه،
شاعر شعبي، في شعره حكمة، توفي سنة ١٣٩٨هـ. وأخوهم عبدالله بن
علي بن عبدالله العجاني، الملقب القصير، شاعر شعبي أيضاً، توفي
سنة ١٣٨٤هـ.

العُجَيَّان

في الرويضة بالقويعة
من آل سلمان، من عطية، من بني زيد.

(١) ابن عبيد، الضوء اللامع ص ١٧٢ - ١٧٤.

العصفور

في القويعة

من آل أبو حمد، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.

عطوي

على وزن بدوي

بطن كبير، أحد بطني بني زيد الذين تفرعت منهما قبيلة بني زيد ويقابله عطية. تقدمت الإشارة إلى أبنائه، وسيأتي ذكر الأسر المتفرعة منه. ضمن ملحق معجم الأسر المرتبة حسب البطون.

عطية

بطن كبير، وهو أحد بطني بني زيد الذين تفرعت منهما قبيلة بني زيد، ويقابله عطوي. تقدمت الإشارة إلى أبنائه، وسيأتي ذكر الأسر المتفرعة منه ضمن ملحق معجم الأسر المرتبة حسب البطون.

العَفَّار

في القويعة

من آل محمد، من آل سليمان، من عطية، من بني زيد.

العُفَيف

في شقراء والأحساء

من آل عثمان، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد. وهم أبناء عبد الله الملقب (عَفِيف) بن عبد الرحمن الملقب (عَفِيف) بن الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان.

آل علي

بطن كبير من بني زيد، وهو علي بن عطية، وله ثلاثة أبناء هم: عبدالله ومحمد الملقب (الضعيف)، وعيسى. وكل واحد من هؤلاء الثلاثة فخذ مستقل، تقدمت الإشارة إليه ضمن الحديث عن أبناء زيد، وسيأتي أسماء الأسر المنتسبة إليه ضمن ملحق معجم الأسر المرتبة حسب البطون.

العليه

في الرين بالقويعة
من الضعفان، من آل علي، من عطية، من بني زيد.

العماني

في الرويضة بالقويعة
من آل حمد، من آل محمد، من آل سلمان، من عطية، من بني زيد، منهم اللواء محمد بن حمد العماني، قائد قوات الأمن الخاصة -معاصر-.

العمر

في الرويضة بالقويعة
من آل سلمان، من عطية، من بني زيد.
وهم من ذرية عمر بن عبدالعزيز بن حمد بن الشيخ سعود بن حمد بن محمد بن سلمان بن عطية.

العمران

في جلاجل وبريدة

من آل غيهب، من عطوي، من بني زيد^(١).

العمير

في شقراء

من آل عثمان، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.

العميري (العمارا)^(٢)

في القويعة

من الضعفان، من آل علي، من عطية، من بني زيد.

العَوْدَان

في شقراء، والمجمعة

من آل يحيى، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.

وهم أبناء سليمان بن يحيى بن غيهب.

منهم الشيخ عبدالرحمن بن علي بن عودان، تولى القضاء في عسيلة

بالسر، وفي شقراء، ثم في عنيزة، ثم في الرياض، توفي سنة ١٢٧٤هـ.

(١) توصلت إلى أن أسرة العمران، في جلاجل، وبريدة. من الغيهب، من عطوي، من بني زيد. استناداً إلى وثيقة وقف إبراهيم بن عمران على التي نص فيها على أنهم من آل غيهب وتاريخها عام ١٢٤٣هـ. وكذلك وسم الأسرة، هو وسم آل غيهب، بالإضافة إلى تواتر ذلك عند رواية جلاجل وبعض رواة آل غيهب. ولكن لم أستطع تحديد الفخذ الذي ينتمون إليه، نظراً لوجود حلقة ما تزال مفقودة، تحدد الجد الذي يربط الأسرة بآل غيهب، وفترة نزوحهم من شقراء.

(٢) تكرّر الاسم في جمهرة أنساب الأسر بصيغتي المفرد والجمع سهواً. ج ٢ ص ٥٧٣ و ٥٨٢.

العوفاني

في الدوادمي
من آل مسلم، من عطية، من بني زيد.

العويس

في نخيلان وداحس - بالقويعة - والدوادمي
من آل سلمان من عطية، من بني زيد.
وهم من ذرية ناصر بن حمد بن محمد بن سلمان.

العوفي

في الروضة بالقويعة
من آل سلمان، من عطية، من بني زيد.
وهم أبناء الشيخ عبدالرحمن المكنى (أبو عوف) ابن الشيخ سعود بن
محمد بن سعود بن حمد، شاعر شعبي مجيد، تولى القضاء في بداية
عهد الملك عبدالعزيز، توفي سنة ١٣٢٠هـ تقريباً^(١).

العويمر

في القويعة
من آل أبو حمد، من بلدي، من عطوي، من بني زيد^(٢).

(١) ابن جنيد، القويعة ص ٤٦، ٧٤.

(٢) أشار المزيني إلى العيبان وعدهم من أسر بني زيد في الكويت. المزيني، أنساب
الأسر ص ١٧٥ وهو خطأ لأن اسم العيبان لقب غير رسمي لفرع من القميش،

العيد

في شقراء
من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد.
وهم أبناء إبراهيم بن عيد بن حرقوص بن محمد بن حماد بن
حرقوص.

العيدي

في الرين بالقويعة
من آل جماز، من آل سلمان، من عطية، من بني زيد.

العيسی

في شقراء وأشيقر ونزح بعضهم إلى بريدة وعنيزة والرياض والكويت
وغيرها

من آل علي، من عطية، من بني زيد.
وهم أبناء عيسى بن علي بن عطية.
منهم الشيخ الفقيه إبراهيم بن حمد بن عيسى، (١٢٠٠-
١٢٨١هـ)، وابنه الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، (١٢٥٣-١٣٢٩هـ)،
مفتي الحنابلة في مكة، مؤلف كتاب «شرح النونية لابن القيم» وغيره،
والشيخ المؤرخ المعروف إبراهيم بن صالح بن عيسى، (١٢٧٠-١٣٤٣هـ)،
صاحب كتاب: «عقد الدرر» وغيره، ومنهم الشيخ علي بن عبدالله بن
عيسى، (١٢٤٩-١٣٣١هـ)، تولى القضاء في شقراء، له تعليقات مفيدة
على هوامش الكتب التي ينسخها. ومنهم ناصر بن سعود بن عيسى
الملقب شويمي، (١٢٨٥-١٣٥٠هـ)، عالم، أديب، له عناية بقرض الشعر،

من الهوئل، من الحرقوص. وهم في الرين بالقويعة، والواقع أن مثل هذه
المؤلفات لا يعول عليها فيما يخص أسر بني زيد.

ومنهم الأمير محمد بن سعود بن عيسى، مسؤول بيت مال شقراء، في بداية عهد الملك عبدالعزيز، ثم تم تعيينه أميراً لشقراء، توفي سنة ١٣٤٠هـ، ومنهم التاجر المعروف عبدالعزيز العيسى، والد الأمير حمد بن عبدالعزيز العيسى، أمير ينبع، توفي سنة ١٣٧٧هـ وابنه رجل الأعمال المعروف محمد بن حمد العيسى -معاصر-، ومنهم الشاعر المعروف والسفير مقبل بن عبدالعزيز العيسى (توفي سنة ١٤٢٥هـ).

ومنهم الشيخان عبدالعزيز ومحمد ابنا إبراهيم العيسى، قاضيا تمييز بمنطقة مكة المكرمة، سابقاً - معاصران-.

ومنهم التجار المعروفون في شقراء (أبو أحمد العيسى وأخوه)، وسعود العيسى، ومنهم رجل الأعمال المعروف حمد العيسى وأبناؤه: محمد، وعبد العزيز -معاصر-، وصالح -معاصر، مقيم في الكويت - وإبراهيم. ومنهم رجل الأعمال المعروف محمد بن إبراهيم العيسى - معاصر، والأستاذ سليمان بن محمد العيسى، من رواد الإذاعة السعودية -معاصر-، والأستاذ عيسى بن محمد العيسى، المدير التنفيذي والعضو المنتدب لمجموعة سامبا المالية - معاصر-، والأستاذ خالد بن عبدالرحمن العيسى، نائب رئيس الديوان الملكي، ونائب سكرتير خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - معاصر - وغيرهم.

العيشان

في القويعة

من آل سلمان، من عطية، من بني زيد.

العيغان

في الدوادمي، وشقراء

من آل صالح بالحلف، من فياض، من عطوي، من بني زيد. وهم في الأصل من الوداعين، من الدواسر، ودخلوا مع آل صالح بالحلف. منهم الأستاذ محمد بن عبدالعزيز العيفان، سفير المملكة في جيبوتي - معاصر -.

الغزالي (الغزاغيز)

في القويعة
من آل بديوي، من الضعفان، من آل علي، من عطية، من بني زيد.
درجوا ولم يعقبوا.

آل غيهب

بطن كبير من بني زيد، وهو غيهب بن محمد بن بلدي بن عطوي. له ثلاثة أبناء هم: يحيى، ومنه الجميع والبكور وآل أبو زيد والعودان وغيرهم، وعبدالله، ومنه الضوالع والعبدالكريم والصبيان والزيد وغيرهم، وحمد، ومنه آل الأمير والمهنا والقنيبط وغيرهم.

تقدمت الإشارة إليه ضمن الحديث عن أبناء زيد، وسيأتي أسماء الأسر المنتسبة إليه ضمن ملحق الأسر المرتبة حسب البطون.

منهم عبدالله بن حمد بن غيهب. أمير شقراء وكافة الوشم للإمام عبدالعزيز بن محمد^(١)، وابنه محمد بن عبدالله بن حمد بن غيهب، ذكره ابن بشر ووصفه بأنه: «صاحب شقراء» كان في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز^(٢)، عرف بطلب العلم، ومنهم حمد بن يحيى بن غيهب، أمير شقراء وكافة الوشم للإمام عبدالله بن سعود^(٣).

(١) ابن بشر، عنوان المجد ج ١ ص ٢٧٨.

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٣٠٢.

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ٤٢٣.

الغيب

في الدوامي.
من آل غيب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.

الغيب

في حريملاء وملهم^(١).
من آل غيب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.
منهم الشيخ غيب بن محمد الغيب، عضو مجلس القضاء الأعلى
- معاصر -.

الفراج

في القويعة والروضة.
من آل سلمان، من عطية، من بني زيد.
وقد درجوا ولم يعقبوا، كان في القويعة آبار تسمى الفراجيات تنسب
إليهم، منهم الشيخ علي بن فراج بن منصور، قاضي القويعة، توفي بعد
سنة ١٢٥٥هـ.

الفتوخ

في الوقف بالقراين، والقصب، وأشيقر، وروضة سدير.
من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد.
وهم أبناء فتوخ بن حمد بن جبرين بن سليمان بن محمد بن حماد
بن حرقوص.

(١) انظر ص ١١٠ من هذا الكتاب.

منهم الشيخ محمد بن عبدالله بن فنتوخ، عالم، اشتهر بكتابة الوثائق في أشيقر، وله اشتغال بنسخ الكتب، توفي سنة ١٣٢٢هـ، وللشيخ محمد عدد من الأبناء البارزين منهم: ابنه الشيخ عبدالله بن محمد بن فنتوخ -جد الفنتوخ أهل القصب-، عالم معروف مثل والده في كتابة الوثائق ونسخ الكتب، توفي سنة ١٣٣٩هـ^(١).

والشيخ عمر بن محمد بن عبدالله بن فنتوخ، توفي سنة ١٣٥٩هـ، والشيخ عبدالمحسن بن فنتوخ جد الفنتوخ أهل روضة سدير.

آل فهيد

في الشعراء.

فخذ من آل مسعود وهم أبناء فهيد بن مسعود، من آل علي، من عطية، من بني زيد. انتقلوا إلى الشعراء وتولوا إمارتها حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وقد درجوا، وتولى إمارة الشعراء بعدهم أبناء عمهم آل ناصر، من آل مسعود^(٢)، ومنهم سيف بن فهيد بن مسعود، أمير الشعراء في زمنه.

الفوزان

في القويعة ومحيرقة

من آل محمد، من آل سليمان، من عطية، من بني زيد. وهم أبناء فوزان بن ناصر بن محمد بن سليمان^(٣).

(١) انظر اسم: الجبرين (الحراقيص).

(٢) ابن جنيد، عالية نجد ج ٢ ص ٧٩٨؛ الجاسر، جمهرة أنساب الأسر ج ٢ ص ٦٥٩.

(٣) انظر اسم: آل محمد، فخذ من آل سليمان.

الفوزان

في شقراء

من آل عيسى، من آل علي، من عطية، من بني زيد .
وهم أبناء فوزان بن عثمان بن عبدالله بن عيسى بن علي بن عطية .

آل فياض

فياض بطن، وهو فياض بن عطوي . له ابنان هما : صالح^(١) - بطن
وحر قوص - بطن - وتقدمت الإشارة إلى فياض ضمن الحديث عن أبناء
زيد . ويقال في اللغة : نهر فياض : كثير الماء ، ورجل فياض : جواد . وقد
سمت العرب فيضاً ، وفيّاضاً^(٢) .

الفياض

في الدوادمي، ثم الرياض .
من فياض، من عطوي، من بني زيد .

القريني

في شقراء
من فياض، من عطوي، من بني زيد .
درجوا ولم يعقبوا .

(١) يرى بعض الرواة المتأخرين أن لصالح أخ اسمه محمد، وأنه جد الجهيم
والفياض . وتقدم تفصيل ذلك ضمن الحديث عن أبناء زيد .

(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة ج ٢ ص ٩٠٩ .

القُمَيْش

في الرين بالقويعية
من الهويل، من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد.
وهم أبناء سعد الملقب (قميش) بن فهد بن محمد بن عبدالله الملقب
(هويل).

القُنَيْط

في شقراء، ثم عنيزة
من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.
وهم أبناء إبراهيم بن سلطان بن حمد بن غيهب.
كان جد الأسرة إذا رأى قُنْيًا - تصغير قنو، وهو عذق النخلة - يقول
تشهيا: «يا قني - بط» أي اهبط، كما يقال للسحابة: يا سماء أمطري،
فنسب إلى كلمته.
منهم الدكتور محمد بن حمد القنيط، عضو مجلس الشورى، كاتب
ومحلل اقتصادي - معاصر-.

القويز

في شقراء، والدوادمي، وثرمداء
من آل صالح، من فياض، من عطوي، من بني زيد.
هم ذرية إبراهيم الملقب قويز بن حمد بن علي بن صالح.
منهم الشيخ عبدالرحمن بن محمد القويز، لازم الملك عبدالعزيز مدة
طويلة، وكان إمام مسجده، ومنهم الأستاذ عبدالله بن محمد القويز،
سفير المملكة العربية السعودية لدى البحرين - معاصر -، ومنهم الدكتور
محمد بن ناهض القويز، استشاري كبد وقناة هضمية معروف. شاعر
وكاتب صحفي - معاصر -.

اللُّهَيْب

في القويعة

من آل سدحان، من بلدي، من عطوي، من بني زيد
منهم الشيخ عبدالعزيز بن سعد بن لهيب، تولى القضاء في هجرة
الحنابج وعقلة الصقور والرين، توفي سنة ١٤١٢هـ.

الماضي

في الخنقة بالقويعة والشعراء^(١).

من الضعفان، من آل علي، من عطية، من بني زيد.
وهم من ذرية ناصر بن محمد الضعيف بن علي بن عطية.
منهم عمر بن عبدالله بن ناصر الماضي، شاعر شعبي مجيد، توفي
سنة ١٣٧٧هـ.

الماطر

في شقراء

من آل سدحان، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.
وهم أبناء عبدالعزيز بن عبدالله بن علي بن ثاقب بن سدحان بن
محمد سدحان.

المترك

في شقراء

من آل الأمير، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.
وهم ذرية عبدالرحمن بن الأمير عبدالله بن حمد بن سلطان بن حمد بن غيهب.

(١) انظر أيضاً: آل ناصر، فخذ من الضعفان.

منهم الشيخ عمر بن عبدالعزيز المترك، مستشار بالديوان الملكي، توفي
سنة ١٤٠٥هـ.

المجبول

في شقراء، وثرمداء، ومرات.
هم أبناء مجبول بن يحيى^(١).
من آل صالح، من فياض، من عطوي، من بني زيد.

المحارب

في القويعة
من الضعفان، من آل علي، من عطية، من بني زيد.
وهم أبناء محارب بن محمد الضعيف بن علي.
وقد درج عقبه من الذكور.

آل محمد

في القويعة
فخذ من آل سليمان، وهم أبناء محمد بن سليمان بن عطية. وهو
أول من سكن القويعة من آل سليمان، قدم إليها من شقراء. له ابنان
هما: عبدالعزيز. ومنه الحصان والصالح، وناصر. ومنه الفوزان والنمران
والمطاوعة.

(١) ابن عيسى، مجموع مخطوط ص ١٥٠، انظر ملحق معجم الأسر الآتي.

آل محمد

في القويعة

فخذ من آل سلمان، وهم أبناء محمد بن سلمان بن عطية. ينتسب إليه عدد من الأسر.

آل محمد

هو محمد بن رشيد بن عطية، من بني زيد. ذكره ابن عيسى وعده جد الجبرين^(١).

المخيرش

في الدوامي

من الجهيم، من السويّد، من فياض، من عطوي، من بني زيد. وقد
 درجوا ولم يعقبوا. من بقيتهم الحميد في الدوادمي، وذرية علي بن
 سريدح، في شقراء.

المرحوم

فی شقراء

من آل ربيعة، من آل سليمان، من عطية، من بني زيد .
وهم أبناء محمد الملقب (المرحوم) بن عبدالله بن علي بن عبدالرحمن
بن ربيعة .

منهم محمد المرحوم، شاعر شعبي جزل، توفي سنة ١٣٦٠هـ تقريباً.

(١) ابن عيسى، مجموع مخطوط، انظر ملحق معجم الأسر الآتي.

المرعبة

في الرويضة بالقويعة
من آل حمد، من آل سلمان، من عطية، من بني زيد^(١).

المرقب

في القويعة
من آل مسلم، من عطية، من بني زيد.

المزاج

في شقراء والدوادمي
من السويّد، من فياض، من عطوي، من بني زيد.

المسعد

في الدوادمي
من فياض، من عطوي، من بني زيد. درجوا.

المسعود

في الشعراء، وكان بعضهم في القويعة.

(١) أفادني الشيخ إبراهيم بن محمد بن عثمان، -رواية شفوية- عن سعود بن عبدالعزيز الأصيلق، منهم أبناء مرعبة بنت دهام بن دواس، أمير الرياض المشهور ويفيد أيضاً أن جد المرعبة كان من مسؤولي قصر دهام بن دواس في الرياض، وكان مقرباً منه.

من آل عبدالله، من آل علي، من عطية، من بني زيد. وهم أبناء مسعود بن عبدالله بن علي بن عطية^(١).

هم أمراء الشعراء، وقد تولى بعضهم الإمارة في القويعة. أشهرهم عبدالله بن سعد بن ناصر بن مسعود، أمير القويعة في وقته^(٢)، توفي سنة ١٣٥٥هـ^(٣)، وكذلك تولى إمارة القويعة، والده سعد بن ناصر، وجده ناصر بن مسعود، وتولى الإمارة في وادي الدواسر أيضاً، في عهد الإمام فيصل بن تركي^(٤). ومنهم عبدالله بن سعد بن مسعود، محافظ الزلفي، ثم عفيف، ثم الأفلاج، ثم وادي الدواسر ثم المجمع سابقاً -معاصر-، وعبدالعزیز بن عبدالله بن مسعود، محافظ رنية، ثم تربة، ثم الليث بمنطقة مكة المكرمة - توفي سنة ١٤٢٣هـ -.

آل مسلم

بطن من عطية، ويلحقه بعض الرواة بعلي بن عطية، وقد جعله المؤرخ ابن عيسى من أبناء محمد (الضعيف) بن علي بن عطية، وقال: «مسلم جد آل مسلم وهم آل حامد وآل مناقش أهل القويعة وآل عوفان أهل الدوادمي وآل سلامة أهل الحوطة وآل خميس بن سلامة أهل القرية المسماة بالعطيان التي بين الحلوة والحوطة من آل مسلم»^(٥).

وسياتي لاحقاً أسماء جميع الأسر المنتسبة إلى آل مسلم ضمن ملحق معجم أسر بني زيد المرتبة على البطون.

(١) ابن عيسى، مجموع مخطوط، انظر ملحق معجم الأسر الآتي.

(٢) لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي ج ٥ ص ١٦٨٨.

(٣) برقية من الملك عبدالعزيز إلى سعد بن عبدالله بن مسعود بشأن تعزية في والده، بتاريخ ٢٢/١٠/١٣٥٥هـ.

(٤) اطلعت على وثيقة من الإمام فيصل بن تركي إلى ناصر بن مسعود بشأن تنظيم زكاة الدواسر، بتاريخ ٢٤ محرم ١٢٧٥هـ.

(٥) ابن عيسى، مجموع مخطوط ص ١٤٦؛ وانظر ملحق معجم الأسر الآتي.

المسهر

في القويعية والنسق بالقويعية
من آل رشيد، من عطية، من بني زيد .
وهم أبناء مسهر واسمه عبدالرحمن بن محمد بن سليمان بن عبدالله
بن عثمان^(١).

المطوع

في القويعية
من آل محمد، من آل سلمان، من عطية، من بني زيد .
ذكرهم ابن عيسى وقال: «منهم الشيخ سعود بن محمد بن سعود بن
حمد بن محمد بن سلمان»^(٢)، وهم أسرتنا: الصبيحي، والعويضي الآن. ولا
يوجد في القويعية الآن أسرة باسم المطوع من آل سلمان، وإنما المطوع
من آل سليمان.

المطوع

في الكهفة بجائل
من آل الأمير، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد .
وهم ذرية عبدالعزيز بن محمد بن محمد بن الأمير عبدالله بن حمد
بن سلطان بن حمد بن غيهب.

(١) انظر اسم: الجبرين، وتكررت الإشارة إليهم هنا باعتبارهم الفرع الوحيد
من الجبرين الذين استقلوا باسمهم، أما بقية الفروع ما تزال تحمل اسم
الجبرين.

(٢) ابن عيسى، مجموع مخطوط ص ١٤٦: الشويعر، شقراء ص ١٩٧. وربما يقصد
أجداد أسرتي الصبيحي والعويضي، من آل سلمان، وقديماً سمو آل الشيخ
والمطاوعة لكثرة ظهور العلماء وطلبة العلم فيهم، انظر اسم آل سلمان أيضاً.

المطوع

في القويعية ومحيرقة

من آل محمد، من آل سليمان، من عطية، من بني زيد .
وهم أبناء محمد بن الشيخ عبد الله الملقب (المطوع) بن ناصر بن
محمد بن سليمان^(١).

المعقل

في زميقة بالخرج.

من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد .
قال المؤرخ إبراهيم بن عيسى، «ذكر لي محمد بن عثمان بن بشر عن
عن أبيه، أن أقرب من لهم من بني زيد، آل معقل أهل الخرج»^(٢).

(١) انظر اسم: آل محمد .

(٢) ابن عيسى ، مجموع مخطوطات ص ٧٩ .

ملحوظة: يوجد خلاف بين الرواة والمعنيين من أسرة المعقل حول انتسابهم
إلى بني زيد، أو انتسابهم إلى شمر، إذ تلقيت خطابات من أفاضل الأسرة
بكلتي النسبتين وقد رجحت أنهم من بني زيد، استناداً لرواية: سعود بن محمد
المعقل، وفهد بن عمر بن محمد المعقل، وغيرهما علماً بأن جميع المصادر
والمراجع المحلية المعتمدة تؤيد ذلك، ومن أهمها نص ابن عيسى المشار إليه
أعلاه، وهو رأي له وجاهته، وكذلك (انظر مثلاً: الزيد واليحيى، مجلة العرب
س ٢٢ ص ٥٣١، ابن منيع، العقد الفريد ص ٢٩؛ الجاسر، جمهرة أنساب
الأسر ج ٢ ص ٧٨٥؛ ابن بسام، علماء نجد ج ٣ ص ٧٠٠؛ ابن خيمس، معجم
اليمامة ج ١ ص ٥٣٦) وهذا هو الرأي المستفيض، إذ سألت الشيخ عبد الله
بن منيع عنهم، أثناء مثول الكتاب للطباعة، فقال: إن الذي أعرفه ويعرفه أهل
شقراء، ويروونه خلفاً عن سلف أن المعقل أهل زميقة، من الحراقيص. من
بني زيد .

المقبل

في القويع بالقويعية، فخذ من آل سليمان.
اطلعت على إشارة لهم في وثيقة وقف كتبت سنة ١٢٤٤هـ، ووُصف مكان نخلهم بأنه قرب نخل آل سعدان في الجفارة^(١)، ولم أتوصل إلى أسرة في القويعية باسم المقبل، وقد ورد في شجرة نسب آل سليمان اسم مقبل - جد: من آل ربيع، من آل سليمان - ومن المرجح أنه هو المشار إليه في الوثيقة، ويؤيد ذلك أن موقع مقبل في الشجرة يقع في الفترة التاريخية للوثيقة، فإن كان هذا الترجيح صحيحاً فيكون آل مقبل، فخذاً من آل سليمان من عطية، من بني زيد، وهم أبناء مقبل بن ربيع بن سليمان بن عطية.

المقرن

في شقراء، وثرمداء.
من آل صالح، من فياض، من عطوي، من بني زيد.
هم ذرية إبراهيم الملقب مقرن بن علي بن صالح.
منهم التاجر المعروف في شقراء عمر بن مقرن. ومنهم الشاعر فهد بن عبد الرحمن بن مقرن، توفي سنة ١٣٦٠هـ، ومنهم التاجر المعروف صالح بن عبدالله بن مقرن، توفي سنة ١٣٧٨هـ. ومنهم عبدالعزيز بن صالح بن مقرن، أديب، شاعر توفي بعد سنة ١٣٩٣هـ.

المُقَرِّي

في الدوادمي
من آل يحيى، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.
وهم أبناء محمد بن عثمان بن يحيى بن غيهب. انتقل جد الأسرة من شقراء إلى الدوادمي فاشتغل بتعليم الصغار، وكان معلم الأطفال يسمى

(١) الشقيير، وثيقة وقف نجدية - مجلة الدارة ع ٤ س ٢٩ (١٤٢٤هـ) ص ١٨٧

مقريًا، فعلق به اللقب. والمقري هو المقري نسبة إلى التعليم، فحرفت الكلمة إلى مقري وفق اللهجة العامية.

المُلُوح

في القويعة

من آل محمد، من آل سليمان، من عطية، من بني زيد .
وهم أبناء عبدالرحمن الملقب (مُلُوح) بن عبدالله بن محمد بن ناصر
بن محمد بن سليمان^(١).

منهم رجل الأعمال المعروف محمد بن عبد الرحمن بن مَلُوح، توفي
سنة ١٤١١هـ

الهنديل

في القويعة

من آل أبو حمد، من بلدي، من عطوي، من بني زيد .

المنصور

في شقراء والشعراء والدوادمي

من آل حسين، من آل سلمان، من عطية، من بني زيد .

المنقاش

في القويعة والنسق بالقويعة

من آل مسلم، من عطية، من بني زيد .

المنيعة

في شقراء والسر
وهم أبناء إبراهيم وحميدان بن منيع بن شريم.
من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد
منهم التاجر المعروف في الهند عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن منيع،
توفي سنة ١٣٠٤هـ. ومنهم فضيلة الشيخ عبدالله بن سليمان بن منيع،
عضو هيئة كبار العلماء - معاصر -.

المنيعة

في البدايع
من المنيفي، من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد.

المنيعة

في شقراء، ثم أشيقر، ثم الزلفي والهلالية والكويت
من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد. وهم أبناء منيفي
بن محمد بن حرقوص بن محمد بن محمد حماد بن حرقوص. له ثلاثة
أبناء هم: عبدالرحمن، ومحمد، وحمد، وهؤلاء يشكلون فروع أسرة
المنيعة.

منهم الأستاذ أحمد بن منيف المنيفي، وكيل إمارة منطقة الباحة
-معاصر- والأستاذ أحمد بن دخيل المنيفي، محافظ ضرماء ثم
حوطة بني تميم -معاصر-، والشيخ زيد بن محمد المنيفي، من رواد
التربية والتعليم بالزلفي، توفي سنة ١٤٠٧هـ.

المهنا

في شقراء والشعراء والدوادمي والأحساء
من آل سلطان، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.
وهم أبناء مهنا بن سلطان بن حمد بن غيهب.
منهم الشيخ علي بن إبراهيم بن مهنا، كاتب وثائق معروف، وطالب علم
توفي سنة ١٣٣٧هـ، وعبدالله بن علي بن مهنا، طلب العلم في الشعراء، ثم
الرياض على يد كبار العلماء في وقته، واشتغل إلى جانب ذلك بالتجارة،
توفي سنة ١٣٩٩هـ، عن ثمانين سنة.

المهنا

في الدوادمي
من آل صالح، من فياض، من عطوي، من بني زيد.
وهم أبناء مهنا بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى.
منهم إبراهيم بن مهنا، تولى إمارة الدوادمي نحو عشرين سنة، توفي
سنة ١٣٤٨هـ، ومنهم مهنا بن عبدالعزيز المهنا، شاعر شعبي معروف، له
«ديوان شعر»، توفي سنة ١٤٢٥هـ.

المهنا

في القرين، ويعرفون - بأهل القرين - تمييزاً لهم عن أهل الدوادمي،
وشقراء، والأحساء.
من آل صالح، من آل فياض، من عطوي، من بني زيد.
وهم أبناء مهنا بن يحيى بن حسن بن صالح.

الميدان

في البكيرية

فخذ من بني زيد يجمع أربع أسر هم: الراجح، والناصر، وهؤلاء منهم: الشمالي، واليوسف^(١).

آل ناصر

فخذ آل سلمان، وهم أبناء الأمير ناصر بن حمد بن محمد بن سلمان - بطن -.

والأسر المنتسبة لآل ناصر هم: الشنافرة والعامر والعويس والسحيم.

آل ناصر

فخذ من الضعفان، من آل علي، عده المؤرخ ابن عيسى من أبناء محمد - الملقب الضعيف - بن علي، وقال: «وناصر: جد الشرافا، وآل عثمان أهل القويعة»^(٢). ويجتمع في آل ناصر أسر: الماضي - ومنهم العثمان ويعرفون بالماضي ومنهم الشعيلان - والشريف - ومنهم الضويحي -، والشقير - ومنهم الشقيران -.

الناصر

في الدرعية

من آل خميس، من آل مسلم، من عطية، من بني زيد.

(١) بعد الاتصال بأسر الميدان، وبأسر بني زيد في البكيرية وغيرها لم أتوصل إلى أي بطن من بطون بني زيد المعروفة ينتمون.

(٢) ابن عيسى، مجموع مخطوط ص ١٤٦، وانظر ملحق معجم الأسر الآتي، الشويعر، شقراء ص ١٩٦. وانظر اسم: (الضعفان) من هذا المعجم.

هم أبناء ناصر بن خميس بن سلامة بن مسلم.
منهم الأستاذ عبدالله بن محمد الناصر، الملحق الثقافي السعودي
بلندن، قاص، وكاتب صحفي معروف -معاصر-.

الناصر

في الشعراء وهم أمراؤها
فخذ من آل مسعود.
وهم أبناء ناصر بن سعد بن مسعود، من آل علي، من عطية، من بني زيد^(١).

الناصر

في شقراء والدوادمي
من آل صالح، من فياض، من عطوي، من بني زيد.

الناصر

في القويعة
من آل ناصر، من آل حمد، من آل محمد، من آل سلمان، من عطية، من بني زيد.

الناصر

في القويعة
من آل محمد، من آل سليمان، من عطية، من بني زيد.

(١) أشار القاضي (منهاج الطلب ص ١٠٨) إلى أن الناصر الذين في: الدرعية والرياض هم أمراء الشعراء. والواقع أن الناصر فخذ، ومجموعة أسر كما هو موضح في النص.

وهم أبناء ناصر بن عبدالله بن محمد بن ناصر بن محمد بن
سليمان^(١).

الناصر

في الشعراء ثم الرياض
من الماضي، من آل علي، من عطية، من بني زيد.

الناصر

في البكيرية
من الميدان، من بني زيد.

النمران

في القويعية
من آل ناصر، من آل محمد، من آل سليمان، من عطية، من بني
زيد. وهم أبناء سعد الملقب (نمران) بن ناصر بن محمد بن سليمان^(٢).

الهدلق

في شقراء والكويت
من بلدي، من عطوي، من بني زيد.
منهم عبدالله بن عبد العزيز بن هدلق، الملقب العريفي، مات مقتولاً
عام ١٢١٤هـ تقريباً بعد رجوعه من الحج، ومنهم الشاعر عبدالعزيز بن

(١) انظر اسم: آل عبدالله.

(٢) انظر اسم: آل محمد. وقد تصحف الاسم في مجلة العرب س ٢٣ ص ٧١٢ إلى
آل غران، تكرر التصحيف في جمهرة أنساب الأسر ج ٢ ص ٦١٤.

صالح بن هذلق الملقب العوهلي، توفي نحو سنة ١٣٤٠هـ، ومنهم سعد بن محمد الهدلق، شاعر شعبي مقل، توفي في الكويت سنة ١٤٠٨هـ.

الَهْدِيَّان

في شقراء
من آل سدحان، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.
وهم ذرية عبدالعزيز بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن ناصر بن محمد بن سدحان.

الَهْرِيفِي

في شقراء، ثم ببيشة
من آل حسين، من آل سلمان، من عطية، من بني زيد.

الَهْمَلَان

في صَفَاقَة والدوادمي
من آل صالح، من فياض، من عطوي، من بني زيد.
وهم أبناء عبدالعزيز الملقب (هملان) بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن حسن بن صالح.

الَهْوَيْمِل

في القويعية والرّين.
من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد.

وهم أبناء عبدالله الملقب (هويمل) بن حمد بن جبرين بن سليمان بن محمد بن حماد بن حرقوص^(١). ولد لهويمل ولد واحد اسمه محمد، ولمحمد أربعة أبناء هم فروع آل هويمل وهم: آل سعد، وآل قميش وآل عبدالله وآل ناصر.

منهم الشيخ عبدالرحمن بن محمد الهويمل، تولى القضاء في الزلفي، ثم في ساجر، ثم في الرياض، توفي سنة ١٤١٤ هـ، ومنهم الشيخ عبدالله بن محمد الهويمل قاضي تميز بمنطقة مكة المكرمة - معاصر^(٢).

اليابس

في القويعة

من آل صالح، من قياض، من عطوي، من بني زيد. هم أبناء يابس بن يحيى وفي أوراق المؤرخ ابن عيسى مايلي: «يابس، جد آل يابس. وهو يابس بن يحيى. ويابس المذكور، هو أخو مجبول بن يحيى، جد آل مجبول...»^(٣).

منهم الشيخ عبدالله بن علي بن يابس، مؤلف «الرد القويم» و«إعلام الأنام» وغيرهما، توفي سنة ١٣٨٩ هـ.

(١) انظر اسم: الجبرين (الحراقيص).

(٢) أشار القاضي إلى أن الهويمل في القويعة والقصيم. منهاج الطلب ص ١٠٨. والواقع أن الهويمل الذين في القويعة لا يوجد أحد منهم في القصيم، ويبدو أن المؤلف اعتمد على تشابه الأسماء.

(٣) ابن عيسى، مجموع مخطوط ص ١٥٠؛ وانظر ملحق معجم الأسر الآتي.

اليحيى

في شقراء، ثم الأحساء
من آل يحيى، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.
هم ذرية الأمير يحيى بن حمد بن يحيى آل غيهب.
منهم الشيخ عبدالعزيز بن يحيى اليحيى، رئيس محاكم الأحساء سابقاً
-معاصر-.

اليحيى

في حوطة سدير
من آل حرقوص، من فياض، من عطوي، من بني زيد.
منهم الراوية الأديب محمد بن عبدالرحمن بن يحيى، مؤلف «لباب
الأفكار في غرائب الأشعار».

اليحيى

في القرابين
من آل صالح، من فياض، من عطوي، من بني زيد.

اليحيى

في القويعة
من آل أبو حمد، من بلدي، من عطوي، من بني زيد.

اليعيش

في شقراء، ثم الأحساء والجبيل والكويت
من آل زيد، من آل عبدالله، من آل غيهب، من بلدي، من عطوي، من
بني زيد.

اليوسف

في البكيرية
من الميدان، من بني زيد.

ملحق في

نسب بني زيد

من مجموع الشيخ المؤرخ
إبراهيم بن صالح بن عيسى



اموار عطية من بيت زيد اربعة وعشر علي وسعيد وولده فاما اولاد علي
 ابيه عطية فهم ثلاثة عيسى جد الرعي المذكر في الاوراق التي قبل هذه
 وعبد الله وعبد الملقب الملقب الذي اشتري القويعة فاما عبد الله وعبد الله
 عطية المذكور في ولادة ثلاثة وعشر مسعود جد مسعود اهل امو او محمد جد علي
 علي جانه اهل امو او صعب جد صعب اهل امو او امكر عبد الله عطية
 الملقب الملقب فاولاده ثمانية وعشر خديعة جد الرعي وولده عبد الله
 ومحمد جد الرعي اهل القويعة وعبد الله جد الرعي اهل القويعة وناصية
 جد الرعي اهل القويعة وعبد الله جد الرعي اهل القويعة وناصية
 اهل اغني اهل القويعة ومسجد جد الرعي وناصية جد الرعي اهل
 القويعة والعوفان اهل الدوا من وناصية اهل القويعة وناصية
 خديعة من اهل القويعة المسماة بالعتيان التي هي اهل القويعة من الرعي
 مسجود جد الرعي اهل القويعة وناصية جد الرعي اهل القويعة وناصية
 من الرعي اهل القويعة وناصية جد الرعي اهل القويعة وناصية
 عطية من الرعي اهل القويعة وناصية جد الرعي اهل القويعة وناصية
 اهل القويعة وناصية جد الرعي اهل القويعة وناصية جد الرعي اهل
 عقبه اهل القويعة وناصية جد الرعي اهل القويعة وناصية جد الرعي اهل
 وناصية اهل القويعة وناصية جد الرعي اهل القويعة وناصية جد الرعي اهل
 عبد الملقب من اهل القويعة وناصية جد الرعي اهل القويعة وناصية جد الرعي اهل
 الرعي اهل القويعة وناصية جد الرعي اهل القويعة وناصية جد الرعي اهل

أولاد عطية من بني زيد أربعة، وهم: علي، ورشيد، وسلمان، وسليمان فأما أولاد علي بن عطية، فهم ثلاثة: عيسى، جد آل عيسى، المذكورين في الأوراق التي قبل هذه. وعبد الله، ومحمد - الملقب الضعيف - الذي اشترى القويعة. فأما عبد الله بن علي بن عطية المذكور، فأولاده ثلاثة وهم: مسعود، جد آل مسعود، أهل الشعراء، ومحمد، جد آل عجاجان أهل الشعراء، وصعب، جد آل صعب أهل الشعراء. وأما محمد بن علي بن عطية. الملقب الضعيف، فأولاده ثمانية، وهم: ضويان، جد آل ضويان. وبلهان، جد البلاها. ومحارب، جد آل محارب أهل القويعة. وبديوي، جد العمارا أهل القويعة. وناصر، جد الشرافا وآل عثمان أهل القويعة. وبديوي، جد آل بديوي، وآل رحمة، والغزاغيز، أهل القويعة. ومسلم، جد آل مسلم. وهم: آل حامد، وآل مناقش، أهل القويعة، وآل عوفان، أهل الدوادمي، وآل سلامة، أهل الحوطة، وآل خميس بن سلامة، أهل القرية المسماة بالعطيان، التي بين الحلوة والحوطة، من آل مسلم، ومنهم آل ابن ناصر، أهل الدرعية، من آل خميس بن سلامة. وجدلان، جد آل جدلان، منهم التواجر، أهل القويعة، وآل شهوان، أهل شقراء، لأن جدلان هو أبو شهوان. هؤلاء أولاد علي بن عطية. وأما أولاد رشيد بن عطية، فهم أربعة: جبرين، جد آل جبرين بن محمد بن رشيد أهل القويعة، وعثمان بن رشيد، أهل القويعة، وحويصان، جد آل حويصان بن رشيد، أهل القويعة. والعبيد، ويقال إن عقبه انقطع، والحداثا، أهل البكيرية، من آل رشيد، ومنهم آل ابن حسن، الذين في شقراء. وأما سلمان بن عطية، فأولاده ثلاثة: عبد الله، جد آل سحيم، وآل ربيعة، أهل القويعة، ومحمد، جد المطاوعة، منهم الشيخ سعود بن محمد بن سعود بن حمد بن محمد بن سلمان، والزحافا، وحسين، جد آل حسين، أهل شقراء، وآل جماز، وآل أبو عباة، من آل حسين. وآل منصور، أهل شقراء

هذا الذي حصل من بيع الروسية القومية حفنة مهنا به وسيعم وافوانه
 سيف وسرداع والرخسببانه وبيع مهنا به وسيعم القومية على محبة على
 الضعيف بخمسة حمرة مبيع المسم إلى الدعية وما سال السيل عليه واسترط
 عليهم من انه ما لم صبة في تملو ولا غنة شهد على ذلك ما رما به قد الهز الزا
 سنف به مسعود وعيا به ما نايه وعبيد به سايق وعلى بد عظيمه كل
 جميع العايات شهد على ذلك عايد الظن وشهد به كاتبه عنه اسير ربيع عرما
 ذلك في رحمة سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف هذا اس عامه وانا فيكم
 في سنة ١٠٠٠ الروسية من الرسل بسكونه الياء مع الظن انه من السهور فمنهم
 الروسية المروفي الا في الروسية ١٠٠٠ من السهور ١٠٠٠ من السهور ١٠٠٠ من السهور
 في سنة ١٠٠٠ من السهور ١٠٠٠ من السهور ١٠٠٠ من السهور ١٠٠٠ من السهور
 في سنة ١٠٠٠ من السهور ١٠٠٠ من السهور ١٠٠٠ من السهور ١٠٠٠ من السهور

«هذا الذي حصل من بيع آل وسيسة القويعية. حضر مهنا بن وسيسة وإخوانه سيف وسرداح، وآل خشيان. وباع مهنا بن وسيسة القويعية على محمد بن علي (الضعيف) بخمسمائة حمر. من ريع المشعر إلى الدعكية، وما سال السيل عليه، واشترط عليهم محمد أن ما لهم صبرة في نخل ولا غيره.

شهد على ذلك مشاري بن حمد الهزاني، وسيف بن مسعود، وعيسى بن رزين، وعبيد بن شايق، وعلي بن هظيبة، كافل جميع العايات. شهد على ذلك عايد الطبي. وشهد به كاتبه عبد الله بن ربيعة.

جرى ذلك في رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

آل وسيسة: من آل هليل، بسكون الياء، من الظهران، من السهول. منهم آل وسيسة المعروفين الآن في الرويضة».



الشيخ علي بن فراج بن منصور، قاضي القويعية، ومن آل سلمان: ابن مرعبة، ساكن الرويضة. وأما سليمان بن عطية، فلا أعرف من أولاده إلا محمد بن سليمان، وهو أول من سكن القويعية من آل سليمان، وهو جد الشيخ عبد الله بن ناصر بن محمد بن سليمان، قاضي القويعية. وآل ربيع وآل ربيعة، أهل شقراء. من آل سليمان.

[illegible]

وقفت على وثيقة صبرة آل حرقوص في الحميدية في شقراء، مضمونها: «وقف حماد بن حرقوص كذا وكذا تمرأ عاماً جميع أملاكه اللي في شقراء، يكون وقفاً على الضعيف من آل حرقوص، والوكيل على ذلك ابنه محمد بن حماد بن حرقوص».

والوثيقة المذكورة فيها خروج، قد خرقتها الأرضة، والشاهد: غنيم بن مسند، والكاتب منقطع اسمه، لم أجد إلا: القاضي الحنبلي. والوقف المذكور يشترك فيه اليوم جميع الحراقيص الذين في شقراء، وآل جبرين الذين من الحراقيص، الذين منهم آل فنتوخ، وآل هويمل، الذين في القويعة، والرواجح، الذين في البكيرية، كل هؤلاء يشتركون في الوقف المذكور، لأن الواقف يقول على الضعيف من آل حرقوص.

بيان معرفة نسب الحراقيص أهل شقراء، من بني زيد.

البواريد: هم أولاد إبراهيم بن محمد بن عيد. وإبراهيم هذا هو الملقب بالبواردي. وأولاد إبراهيم المذكور أربعة: عبدالعزيز، وعبدالكريم، وعبدالرحمن، وعبدالله. فأما أولاد عبدالعزيز بن إبراهيم، فهم أربعة: محمد، أبو أهل الفيضة المعروفين في شقراء، وعبدالرحمن، الملقب شاقوص، وإبراهيم، الملقب بعبيع، وسليمان. ومات سليمان وقد انقطع عقبه. أما عبدالكريم بن

إبراهيم بن محمد بن عيد، فأولاده أربعة: محمد، وسعد، وعبدالعزیز، الملقب أبو شرفان، ومات وانقطع عقبه، وعبدالرحمن، سقيم العقل المعروف بالحاكم، وليس له عقب. وأما محمد بن عبدالكريم، فهو أمير شقراء، وأولاده الذين لهم أولاد خمسة: عبدالعزیز، وسعد الملقب حديب، وفهد، وعبدالرحمن الملقب الدحمي، ومحمد بن محمد المسمى باسم أبيه. وأما سعد بن عبدالكريم بن إبراهيم بن محمد بن عيد، فأولاده خمسة: محمد، وعبدالله، وعبدالعزیز، وإبراهيم الملقب محيز، وفهد. وأما عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن عيد، فأولاده ثلاثة: عبدالعزیز الملقب عصاب، وسليمان أبو دحيم بن سليمان المعروف هو وإخوانه، ومحمد. ومات محمد المذكور وله ولد اسمه محمد بن محمد، على اسم أبيه، ومحمد بن محمد المذكور هو الملقب بدا. وأما عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن عيد، فله ولدان، وهما: محمد، وعلي (تتمة النص من هامش الصفحة السابقة) المطوع. مات محمد وله ولد اسمه عبدالله، سقيم العقل يقال له راسان ومات وانقطع عقبه/ وأما علي بن عبدالله فمات في عمان وله ولدان: عبدالله، مات ولم يعقب، ومحمد، وهو في...

هؤلاء الذين عليهم اسم البواريد، وأقرب من للبواريد من الحراقيص آل عيد، الذين منهم ابن عيد، الملقب العدل، وعيال عيدان، والحمادا، منهم آل أبو عبيد، أهل الشعراء، وخليفان، وعبدالله الحميدي المعروفين في الحرّيق، وآل رصيفان المعروفين اليوم بالسويلم. وأما آل شريم، فمنهم: آل شريم المعروفين في شقراء، وفي

[illegible]

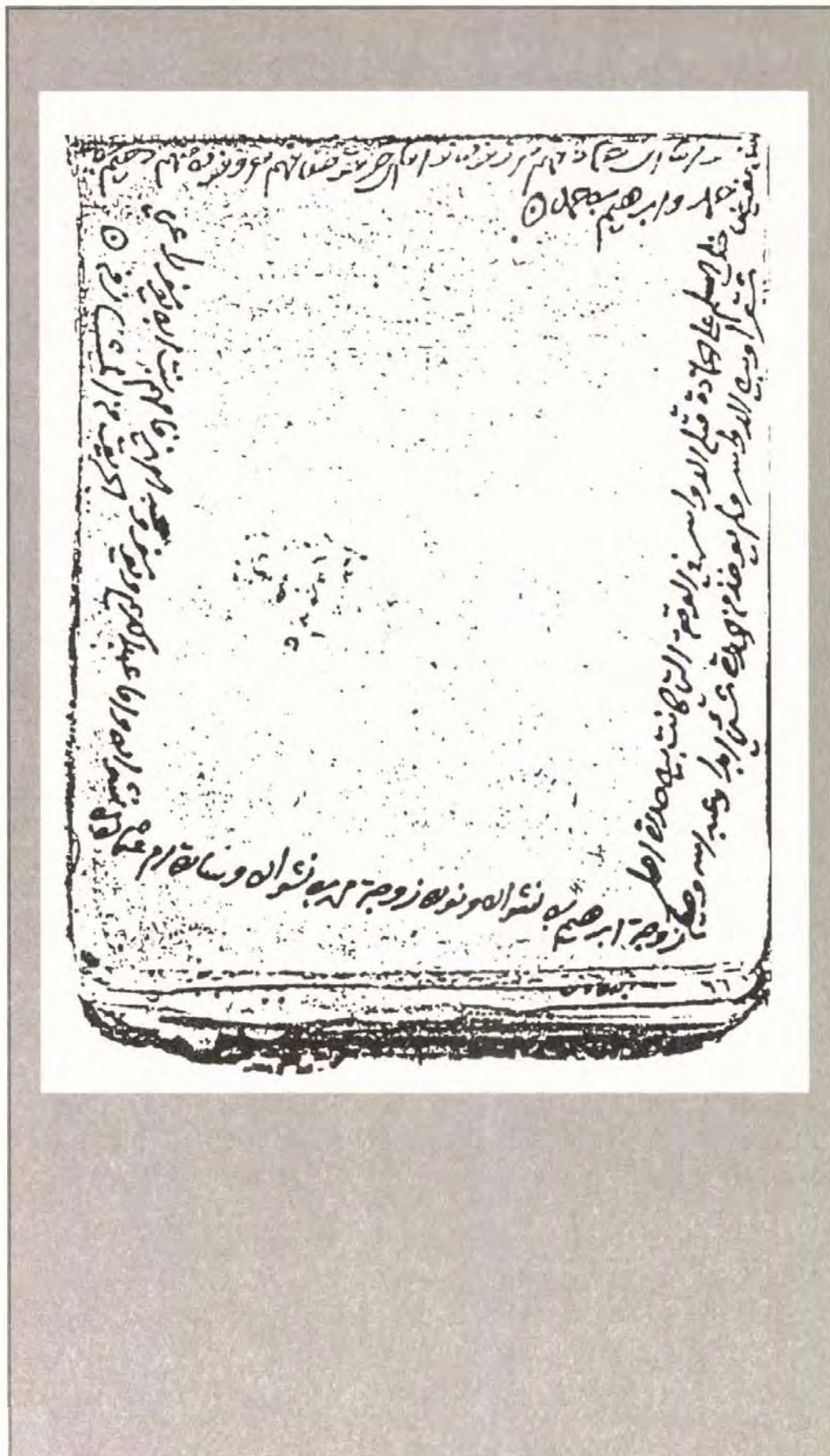
السر، ومنهم آل منيع بن شرم، وهم أولاد إبراهيم، وحميدان بن منيع بن شرم. فأما أولاد إبراهيم بن منيع بن شرم، فهم ستة: محمد بن إبراهيم، الملقب الحرفي، أبو إبراهيم الملقب القاز، وعبدالكريم بن إبراهيم أبو عبدالله بن عبدالكريم، الملقب مكاحل، وعبدالعزیز بن إبراهيم، وقد انقطع أولاده آخرهم عبدالرحمن بن عبدالعزیز بن إبراهيم بن منيع بن شرم، التاجر المعروف في الهند، أصابه خلل في عقله وهو في الهند فجاء به إلى شقراء، فتوفي بها سنة أربع وثلاثمائة وألف وليس له عقب. وسعد بن إبراهيم، وعبدالله بن إبراهيم، وفهد بن إبراهيم وماتوا وليس لهم عقب.

وأما أولاد حميدان بن منيع بن شريم، فهم خمسة: عبدالعزیز، وإبراهيم: أبو هذلق بن إبراهيم المعروف، وسليمان بن حميدان، الملقب دويهس، ومحمد الملقب قریش، وعبدالكريم أبو دراك.

فأما عبدالعزیز بن حميدان، فأولاده الذين لهم أولاد ثلاثة: حمد، أبو إبراهيم بن حمد، المعروف في شقراء، وعبدالرحمن بن عبدالعزیز الملقب بعبس، وعبدالعزیز بن عبدالعزیز المسمى باسم أبيه الملقب سحيب.

وأما آل منيع بن مانع، فمنهم آل بريثن، وآل ابن عبيد بن مانع، ومحمد بن علي بن منيع، وعيال عمه، منيع بن عبدالله، وعيال عمه حمسان، ومنهم عيال الطويل، وسليمان بن منيع، الكاتب الأديب، ومنيع بن علي راعي الطريف.





محمد الحرفي المذكور أمه لطيفة بنت مناع بن شنيبر،
وأما آل حماد، فهم معروفون. أما آل حرقوص فهم معروفون.
منهم دحيم بن حمد، وإبراهيم بن حمد.

● تتمة هامش الصفحة السابق:

في مفيض خل السلم على الحمادّة. قتله الدواسر في
الوقعة التي كانت بين حدرّة أهل شقراء، وبين الدواسر،
ولم يؤخذ من الحدرّة شيء أبداً. وعبد الله، وهيله، زوجة
إبراهيم بن نشوان، ونورة زوجة محمد بن نشوان، وسارة أم
عثمان بن نشوان. وأما عبد الكريم، ويوسف، وعبد العزيز
فأمهم بنت أبو يوسف راعي الحريق، من المشارفة.

[illegible]

الذي بنى الدوادمي: جهيم، جد آل جهيم، من آل صالح،
وفياض، جد آل فياض، من آل صالح الذين منهم القريني
المعروف في شقراء من بني زيد.

●●●

يابس، جد آل يابس، هو يابس بن يحيى، ويابس المذكور
هو أخو مجيول بن يحيى، جد آل مجيول، ويحيى المذكور
هو جد آل يحيى، المعروفين في بلد القرارين الذين منهم آل
مهنا بن يحيى، أهل القرارين،

●●●

وآل يحيى، وآل فياض، وآل جهيم كلهم يقال لهم آل
صالح، لأن فخذ آل صالح اشتهروا، فتسب الباقيين إليهم.
السُّودان من بوادي قطر، ولهم حاضرة في بلد قطر
يقولون إنهم من^(١) السوداء الذين مع سبيع، من بني زيد.

●●●

رأيت بخط الشيخ سليمان بن عبد الرحمن في نسب
عشيرته الصبيان، قوله: الصبيان، وآل زيد، والضالع،
يسمون: آل عبدالله. وآل عثمان، وآل مهنا، وآل ابن إبراهيم
يسمون: آل حمد.

والجمحة، وآل زيد بن محمد، وآل عودان، والبكور،
والأمراء، يسمون: آل محمد. وعبدالله، وحمد، ومحمد
أخوة. آل ابن إبراهيم المذكورون، هم المعروفون في عنيزة بآل
قنيبط.

(١) طمس في الأصل بمقدار كلمتين أو ثلاث، والقراءة اجتهادية.

[illegible]

الحمد لله. بيان معرفة نسب آل عيسى.
نقول: لعيسى ولد اسمه عبدالله، ولعبد الله ولدان وهما: حمد، وعثمان. فأما حمد بن عبدالله فله ولدان وهما: محمد جد آل محمد بن حمد بن عبدالله بن عيسى، أهل شقراء. وعبدالرحمن، وهو جد آل عبدالرحمن بن حمد بن عبدالله بن عيسى ساكن أشيقر.
وأما عثمان بن عبدالله بن عيسى، فهو جد آل فوزان، وآل موسى، وآل خلف، والله أعلم.

بيان معرفة أولاد محمد بن حمد بن عبدالله بن عيسى.
هم أربعة: حمد، وإبراهيم، وعبدالله، وعبدالعزيز المعروف بكريشان. فأولاد حمد خمسة، وهم: الشيخ إبراهيم، وعلي، ومحمد، وعبدالله، وعبدالعزيز. فأولاد الشيخ إبراهيم: حمد، وقد مات ولم يعقب، والشيخ أحمد، ومحمد.
وأولاد علي أربعة: حمد، وقد مات ولم يعقب، وعبدالعزيز، ومات في شقراء، ولم يعقب إلا إناثاً، وعبدالله، وهو ساكن في حريق نعام، وعمر بن علي.

وأما محمد فله من الولد: محمد بن محمد المعروف بالطبيب على اسم أبيه، وله ولد اسمه جلوي بن محمد بن محمد بن حمد بن محمد بن حمد بن عبدالله بن عيسى.
وأولاد عبدالله ثلاثة: محمد، الملقب المضبوط، والكفيف إبراهيم، وكفيف آخر اسمه عبدالعزيز، وليس للكفيف عقب.
وأما عبدالعزيز بن حمد فله من الولد: حمد، ومحمد. وهؤلاء أولاد حمد بن محمد بن حمد بن عبدالله بن عيسى.

وأما أولاد إبراهيم بن محمد بن حمد بن عبدالله بن عيسى فهم ستة: عبدالله، وعبدالعزيز، ومحمد، وعبدالرحمن، وسليمان، وعبدالكريم. فأما أولاد عبدالله بن إبراهيم، فهم أربعة: محمد، والشيخ علي، وعبدالعزيز، وإبراهيم. وأما عبدالعزيز بن إبراهيم فله خمسة أولاد: علي، وهو في هيت، ومحمد، الملقب الهرمس، وهو في شقراء، وسعود، وعبدالله، وعبدالرحمن، والثلاثة المذكورون في القويعة.

وأما محمد بن إبراهيم بن محمد بن حمد بن عبدالله بن عيسى، فهو الملقب الأعرج، وله ولد اسمه

[illegible]

عبدالرحمن، يلقب أيضًا الأعرج، ولعبد الرحمن ولد اسمه إبراهيم، وأما عبدالرحمن (بن محمد) بن إبراهيم بن محمد بن حمد بن عبدالله بن عيسى، فله ثلاثة أولاد: إبراهيم، الملقب الأصعب، وعبدالعزیز، ومحمد.

وأما سليمان بن إبراهيم فله ثلاثة أولاد: عبدالله، مات ولم يعقب، وعبدالعزیز، الملقب الحصان، ومحمد، وهو مع بني صخر، من بادية الشام.

وأما عبدالكريم بن إبراهيم، فله من الولد عبد العزیز، الملقب عويس.

فهؤلاء أولاد إبراهيم بن محمد بن حمد بن عبدالله بن عيسى.

وأما عبدالله بن محمد بن حمد بن عبدالله بن عيسى، فهو أحمر، وله من الولد: محمد، الملقب البيز، وأولاد محمد البيز ثمانية، وهم: عبدالله، وعلي الكفيف، وصالح، وعبدالعزیز، وعبدالرحمن، وعمر، وسعد، وإبراهيم.

وأما عبدالعزیز بن محمد بن حمد بن عبدالله بن عيسى، الملقب كريشان، فله من الولد: عبدالرحمن، وقد مات عبدالرحمن وله ولدان، وهما: محمد، وعبدالعزیز.

فهؤلاء أولاد محمد بن حمد بن عبدالله بن عيسى، ساكن شقراء. وأما أخوه عبدالرحمن بن حمد بن عبدالله بن عيسى، ساكن بلد أشيقر، فله ستة أولاد، وهم: محمد، وصالح، وعبدالعزیز، وإبراهيم، وعبدالعزیز، وعبدالكريم.

فأما أولاد محمد بن عبدالرحمن، فهم خمسة: إبراهيم، وعبدالعزیز، وعبدالكريم، وعبدالله، وعبدالجبار.

فأما إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن، فله من الولد: صالح^(١) بن إبراهيم، ساكن بلد أشيقر، وعبدالعزیز، وقد مات ولم يعقب إلا بنت.

وأما عبدالعزیز بن محمد بن عبدالرحمن بن حمد بن عبدالله بن عيسى، فهو ساكن بلد الجريفة، ولد ولد اسمه عبدالله.

وأما عبدالكريم بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عيسى،

فهو ساكن بلد بريدة، وله من الولد اثنان: عيسى، وسليمان.

وأما عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن، ساكن بلد جلاجل، فله

ولد اسمه محمد، مات في بلد الزبير، ولم يعقب. وأما عبدالجبار

بن

(١) والد المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، كاتب الوثيقة.

[illegible]

محمد بن عبدالرحمن، ساكن بلد جلاجل، فمات وله ولدان، وهما:
عبدالله، وعبدالعزيز. وقد مات عبدالله وله ولد اسمه: إبراهيم، وهو الآن
في بلد الزبير.

فهؤلاء أولاد محمد بن عبدالرحمن بن حمد بن عبدالله بن عيسى.

وأما أخوه سليمان بن عبدالرحمن بن حمد بن عبدالله بن عيسى، ساكن
الكهفة، فله ولد اسمه محمد، ولمحمد ولد اسمه صالح، وهو ساكن في نقي،
وقد مات صالح وله ولد اسمه محمد، وهو الآن في نقي. وأما أخوه صالح
بن عبدالرحمن بن حمد بن عبدالله بن عيسى، ساكن عنيزة، فتوفي وله
ولدان، وهما: عبدالرحمن، وعبدالله، وهما في عنيزة. وأما أخوه عبدالعزيز
بن عبدالرحمن ساكن حريق نعام، فتوفي ولم يعقب إلا إناثاً. وأما أخوه
إبراهيم بن عبدالرحمن بن حمد بن عبدالله بن عيسى، فتوفي وله ولد
اسمه عبدالرحمن، وهو الملقب بالخرشي، ولعبد الرحمن ثلاثة أولاد، وهم:
عبدالله، ومحمد، وسعد. وقد توفي عبدالله بن عبدالرحمن المذكور وله
ثلاثة أولاد، وهم: سعد، وإبراهيم، ومحمد. وأما عبدالكريم بن عبدالرحمن
بن حمد بن عبدالله بن عيسى، فمات ولم يعقب إلا بنتاً، وهي زوجة محمد
بن ضويان.

فهؤلاء أولاد عبدالرحمن بن حمد بن عبدالله بن عيسى.

وأما عثمان بن عبدالله بن عيسى، جد آل فوزان، وآل موسى، وآل خلف،
فله ولدان، وهما: فوزان، وخلف. فأما فوزان بن عثمان بن عبدالله بن
عيسى، فله أربعة أولاد، وهم: محمد، وموسى، وعثمان، وعيسى.

ولمحمد ولدان، وهما: عبدالعزيز وسليمان. ولعبد العزيز ولدان وهما:
عبدالله، الملقب فوزان، وقد مات وليس له عقب، وعبدالرحمن المطوع، وهو
عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن فوزان بن عثمان بن

عبد الله بن عيسى بن سليمان بن محمد ولد له وقد مات في عمان وليس لها عقب
 واما موسى بن فوزان بن عثمان بن عبد الله بن عيسى فله ثلاثة اولاد وهم
 عبد الكريم وسليمان ولهم ولعبد الكريم اربعة اولاد وهم محمد وموسى و
 هما ساكنان في الاحساء وعبد الرحمن وعبد الله وقد ماتا وليس لهما عقب
 واما سليمان بن موسى فمات في عنيزة ولا أعلم له عقباً واما ابراهيم بن موسى
 ابن فوزان بن عثمان بن عبد الله بن عيسى فله ولدان وهما محمد وقد مات ولم
 يعقب الا بنتاً وصاح وقد قتل في الواقعة المروية في طلال بين سعودية
 في فصيل وبين عتيبة وله ولد اسمه ابراهيم واما عثمان بن فوزان بن عثمان
 ابن عبد الله بن عيسى فله ولدان وهما عبد الله وفوزان ولعبد الله ولد اسمه
 عثمان وهو الملقب بالضراب وهو ساكن في عنيزة وله ولدان وهما ابراهيم
 ومحمد وهما ابنا في عنيزة واما فوزان بن عثمان بن فوزان بن عثمان بن عبد الله
 ابن عيسى فله ولدان عبد الله وقد مات ولم يعقب الا ابناً ومحمد وهو الآن في شبرا
 واما عيسى بن فوزان بن عثمان بن عبد الله بن عيسى فله ولدان وهما عبد الله وفوزان
 وهما في غسلة وقد مات عبد الله ولم يعقب الا ابناً واما فوزان بن عيسى بن
 فوزان بن عثمان بن عبد الله بن عيسى فله ثلاثة اولاد وهم عيسى وقد مات وله ولد في
 وعبد الله ومحمد وهما ساكنان في عبيد الصويغ في فحولاء اولاد فوزان
 ابن عيسى بن عثمان بن عبد الله بن عيسى

عبد الله بن عيسى. وسليمان بن محمد ولدان، وقد ماتا في عمان وليس لهما عقب. أما موسى بن فوزان بن عثمان بن عبد الله بن عيسى، فله ثلاثة أولاد، وهم: عبد الكريم، وسليمان، وإبراهيم.

ولعبد الكريم أربعة أولاد، وهم: محمد، وموسى، وهما ساكنان في الأحساء، وعبدالرحمن، وعبدالله، وقد ماتا وليس لهما عقب.

وأما سليمان بن موسى فمات في عنيزة، ولا أعلم له عقباً.

وأما إبراهيم بن موسى بن فوزان بن عثمان بن عبد الله بن عيسى، فله ولدان، وهما: محمد، وقد مات ولم يعقب إلا بنتاً. وصالح قد قتل في الواقعة المعروفة في طلال، بين سعود بن فيصل، وبين عتيبة، وله ولد اسمه إبراهيم.

وأما عثمان بن فوزان بن عثمان بن عبد الله بن عيسى، فله ولدان، وهما: عبدالله، وفوزان، ولعبد الله ولد اسمه عثمان، وهو الملقب بالضراب، وهو ساكن في عنيزة، وله ولدان، وهما إبراهيم، ومحمد، وهما مع أبيهما عثمان في عنيزة.

وأما فوزان بن عثمان بن فوزان بن عثمان بن عبد الله بن عيسى، ومحمد، وهما مع أبيهما عثمان فله ولدان: عبدالله، وقد مات ولم يعقب إلا إنثاءً، ومحمد، وهو الآن في شقراء.

وأما عيسى بن فوزان بن عثمان بن عبد الله بن عيسى، فله ولدان، وهما: عبدالله، وفوزان، وهما في غسلة، وقد مات عبدالله ولم يعقب إلا إنثاءً.

وأما فوزان بن عيسى بن فوزان بن عثمان بن عبد الله بن عيسى، فله ثلاثة أولاد، وهم: عيسى، وقد مات وله ولد في (كذا) واسمه عيسى، مسمى باسم أبيه، وعبدالله، ومحمد، وهما ساكنان في عين الصوينع.

فهؤلاء أولاد فوزان.

والرجل جريح اهل القومية من الرعيه ومنهم من ارجح حقه الذنيه في مشورا
 ورجل جريح من الرعيه حسيه اهل من اهل الرعيه اهل القومية الذنيه من
 حسيه سعد والحقا وابنه مرعيه راعي الرعيه والرجل جريح اهل القومية
 والرجل جريح والرجل جريح اهل من اهل الرعيه اهل القومية

ابن عثمان بن عبدالله بن عيسى .
وأما خلف بن عثمان بن عبد الله بن عيسى، فله ولد اسمه عبدالله .
ولعبد الله ولد اسمه خلف، صار استادا في البناء، ولخلف ولد اسمه
عبدالله، صار استادا مثل أبيه في البناء، وولد اسمه محمد، أعرج،
ولعبد الله بن خلف بن عبدالله بن خلف ثلاثة أولاد، وهم: عبدالعزيز،
وإبراهيم، ومحمد، الملقب خليفة. وله ولد رابع اسمه سليمان، قتل في
طلال، لم يعقب، وأما محمد بن خلف الأعرج فمات في القويعة. وله
ولد اسمه خلف، ومات في قطر، وله الآن ولد اسمه محمد، في قطر
فهؤلاء أولاد خلف بن عثمان بن عبدالله بن عيسى .



عيسى المذكور هو عيسى بن علي بن عطية .



الذي اشترى بلد الشعراء، هو علي بن عطية المعروف، من بني زيد،
وعمرها هو وأولاده، اشتراها من آل مغيرة .



أولاد عطية، من بني زيد أربعة: علي بن عطية، ورشيد بن عطية،
وسليمان بن عطية، وسلمان بن عطية. وعلي بن عطية له ثلاثة أولاد:
محمد بن علي، الملقب الضعيف، الذي اشترى القويعة، وعيسى بن
علي، جد آل عيسى، وعبدالله بن علي، جد آل مسعود، وآل صعب،
والعجاجان .



وآل جبرين أهل القويعة: من آل رشيد، ومنهم آل ابن حسن الذين في
شقراء .



وآل جماز، وآل ابن حسين، أهل شقراء: من آل سلمان، أهل القويعة،
الذين منهم الشيخ محمد بن سعود، والزحافا، وابن مرعبة، راعي
الروضة، وآل سحيم، وآل ربيعة، أهل القويعة .

وآل ربيع، والربيعة، أهل شقراء، من آل سليمان المعروفين في القويعة .

أسر بني زيد

مرتبة حسب البطون

معجم مختصر



أولاً - البطون والأسر المنتسبة إلى عطوي:

١ - بلدي، وهم: آل غيهب وآل سدحان وآل محمد.

آل غيهب

- | | |
|---|-------------|
| في شقراء وجلجل والمجمعة. | ابن الأمير: |
| في الدوامي. | أبو بكر: |
| في الدوامي. | أبو زيد: |
| في شقراء. | الأشهب: |
| في شقراء وحرمة. | البراهيم: |
| في شقراء، وجزء منهم في الخرج. | البعيز: |
| في شقراء، ثم الزبير وفيها لحقهم اللقب، ثم الرياض. | الجريد: |
| في شقراء. | الجميع: |
| في القوارة في القصيم. | الجميعين: |
| في شقراء. | الحراش: |
| في شقراء وعنيزة. | الحنطي: |
| في شقراء والزلفي. | الخضير: |
| في شقراء. | الدحام: |
| في شقراء. | الدريس: |
| في شقراء، وروضة سدير. | الزيد: |
| في الأحساء. | الزيد: |
| في شقراء. | السبتي: |
| في عنيزة والبكيرية. | السبيل: |
| في الزلفي. | السليمان: |
| في شقراء، ثم الرياض، والأحساء. | السليمان: |

- < الصُّبِّي: في شقراء.
 < الضويلع: في شقراء، ثم الزبير ثم الرياض.
 < الطيّب: في شقراء، ثم القوارة بالقصيم.
 < الطويهر: في شقراء.
 < العبدالكريم: في شقراء، وانتقل بعضهم إلى الشعراء، ثم عادوا إلى شقراء.
 < العثمان: في شقراء.
 < العثمان: في الدوادمي.
 < العفيف: في شقراء والأحساء.
 < العمير: في شقراء.
 < العودان: في شقراء، وبعضهم في المجمععة.
 < الغيهب: في حريملاء وملهم.
 < الغيهب: في الدوادمي.
 < القنيبط: في شقراء، ثم عنيزة.
 < المترك: في شقراء.
 < المطوع: في الكهفة بحائل.
 < المقرري: في الدوادمي.
 < المهنا: في شقراء والشعراء والدوادمي والأحساء.
 < اليحيى: في شقراء، ثم الأحساء.
 < اليعيش: في شقراء، ثم الأحساء والجبيل والكويت.

آل سدحان

- في شقراء. < الثاقب:
- في شقراء. < الثنيان:
- في شقراء، وبعضهم في الدلم، والسر، والكويت. < الجلال:
- في شقراء، والكويت. < السدحان:
- في شقراء. < السليمي:
- في شقراء ثم في جدة. < العثيمين:
- في القويعة. < اللهيب:
- في شقراء. < الماطر:
- في شقراء. < الهديان:

آل محمد من بلدي

< الهدلق: في شقراء، وبعضهم في الكويت.
< آل أبو حمد: في القويعة، وهم:

< التركي.
< الحضيبي.
< الحمد.
< السعدان.
< العصفور.
< العويمر.
< المنديل.
< اليحيى.

٢- فياض، وهم: آل حرقوص وآل صالح وآل محمد.

آل حرقوص (الحراقيص)

- | | |
|--|-----------|
| في الشعراء، ثم الرياض. | أبو عبيد: |
| في شقراء. | البريشن: |
| في جلاجل والأسياح بالقصيم، وبعضهم في الكويت. | البشر: |
| في شقراء. | البواردي: |
| في شقراء. | الحبيب: |
| في شقراء. | الحرقوص: |
| في شقراء، وعنيزة، والأحساء. | الحماد: |
| في شقراء، وبعضهم في الطرفية بالسر، والحريق. | الحميدي: |
| في شقراء. | الدراك: |
| في شقراء. | الدويهس: |
| في البكيرية. | الراجحي: |
| في القويعة. | الرويمي: |
| في حوطة سدير، وبعضهم في الكويت. | الزكري: |
| في الكويت. | الزيد: |
| في الكويت. | السعد: |
| في القويعة. | السكيني: |
| في شقراء، ثم السر. | السويلم: |
| في شقراء، والسر. | الشريم: |
| في شقراء. | الطويل: |
| في عنيزة، وبعضهم في الكويت. | العبدلي: |
| في شقراء. | العبيد: |

في شقراء.	◀ العبيد:
في الوقف بالقرابين، والقصب، وأشيقر، وروضة، سدير.	◀ الضنتوخ:
في القويعة.	◀ القميش:
في شقراء والسر.	◀ المنيع:
في البدايع.	◀ المنيف:
في شقراء ثم أشيقر، ثم الزلفي، والهلالية، والكويت.	◀ المنيفي:
في القويعة.	◀ الهويل:
في حوطة سدير.	◀ اليحيى:

آل صالح

في الشعراء، ثم الدوادمي.	أبو معطي:
في الدوادمي.	أبو نعمة:
في الدوادمي ونخيلان بالقويعة.	الجبيريني:
في الدوادمي.	الحويضر:
في شقراء.	الشهيب:
في شقراء، والأحساء.	الصالح:
في شقراء، والكويت	الصالح:
في الدوادمي.	الصالح:
في شقراء.	العباس:
في شقراء.	العبيدي:
في الشعراء والدوادمي.	العتاني:
(بالحلف): في الدوادمي، وفي شقراء.	العيضان:
في شقراء، والدوادمي، وثرمداء.	القويز:
في شقراء وثرمداء، ومرات.	المجيول:
في شقراء، وثرمداء.	المقرن:
في الدوادمي.	المهنا:
في القرابين وبعضهم في شقراء، والأحساء.	المهنا:
في الدوادمي، شقراء.	الناصر:
في الدوادمي.	الهملان:
في القويعة.	اليابس:
في القرابين.	اليحيى:

آل محمد من فياض:

الأسر المنتسبة إلى سويد هم مايلي^(١):

- ◀ الجهم (فخذ): في الدوامي.
- ◀ الحشاش: في الدوامي.
- ◀ الحميد: في الدوامي.
- ◀ الدريبي: في الدوامي.
- ◀ الدغيم: في الدوامي.
- ◀ السويد (فخذ): في الدوامي.
- ◀ السيف: في الشعراء، والدوامي.
- ◀ الصقيران: في الدوامي.
- ◀ الطليحي: في الدوامي، درجوا ولم يعقبوا.
- ◀ الطليمس: في القرابين، درجوا ولم يعقبوا.
- ◀ المخيرش: في الدوامي، درجوا.
- ◀ المزاح: في شقرا والدوامي.

(١) ملحوظة: كنت اعتمدت في الطبعة الأولى أن جميع هذه الأسر هم من آل صالح وذلك استناداً على وثيقة المؤرخ ابن عيسى التي نص فيها على أنهم من آل صالح لأن آل صالح اشتهروا فنسب الباقي إليهم، وهذا متعارف عليه عند العرب قديماً وحديثاً، وكذلك استندت على مكاتبات وروايات من المعنيين من آل صالح، ثم تلقيت مكاتبات من هذه الأسر (المشار إليها أعلاه) تفيد أنهم ليسوا من آل صالح، وأنهم من محمد بن فياض، وبعد تلبية رغبتهم فيما يخصهم تلقيت، أثناء إعداد الكتاب للنشر، اختلافاً آخر حول انتساب هذه الأسر إلى سويد -مؤسس الدوامي- حيث ترى أسر: السيف، والدغيم، والحزيم، أنهم هم سلالة سويد بن سالم بن محمد بن فياض (شجرة نسب السويد ٤٢٦ هـ) بينما يرى البعض أن بالدوامي شخصيتين تحملان اسم سويد، هما سويد الأدنى، جد الأسر الثلاث هذه، وسويد الأعلى الذي يضم جميع هذه الأسر -المشار إليها في النص أعلاه- (شجرة نسب غير مؤرخة - ٤٢٥ هـ تقريباً) وهو الأرجح.

الأسر المنتسبة إلى فياض هم مايلي :

- ◀ آل ابن علي (الزامل): في الدوامي.
- ◀ الجريس: في الدوامي، والشعراء.
- ◀ الحزيم: في الدوامي.
- ◀ الفياض: في الدوامي والرياض.
- ◀ القريني: في الدوامي، درجوا ولم يعقبوا .
- ◀ المسعد: في الدوامي.

ثانياً - البطون والأسر المنتسبة إلى عطية، وهم:
آل علي، وآل سلمان، وآل سليمان، وآل رشيد، وآل مسلم

آل علي

في القويعة.	البдах:
في القويعة درجوا ولم يعقبوا.	البديوي:
في القويعة والشعراء، ثم الدوادمي.	البليهي:
في شقراء، وبعضهم في الشعراء.	البيز:
(التويجري): في القويعة.	التويجر:
في القويعة، درجوا ومن بقيتهم التويجر.	الجدلان:
في القويعة والشعراء والدوادمي.	الجماز:
في القويعة.	الرحمة:
في شقراء.	الرقيب:
في القويعة.	الشريف:
في الرين بالقويعة.	الشعيفان:
في الشعراء، والدوادمي.	الشعيان:
في القويعة.	الشقير:
في القويعة.	الشقيران:
في الرين بالقويعة.	الشلعان:
في شقراء والسر.	الشهوان:
في الشعراء.	الصعب:
في عنيزة.	الضراب:
في القويعة.	الضويحي:
في الشعراء، والقويعة، والدوادمي.	الضويان:
في الشعراء ثم القويعة.	العثمان:

- < العجاجي: في الشعراء.
 < العليمي: في القويعية.
 < العميري: في القويعية.
 < العيسى: في شقراء، وبعضهم في أشيقر، وبريدة،
 وعنيزة، والرياض، والكويت، وغيرها.
 < الغزالي: في القويعية، درجوا ولم يعقبوا.
 < الفوزان: في شقراء.
 < آل فهيد: فخذ من المسعود، في الشعراء. درجوا.
 < الماضي: في القويعية، والشعراء.
 < المحارب: في القويعية، درجوا ولم يعقبوا.
 < المسعود: في الشعراء، وكان بعضهم في القويعية.
 < الناصر: في الشعراء، ثم الرياض.

آل سلمان

في شقراء، وبعضهم في الرس، والخرج.	أبو عباة:
في الروضة بالقويعة.	الأصيقع:
في القويعة، ثم في البرة.	الجلبان:
في شقراء، وبعضهم في ضمراء وحرمة.	الجماز:
في شقراء.	الحسين:
في الدوامي، وانتقل بعضهم إلى القويعة، ثم الرياض.	الحسيني:
في القويعة.	الحمد:
في الدوامي.	الحنيف:
في القويعة ونخيلان.	الربيعة:
في القويعة ثم الحريق، ثم الدمام، والمزاحمية.	الربيعة:
في الرياض.	الزحيفي:
في خنيفساء، والروضة بالقويعة.	الزنيطان:
في الغاط.	الزيد:
في القويعة.	السحيلي:
في القويعة، ثم رغبة.	السحيم:
في القويعة.	السحيمي:
في الروضة بالقويعة.	الشايب:
في نخيلان بالقويعة.	الشنفري:
في شقراء.	الشويمي:
في الرين بالقويعة.	الصبيحي:
في الروضة بالقويعة.	الضبيعان:
في نخيلان بالقويعة.	العامر:
في الروضة بالقويعة.	العجيان:

في الرويضة بالقويعة.	◀ العماني:
في الرويضة بالقويعة.	◀ العمر:
في القويعة، والدوادمي.	◀ العويس:
في الرويضة بالقويعة.	◀ العوفي:
في القويعة.	◀ العيدي:
في القويعة.	◀ العيشان:
في القويعة درجوا ولم يعقبوا.	◀ الفراج:
في الرويضة بالقويعة.	◀ المرعبة:
في القويعة. وهم غير المطوع الذين من آل	◀ المطوع:
سليمان. أشار إليهم ابن عيسى، وهم الآن	
أسرتا: الصبيحي والعوفي.	
في شقراء والشعراء والدوادمي.	◀ المنصور:
في القويعة.	◀ الناصر:
في شقراء، ثم بيشة.	◀ الهريفي:

آل سليمان

- ◀ البدّاح: في القويعة.
- ◀ البيز: في القويعة.
- ◀ الجثلان: في القويعة.
- ◀ الجحيدلي: في القويعة.
- ◀ الحصان: في القويعة.
- ◀ الربيع: في شقراء.
- ◀ الربيع: في شقراء.
- ◀ الزيد: في القويعة.
- ◀ السعدي: في القويعة.
- ◀ الصالح: في القويعة.
- ◀ الطيّار: في القويعة.
- ◀ العفّار: في القويعة.
- ◀ الفوزان: في القويعة.
- ◀ المرحوم: في شقراء.
- ◀ المطوّع: في القويعة.
- ◀ الملوّح: في القويعة.
- ◀ الناصر: في القويعة.
- ◀ النمران (العبيد): في القويعة.

آل رشيد

- ﴿ آل بن حسن (الحسن): في شقراء .
- ﴿ الجبرين: في القويعة .
- ﴿ الحديثي: في البكيرية .
- ﴿ الحويصان: في القويعة . درجوا ولم يعقبوا .
- ﴿ الطخيس: في الدوادمي .
- ﴿ العبيد: في شقراء ، درجوا ولم يعقبوا .
- ﴿ المسهر: في القويعة .

آل مسلم

في الدوادمي، ثم الرياض.	أبو مالك:
في الروضة بالقوية.	الجليحي:
في القوية.	الحامد:
في القوية.	الحسون:
في الروضة بالقوية.	الخضير:
في العطيان بحوطة بني تميم.	الخميس:
في العطيان بحوطة بني تميم.	السلامة:
في القوية.	السيف:
في الدوادمي.	العوفاني:
في القوية.	المرقب:
في القوية.	المنقاش:
في الدرعية	الناصر:

أسر بني زيد مرتبة حسب البلدان معجم مختصر شقراء

- ابن الأمير: من آل غيهب، وبعضهم في جلال و المجمععة.
- آل ابن حسن (الحسن): من آل رشيد.
- أبو عباة: من آل سلمان، وبعضهم في الرس والخرج.
- الأشهب: من آل غيهب.
- البراهيم: من آل غيهب، انتقلوا إلى حرمة.
- البريشن: من آل حرقوص.
- البعيز: من آل غيهب، وبعضهم في الخرج.
- البواردي: من آل حرقوص.
- البيز: من العيسى، من آل علي وبعضهم في الشعراء.
- الثاقب: من آل سدحان.
- الثنيان: من آل سدحان.

من آل غيهب، انتقلوا إلى الزبير، وهناك لحقهم
اسم الجريد ثم انتقلوا إلى الرياض.
من آل سدحان، وبعضهم في الدلم، والسر، والكويت.
من آل سلمان وبعضهم في ضمراء وحرمة.
من آل غيهب.
من آل حرقوص.
من آل غيهب.
من آل حرقوص.
من آل سلمان.
من آل حرقوص، وبعضهم في عنيزة والأحساء.
من آل حرقوص، وبعضهم في
الطرفية بالسر، والحريق.
من آل غيهب، وبعضهم في عنيزة.
من آل غيهب، وبعضهم في الزلفي.
من آل غيهب.
من آل حرقوص.
من آل غيهب.
من آل حرقوص.
من آل سليمان.
من آل سليمان.
من آل علي.
من آل غيهب، وبعضهم في روضة سدير.
من آل غيهب.
من آل سدحان، وبعضهم في الكويت.
من آل السدحان.
من آل حرقوص، وبعضهم في السر.

◀ الجريد:
◀ الجلال:
◀ الجمّاز:
◀ الجميع:
◀ الحبيب:
◀ الحراش:
◀ الحرقوص:
◀ الحسين:
◀ الحمّاد:
◀ الحميدي:
◀ الحنطي:
◀ الخضير:
◀ الدّحام:
◀ الدّراك:
◀ الدريس:
◀ الدويّس:
◀ الربيع:
◀ الربيعه:
◀ الرقيب:
◀ الزيد:
◀ السبتي:
◀ السدحان:
◀ السليمي:
◀ الشريم:

- من آل علي، وبعضهم في السر.
 من آل صالح.
 من آل سلمان.
 من آل صالح، وبعضهم في الأحساء.
 من آل صالح أيضاً، وبعضهم في الكويت.
 من آل غيهب.
 من آل غيهب، انتقلوا إلى الزبير، ثم الرياض.
 من آل غيهب، انتقلوا إلى القوارة بالقصيم.
 من آل حرقوص.
 من آل غيهب.
 من آل صالح.
 من آل غيهب، وانتقل بعضهم إلى الشعراء ثم عادوا إلى شقراء.
 من آل حرقوص.
 من آل صالح.
 من آل غيهب.
 من آل سدحان، انتقلوا إلى جدة.
 من آل غيهب، وبعضهم في الأحساء.
 من آل غيهب.
 من آل غيهب، وبعضهم في المجمععة.
 من آل حرقوص.
 من آل علي، وبعضهم في أشيقر وبريدة وعنيزة والرياض والكويت وغيرها.
 من آل صالح -بالحلف- وبعضهم في الدوادمي.
 من العيسى، من آل علي.
 من فياض، درجوا ولم يعقبوا.
- الشهوان:
 الشهيّب:
 الشويمي:
 الصالح:
 الصالح:
 الصبي:
 الضويلع:
 الطيّب:
 الطويل:
 الطويهر:
 العبّاس:
 العبد الكريم:
 العبيد:
 العبيدي:
 العثمان:
 العثيمين:
 العقيّف:
 العمير:
 العودان:
 العيد:
 العيسى:
 العيفان:
 الفوزان:
 القريني:

- من آل صالح، وبعضهم في الدوادمي وثرمداء.
من آل سدحان.
من آل غيهب.
من آل صالح، وبعضهم في ثرمداء، ومرات.
من آل سليمان.
من فياض، وبعضهم في الدوادمي.
من آل صالح، وبعضهم في ثرمداء.
من آل سلمان، وبعضهم في الشعراء والدوادمي.
من آل حرقوص، وبعضهم من السر.
من آل حرقوص، وبعضهم في أشيقر والزلفي
والهلالية والكويت.
من آل غيهب، وبعضهم في الشعراء والدوادمي والأحساء.
من آل صالح، وبعضهم في الدوادمي.
من بلدي، وبعضهم في الكويت.
من آل سدحان.
- ◀ القويز:
◀ الماطر:
◀ المتترك:
◀ المجيول:
◀ المرحوم:
◀ المزاح:
◀ المقرن:
◀ المنصور:
◀ المنيع:
◀ المنيفي:

◀ المهنا:
◀ الناصر:
◀ الهدلق:
◀ الهديان:

القويعية

- < آل أبو حمد: من آل محمد، من بلدي.
 < الأصيقل: من آل سلمان، في الروضة بالقويعية.
 < البداح: من آل علي.
 < البداح: من آل سليمان.
 < البديوي: من آل علي، درجو ولم يعقبوا.
 < البليهي: من آل علي، وبعضهم في الشعراء.
 < البيز: من آل سليمان.
 < التركي: من آل أبو حمد.
 < التويجر (التويجري): من آل علي.
 < الجبرين: من آل رشيد.
 < الجثلان: من آل سليمان.
 < الجحيدلي: من آل سليمان.
 < الجدلان: من آل علي، درجوا أو من بقيتهم التواجرة.
 < الجلبان: من آل سلمان، انتقلوا إلى البرة.
 < الجليحي: من آل مسلم، في الروضة بالقويعية.
 < الجماز: من آل علي، وبعضهم في الشعراء.
 < الحامد: من آل مسلم.
 < الحسون: من آل مسلم.
 < الحصان: من آل سليمان.
 < الحضيبي: من آل أبو حمد.
 < الحمد (فخذ): من آل سلمان.
 < الحمد: من آل أبو حمد.

- من آل رشيد، درجوا ولم يعقبوا. < الحويصان:
 من آل مسلم، في الروضة بالقوية. < الخضير:
 من آل سلمان. < الربيعه:
 من آل سلمان، انتقلوا إلى الحريق، ثم الدمام < الربيعه:
 والمزاحمية.
 من آل علي. < الرحمة:
 من آل هويل، من آل حرقوص. < الرويمي:
 من آل سلمان، في خيفساء والروضة بالقوية. < الزنيتان:
 من آل سليمان. < الزيد:
 من آل سلمان. < السحيلي:
 من آل سلمان، انتقلوا إلى رغبة. < السحيم:
 من آل سلمان. < السحيمي:
 من آل أبو حمد. < السعدان:
 من آل سليمان. < السعدي:
 من الهويل، من آل حرقوص. < السكيني:
 من آل مسلم. < السيف:
 من آل سلمان، في الروضة بالقوية. < الشايب:
 من آل علي. < الشريّف:
 من آل علي. < الشعيّفان:
 من آل علي. < الشقير:
 من آل علي. < الشقيران:
 من آل علي. < الشلعان:
 من آل سلمان. < الشنفرى:
 من آل سليمان. < الصالح:
 من آل سلمان. < الصبيحي:

- من آل سلمان، في الرويضة بالقويعة. < الضبيعان:
- من آل علي. < الضويحي:
- من آل علي، وبعضهم في الشعراء والدوادمي. < الضويان:
- من آل سليمان. < الطيَّار:
- من آل سلمان. < العامر:
- من آل سلمان، في الرويضة بالقويعة. < العجيان:
- من آل أبو حمد. < العصفور:
- من آل سليمان < العفَّار:
- من آل علي. < العلّيمي:
- من آل سلمان، في الرويضة بالقويعة. < العماني:
- من آل سلمان، في الرويضة بالقويعة. < العمر:
- من آل علي. < العميري:
- من آل سلمان، وبعضهم في الدوادمي. < العويس:
- من آل سلمان، في الرويضة بالقويعة. < العوفي:
- من آل أبو حمد. < العويمر:
- من آل سلمان. < العيدي:
- من آل سلمان. < العيشان:
- من آل علي، درجوا ولم يعقبوا. < الغزازي:
- من آل سلمان. درجوا ولم يعقبوا. < الفراج:
- من آل سليمان. < الفوزان:
- من الهويل، من آل حرقوص. < القميش:
- من آل سدحان. < اللهيب:
- من آل علي، وبعضهم في الشعراء. < الماضي:
- من آل علي، درجوا ولم يعقبوا. < المحارب:
- من آل سلمان، في الرويضة بالقويعة. < المرعبة:

من آل مسلم.	◀ المرقب:
من آل رشيد.	◀ المسهر:
من آل سليمان.	◀ المطوَّع:
من آل سليمان.	◀ الملوَّح:
من آل أبو حمد.	◀ المنديل
من آل مسلم.	◀ المنقاش:
من آل سلمان.	◀ الناصر:
من آل سليمان.	◀ الناصر:
من آل سليمان.	◀ النمران:
من آل حرقوص.	◀ الهويمل:
من آل صالح.	◀ اليابس:
من آل أبو حمد.	◀ اليحيى:

الشعراء

- | | |
|---|-------------|
| من البواريد، من آل حرقوص، انتقلوا إلى الرياض. | ﴿ أبو عبيد: |
| من آل صالح. انتقلوا إلى الدوادمي. | ﴿ أبو معطي: |
| من آل علي، وبعضهم في القويعة والدوادمي. | ﴿ البليهي: |
| من آل علي، وبعضهم في القويعة والدوادمي. | ﴿ الجماز: |
| من الماضي، من آل علي. | ﴿ الشعيلان: |
| من آل علي. | ﴿ الصعب: |
| من آل علي، وبعضهم في القويعة والدوادمي. | ﴿ الضويان: |
| من آل صالح، وبعضهم في الدوادمي. | ﴿ العتاني: |
| من آل علي. | ﴿ العثمان: |
| من آل علي. | ﴿ العجاجي: |
| فخذ من المسعود. درجوا. | ﴿ آل فهيد: |
| من آل علي، وبعضهم في القويعة. | ﴿ الماضي: |
| من آل علي. | ﴿ المسعود: |
| من آل سلمان، وبعضهم في شقراء والدوادمي. | ﴿ المنصور: |
| من آل علي. | ﴿ الناصر: |
| من الماضي، من آل علي انتقلوا إلى الرياض. | ﴿ الناصر: |

الدوادمي

- ◆ آل ابن علي (الزامل): من فياض.
 ◆ أبوبكر: من آل غيهب.
 ◆ أبو زيد: من آل غيهب.
 ◆ أبو مالك: من آل مسلم.
 ◆ أبو معطي: من آل صالح. انتقلوا إليها من الشعراء.
 ◆ أبو نعمة: من آل صالح.
 ◆ الجبيريني: من آل صالح.
 ◆ الجريس: من فياض، وبعضهم في الشعراء.
 ◆ الجهيم (فخذ): من السويّد، من فياض.
 ◆ الحزيم: من فياض.
 ◆ الحسيني: من آل سلمان، وانتقل بعضهم إلى القويعة ثم الرياض.
 ◆ الحشاش: من السويّد، من فياض.
 ◆ الحميد: من السويّد، من فياض.
 ◆ الحنيف: من آل سلمان.
 ◆ الحويضر: من آل صالح.
 ◆ الدريبي: من السويّد، من فياض.
 ◆ الدغيم: من السويّد، من فياض.
 ◆ السويّد (فخذ): من فياض.
 ◆ السيف: من السويّد، من فياض، وبعضهم في الشعراء.
 ◆ الصالح: من آل صالح.
 ◆ الصقيران: من السويّد، من فياض.
 ◆ الطخيس: من آل رشيد.
 ◆ الطليحي: من السويّد، من فياض، درجوا ولم يعقبوا.

- من السويد، من فياض. وبعضهم في القرابين، درجوا. ◀ الطليمس:
 من آل صالح، وبعضهم في الشعراء. ◀ العتاني:
 من المقرئ، من آل غيهب. ◀ العثمان:
 من آل مسلم. ◀ العوفاني:
 من آل سلمان، وبعضهم في القويعة. ◀ العويس:
 من آل صالح بالحلف، وبعضهم في شقراء. ◀ العيفان:
 من آل غيهب. ◀ الغيهب:
 من فياض، انتقلوا إلى الرياض. ◀ الفياض:
 من آل صالح، وبعضهم في شقراء وثرمداء. ◀ القويز:
 من السويد، من فياض. درجوا. ◀ المخيرش:
 من السويد، من فياض، وبعضهم في شقراء. ◀ المزاح:
 من فياض، درجوا ومن بقيتهم الحزيم. ◀ المسعد:
 من آل غيهب. ◀ المقرئ:
 من آل سلمان، وبعضهم في الشعراء وشقراء. ◀ المنصور:
 من آل صالح. ◀ المهنا:
 من آل صالح، وبعضهم في شقراء. ◀ الناصر:
 من آل صالح. ◀ الهملان:

مدن أخرى

وجميع هذه الأسر خرجت من إحدى المدن الأربع المتقدمة

- | | |
|-----------|---|
| البشر: | من آل حرقوص، في جلاجل، والأسياح بالقصيم، والكويت. |
| الجلبان: | من آل سلمان؛ في البرة. |
| الجميحين: | من آل غيهب، في القوارة بالقصيم. |
| الحديثي: | من آل رشيد، في البكيرية. |
| الخميس: | من آل مسلم، في العطيان بحوطة بني تميم. |
| الراجح: | من الميدان، في البكيرية. |
| الراجحي: | من آل حرقوص، في البكيرية. |
| الربيعة: | من آل سلمان، في الدمام و المزاحمية. |
| الزحيفي: | من آل سلمان، في الرياض. |
| الزكري: | من آل حرقوص، في حوطة سدير، وبعضهم في الكويت. |
| الزيد: | من آل غيهب، في الأحساء. |
| الزيد: | من آل سلمان، في الغاط. |
| الزيد: | من آل حرقوص، في الكويت. |
| السبيل: | من آل غيهب، في عنيزة والبكيرية. |
| السعد: | من آل حرقوص، في الكويت. |
| السلامة: | من آل مسلم، في العطيان بحوطة بني تميم. |
| السليمان: | من آل غيهب، في الزلفي. |
| السليمان: | من آل غيهب، في شقراء ثم في الرياض والأحساء. |
| السويلم: | من آل حرقوص، في السر. |

- من الميدان في البكيرية. < الشمالي:
- من آل عيسى، من آل علي، في عنيزة. < الضراب:
- من آل غيهب، في القوارة بالقصيم، وبعضهم في شقراء. < الطبيب:
- من آل حرقوص، في عنيزة، وبعضهم في الكويت. < العبدلي:
- من آل غيهب، في حريملاء وملهم. < الغيهب:
- من آل حرقوص، في الوقف بالقرارين والقصب وأشيقر وروضة سدير. < الفتوخ:
- من فياض، في الرياض. < الفياض:
- من آل غيهب، في عنيزة. < القنيبط:
- من آل غيهب، في الكهفة بحائل. < المطوع:
- من آل حرقوص، في البدايع. < المنيف:
- من آل حرقوص، في الزلفي والهلالية والكويت. < المنيفي:
- من آل صالح، في القرارين، وبعضهم في شقراء، والأحساء. < المهنا:
- من آل مسلم، في الدرعية. < الناصر:
- من الميدان، في البكيرية. < الناصر:
- من الماضي، من آل علي، في الرياض. < الناصر:
- من الحسين، من آل سلمان، في بيشة. < الهريفي:
- من آل غيهب، في الأحساء. < اليحيى:
- من آل حرقوص، في حوطة سدير. < اليحيى:
- من آل صالح، في القرارين. < اليحيى:
- من آل غيهب، في الأحساء والجبيل والكويت. < اليعيش:
- من الميدان، في البكيرية. < اليوسف:

القسم الرابع

الحياة الاجتماعية



يتناول هذا القسم جانباً من الحياة الاجتماعية التي كانت عليها بطون وأسر بني زيد، وهو يتطرق إلى ثلاثة عناصر رئيسة، كما يلي:

العنصر الأول: ويتناول الصناديق الخيرية لبطون وأسر بني زيد القائمة الآن، وهو جانب حضاري مهم فيه تكافل اجتماعي، وصلة رحم، ويدل على تحضر ووعي، ومشاركة إيجابية في المجتمع.

والعنصر الثاني: الوسم - أو وسوم الإبل - ويتحدث هذا العنصر عن تاريخ الوسم الذي تتخذه الأسر والقبائل ليكون علامة على ملكية الإبل والمواشي، وأهميته، وموقف الإسلام منه، ثم ينتهي بنماذج - غير حصريّة- للوسوم التي اتخذتها بطون وأسر بني زيد لوسم الإبل التابعة لها.

والعنصر الثالث: يتحدث عن صيحة الحرب أو النخوة أو الاعتزاء، وقد كانت تعد في فترات انعدام الأمن في الجزيرة العربية المحرك الأول لمشاعر القبيلة - أيّ قبيلة كانت - وكان لكل قبيلة صيحة أو نخوة خاصة بها، وقد تمت دراسة هذا العنصر وفق ضوابط منهجية شملت تعريف النخوة، ودورها في حياة العرب قديماً، وموقف الإسلام منها، ثم التغير الذي طرأ على معنى النخوة والعزوة بعد استتباب الأمن وتوحيد المملكة العربية السعودية، كما شمل الحديث عن النخوة والعزوة الإشارة إلى بعض نخوات القبائل في الجزيرة العربية كدراسة مقارنة، مع التركيز على نخوة وعزوة قبيلة بني زيد.

والعنصران الأخيران يعدان من عناصر الحياة الاجتماعية التي يتم التعامل معها بشكل مستمر في الماضي، وقد حظيت بدراسات كثيرة ومتكاملة من قبل الباحثين في علم الاجتماع.

الصندوق الخيري

مفهوم الصندوق الخيري والفرق بين الجمعيات الخيرية:

من الممكن أن نَعُدَّ الصندوق الخيري فرعاً متصلاً بالجمعيات الخيرية الأهلية، إذ تعرف الجمعية الخيرية بأنها: منظمة غير ربحية لها رأس مالها وأنشطتها التي تدار بمعرفة مؤسسيها ومديريها التنفيذيين، والتي أنشئت لتقديم الأنشطة الدينية، أو الاجتماعية، أو الثقافية وغيرها والتي تخدم المصلحة العامة للمجتمع^(١).

وقد يطلق على الجمعية الخيرية مسمى المؤسسة الاجتماعية، إذ يعرف «معجم العلوم الاجتماعية» هذه المؤسسة بأنها: كل منشأة تنشأ بتخصيص مال مدة معينة لعمل ذي صفة إنسانية أو دينية أو رياضية أو لأي عمل آخر من أعمال البر والرعاية الاجتماعية أو النفع العام دون أن تقصد الربح المادي^(٢).

(١) إمارة منطقة الرياض، كتاب منطقة الرياض ج ٧ ص ٦٣٦.

(٢) المرجع السابق نقلاً عن كتاب Dictionary of the Social Sciences.

وهناك تعريف آخر للجمعيات الخيرية يحوي إضافات إيضاحية لطبيعة عملها حيث تعرف على أنها: المنظمات التي يملك الشخص حرية المشاركة أو عدم المشاركة فيها، وهي مفتوحة لأصحاب الاهتمام المشترك أو الهدف المشترك، وهم الذين يصممون سياستها وينفذون برامجها ويوجهون أنشطتها، ويسهمون في تنبيه الرأي العام واستشارة وعيه وتحميله مسؤولياته تجاه فئة محرومة، أو قضية معينة^(١).

والصناديق الخيرية الأسرية أو الأهلية تنطبق مجمل أهدافها على التعريفات السابقة إلا أنها أقل شمولية في تأدية المهام، إذ يقتصر تنظيم الصناديق الخيرية على الأسرة الواحدة - إذا كانت كبيرة الحجم- أو مجموعة أسر يجمعها جد واحد، كما تقتصر أهدافها في الغالب على أعمال البر دون التوسع لتنفيذ برامج ثقافية أو رياضية إلا نادرًا، وعادة لا تتجاوز مهام أعضاء مجلس الإدارة إدارة ميزانية الصندوق: الإيرادات والمصروفات.

ومن الممكن تعريف الصندوق الخيري أيضًا على أنه تنظيم اجتماعي غير ربحي له رأس مال تقوم بتنفيذه أسرة أو عدة أسر - يجمع بينها صلة قرابة في الغالب - لتقديم إعانات خيرية، واجتماعية لذوي الحاجة من أبناء الأسرة نفسها، أو تقديم إعانات للصالح العام.

والصناديق الخيرية، والجمعيات الخيرية، والرعاية الاجتماعية، والتنمية الاجتماعية، والضمان الاجتماعي، والجمعيات التعاونية، والأعمال التطوعية كافة: كل هذه مصطلحات تشترك في مسمى الخدمات الاجتماعية أو التكافل الاجتماعي، وتعرف (هيلين ويتمر) الخدمة الاجتماعية بأنها: «طريقة علمية لخدمة الإنسان ونظام اجتماعي لمساعدته على حل مشكلاته وتنمية قدراته، ولخدمة النظم الاجتماعية الموجودة في المجتمع ومعاونتها على القيام بأدوارها، وتعمل

(١) المرجع السابق ج ٧ ص ٦٣٧.

على إيجاد نظم اجتماعية جديدة تظهر حاجة المجتمع إليها لتحقيق رفاهية أفرادها»^(١).

مشروعيتها:

الأصل في مشروعية تقديم الخدمات الاجتماعية والأعمال التطوعية القرآن الكريم والسنة النبوية، فإذا كانت هذه الخدمات تعد من الأعمال الفطرية في الإنسان، فإن الإسلام قد شجعها وحث عليها، فقد تردد مصطلح الخير والخيرات في القرآن الكريم مئة وستاً وسبعين مرة، وذكر المفسرون أن كلمة الخير في القرآن جاءت على اثنين وعشرين معنى.

قال تعالى: ﴿وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المزمل: ٢٠)، وقد ثمن الإسلام أعمال الخير ورفع درجة المؤمنين الذين يسارعون في الخيرات، قال تعالى في وصف أنبيائه: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ (الأنبياء: ٩٠). وقد يوصف فعل الخيرات في القرآن باسم التطوع، قال تعالى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١٥٨)، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ (البقرة: ١٨٤). والمتطوع هو الذي يفعل الشيء تبرعاً من نفسه^(٢).

كما ورد في السنة النبوية أحاديث قولية، وفعلية، وتقريرية، كثيرة تحث على فعل الخير والإسراع فيه، بل إن سيرة النبي ﷺ مليئة بالأعمال التطوعية، وقد رصدت هذه الأحاديث في كتب كثيرة مفردة^(٣). منها قول

(١) موسى، د. عبد الحكيم. دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ص ٨.

(٢) ابن منظور، لسان العرب ج ٨ ص ٢٤٣ مادة (طوع).

(٣) انظر مثلاً: «المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح» للدمياطي، وهو مطبوع

النبي ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: «من نفَّسَ عن مسلم كُرْبَةً من كرب الدنيا نفَّسَ الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يَسَّرَ على معسر يَسَّرَ الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً في الدنيا ستر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

لذلك أتاح الإسلام للمؤمن فرصة واسعة ليعمل الخير في حياته اليومية، وجعل ذلك في ماله ووقته وجاهه وجهده وعلمه، وقد نظم الإسلام ذلك كله بحيث فرض بعض الأعمال، وندب إلى بعضها، فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «كل سلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس، يعدل بين الاثنين صدقة، ويعين الرجل على دابته فيحمله عليها - أو يرفع عليها متاعه - صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة».

كما نظم الإسلام إدارة الأموال بما يحقق التكافل في المجتمع، فأوجب دفع الزكاة والكفارات والنفقة، وندب إلى الصدقات والأوقاف. فكان لذلك التنظيم والندب أثرهما في حياة المسلمين على مختلف مستوياتهم شعوباً وحكومات، فازدهرت بسببهما الحضارة الإسلامية مما جعل منها أمة من أرقى الأمم في تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي.

أهميته:

اتسع مجال الأعمال التطوعية في العصر الحديث في المجتمع على مستوى العالم، فوضعت النظريات الحديثة التي تعنى بدراسة هذه الظاهرة، وتعريفها، وتحديد مهامها، وتصنيفها وسبل تطويرها حتى صارت مؤهلة لأن تكون علماً مستقلاً له قواعده ومنهجيته. وعلى المستوى الرسمي، فقد اعتنت الحكومات في العالم بدعم الأعمال التطوعية،

متداول.

وتشجيعها، وتقديم الإعانات اللازمة لها، كما جعلت الرعاية الاجتماعية للمواطنين من واجباتها.

وقد شهدت المملكة العربية السعودية - انطلاقاً من التعاليم الإسلامية - تجربة ناجحة في هذا المجال، وأنشأت في مجال التكافل الاجتماعي للمواطنين وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عام ١٣٨٠هـ، وفي عام ١٤٢٥هـ قسمت إلى وزارتين وجعلت الشؤون الاجتماعية في وزارة مستقلة ليكون من ضمن مهامها الإشراف على الجمعيات والمؤسسات الخيرية الحكومية والأهلية، وتنظيم أعمالها، ودعمها من النواحي المادية والإدارية والفنية.

الصندوق الخيري الأسري:

أما في مجال الصناديق الخيرية الخاصة بالأسر، فهي فكرة مطابقة لفكرة الجمعيات الخيرية وهي تقوم بمنافع كبيرة للمجتمع، والأصل الشرعي في الصناديق الخيرية أنها من صلة الرحم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ (الرعد: ٢١)، وقال تعالى: ﴿فَاتَّذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الروم: ٣٨)، وقال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى﴾ (البقرة: ١٧٧).

كما أن الشارع حث على الإنفاق على الأقارب وذكر أن أجرها مضاعف، قال النبي ﷺ: «الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم ثنتان: صدقة وصل» (رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد)، وصدقة القرابة مندوبة حتى على قاطع الرحم، بل إن هذا النوع من الصدقة يعد من أفضل الصدقات. قال النبي ﷺ: «أفضل الصدقة، الصدقة على ذي الرحم الكاشح» (رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم).

ولا يعرف بالتحديد متى بدأت الصناديق الخيرية في المملكة تمارس أنشطتها، ولكنها تكونت كامتداد طبيعي للتكافل الاجتماعي الموجود أصلاً

في المجتمع المتمثل في تقديم المساعدات المادية والعينية لمن يحتاجها مثل: التعاون المشترك لحفر بئر، أو بناء منزل، أو حصاد زراعي ونحوه، وكذلك تقديم إعانات عينية أو مادية للمقبل على الزواج، أو رعاية الأيتام والأرامل، ونحوها.

وهذه الأعمال التطوعية تشترك فيها الأسرة الواحدة مع غيرها، وتختص الأسرة بدفع دية قتل الخطأ، وهي العاقلة^(١)، ومن هذا المنطلق تطورت فكرة الأعمال التطوعية بين الأسرة أو مجموعة الأسر - التي يربط بينها صلة قرابة - من تقديم الإعانات الطارئة لتكون إعانات طارئة وإعانات دائمة منظمة وفق إشراف إداري متفق عليه، وأصبحت تعمل تحت مسمى الصندوق الخيري، وتتميز كل أسرة بإضافة اسمها للاسم مثل: صندوق آل فلان الخيري، أو الصندوق الخيري لأسرة آل فلان.

أهدافه:

تقدم الصناديق الخيرية عدداً من المساعدات الخيرية لتحقيق أهدافها، ومن أبرز أهدافها ما يلي:

- ١ - تقديم مساعدات مؤقتة لأسر الأشخاص الذين يتوقف كسبهم لظروف قاهرة.
- ٢ - تقديم مساعدات طارئة للذين يصابون بالكوارث مثل الحريق والسيول ونحوها.
- ٣ - تقديم مساعدات للشباب الراغبين في الزواج.
- ٤ - تقديم مساعدات لوفاء الدين، وتأمين المسكن لمن تثبت حاجته وعدم استطاعته.

(١) العاقلة: هم العصبة، وهم القرابة من قبل الأب الذين يعطون دية قتل الخطأ. ابن منظور، لسان العرب ج ١١ ص ٤٦٠ (مادة عقل).

٥ - تقديم رواتب ثابتة لمن يثبت استحقاقه من العاجزين والأيتام ممن لا عائل لهم، أو من لا يفي دخله بالمتطلبات الضرورية.

وجميع المساعدات تتم وفق شروط وضوابط يتفق عليها مجلس إدارة الصندوق، وجميع أسر وبطون قبيلة بني زيد لها صناديق خيرية، وأكثرها صناديق ذات صلة مباشرة بالعائلة أو الديات.

كما يوجد في القبيلة عدد من الأسر والبطون التي أسهمت بإنشاء صناديق خيرية خاصة متعددة المهام لتشمل الأهداف المشار إليها، ومن هذه الصناديق مثلاً، الصناديق التالية، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية، وفق أسماء الأسر مع الإشارة إلى الاسم الرسمي للصندوق الخيري:

« صندوق البواريد الخيري »:

تأسس في ربيع الأول سنة ١٣٨١هـ وله مجلس إدارة يشرف على تنظيم أعماله المالية، ويعتمد الصندوق في وارداته على مساهمات الأعضاء والزكوات والتبرعات والصدقات، وله تقرير سنوي يعتمد من قبل الجمعية العمومية للصندوق، ويطلع التقرير سنوياً مبيناً فيه واردات الصندوق ومصروفاته مع ملحق بإحصائية مقارنة لأنشطة الصندوق السنوية منذ عام ١٣٨١هـ.

« صندوق عائلة الحديثي »:

تأسس سنة ١٣٨٥هـ تقريباً وله مجلس إدارة منتخب من أفراد الأسرة، وأهم واردات الصندوق تتألف من رسم تأسيسي يدفعه كل فرد مقتدر من الأسرة مرة واحدة والاشتراكات السنوية والتبرعات وعائدات استثمارية وعائدات الأوقاف التي يشرف عليها الصندوق، وللصندوق نظام أساسي متفق عليه من الجمعية العمومية، والسنة المالية للصندوق تبدأ من غرة المحرم من كل سنة هجرية.

«صندوق الراجحي الخيري»:

يعنى هذا الصندوق بشؤون أسرة الراجحي في البكيرية ومن انتقل منها إلى مختلف مدن المملكة، ويشرف عليه مجلس إدارة من خلال تنظيم مصروفاته، وتنمية موارده.

«صندوق الزكري الخيري»:

تأسس سنة ١٤٢٠هـ، وله مجلس إدارة يشرف على تنظيم أعماله وإدارة موارده، وللصندوق تقرير سنوي، وله كذلك لائحة تنفيذية وقواعد تنظيمية، والسنة المالية للصندوق تبدأ من غرة المحرم من كل سنة هجرية.

«الصندوق الخيري لأسرة السبيل»:

تعد أسرة السبيل أحد فروع آل غيهب وتدخل في النظام الأساسي لصندوق آل غيهب، ويبدو أن وجود الأسرة في عنيزة والبكيرية وانتقال أبنائها إلى عدد من المدن، أوجد لها مسوغاً لتأسيس صندوق مستقل لأسرة السبيل، وقد صدر عن الصندوق نظام أساسي.

« صندوق البر الخيري لقبيلة آل سدحان»:

تأسس سنة ١٣٩٢هـ، وله تقرير سنوي يوضح إيرادات الصندوق ومصروفاته. ويشرف على الصندوق لجنة مخصصة لهذا الغرض، والسنة المالية للصندوق تبدأ من غرة شوال من كل سنة هجرية.

«صندوق آل صالح الخيري»:

تأسس سنة ١٤١٢هـ، وبدأ يصدر تقارير سنوية سنة ١٤١٦هـ، والصندوق يعمل بإشراف مجلس إدارة يقوم برسم سياسته، وتنفيذ نظامه الأساسي، ويتضمن التقرير السنوي المطبوع بياناً بالإيرادات والمصروفات.

«جمعية العيسى الخيرية»:

تأسست سنة ١٣٩٨هـ، ولها تقرير سنوي يوضح إيرادات الصندوق ومصروفاته. ويتضمن التقرير بياناً بالإيرادات والمصروفات السنوية، ويعمل الصندوق بإشراف مجلس إدارة مكون لهذا الغرض.

«صندوق البر الخيري لقبيلة آل غيهب»:

تأسس سنة ١٣٩٦هـ، وله تقرير سنوي يوضح إيرادات الصندوق ومصروفاته، كما يضم التقرير ملحقاً إحصائياً مختصراً لميزانيات الأعوام المالية السابقة بدءاً من السنة المالية الأولى سنة ١٣٩٦هـ. ويعمل صندوق آل غيهب وفق نظام أساسي متفق عليه بين أعضاء الصندوق.

«صندوق الناصر الخيري»:

تأسس سنة ١٤٠٣هـ، وله جمعية عمومية، ومجلس إدارة يتولى شؤون أسرة الناصر التي بالدرعية عن طريق الصندوق. وللصندوق اجتماع سنوي.

الوسم

تعريفه:

الوسم عبارة عن رمز أو علامة على شكل خط أو خطوط قصيرة يوسم به الحيوان عن طريق الكي بهدف تحديد ملكيته. جاء في «معجم مقاييس اللغة» أن: «الواو والسين والميم: أصل واحد يدل على أثر ومعلم، ووسمت الشيء وسماً: أثرت فيه بِسِمة»^(١).

والوسم: أثر الكي، والجمع وسوم.. وقد وسمه وسماً وسِمةً إذا أثّر فيه بسِمة وكيّ، وفي الحديث: «أنه كان يسم إبل الصدقة» أي يعلّم عليها بالكي. والسِمة والوسام: ما وسم به البعير من ضروب الصور. والميسم: المكواة أو الشيء الذي يوسم به الدواب، والجمع مواسم، ومياسم. قال

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ج ٦ ص ١١٠.

الليث: الوسم أثر كية، تقول: موسوم أي قد وسم بسمة يعرف بها، إما كية، وإما قطع في أذن، أو قرمة تكون علامة له^(١).

ويضع بعض الدارسين مصطلحاً محدداً للوسم، فجاء على إثر ذلك تعريفات متعددة، فيرى بعضهم أنه: «رسم علامة مميزة ثابتة على موقع معين بجسم الحيوان لا يمكن إزالتها أو تغيير شكلها بحيث تمثل رمزاً معيناً لقبيلة ما، أو فخذ، أو جماعة، أو فرد»^(٢).

ويرى البعض أنه: «العلامة والإشارة التي يتم وضعها بصورة مقصودة على الجمال، أو الخيول، أو المواشي بصورة عامة بقصد تحديد ملكيتها وتسهيل عملية التعرف على أصحابها»^(٣).

ويرى البعض أن: «الوسم هو أثر الكيِّ بمكوى، ويكون في الأعضاء وسائر الجسد، أو أثر الحرق بغير المكوى، أو أثر قرع أو قرم أو حز وذلك بغير المكوى بقطع الجلد أو علامة في غير ذات الجسد كالريز وهو ما وسم به البعير من ضروب الصور وأشكالها»^(٤).

ويعرف الوسم أيضاً على أنه: «عبارة عن كي بنار بواسطة سيخ حديد يحمى فيكوى به موضع الوسم على الإبل»^(٥).

ويلحظ من هذه المصطلحات أنها تجعل المحور الأساسي للوسم هو العلامة، وأنها ترتبط بثلاثة عناصر رئيسة هي: الوسم، والحيوان،

(١) ابن منظور، لسان العرب ج ١٢ ص ٦٣٥، ٦٣٦ مادة (وسم).

(٢) خلف، تصنيف الإبل في تثليث، بحث منشور بمجلة المأثورات الشعبية ع ١٨ ص ٣٩.

(٣) با قادر، الوسم والوشم والشلوخ، بحث منشور بمجلة المأثورات الشعبية ع ٢٤ ص ٥٢.

(٤) الأحيوي، سمات الإبل عند العرب، نشر بمجلة العرب س ٢٨ ص ٧٧.

(٥) ابن عيار، أصدق الدلائل ص ٢٤٢.

والقبيلة أو الجماعة، وما بعدها يأتي إيضاحاً لها، بحيث يعرف الوسم على أنه علامة، أو إشارة، أو رمز، أو كي.

وتوصف الإبل أحياناً باسم: الحيوان أو الجمال، وقد يشار إلى بعض أنواع الحيوانات التي نادراً ما توسم أو لا تصل إلى أهمية الإبل مثل الخيول أو المواشي بأنواعها. وتعرف القبيلة باسمها، أو باسم أحد أجزائها كالفخذ أو الجماعة أو الفرد أو بالصفة كأصحابها.

ويبدو أن مصطلح الإشارة أو الرمز لا يتفقان من حيث المعنى على مصطلح الوسم لاختلاف مفهوم كل منهما، أما الكي فيغلب عليه طابع التعريف اللغوي، ويبقى مصطلح العلامة على أنه تعريف دقيق لمفهوم الوسم.

وتعد الإبل أبرز الحيوانات التي توسم بعلامة، ومع أن هناك حيوانات أخرى تتعرض للوسم مثل: البقر والغنم والحمير إلا أن الإبل هي أكثر الحيوانات شهرة بالوسم وارتباطاً به، وذلك لمكانتها عند العرب.

ويمكن التوصل إلى تعريف معدّل عن التعريفات المتقدمة بحيث يعرف الوسم بأنه: علامة مميزة ثابتة على موضع معين في أحد أجزاء الجسم من الإبل أو المواشي عن طريق الكي في الغالب بقصد تحديد ملكيتها.

أهميته:

ترجع أهمية الوسم بالنسبة إلى القبائل والجماعات أصحاب الأملاك من الإبل والمواشي إلى أنه يعد الوسيلة المتفق عليها لتمييز الأملاك عن بعضها، وهو تقليد عربي قديم أقره الإسلام، واتخذ الخلف عن السلف، والعمل به سنة ثبتت عن النبي ﷺ. لذلك يعد الوسم شعار القبيلة، كما يعد من الناحية العرفية والقانونية والقضائية من وسائل إثبات الملكية، وهو أيضاً من دلائل وحدة النسب وروابط القرى^(١). كما أن رصد أشكال الوسوم ودراساتها فيه إعانة على فهم الشعر العربي القديم، والشعر الشعبي قبل ربط القبائل بتنظيمات الدولة التابعة لها.

اختصاص الوسم بالإبل:

اتخذ العرب في الجاهلية والإسلام الوسم ليكون على الإبل، والبقر، والغنم، والحمير، وأنه المراد بقوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ (آل عمران: ١٤) على بعض الأقوال^(٢).

وتأتي أهمية الوسم على المواشي باعتبارها أحد مصادر الثروة عند البدو الرحل في شبه جزيرة العرب^(٣)، بل إن المواشي تعد أهم مصادر الثروة عند البادية والحاضرة معاً، وفي داخل جزيرة العرب وخارجها. وتعد الإبل من كرائم أموالهم، ولها أهمية خاصة في حياتهم وفي حروبهم.

ويبدو أن وسم المواشي لا يحظى بالعناية التي تعطى للإبل خاصة، ومن خلال عينات الوسوم التي تم جمعها عن الإبل والمواشي التابعة لأفخاذ وأسر بني زيد اتضح أنها لا تتدرج تحت ضابط معين بالقدر الذي يوازي انضباط وسم الإبل.

(١) الأحيوي، سمات الإبل عند العرب، مجلة العرب س ٢٨ ص ٨٥، ٨٦.

(٢) فتح الله، هداية الفهم إلى بعض أنواع الوسم، نشر بمجلة العرب س ٣٠ ص ٣٥.

(٣) با قادر، الوسم والوشم والشلوخ ص ٥٢.

ويرى بعض الدارسين أن البدو لا يسمّون الخيل مطلقاً^(١)، وذلك بسبب قلة ملاك الخيل، واختصاصها بشيوخ القبائل وأمرائها^(٢) كما أنها واضحة الملامح، أما الأغنام فليس لها وسم خاص، ولكن بعض القبائل التي تسم أغنامها توحد وسم الغنم مع وسم الإبل، وبعض الأسر تتفرد بوسم خاص للغنم، أو بقطع صغير في طرف الأذن.

ويبدو أن عدم وسم الأغنام عند بعض الأسر والقبائل جاء باعتبار أنها لا تتشابه فيما بينها، ومن السهولة التعرف عليها من بين الأغنام الأخرى^(٣)، أو لكثرتها العددية مقارنة بالإبل^(٤). وكذلك لسهولة تداولها بيعاً وشراءً، وأنها أكثر المواشي عرضة للذبح، إما إكراماً، أو إطعاماً للبيت، أو هدياً أو فدياً في مواسم الحج والعمرة.

(١) دكسون، عرب الصحراء ص ٥٧٥: الجودي، وسم الإبل ص ٤٢.

(٢) الجودي، وسم الإبل ص ٤٢.

(٣) صبري باشا، مرآة جزيرة العرب ج ٢ ص ٣٩٣.

(٤) الجودي، وسم الإبل ص ٤٢.

الوسم في الأدب:

يصور الأدب العربي منافع الوسم بطريقة مغايرة حتى تكون الإبل هي المستفيد الأول من سماتها: «لأنها قد تشرب بسماتها ولا تزداد عن الحوض إكراماً لأربابها، وقد تضل فتؤوى، وتصاب في الهواشات فتزد»^(١).

وإكرام الإبل يعود إلى شرف أربابها ومن عادة أهل الماء أنهم يدفعون إبل من ليس له شرف وجاء عن الماء إلى أن يرد غيرها ويضربونها في أعناقها لترجع، يقول أحد الرُّجَّاز يصف إبلًا:

جاءت تهادي كاليمان الهزهاز تدفع عن أعناقها بالأعجاز
شبهها لرونقها بالسيف اليماني إذا هُزَّ، ويقول إن أهل الماء لما رأوا هذه الإبل أرادوا أن يضربوها في أعناقها لترجع، فلما رأوا سمات أربابها على أعجازها، وعرفوا أقدارهم، كَفُّوا عَمَّا أرادوا. فكأنها دفعت بأعجازها لما عليها من السمات^(٢).

ومن ذلك قول الفرزدق:

سقتها خروق بالمسماع لم تكن علاطاً، ولا مخبوضة في الملاغم^(٣)
فوجود وسمهم وهو خروق في آذان الإبل سبب كاف لأن ترد إبلهم الماء أولاً، مع أن إبلهم لم توسم بالعلاط - وهو وسم في عرض عنق البعير -، أو الخباط - وهو وسم في الفخذ طويلة عرضاً - وكلاهما أكثر تكلفاً من وسمهم.

(١) الجاحظ، الحيوان ج ١ ص ١٦١ وفي هامشه: الهواشات بالضم: الجماعات من الناس والإبل.

(٢) ابن نباتة، مطلع الفوائد ومجمع الفرائد ص ١٠٠: فتح الله، هداية الفهم ص ٣٩.

(٣) ابن نباتة، المصدر السابق ص ٧٦، ١٠١. وقد ورد عنده شرح البيت بغير هذا المعنى.

وفي مجال الشعر الشعبي القديم تروى ثلاثة أبيات منسوبة لشمّا بنت
عجل بن حنيتم - شيخ آل مغيرة - قالتها أثناء إقامة قومها في الشعراء
- في القرن العاشر الهجري تقريباً - تصف فيها الإبل الموسومة بوسمهم
تقول فيها:

كم وسمنا على (الشعرا) من زين بكرة	جابتها (الانضا) والوجيه السمايح
مواريدها بالقيظ قلبان (ماسل)	ومداهيلها (الشعرا) سقتها الروايح
واجار عليهم يا (أفقري) ما يجونها	إلى العد مطوي الجبا بالصفايح ^(١)

(١) ابن جنيد، عالية نجد ج ١ ص ١٣١ ج ٢ ص ٧٩٥، ٧٦٢.

مكان الوسم في الجسم ومسمياته:

ينحصر وسم الإبل والمواشي في أحد الفخذين، أو إحدى اليدين، أو الرقبة، أو الأذن بالنسبة للغنم، أو الوجه. وهناك أنواع نادرة من الوسوم في أماكن مختلفة في جسد الإبل غير هذه رصد أكثرها ابن سيده في «المخصص»، ومن المتأخرين حمزة فتح الله في كتابه «هداية الفهم إلى بعض أنواع الوسم»، ومنها ما يلي:

❖ **الخباء:** سمة تخبأ في موضع خفي من الناقة النجيبة، وإنما هي لذیعة بالنار.

❖ **الكشاح:** سمة في موضع الكشح الذي هو موضع تقلد السيف من الجانبين من السرة إلى المتن.

❖ **الإخذ:** سمة على جنب البعير إذا خيف به مرض.

❖ **الخراش:** سمة مستطيلة كاللذعة الخفية تكون في جوف البعير، ويقال: بعير مخروش.

❖ **وقاع:** كية مدورة حيثما كانت، أي ليس لها موضع معلوم.

❖ **الصقاع:** سمة على قذال البعير، والقذال جماع مؤخر الرأس مما يلي المقذ، وهو منتهى منبت الشعر في مؤخر الرأس^(١).

وأفضل مكان يوسم فيه الإبل - وكذلك البقر - أن يكون: «في أصول أفخاذها. لأنه موضع صلب، فيقل الألم فيه، ويخف شعره، ويظهر الوسم»^(٢). أما الغنم فإن السنة أن توسم في آذانها وقد ورد في صحيح مسلم أن النبي ﷺ وسم الغنم في آذانها.

أما الوسم في الوجه فهو منهي عنه، ففي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: رأى رسول الله ﷺ (حماراً موسوم

(١) فتح الله، هداية الفهم ص ٤٠-٤٣.

(٢) المرجع السابق ص ٣٧ نقلاً عن شراح صحيح البخاري ومسلم.

الوجه) فأنكر ذلك. قال: فوالله لا أسمه إلا في أقصى شيء من الوجه، فأمر بحمار له فكوي في جاعرتيه، فهو أول من كوى الجاعرتين^(١).

وقد وسم العرب في الجاهلية في الوجه، وتجاوز البعض في الإسلام ووسم في الوجه أيضاً، وللوسم في الوجه أشكال مختلفة لكل شكل منها اسم، منها ما يلي:

- ❖ الخدّاد: وسم في الخد، وبغير مخدود، موسوم في خده.
 - ❖ العُدْرَة: والعدار والعُدْر: سمة في موضع العذار وهو جانب اللحية.
 - ❖ التحوير: مَنْ حَوَّرَ عَيْنَ البعير، أدار حولها ميسماً. وتلك الكية يقال لها حوراء، وهي المدورة.
 - ❖ القُرْعَة: سمة خفية على وسط أنف البعير والشاة.
 - ❖ الدُمْع: سمة في مجرى الدمع، خط صغير.
 - ❖ الخطّام: سمة على أنف البعير حتى تنبسط على خديه كهيئة الخط، وبغير مخطوم، وربما وسم بخطام أو بخطامين.
 - ❖ اللّجام: من سمات الإبل، يكون من الخدين إلى ناحيتي العنق^(٢).
- وفي حالات نادرة تترك الإبل دون وسم، وذلك لسببين: إما أن تكون من خيارها فيشفق عليه من الكي، أو أن يكون من صغارها التي لم تُرَض^(٣).
- وقد تترك الإبل بلا وسم أيضاً لئلا تجب عليها صدقة^(٤). والتي لا وسم عليها تسمى بعدة أسماء منها:

- (١) الجاعرتان: هما حرفا الوركين المشرفان على الفخذين.
- (٢) ابن سيده، المخصص ج ٧ ص ١٥٥: فتح الله، هداية الفهم ص ٤١-٤٤.
- (٣) البكري، سمط اللّالي ص ٣٩٤: الأحيوي، سمات الإبل عند العرب، مجلة العرب س ٢٨ ص ٧٨.
- (٤) ابن منظور، لسان العرب ج ١١ ص ٤٢٨ مادة (غفل): الأحيوي، سمات الإبل.

❖ **أَسْمَاطُ:** بلا سمة.

❖ **بَاهِل:** وهي الناقة التي لا صرار عليها، وقيل لا خطام عليها، وقيل لا سمة عليها، والجمع بُهَل وبُهَل.

❖ **سُمُط:** بلا سمة.

❖ **عُطُل:** بلا سمة. ويقال أيضاً أن الأعطال التي لا أرسان لها.

❖ **عَلَط:** يقال: بعير عُلُط مُلُط. إذا لم يكن عليه وسم.

❖ **غُفَل:** كل ما لا سمة عليه من الإبل والدواب يقال له غفل، والجمع أغفال.

❖ **فِرَاغ:** بلا سمة^(١).

أشكال الوسم ومسمياته:

تعتمد الوسوم أساساً على أشكال مبسطة مستوحاة من البيئة الرعوية حتى لا تخفى ولا تصعب على أحد من سكان البادية^(٢)، ويستخدم أيضاً أشكال مأخوذة من الحياة اليومية للفلاحين أو الرعاة من قبائل وأسر الحاضرة والبادية. ولكل شكل من الأشكال اسم خاص به يقوم مقام المصطلح.

وقد تتبعت أشكال الوسوم المستخدمة عند بطون وأفخاذ وأسر بني زيد، لارتباطها بموضوع الكتاب، كتمهيد لحصرها وتدوينها قبل اندثارها لابتعاد كثير من الأسر عن تربية الإبل، بحكم تغير نمط الحياة الاجتماعية، والأشكال في مجملها لا تخرج عن أشكال الوسوم المستخدمة عند العرب

مجلة العرب س ٢٨ ص ٧٨.

(١) ابن سيده، المخصص ج ٧ ص ١٥٨: فتح الله، هداية الفهم، مجلة العرب س ٣٠ ص ٤٧-٤٨: الأحيوي، سمات الإبل، مجلة العرب س ٢٨ ص ٧٧-٧٨.

(٢) خلف، تصنيف الإبل ص ٣٩.

قديمًا، وما تزال تستخدم لدى قبائل وأسر الحاضرة والبادية في مختلف البلدان العربية، والتغير الذي يمكن أن يحدث هو الاختلاف الطفيف في المسمى لا الشكل، وفي حجم الوسم.

وفيما يلي تعريف بنماذج من أشكال ومسميات الوسوم المستخدمة لدى بطون وأفخاذ وأسر بني زيد.

١- الباكورة:

ويقال له أيضًا الباكور، وهو مفرد جمعه بواكير. وتسمى أيضًا عصا الخيزران لأنها مأخوذة منها، وهي عصا رقيقة بطول المتر تقريبًا في أعلاها انحناء على شكل نصف دائرة، وتتخذ غالبًا من الخيزران - وهو نبات لين القضبان، أملس العيدان لا ينبت ببلاد العرب^(١)، وتتخذ أيضًا من عصي السدر، والخيزران أشهر.

وتتخذ الباكورة المصنوعة من الخيزران للزينة في يد الرجل، ويستخدمها الراعي لسوق إبله ومواشيه، كما يهتدي بها الأعمى طريقه، ولم أقف في معاجم اللغة العربية على أن اسم الباكورة يراد به العصا، أو عصا الخيزران، وقد تكون عامية. وقد ذكرت العصا في القرآن الكريم عدة مرات، ووصفت بالمهام التي تتخذ الباكورة لأجلها، قال تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾ (طه: ١٨)، وقد تنبه عدد من العلماء المتقدمين إلى أهمية العصا في حياة الناس، وأفردوا فيها مصنفات خاصة بذكر أنواعها ومنافعها، ومن أقدم من تحدث عن العصا باستفاضة الجاحظ، فقد خصص أكثر مادة الجزء الثالث من «البيان والتبيين» للحديث عن العصا. وأشار أسامة بن منقذ إلى أن لأبي يوسف القزويني «كتاب العصا» وذكر أيضًا إنه بحث عنه نحوًا من ستين سنة ولم يجده، حتى يئس منه

(١) ابن منظور، لسان العرب ج ٤ ص ٢٣٧ مادة (بكر).

وقام بتأليف «كتاب العصا» افتتحه بذكر عصا موسى ﷺ، ثم ذكر عصا سليمان بن داود ﷺ، ثم أفاض في ذكر الأخبار والأشعار التي جاء فيها ذكر العصا^(١).

وقد ورد في كتاب أسامة بن منقذ، وفي كتاب الجاحظ إشارات إلى صفة الباكورة لكنها ترد باسم العصا. ويسمى شكل الباكورة في تثليث كلوب^(٢). والباكورة وسم جميع الأسر المنتسبة إلى بطن آل سليمان من بني زيد.

٢- الحوافر:

جمع حافر، مأخوذ من حافر الفرس لأنه على شكله، وهو بمثابة القدم للإنسان، وهذا الوسم جاء على شكل حافرين متعاكسين، وهو وسم آل هويمل من بني زيد، وهو شكل نادر، لم أقف على وسم يشبهه أو قريب منه إلا وسم المشوح، من المفضل، من عبدة، من شمر في لينة بمنطقة الحدود الشمالية إلا أنه جاء هكذا  : ويسمى الأهله^(٣).

٣- الحية:

أنثى الثعبان. وقد تحدث الدميري عن الحية باستفاضة وفيه أن الحية اسم يطلق على الذكر والأنثى، ومن أراد التمييز قال: هذه حية

(١) ابن منقذ، كتاب العصا، طبع سنة ١٩٧٨ بتحقيق حسن عباس، ونشر جزء منه ضمن نواذر المخطوطات ج ١ ص ١٨٣.

(٢) خلف، تصنيف الإبل في بادية تثليث ص ٤٠.

(٣) الجودي، وسم الإبل عند بعض القبائل ص ١٧٣.

ذكر، وهذه حية أنثى، والنسبة إلى الحية حيوي. وأشار الدميّري أيضًا إلى أن ابن خالويه ذكر للحية مئتي اسم^(١).

واتخذ شكل الحية وسمًا للعديد من القبائل والأسر قديمًا وحديثًا، وقد ذكر في معاجم اللغة أن الحية من سمات الإبل، وسم يكون في العنق والفخذ ملتويًا مثل الحية^(٢). ووسم الحية له عدة أشكال متقاربة في الرسم، وهو وسم لبعض أسر الحراقيص، وبعض أسر آل سلمان من بني زيد.

٤ - الرقوم:

الرقم والترقيم: تعجيم الكتاب. وكتاب مرقوم أي قد بينت حروفه بعلاماتها من التقيط. والمرقوم من الدواب الذي يكوى على أوظيفته كيّات صغارًا، فكل واحدة منها رقمة^(٣)، وهي ثلاث نقاط فوق بعضها، واحدها رقمة، ويرى بعض الدارسين أن الرقمة ليست وسمًا، وإنما هي نقطة تضاف إلى الوسم لتمييزه عن وسم القبيلة، وتحدد الفخذ أو الفرد الذي يملكه مثل الشاهد^(٤).

والواقع أن هناك قبائل عدة اتخذت من الرقوم وسمًا قائمًا بذاته^(٥). والرقمة سمة معروفة قديمًا. وهي وسم المسعود والصعب والعجاجان، من بني زيد.

(١) الدميّري، حياة الحيوان ج ١ ص ٣٩١.

(٢) ابن منظور، لسان العرب ج ١٤ ص ٢٢١ مادة (حيا): فتح الله، هداية الفهم ص ٤٥.

(٣) ابن منظور، لسان العرب ج ١٢ ص ٢٤٨-٢٤٩.

(٤) الجودي، وسم الإبل ص ٦٤، ١١٢، ١٢١، ١٢٩.

(٥) خلف، تصنيف الإبل ص ٤١.

٥- الدلو

قال ابن منظور: الدلو معروفة، واحدة الدلاء التي يُستقى بها، تذكر وتؤنث. وقال أيضاً: والدلو سمة للإبل^(١). وهي دائرة متصلة بخط على صفة الدلو، وظاهرة اتخاذ الشكل وسماً للإبل يعد نوعاً من أنواع الوسم المعروفة عند العرب. يقول ابن سيده: وأما المشط والدلو والخطاف فإنما أرادوا صورة هذه الأشياء أنها وسمت به، كأنه قال عليها صورة الدلو^(٢). وقد وسم الدلو أسرتا الشقير والشقيران، من آل علي، من بني زيد.

٦- الطروق

ثلاثة خطوط متوازية وقد تأخذ شكلاً أفقياً  هكذا والشكل الأول أشهر، جاء في «لسان العرب» أن أصل الطروق الضرب، ومنه سميت مطرقة الصانع والحداد لأنه يطرق بها أي يضرب بها، وكذلك عصا النجّاد التي يضرب بها الصوف^(٣)، والمطرق في العامية العصا التي يستخدمها الراعي^(٤).

والطروق وسم الضويان من بني زيد، توضع على فخذ الإبل مجتمعة، وهو وسم آل عبدالله من السدحان ولكنها مفرقة: مطرقين على فخذ الإبل، ومطرق ثالث على العضيدة اليسرى، وبعض الأسر تتخذ مع المطرقتين حلقة.

(١) ابن منظور، لسان العرب ج ١٤ ص ٢٦٤، ٢٦٥ مادة (دلو).

(٢) ابن سيده، المخصص ج ٧ ص ١٥٥.

(٣) ابن منظور، المصدر السابق ج ١٠ ص ٢١٥.

(٤) الجودي، وسم الإبل ص ٤٦.

٧ - + العرقة:

خشبَتان متوازيتان في الطول مثبتتان بطريقة متقاطعة على شكل صليب، أو علامة زائد (+) الرياضية، وهي من الأدوات المستخدمة في الزراعة بحيث توضع على فتحة الدلو - المصنوع من الجلد - من أعلى لتمنع انغلاقه أثناء جلب الماء من البئر. وهي كلمة عربية صحيحة، قال الأصمعي: يقال للخشبَتين اللتين تعترضان على الدلو كالصليب العرقتان وهي العراقي، وإذا شددتهما على الدلو قلت: قد عرقت الدلو عرقة. ويقول عدي بن زيد يصف فرساً:

فهي كالدلو بكف المستقي حُذِلَتْ منها العَراقي فانجذم^(١)
والصليب من سمات الإبل، يكون كبيراً وصغيراً، وبغير مُصَلَّب، ومصلوب، سَمَتُهُ الصليب^(٢).

والصليب ذو الأذرع المتساوية في الطول، يُعَدُّ من أقدم الرموز التي استخدمتها كثير من الحضارات، فهو عند قدماء الصينيين يرمز إلى الكمال أو إلى أكثر الأعداد كمالاً وهو العدد عشرة. وإذا أضيف إليه خط من تحت + فإنه رمز عندهم إلى الأرض، ولعلامة الصليب + معانٍ كثيرة في النظم المختلفة، فهو يرمز إلى جهة الشمال - في الفلك -، وهو يرمز إلى الحدود، والمياه الضحلة، في الخرائط، وفي الخرائط الغربية والرسومات يرمز أيضاً إلى الكنائس والمصلى. وقد استخدم هذا الرمز + في الرياضيات في القرن السادس عشر الميلادي^(٣).

وهو أيضاً يعني الحرف (ت) في الأبجدية الثمودية. وهذه الرموز لا تدل على وجود علاقة مشتركة، وإنما هو تشابه في شكل الرمز مع

(١) ابن منظور، لسان العرب ج ١٠ ص ٢٤٨ مادة (دلو).

(٢) ابن سيده، المخصص ج ٧ ص ١٥٥: فتح الله، هداية الفهم ص ٤٠.

(٣) للتوسع انظر: Carl G. Liungman, Dictionary of Symbols, P. 138.

اختلاف المعنى. والعرقاة وسم مشهور قديماً وحديثاً، وقد اتخذته من أسر بني زيد: الناصر، والزكري.

٨ - ج قضايب السيف:

يبدو أن الكلمة قضايب مبدلة من قبض. والقبض: جمع الكف على الشيء، ومَقْبُضُ السكين، والقوس، والسيف وَمَقْبُضُهَا: ما قبضت عليه منها بجمع الكف، وكذلك مقبض كل شيء^(١). وهذا الوسم جاء على شكل مقبض السيف، وهو لا يختلف عن شكل الباكورة إلا من حيث وضع انحناء طرفه.

وهو وسم جميع أسر آل غيهب.

٩ - ج شبه المخاطيف:

تجمع المخاطيف في العامية على مخاطاف وأصله الخُطَاف، وجمعه خطاطيف. وهو حديدة حجناء تعقل بها البكرة من جانبيها فيها المحور. قال الأصمعي: الخطاف هو الذي يجري في البكرة إذا كان من حديد، فإذا كان من خشب فهو القَعْو، وإنما قيل لخطاف البكرة خطافاً لحجنة فيها. ومخاليب السباع خطاطيفها. وخطاطيف الأسد: برائته، شبهت بالحديدة لحجنتها^(٢).

(١) ابن منظور، لسان العرب ج ٧ ص ٢١٤.

(٢) ابن منظور، لسان العرب ج ٩ ص ٧٧.

والبعض يسمي المخطاف البرثن أيضاً لتقارب الشبه بينهما^(١).
والخطاف من الوسوم القديمة عند العرب، وهو سمة على شكل خُطَّاف
البكرة^(٢). وهو وسم بعض أسر الجبرين من بني زيد.

١- ↑ المخلب:

ويسمى البرثن. والبرثن: مخلب الأسد ويعرف قديماً باسم البرثنان.
قال أبو علي الهجري: البرثنان وسم ثلاثة أعلاط هذه صفتها
في خد البعير لبني نهد، ولبني الحارث بن كعب^(٣). ↓

والبراثن للسباع كلها، وهي من السباع والطير بمنزلة الأصابع من
الإنسان^(٤). وهذا الشكل من الوسوم مشهور اتخذته كثير من القبائل
والأسر في أنحاء الجزيرة العربية^(٥)، ومن أشهر من اتخذ البرثن وسمًا
لإبله في التاريخ الحديث آل صباح - الأسرة الحاكمة في الكويت - وقد
يسمى في الكويت: وسم الصباح، ويبدو أن سبب هذا الارتباط بين
آل صباح وبين وسم البرثن أنه كان مستخدماً على العلم الرسمي القديم
للكويت لمدة خمسين عاماً تقريباً (بين سنتي ١٩١٤-١٩٦١م)^(٦)، والبرثن
- أو المخلب - لا يختلف مسماه باختلاف شكله - كما هو الحال في
الباكورة وقضاب السيف - فأحياناً ترسم زاويته بشكل عمودي، وأحياناً
بشكل أفقي، وأحياناً على أحد الجانبين. وقد اتخذ هذا الوسم الأسر
المنتسبة إلى فخذ آل أبو حمد من بني زيد.

(١) خلف، تصنيف الإبل ص ٤٠.

(٢) ابن سيده، المخصص ج ٧ ص ١١٥: فتح الله، هداية الفهم ص ٤٣.

(٣) الهجري، التعليقات والنوادر ج ١ ص ١٨٦.

(٤) ابن منظور، لسان العرب ج ١٣ ص ٥٠ مادة (برثن).

(٥) انظر مثلاً: الجودي، وسم الإبل ص ٩٧، ١٦٠، ١٦١، ١٦٥، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣.

(٦) السعيدان، الموسوعة الكويتية المختصرة ج ١ ص ١٧٨.

١١ - Y المشغار، أو الشاغور:

عصا متفرعة من أعلاها إلى رأسين، على شكل الحرف الإنجليزي Y، وهي من الأدوات المستخدمة في الزراعة التقليدية.

وهذا الشكل له استخدامات فلسفية قديمة، ومن تشابه الأشكال أن الفيثاغوريين - أتباع الفيلسوف فيثاغورس (٥٨٢-٥٠٠ ق.م) الذي ينسب إليه مذهب التناسخ - قد استخدموا هذا الشكل Y، وهو يمثل عندهم ثلاثة خطوط: الخط العمودي يسمى خط الحياة Lifeks Path، والنقطة التي يتلاقى عندها الخطوط الثلاثة تمثل الاختيار بين الخير: وهو ما يمثله الخط الأيمن، والشر: وهو ما يمثله الخط الأيسر^(١). ووسم المشغار معروف عند بعض القبائل^(٢). وهو وسم أسر: السحيم والسحيمي والسحيلي، من بني زيد.

١٢ - F المفتاح:

الفتح نقيض الإغلاق. والمفتاح: مفتاح الباب، وكل ما فتح به الشيء^(٣). وقد اتخذ المفتاح وسمًا للإبل عند العرب قديمًا وحديثًا. قال الزبيدي: «والمفتاح سمة في الفخذ والعنق من البعير على هيئته»^(٤). وهو وسم أسر اليابس، والدويهس والصعب من بني زيد.

(١) Liungman. Dictionary of Symbols, P. 108 (١)

(٢) الجودي، وسم الإبل ص ١٧٤، ١٧٦، ١٨٣.

(٣) ابن منظور، لسان العرب ج ٢ ص ٥٣٦ مادة (فتح).

(٤) الزبيدي، تاج العروس ج ٢ ص ١٩٤ مادة (فتح).

١٣ - I الهجار:

عبارة عن خطين متوازيين عموديين يربط بينهما خط أفقي في الوسط، مأخوذ من هجار الإبل. وفي «اللسان»: الهجار: حبل يعقد في يد البعير ورجله في أحد الشقين... وقال الليث: والهجار مخالف الشكال تُشدُّ به يد الفحل إلى إحدى رجليه، واستشهد بقوله:

كأنما شُدَّ هَجَارًا شَاكِلًا

قال الأزهري: وهذا الذي حكاه الليث في الهجار مقارب لما حكىته عن العرب سماعًا وهو صحيح، إلا أنه يهجر بالهجار الفحل وغيره^(١). والهجار وسم الحسانا من آل سلمان، وكذلك الثنيان، والجلال من آل سدحان وكلاهما من بني زيد.

هذه نماذج من الوسوم التي اطلعت عليها مستخدمة عند بطون وأفخاذ وأسرى بني زيد. وهناك وسوم وأشكال متعددة أخرى، كما أن الوسوم المشار إليها هنا قد تكون مستخدمة عند قبائل أخرى وبأشكال مختلفة كأن يضاف إليها خطوط وأشكال، أو ترسم بطريقة مختلفة مع عدم تغير اسم الوسم. ويتفق أصحاب الوسوم على إمكانية إضافة الشاهد أو عدة شواهد - وهو مطرق على شكل الرقم واحد يأتي بحجم أصغر من حجم الوسم قليلاً، بهذا الشكل (|) أو (-)، ويوضع بجوار الوسم في أي جهة كانت، والهدف من الشاهد زيادة في تحديد أصحاب الإبل، وعادة ما يضعه الفخذ من القبيلة على وسم القبيلة لتمييز إبلهم عن باقي أفخاذ وأسرى القبيلة نفسها.

والجدول التالي يمثل نماذج من الوسوم المستخدمة عند بطون وأفخاذ وأسرى بني زيد موضعاً عليها شكل الوسم، واسمه المحلي، وموقعه من الجسم، وتسمية من استخدمه.

(١) ابن منظور. لسان العرب ج ٥، ص ٢٥٦ مادة (هجر).

وسوم بطون وأفخاذ وأسرقبيلة بني زيد

نماذج غير حصرية»

م	شكل الوسوم	اسمه المحلي	موقعه من الجسم	اسم البطن، أو الفخذ، أو الأسر
١	۲	الباكورة	أفخاذ الإبل اليمنى	جميع أسر: آل سليمان
٢	۳	الحوافر	أفخاذ الإبل اليمنى	آل هويميل: من الحراقيص
٣	۴	الحية	أفخاذ الإبل اليمنى	بعض أسر آل سلمان ومنهم: آل أبو ربيعة والزناطين والشنافرة والعويس والعامر والصبيحي والعويضي.
٤	۵	الحية	رقاب الإبل من الجهة اليمنى	أكثر أسر الحراقيص في شقراء ومنهم: البواريد والحرقوص والحماد والدراك، والشريم
	۶	الحية	أفخاذ الإبل من الجهة اليمنى	الشريم أهل السر
٥	۷	المطرقين عليها رويكين	رقاب الإبل من الجهة اليمنى	السويلم والعيد والفتوخ والمنيفي: من الحراقيص

م	شكل الوسم	اسمه المحلي	موقعه من الجسم	اسم البطن، أو الفخذ، أو الأسر
٦		١	رقاب الإبل من الجهة اليمنى	البريشن والحييب والطويل والعبيد والمنيع: من الحراقيص
٧		الدلو	أفخاذ الإبل اليمنى	الشقير والشقيران من آل علي
٨		الرقوم	أفخاذ الإبل اليمنى	المسعود والصعب والعجاجان: من آل عبدالله من آل علي
٩		الطروق	أفخاذ الإبل اليمنى من الأمام وليس على جانب الفخذ	الضويان، والشلعان، والرحمة، والعميري، ويلي: من آل علي
١٠		العرقة	رقاب الإبل من الجهة اليمنى	الناصر (الدرعية): من آل مسلم
١١		العرقة	أفخاذ الإبل من الجهة اليمنى	الزكري: من الحراقيص
١٢		قضاب السيف	رقاب الإبل من الجهة اليمنى	جميع أسر آل غيهب

م	شكل الوسم	اسمه المحلي	موقعه من الجسم	اسم البطن، أو الفخذ، أو الأسر
١٣	لا	المقص	رقاب الإبل من الجهة اليمنى	الراجحي: من الحراقيص
١٤	ل	قضاب السيف	رقاب الإبل من الجهة اليمنى	آل فهد والعريفات والطاحوس: من الجبرين
١٥	ل	المخاطيف	أفخاذ الإبل من الجهة اليمنى	الجبرين والمسهر: وجميع أسر آل رشيد في القويعة، وهو وسم المنقاش أيضا.
١٦	ف	شبه المخاطيف	أفخاذ الإبل من الجهة اليمنى	العيسى والأسر التي تنتسب إلى آل عيسى وترجع إلى عطية في شقرا مثل: أبو عباة والبيز والجماز والمنصور والربيعة والربيع والرقيب وآل بن حسن وغيرهم.
١٧	ل	الباب	رقاب الإبل من الجهة اليمنى	الطخيس: من آل رشيد
١٨	↑	البرق أو المخلب	رقاب الإبل من الجهة اليمنى	جميع أسر: آل أبو حمد
١٩	Y	المشغار	رقاب الإبل من الجهة اليمنى	السحيم، والسحيمي، والسحيلي: من آل سلمان

م	شكل الوسم	اسمه المحلي	موقعه من الجسم	اسم البطن، أو الفخذ، أو الأسر
٢٠	□	بَـ.جـ	رقاب الإبل من الجهة اليمنى	جميع أسر آل صالح
٢١	□	بَـ.جـ	رقاب الإبل من الجهة اليمنى	الحزيم والعبيدي: من فياض
٢٢	◌!◌	مفتاح رقوم	أفخاذ الإبل من الجهة اليمنى	اليابس: من الصالح والصعب: من آل علي
٢٣	F	المفتاح	أفخاذ الإبل من الجهة اليمنى	بعض أسر السويد، من فياض، ومنهم: السيف، والدغيم، والمزاح
٢٤	I	المفتاح	رقاب الإبل من الجهة اليمنى	الدويهس: من الحراقيص
٢٥	I	الهجار	أفخاذ الإبل من الجهة اليمنى	الحسانا: من آل سلمان
٢٦	└	الهجار	رقاب الإبل من الجهة اليمنى	الثيان والجلال: من آل سدحان
٢٧		(ناقص) بَـ.جـ	رقاب الإبل من الجهة اليمنى	الثاقب والسليمي: من آل سدحان

م	شكل الوسم	اسمه المحلي	موقعه من الجسم	اسم البطن، أو الفخذ، أو الأسر
٢٨	 ○	مطرقة	مطرقين على أفخاذ الإبل من الجهة اليسرى ومطرق على العضيدة اليسرى	آل عبدالله: من آل سدحان
٢٩	 ○	مطرقين وحلقة	مطرقين على أفخاذ الإبل من الجهة اليسرى وحلقة على العضيدة اليسرى	آل إبراهيم: من آل سدحان
٣٠	 ○	مطرقين وحلقة	رقاب الإبل من الجهة اليمنى	الهدلق
٣١	!. .	مطرق وثلاثة رقوم	رقاب الإبل من الجهة اليمنى	الماضي والضويحي والشريف: من آل علي

ويلحظ من هذه الوسوم أنها لا تخرج عن دائرة الوسوم المعروفة قديماً وحديثاً، وأنها تلتزم بالضوابط الشرعية في تحديد مكان الوسم بحيث تنحصر في الفخذ والعنق دون التعرض للوسم في المواضع المنهي عنها مثل الوجه. كما أن أشكالها محدودة بخطوط قليلة بعكس بعض الوسوم التي تكثر فيها العناصر مثل الخطوط والدوائر والرقوم ونحوها في شكل واحد.

وعلى الجانب القبلي يلحظ أن بعض البطون تتخذ شكلاً محدداً لجميع أفرادها مثل: آل غيب، وسمهم قضاب السيف ولكل أسرة شاهد تميز به، وآل سليمان، وسمهم الباكورة، ويتميزون بالشاهد أيضاً، وبعض البطون يكون وسمها موحداً، ولكن نزوح بعض فروعها إلى بلدان أخرى جعل هذه الفروع تتخذ وسماً خاصاً غير وسم البطن الذي ينتمون

إليه مثل: آل صالح، وسمهم الباب، وانفرد عنهم اليابس لوجودهم في القويعة واتخذوا وسم المفتاح، والمفتاح له صلة مباشرة بالباب.

وفي المقابل يوجد أن بعض المدن تتخذ وسماً محدداً يشمل جميع الأسر المقيمة بها من مختلف القبائل، مثل البكيرية، فإنهم يسمون المقص، وقد كان في الأصل وسم أسرة الراجحي، ثم أصبح بالتراضي وسماً عاماً في البكيرية.

ويتضح بذلك أن الوسوم كانت ذات صلة مباشرة بالأنساب، نظراً لارتباط الفخذ أو البطن الواحد بوسم يشمل جميع أسر البطن، وهذا يزيد من أهمية دراسة الوسوم.

النخوة، والاعتزاء، والشعار

النخوة، والاعتزاء، والشعار، مصطلحات مختلفة تدل على معانٍ متقاربة، ويرد اللفظان: الاعتزاء، والشعار بمعنى مترادف، مرتبط معناه بالحرب. جاء في «معجم مقاييس اللغة» عن معنى الاعتزاء أن: «العين، والزاء، والحرف المعتل: أصل صحيح يدل على الانتماء والاتصال. قال الخليل: الاتصال في الدعوى إذا كانت حرب، فكل من ادّعى في شعاره فقد اعتزى، إذا قال أنا فلان بن فلان فقد اعتزى إليه»^(١).

والعزاء والعزوة: اسم لدعوى المستغيث، وهو أن يقول: يا لفلان، أو يا للأنصار، أو يا للمهاجرين. ذكر ذلك ابن منظور، واستشهد بقول الراعي النميري:

فلما التقت فرساننا ورجالهم دعوا: يا لكعب! واعتزينا لعامر^(٢)

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ج ٤ ص ٣٠٩: ابن منظور، لسان العرب ج ١٥ ص ٥٢، ٥٣ مادة (عزأ).

(٢) ابن منظور، لسان العرب ج ١٥ ص ٥٣ مادة (عزأ).

أما الشعار فله معنيان حول الموضوع، الأول أنه: الذي يتنادى به القوم في الحرب ليعرف بعضهم بعضاً والأصل قولهم: شعرت بالشيء إذا علمته وفطنت له^(١)، وهو أيضاً علامة في الحرب وفي غيرها. وهذا المعنى هو المراد بالاعتزاء، قال النابغة:

مستشعرين قد الفوا في ديارهم دعاء سوع، ودعمني، وأيوب^(٢)
والمعنى الآخر أنه علامة ينصبها العساكر ليعرف الرجل بها رفيقه^(٣).

أما النخوة فهي ترد بمعنى الافتخار. والنخوة: العظمة، والكبر، والفخر. يقال: انتخى فلان علينا أي افتخر وتَعَظَّم، وانتخى من كذا: استتكف منه، والعرب تنتخي من الدنيا، قال ذو الرمة:

فَرُبَّ امرئ ذي نخوة قد رميته بقاصمةٍ توهي عظام الحواجب^(٤)
والنخوة تنسب إلى العرب فيقال: (نخوة العرب) لأنها تتميز بها عن سائر الأمم لما كانت تختص به من السماحة والفصاحة والشجاعة، ويروي الثعالبي أن النعمان بن المنذر تَرَفَّع عن مصاهرة سلطان أبرويز إذ كان من العجم. ولما جاء الإسلام ازدادت نخوتهم وصارت مثلاً. قال الشاعر:

لَوَّم النبيط، ونخوة العرب^(٥)

والواقع أن النخوة والاعتزاء مسألة نفسية قد شملت العرب والعجم، وقد كانت من المسائل التي اعتنى بها أبو حيان التوحيدي ونظر إليها نظرة فلسفية، وصاغ منها عدداً من الأسئلة موجهة إلى مسكويه. قال

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ج ٣ ص ١٩٤.

(٢) ابن منظور، لسان العرب ج ٤ ص ٤١٣ مادة (شعر).

(٣) المصدر السابق ج ٤ ص ٤١٣ مادة (شعر).

(٤) الزمخشري، أساس البلاغة ص ٦٢٥.

(٥) الثعالبي، ثمار القلوب ص ١٦١.

أبو حيان: «لَمْ اعتزت العرب والعجمُ في مواقف الحروب وأيام الهياج؟ والاعتزاء هو الانتساب إلى الآباء والأجداد، وإلى أيام مشهورة، وأفعال مذكورة؟ وما الذي حَرَّكَ أحدهم من هذه الأشياء حتى ثار وتقدم... ما هذه الغرائب المبتوثة، والعجائب المدفونة في هذا الخلق عن الخلق؟»^(١).

ويرى مسكويه ضمن جوابه أن: «من شأن النفس إذا كانت ساكنة والتمس الإنسان فعلاً قوياً منها لم تستجب له الأعضاء عما يلتبس، فحينئذ يُضطر إلى تحريك النفس وإثارتها، وبحسب تلك الحركة من النفس تكون قوة ذلك الفعل» ويوضح رأيه بهذا المثل وهو: «أن المحارب ربما حضر الحرب التي لا يخصه أمرها؛ بل لمساعدة غيره، أو لأجرة يأخذها، فإذا شهد الحرب لم تأخذه الحمية والأنفة فيحتاج حينئذ إلى الاعتزاء. وهو تذكر لأحوال شجاعات ظهرت لأولين، ليكون ذلك قدحاً له، وإثارة لشجاعته، وسبباً لحركة قوية من نفسه»^(٢).

والذي يبدو أن فكرة النخوة والاعتزاء بسيطة في ذاتها باعتبار أنها تقع ضمن دائرة القوانين القبلية أو قوانين البادية البدائية، فكانت إجابة النخوة والاعتزاء أصلاً من الأصول العرفية التي قد تخرم مروءة من يتجاهلها.

وقد كانت هذه المبادئ معروفة عند العرب في الجاهلية في مجال الحروب والغارات المفاجئة، ولما جاء الإسلام هذب فكرة النخوة والاعتزاء ونبذ اعتزاء الجاهلية المبني على العصبية القبلية المقيمة، ففي الحديث أن النبي ﷺ قال: «من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا»^(٣). قال البغوي: قوله: «من تعزى بعزاء الجاهلية» أي انتسب وانتمى كقولهم: يا لفلان، ويا لبني فلان، يقال: عزوت الرجل وعزيت: إذا نسبت، وكذلك كل شيء تنسبه إلى شيء. ويقول في شرح معنى الحديث: أنه يجاهره

(١) أبو حيان التوحيدي ومسكويه، الهوامل والشوامل ص ٢٥٥.

(٢) المصدر السابق ص ٢٥٦.

(٣) البغوي، شرح السنة ج ١٣ ص ١٢٠.

بمثل هذا اللفظ الشنيع ردّاً لما أتى به من الانتماء إلى قبيلته، والافتخار بهم^(١).

ولا شك أن هناك استثناءات تجوز فيها النخوة والاعتزاء، خاصة إذا ارتبطت بدفع ظلم، أو نصرة الحق، ففي الحديث الآخر أن النبي ﷺ قال: «من لم يتعزّ بعزاء الله، فليس مِنّا». قال البغوي: له وجهان:

أحدهما: ألا يتعزّى بعزاء الجاهلية، ودعوى القبائل، ولكن يقول: يا للمسلمين، فهذا عزاء الإسلام.

والوجه الآخر: أن معنى التعزي في هذا الحديث التآسي والتصبر عند المصيبة، فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، كما أمر الله عز وجل^(٢).

وشواهد السيرة النبوية، والأحداث التاريخية في صدر الإسلام تؤكد مبدأ الاعتزاء، وإجابته ونصرة المعتزي في مجال الحق. ففي سيرة ابن هشام أن قريشاً لما تظاهرت مع أحلافهم بني بكر ضد خزاعة أحلاف النبي ﷺ، ونقضوا ما بينهم وبين رسول الله ﷺ من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة، قدم عمرو بن سالم الخزاعي إلى المدينة، ودخل على رسول الله ﷺ وهو في المسجد فأنشده رَجْزاً شرح فيه نقض قريش وبني بكر العهد واعتداءهم على خزاعة، واعتزى بالنبي ﷺ في قوله:

فانصر هداك الله نصراً أَعْتَدَا وادعُ عباد الله يأتوا مددا
فأجابه النبي ﷺ بقوله: «نصرت يا عمرو بن سالم»، فكان هذا الموقف سبب فتح مكة^(٣).

وفي رواية أن النبي ﷺ دمعت عيناه. وقال: «لا نصرت إن لم أنصر خزاعة مما أنصر به نفسي». وفي رواية عن ميمونة - رضي الله عنها -

(١) المصدر السابق ج ١٣ ص ١٢١.

(٢) المصدر السابق ج ١٣ ص ١٢١.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية ج ٤ ص ٣٠، ٣١.

أن رسول الله ﷺ بات عندها ليلة، فقام ليتوضأ للصلاة، قالت: فسمعتة يقول: «لبيك لبيك لبيك، ثلاثاً. نصرت نصرت نصرت، ثلاثاً...» إلى آخر الحديث^(١).

ويتضح أن غضب النبي ﷺ واستجابته لمن اعتزى به كان في سبيل الإعانة على الحق، ورد الظلم، والرجز الذي قاله عمرو بن سالم تضمنت أبياتاً فيها ثناء على النبي ﷺ في مجال القوة والشجاعة، فكأنها قامت مقام إثارة النخوة، ومنها قوله:

فيهم رسول الله قد تجردا إن سيم خسفاً وجهه تربدا^(٢)
في فيلق كالبحر يجري مربدا إن قریشاً أخلفوك الموعدا^(٣)

وفي حروب الردة أثناء معارك المسلمين مع بني حنيفة أخذ الراية ثابت بن قيس رضي الله عنه وانتخى باسم عدي بن حاتم، ومكنف بن زيد الخيل الطائي بطيئ^(٤)، فكانت نخواتهم واعتزاؤهم من أسباب تجمعهم وتماسك صفوفهم. ومن تأثير الاعتزاء في الأنصار أنه لما اشتد القتال، أخذ البراء بن مالك رضي الله عنه يليح بسيفه وينادي بأصحابه: يا للأنصار، يا للأنصار، يا خيلاء، يا خيلاء، أنا البراء بن مالك، فثابت إليه الخيل من كل ناحية، وثابت إليه الأنصار فارسها وراجلها^(٥).

وكان الرجل إذا دعي باسم قومه، أو باسمه من باب الانتزاء، لبي الدعوة على أي حال كان. ومن أعجب مواقف إجابة الاعتزاء والنخوة

(١) الحلبي، السيرة الحلبية ج ٣ ص ٥.

(٢) تجرد: من رواه بالحاء المهملة، فمعناه: غضب، ومن رواه بالجيم، فمعناه: شمر وتهايا للحرب. سيم: طلب منه وكلف. الخسف: الذل. تربد: تغير إلى السواد عن هامش السيرة النبوية.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية ج ٤ ص ٣٠.

(٤) فاروق، تاريخ الردة - من كتاب الاكتفاء للكلاعي - ص ٨٤.

(٥) المرجع السابق ص ٩٠.

أن أبا عقيل البلوي رضي الله عنه حليف الأنصار، كان أول من خرج يوم اليمامة، فرُمي بسهم لم يصب منه مقتلاً، ولكنه أصابه بشلل في شقه الأيسر، وحملوه إلى الرحل لعدم استطاعته على القتال، فلما حمي القتل سمع معن بن عدي يصيح: يا للأنصار، الله، الله والكرة على عدوكم. يقول عبدالله بن عمر رضي الله عنه - راوي الخبر -: ونهض أبو عقيل يريد قومه، فقلت: ما تريد يا أبا عقيل؟ ما فيك قتال، قال: قد نَوَّه المنادي. فقلت: إنما يقول يا للأنصار، لا يعني الجرحى. قال: فأنا رجل من الأنصار، وأنا أجيب ولو حبواً^(١).

هكذا كانت تفعل العزوة وإثارة النخوة في النفوس، وقد أقر الإسلام ما كان منها صالحاً وفيه إشاعة الحق، ونبذ ما كان للتباهي فقط، أو ما كان للظلم، والاعتداء.

أما الشعارات في الحروب فهي عبارة عن استخدام لفظ أو اسم علم يتعارف عليه القوم، وهي فكرة مبسطة، لكنها تؤدي دوراً إيجابياً في غاية الأهمية، لأن الجيوش في السابق كانت تختلط فيما بينها أثناء القتال، وإذا حدث القتال في ليل أو في وسط غبار كثيف قد يحجب بعض الجند عن قواعدهم أو عن الراية، لذلك يتعارفون فيما بينهم بشعار متفق عليه مسبقاً. وقد أقر الإسلام مبدأ الشعار وطبقه النبي ﷺ في حروبه، واتخذ لكل معركة شعاراً خاصاً بها. فقد كان شعار المسلمين يوم بدر: أَحَدٌ أَحَدٌ^(٢)، وفي يوم أحد: أَمِتْ أَمِتْ^(٣)، وفي يوم الخندق وغزوة بني قريظة: حم، لا ينصرون^(٤)، وفي غزوة بني المصطلق: يا منصور أَمِتْ

(١) المرجع السابق ص ١٠٠، ١٠١.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية ج ٢ ص ٢٠٨.

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٥٥.

(٤) المصدر السابق ج ٣ ص ١٧٩.

أُمّت^(١). وفي معركة اليمامة أثناء حروب الردة كان شعار المسلمين: يا محمدا^(٢).

وقد استمر استخدام مصطلحات النخوة، والاعتزاء، والشعار عند القبائل العربية المتأخرة بمعنى واحد، فقد جرت النخوة عندهم بمعنى الاعتزاء، الذي هو الشعار في الحروب، حتى صار لكل فريق من العرب مفخرة يذكرونها عند الاعتزاء، بل لكل فرد منهم نخوة يعتزى إليها^(٣).

وقد تتبع شكيب أرسلان نخوات عشائر الشام وسماها الاكتناء، وأشار إلى أن هذا اسمها عند المتقدمين، ولكنه لم يذكر مصدره^(٤).

وقد تسمى أيضاً صيحات الحرب، ويتحتم على كل من يسمع الصيحة أو الاعتزاء الخاص بقومه أن يجيب النداء وينتخي بما يوحي بالتلبية، ويعاب على من يسمع الاعتزاء ويتجاهله إلا في حالة أن يعتزى به على أحد من قومه كأن يقع خلاف بين بطنين أو فخذين من قبيلة واحدة، فلا يحق لأحد أن يعتزى بصيحة الحرب الخاصة بالقبيلة ضد الآخر.

وربما استهدفت صيحة الحرب إرهاب الخصم، ويستفاد منها أيضاً تحقيق تمييز الصديق من الخصم عندما يسود الاضطراب أرض المعركة، لأن كل رجل يندفع للقتال وهو يغطي وجهه بحيث لا يرى منه سوى عينيه، وذلك لعدم وجود زي موحد يميز المتحاربين^(٥).

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣١.

(٢) الطبري، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٩٣.

(٣) يوسف ياسين، كيف قطعت نجد الطور الرهيب، سلسلة مقالات نشرت بجريدة أم القرى، موقعة باسم كاتب خبير، العدد ٣٠٢ بتاريخ ٢٦ ربيع الثاني ١٣٤٩ هـ ص ٢: الزركلي، شبه الجزيرة ج ٢ ص ٦٥١.

(٤) أرسلان، شكيب. اكتناء عرب الشام. ضمن مجلة المقتبس مج ٥، ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م ص ٧٤-٧٧. كما اعتنى ثامر العامري بالإشارة إلى نخوة القبائل التي يتحدث عنها ضمن كتابه موسوعة العشائر العراقية.

(٥) دكسون، عرب الصحراء ص ٤٦٣.

وقد تردد مصطلح الاعتزاء والنخوة في الشعر الشعبي وتسمى أيضاً الصيحات - أثناء فترة الفوضى التي عاشتها الجزيرة العربية في السابق.

يقول حميدان الشويعر:

ما احلى صياح القيظ ورد وصادر والافصيحات الربيع تروع^(١)
ويقول ضيف الله بن حميد:

لا صاح صَيَّاح الضحى جَنَّ حثلوم الخيل بالفرسان عجل همايم^(٢)
وأصبحت النخوة والاعتزاء تستخدم في غير مجال الاعتزاز بالنفس، واستفزازها في الحرب، فهي تستخدم أيضاً عند الغضب في السلم، وفي حالتها الانتفاض والفخر^(٣)، وتقال كذلك عند الاستغراب والتعجب. وينتسب الرجل عند الاعتزاء إلى ما يفتخر به في مجتمعه مثل خيله أو ناقته كأن يقول خيال كذا، أو راعي كذا ويسمي خيله أو ناقته. وكذلك قد يستخدم بعض مصطلحات القرابة والنسب مثل أخو فلان أو فلانة، أو ابن كذا، أو ولد أو أولاد كذا، أو أهل كذا.

وورد في صحيفة أم القرى نخوات بعض بلدان وقبائل الجزيرة العربية^(٤) وجاء فيها أن (أولاد زيد) هي نخوة أهل الوشم. وهو خطأ ظاهر لأن الوشم

(١) الحاتم، خيار ما يلتقط من شعر النبط ص ١٣٩.

(٢) ابن عقيل، ديوان الشعر العامي ج ٤ ص ١١٦.

(٣) الزركلي، شبه الجزيرة ج ٢ ص ٦٥١.

(٤) وهي كما يلي

١. أهل العوجا: نخوة أهل العارض الرياض والشعيب والمحمل وسبيع والسهول.

٢. أولاد بشر: نخوة آل مرة.

٣. أولاد جبل: نخوة الجبلان من مطير.

٤. أولاد حماد: نخوة أهل الحوطة، من بني تميم.

يسكنه قبائل عدة، ويخصص الزركلي نخوة أولاد زيد بشقراء، والواقع أنها نخوة أهل شقراء لبني زيد وغيرهم، كما أنها نخوة عامة لبني زيد في مختلف البلدان. وأحياناً تنطق بحذف الواو من أولاد، فيقال: (ألاد زيد)، وفي حالة إضافة حرف النداء - الياء - فقد يحذف حرف الألف من أولاد، فيقال: (يا لاد)، وتنطق أحياناً: (بني زيد يا عيال أبوي).

يقول عبدالرحمن البواردي:

يا لا بتي يا ولاد زيد بالبيض ويش اعدارنا
ما فك من ظلم الرشيد الا احتمانا دارنا
بالسمع ورهاف الحديد مقدّمين خيارنا
لا ساقوا الجمع العبيد سقنا عليه اعمارنا

٥. أولاد روق: نخوة الروقة، من عتيبة.
٦. أولاد زايد: نخوة الدواسر. وتنطق: ألاد زايد، أو: لاد زايد.
٧. أولاد زيد: نخوة أهل الوشم.
٨. أولاد الزول: نخوة هتيم.
٩. أولاد عطا: نخوة العوازم.
١٠. أولاد علي: نخوة أهل القصيم.
١١. أولاد المرزوقي: نخوة العجمان.
١٢. أولاد وايل: نخوة عنزة. (كما أن لكل فخذ من أفخاذ قبيلة عنزة نخوة خاصة بهم).
١٣. السدارا: نخوة أهل سدير (كذا وردت في المصدر).
١٤. السناعيس: نخوة شمر، وأهل حایل، ولشمر نخوات غيرها.
١٥. صبي التوحيد. أخو من طاع الله: نخوة الإخوان، وأهل الهجر. وللإخوان نخوات غيرها مشهورة مثل: خيال التوحيد، أهل التوحيد. ولهم أيضاً عند لقاء العدو: هَبَّتْ هبوب الجنة، وين أنت يا باغيها.
١٦. العثامنة: نخوة أهل الخرج.

بالحزم والرأي السديد يصلي المعادي نارنا
والرب يفعل ما يريد علام غيب اسرارنا
والموت بارقاب العبيد لو ما نجى له زارنا^(١)

ويقول فهد بن مقرن بمناسبة وقعة حدثت على حدره أهل شقراء إلى الأحساء عندما أغار مجهار - شيخ العرجا من العجمان - عليهم سنة ١٣٢٨هـ تقريباً، وقتل اثنان من أبناء مجهار، يقول ابن مقرن ينتخي بقبيلته في شقراء:

طارش يم شقرا بالخبر خبر أولاد زيد النابهين
قال مجهار ذا يوم القشر يوم ناظر عياله طايحين^(٢)

ومن شعر سعد بن محمد بن عبد الكريم البواردي، الملقب حديب:

تتشد سميك ياسعد عن دناياه من أولاد زيد مدلهين الغريب
لطامة العايل وذباحة الشاة حشامة للجار هو والنسب^(٣)

(١) ابن خميس، أهازيج الحرب ص ١٤٨.

(٢) الشويعر، شقراء ص ٣٤٠؛ ابن عقيل، العجمان ص ٧٩، ٨٠. وحدثني الشيخ محمد العبدالله الجميح أن والدته كانت مع الحدره، وكانت عند صناديق الفشق (الرصاص) تزود به مقاتلي شقراء.

(٣) العمار، شقراء ص ٧٣.

الشعار (النبهة):

تعارفت كثير من القرى والبلدان المتحضرة على مصطلح يقوم مقام الشعار مع اختلاف يسير، وهو ما يسمى عند بعضهم (النبهة) بمعنى التنبيه، وتقوم فكرته - بحسب إفادة الرواة - على أن أهل القرى والمدن قد يخرجون من بلادهم مجتمعين، ثم يمضون إلى جماعات كثيرة ومختلطة مثل القافلة، أو الحرب، أو اجتماع موسم الحج في عرفات، وأيام منى، وأثناء الاجتماع والتداخل يحدث أن يغيّر أهالي بلدة ما موقعهم، أو يستعدوا للرحيل في وقت لم يجتمعوا كلهم فيه، أو قد يُفقد أحد منهم وسط الحشود، لذلك يصيح أحدهم بأعلى صوته بالنبهة، وهي مكونة من كلمة أو كلمتين ترمز إلى بلدة بعينها، إذا سمعها من تغنيه يتجه إلى مكان الصوت.

وهذا الموضوع لم أطلع عليه مدوناً في المؤلفات التي تغنى بتدوين التراث الشفاهي، أو بتدوين تاريخ نجد في العصر الحديث، لذلك توسعت في إجراء مقابلات متعددة في محاولة لرصد بعض المظاهر الاجتماعية التي ما تزال بحاجة إلى مزيد من الاستقصاء والتدوين، وهذه نماذج منها:

١- القويعية:

وصوتهم: يا صيّا، ويتم التعامل مع الصوت بطريقة مماثلة إلى حدّ ما لطريقة أهل الرياض، وهي الطريقة المتعارف عليها، ويقال: إن صياح اسم شخص كان من رجال أمير القويعية قديماً^(١).

٢- الرياض:

وصوتهم التسعيد، يقال: يا سعيد، تلحن هذه الكلمة بطريقة الهداء بحيث تعطى بعض الحروف عدة حركات، ويتناوب على التصويت أو

(١) رواية شفوية مع عبدالله بن محمد اليابس (الوداعة) من أهالي القويعية.

التسعيد اثنان، إذا انتهى تصويت الأول يكررها الآخر بنفس اللحن. ويبدأ التسعيد عند اجتماع حملة أهل الرياض - القديمة - في موضع يقال له المبرز بجوار المصمك في وسط المدينة^(١).

٣- بيشة:

ولهم خمسة أصوات موزعة على شكل قبلي، كما يلي:

أ - الروشن: وصوتهم: يا سمران، وهو اسم لأحد العبيد، غير المماليك، اشتهر بينهم، وليس في الروشن من اسمه سمران غيره، واتخذوا اسمه صوتاً يتميزون به.

ب - معاوية: وقريتهم نمران، وسط بيشة، وصوتهم: يا نمران، وهذا الصوت يتصل بقرية نمران والقرى المحيطة بها التي ترجع إلى قبيلة معاوية.

ج - بنو منبه - شهران - : وصوتهم: يا عبران، نسبة إلى جبل كبير معروف، جنوبي بيشة، يقع في منازل بني منبه.

د - النقيع: قرية على ضفة وادي بيشة من الناحية الشمالية لمدينة بيشة سكانها بني سلول، بها جبل مشهور يقع على طرف قرية النقيع اسمه: جمعور، اتخذ أهل القرية صوتاً لهم: يا جمعور.

هـ - بنو واهب - شهران - : وصوتهم: يا هرجاب، نسبة إلى وادي هرجاب، أحد روافد وادي بيشة، وهذا الصوت يتصل بجميع القرى الواقعة على ضفة وادي هرجاب والتي ترجع إلى بني واهب^(٢).

(١) رواية شفوية مع إبراهيم بن محمد بن عثمان، من أهالي الرياض.

(٢) رواية شفوية مع عامر بن خشيل (بيشة).

المصادر والمراجع



أولاً - الوثائق:

- ١ - وثيقة قسمة إرث الشيخ أحمد البجادي المتوفى سنة ١٠٧٨ هـ.
الأصل بمكتبة الأستاذ/ عبدالله البسيمي الخاصة.
- ٢ - وثيقة شراء القويعة بتاريخ ٢ محرم ١١٢٣ هـ.
- ٣ - وثيقة شراء القويعة عام ١١٢٣ هـ نسخة أخرى كتبها المؤرخ إبراهيم بن عيسى.
- ٤ - وثيقة وقف عبدالله بن سليمان بن عثمان في القويعة بتاريخ ١٢٤٤ هـ.
- ٥ - وثيقة من الإمام فيصل بن تركي إلى ناصر بن مسعود بتاريخ ٢٤ محرم ١٢٧٥ هـ.
- ٦ - وثيقة من الملك عبدالعزيز إلى عبدالرحمن أبو بكر بالدوايمي بتاريخ ٧ ربيع الثاني ١٣٤٩ هـ.
- ٧ - وثيقة من الملك عبدالعزيز إلى إبراهيم أبو بكر بالدوايمي بتاريخ ١٩ شوال ١٣٥٠ هـ.
- ٨ - وثيقة من الملك عبدالعزيز إلى سعد بن عبدالله بن مسعود بتاريخ ٢٢ شوال ١٣٥٥ هـ.
- ٩ - وثيقة من إملاء علي بن عبدالله بن حنيف مؤرخة في ٣ جمادى الأولى ١٣٦٣ هـ.

ثانياً - المخطوطات:

- ١٠ - ابن بسام، محمد بن عبدالله. تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق- نسخة مصورة بخط نور الدين شريعة.
- ١١ - ابن بشر، عثمان بن عبدالله. عنوان المجد في تاريخ نجد- نسخة المتحف البريطاني.
- ١٢ - الجواني، محمد بن أسعد. تحفة ظريفة ومقدمة لطيفة وهدية منيفة في أصول الأحساب وفصول الأنساب.
- ١٣ - الخنيني سليمان الصالح. عنيزة.

١٤- ابن سيار، جبر. نبذة مختصرة عن أنساب قبائل نجد - ليس لها عنوان -.

١٥- ابن عباد، محمد بن حمد. تاريخ ابن عباد.

١٦- ابن عبد الشكور، عبد الله (المتوفى في سنة ١٢٥٢هـ). تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة نسخة طبقبو سراي، تركيا، رقم ف ٤٤/١.

١٧- ابن عبيد، محمد العلي. الضوء اللامع للنوادر جامع، أخبار وأشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر.

١٨- ابن عيسى، إبراهيم بن عبدالعزيز. مجموع يتضمن مذكرات ومعلومات في التاريخ والأنساب والفقه واللغة وغيرها.

١٩- ابن مانع، محمد بن عبدالعزيز. مذكرات وأوراق مخطوطة. محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

٢٠- ابن يوسف، محمد. تاريخ ابن يوسف.

ثالثاً - المصادر والمراجع العربية:

٢١- القرآن الكريم.

٢٢- الأحيوي، راشد بن حمدان. سمات الإبل عند العرب، ضمن مجلة العرب س ٨٢.

٢٣- أرسلان، شكيب. اكتناء عرب الشام، ضمن مجلة المقتبس مج ٥، ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م ص ص ٧٤ - ٧٧.

٢٤- الأصفهاني، الحسن بن عبد الله. بلاد العرب، تحقيق: حمد الجاسر، ود. صالح العلي، ط ١، الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

٢٥- الأصفهاني، أبو الفرج. الأغاني، شرحه وكتب هوامشه: عبد أ. علي مهنا، وسمير جابر، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

- ٢٦- الأكوع، إسماعيل بن علي. البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، ط ٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ٢٧- إمارة منطقة الرياض. منطقة الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية، ط ١، الرياض: إمارة منطقة الرياض، ١٤١٩هـ.
- ٢٨- با قادر، أبو بكر أحمد. الوشم والوشم والشُّلُوخ: ممارسات ودلالات، ضمن مجلة المأثورات شعبية (قطر)، العدد ٤٢ (ربيع الأول ١٤١٢هـ / أكتوبر ١٩٩١م)، ص ص ١٥ - ٧٦.
- ٢٩- البسام، خالد. القوافل - رحلات الإرسالية الأمريكية في مدن الخليج والجزيرة العربية ١٩٠١ - ١٩٢٦م، ط ١، البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر، ١٩٩٣م.
- ٣٠- ابن بسام، عبدالله بن عبدالرحمن. علماء نجد خلال ستة قرون، مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، ط ١، ١٣٩٨هـ.
- ٣١- البستاني، بطرس. محيط المحيط، لبنان: مكتبة لبنان، إعادة طبع، ١٩٩٣م.
- ٣٢- البسيمي، عبدالله بن بسام. العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، ط ١، الوشم: جمعية أشيقر الخيرية، ١٤٢١هـ.
- ٣٣- ابن بشر، عثمان بن عبدالله. عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، ط ٤، الرياض: مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢هـ^(١).
- ٣٤- ابن بشر، عثمان بن عبدالله. عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ط ١، بيروت: مطبعة صادر، ١٣٨٧هـ.

(١) هذه الطبعة هي المعتمدة في هذا الكتاب، وفي حال الرجوع إلى طبعة أخرى أو المخطوط من هذا الكتاب، فيشار إلى معلوماته في موضعه.

- ٣٥- ابن بشر، عثمان بن عبدالله. عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، ط ٢، الرياض: وزارة المعارف، ١٣٩١هـ.
- ٣٦- ابن بشر، عثمان بن عبدالله. عنوان المجد في تاريخ نجد، ط ٣، الرياض: مطابع القصيم، ١٣٨٥هـ.
- ٣٧- ابن بشر، عثمان بن عبدالله. عنوان المجد في تاريخ نجد، الرياض: مكتبة الرياض الحديثة (د. ت).
- ٣٨- البشري، محمد بن مسلط بن عيسى الوصال. عسير في رسالة إبراهيم بن علي زين العابدين الحفظي، ط ٤، بيروت: دار الأمان، ١٤٠٣هـ.
- ٣٩- البغدادي، محمد أمين السويدي. سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى (د. ت).
- ٤٠- البغوي، حسين بن مسعود. شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط ٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.
- ٤١- البكري، أبو عبيد. سمط اللآلي في شرح أمالي القاضي، تحقيق: عبدالعزيز الميمني، ط ٢، بيروت: دار الحديث للطباعة والنشر، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ٤٢- البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط ٢، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ٤٤- البلادي، عاتق بن غيث. بين مكة وحضرموت، ط ١، مكة المكرمة: دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- ٤٥- البلادي، عاتق بن غيث. الرحلة النجدية، ط ٢، مكة المكرمة: دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

- ٤٦- البلادي، عاتق بن غيث. في قلب جزيرة العرب: رحلات ومشاهدات، مكة المكرمة: دار مكة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- ٤٧- البلادي، عاتق بن غيث. معجم قبائل الحجاز، ط ٢، مكة المكرمة: دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ٤٨- ابن بليهد، محمد بن عبدالله. صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، ط ٣، (د.ن)، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ٥٠- ابن بليهد، محمد بن عبدالله. ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته ويقاعه، تحقيق: د. محمد بن سعد بن حسين، ط ٢، الناشر: المحقق، ١٤٠٤هـ / ١٤٨٤م.
- ٥١- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة. سنن الترمذي، أشرف على التعليق والطبع عزت عبيد الدعاس، استانبول: المكتبة الإسلامية (د.ت).
- ٥٢- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: دار المعارف (د.ت).
- ٥٣- الجاحظ، عمرو بن بحر. الحيوان، تحقيق: عبدالسلام هارون، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ٣، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م.
- ٥٤- الجاسر، حمد. باهلة القبيلة المفترى عليها، ط ١، الرياض: دار اليمامة، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ٥٥- الجاسر، حمد، بلدة البرود: موقعاً، وتاريخاً، وسكاناً. ط ١، الرياض: مجلة العرب، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
- ٥٦- الجاسر، حمد. جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ط ٢، الرياض: دار اليمامة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.
- ٥٧- الجاسر، حمد. شمال المملكة، «ضمن المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية»، ط ١، الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

٥٩- الجاسر، حمد . مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٦هـ.

٦٠- الجاسر، حمد . المعادن القديمة في جزيرة العرب، بحث نشر ملحقاً بكتاب: الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء، للحسن بن أحمد الهمداني، أعده للنشر: حمد الجاسر، (الرياض: دار اليمامة)، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

٦١- الجاسر، حمد . معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ط ١، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٦٢- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية. ضمن أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الرياض.

٦٣- جامعة الملك سعود . مصادر تاريخ الجزيرة العربية، - الجزء الثاني - ضمن الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، الرياض: جامعة الرياض (الملك سعود فيما بعد)، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

٦٤- الجرافي، عبدالله بن عبد الكريم. المقتطف من تاريخ اليمن، ط ٢، بيروت: منشورات العصر الحديث، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٦٥- ابن جنيد، سعد . عالية نجد، «ضمن المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية»، الرياض: دار اليمامة (د. ت).

٦٦- ابن جنيد، سعد بن عبدالله . القويعة، ضمن سلسلة هذه بلادنا، ط ١، الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٦٧- الجنيد، سعد بن عبدالله . معجم التراث: السلاح، الرياض: دار الملك عبدالعزيز، ١٤١٧هـ.

٦٨- جواد علي . المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط ٢، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م (د. ن).

٦٩- الجودي، صالح غازي . وسم الإبل عند بعض القبائل، ط ١، الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

- ٧٠- الحاتم، عبدالله بن خالد . خيار ما يلتقط من شعر النبط، ط٢، الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨١م.
- ٧١- الحبشي، عبدالله محمد . مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ٧٢- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي . الإصابة في تمييز الصحابة . تحقيق: علي محمد البجاوي، ط ١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- ٧٣- الحربي، إبراهيم بن إسحاق . «المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة»، تحقيق: حمد الجاسر، الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٩هـ / ١٣٦٩هـ.
- ٧٤- ابن حزم، علي بن أحمد . جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط ٥، مصر: دار المعارف (د. ت).
- ٧٥- حسين، أحمد . مشاهداتي في جزيرة العرب، القاهرة: مطبعة مصر، ١٩٥٠م.
- ٧٦- الحقييل، حمد بن إبراهيم . كنز الأنساب ومجمع الآداب، ط ١، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م (د. ن).
- ٧٦- الحلبي، علي بن برهان الدين . السيرة الحلبية في سيرة الأئمة المأمون: إنسان العيون، بيروت: دار المعرفة (د. ت).
- ٧٧- حمزة، فؤاد . قلب جزيرة العرب، ط ٢، الرياض: مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
- ٧٨- أبو حيان التوحيدي ومسكويه . الهوامل والشوامل، نشره: أحمد أمين، والسيد أحمد صقر، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م.
- ٧٩- الخثلان، عبدالله بن سعود . نسب سبيع والسهول، ط ١، (د. ن)، ١٤١٧هـ.

- ٨٠- خزعل، حسين خلف الشيخ. تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، بيروت، مطابع دار الكتب (د. ت).
- ٨١- الخريصي، شقراء، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- ٨٢- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد. غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، (مكة المكرمة): جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- ٨٣- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد. مقدمة ابن خلدون، تحقيق: د. علي عبدالواحد وافي، ط ٢، مصر: دار نهضة مصر (د. ت).
- ٨٤- خلف، محمد أبو اليزيد محمود. تصنيف الإبل في بادية تثليث، ضمن مجلة المأثورات الشعبية (قطر)، العدد ١٨ (رمضان ١٤١٠هـ / إبريل ١٩٩٠م)، ص ٣٣-٤٣.
- ٨٥- ابن خميس، عبدالله بن محمد. أهازيج الحرب أو شعر العرضة. ط ١، الرياض: المؤلف، ١٤٠٢هـ.
- ٨٦- ابن خميس، عبدالله بن محمد. تاريخ اليمامة، ط ١، الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ٨٧- ابن خميس، عبدالله بن محمد. المجاز بين اليمامة والحجاز، ط ٢، جدة: منشورات تهامة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م.
- ٨٨- ابن خميس، عبدالله بن محمد. معجم اليمامة، «ضمن المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية»، ط ١، الناشر: المؤلف، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- ٨٩- الدائرة للنشر والتوثيق. الملك عبدالعزيز آل سعود: سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، ط ١، الرياض، دار الدائرة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- ٩٠- دارة الملك عبدالعزيز. الرحلات الملكية، رحلات جلالة الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض المنشورة

في جريدة أم القرى بين عامي ٤٣-١٣٤٦هـ، الرياض: دار الملك عبدالعزيز، ١٤١٦هـ.

٩١- الدبل، د. محمد بن سعد. الحريق، ضمن سلسلة: هذه بلادنا، ط ٢، الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٩٢- ابن دريد، محمد بن الحسن. جمهرة اللغة، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، ط ١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

٩٣- دكسون، ه. ر. ب. عرب الصحراء، ترجمة: د. محمد حسن التيتي، أشرف على ترجمته وحققه ونشره: سعود بن غانم الجمران العجمي، الكويت: المؤلف، ط ١، ١٩٩٧م.

٩٤- الدميري، كمال الدين محمد بن موسى. حياة الحيوان الكبرى، مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط ٥، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

٩٥- دوزي، رينهارت. تكملة المعاجم العربية، ترجمة: د. محمد سليم النعمي، العراق: وزارة الثقافة والإعلام، ١٣٩٩هـ.

٩٦- الدوسري، شعيب بن عبد الحميد. إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر، القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٣٦٥هـ.

٩٧- الدوسري، شعيب بن عبد الحميد. إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر، قدم له وعلق عليه: محمد بن عبدالله الحميد، وعبدالرحمن بن سليمان الرويشد، الرياض: دار الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٩٨- ابن الديبع، عبدالرحمن بن علي. نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن ونسب القحطانية، تحقيق: أحمد راتب حموش، ط ١، دمشق: دار الفكر، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

٩٩- الديبلي، أبو جعفر. مجموعة من رسائل الرسول ﷺ «ملحق بكتاب إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين لابن طولون».

١٠٠- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود. كتاب النبات، تحقيق: برنهارد لقين، فيسبادن بألمانيا: فرانز شتاينر للنشر، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

١٠١- ابن ربيعة، محمد بن ربيعة العوسجي. تاريخ ابن ربيعة، تحقيق: د. عبدالله بن يوسف الشبل، الرياض: النادي الأدبي بالرياض، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

١٠٢- ربيع، محمد عمر. في ربوع عسير، القاهرة: دار العهد الجديد، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.

١٠٣- رؤوف، د. عماد عبدالسلام. التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني، ط ١، بغداد: دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٣م.

١٠٤- الريحاني، أمين. تاريخ نجد الحديث وملحقاته، ط ٢، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٨م.

١٠٥- الريحاني، أمين. ملوك العرب - رحلة في البلاد العربية -، ط ٨، بيروت: دار الجيل (د. ت.).

١٠٦- (الريكي، حسن بن جمال). لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، الرياض: دار الملك عبدالعزيز (د. ت.).

١٠٧- الزبيدي، السيد محمد مرتضى. تاج العروس من جواهر القاموس، طبعه مصورة عن الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية بمصر، ١٣٠٦هـ.

١٠٨- الزركلي، خير الدين. الأعلام، ط ٧، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦م.

١٠٩- الزركلي، خير الدين. شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ط ٣، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥م.

١١٠- الزمخشري، جارالله محمود بن عمر. أساس البلاغة، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

- ١١١- الزمخشري، جارالله محمود بن عمر. الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، مصر: عيسى البابي الحلبي وشركاه (د. ت).
- ١١٢- أبو زيد، بكر بن عبدالله. طبقات النسابين، ط ١، الرياض: دار الرشد، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ١١٣- سادلير، الكابتن ج. فورستر. رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عام ١٨١٩م، ترجمة: أنس الرفاعي، نشر وتحقيق: سعود بن غانم الجمران العجمي، ط ١، الكويت: الناشر، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ١١٤- ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى، بيروت: دار صادر (د. ت).
- ١١٥- سعدالله، أبو القاسم. الرحلات الجزائرية الحجازية خلال العهد العثماني، ضمن مصادر تاريخ الجزيرة العربية، الرياض: جامعة الرياض (الملك سعود فيما بعد)، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ١١٦- السعدي، داود. «الطريق من الأحساء إلى الرياض إلى مكة»، مجلة لغة العرب، السنة ٣ ص ١٢١ (١٣٣١هـ).
- ١١٧- السعيدان، حمد محمد. الموسوعة الكويتية المختصرة، ط ٢، الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨١م.
- ١١٨- السويداء، عبدالرحمن بن زيد. الـ ١٠٠٠ سنة الغامضة من تاريخ نجد، ط ١، الرياض: دار السويداء للنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ١١٩- ابن سيده، علي بن إسماعيل. المخصص، بيروت: المكتب التجاري للطباعة، (د. ت).
- ١٢٠- ابن سيار، جبر. نبذة في أنساب أهل نجد، تحقيق ودراسة راشد بن محمد بن عساكر، ط ١، الكويت: مكتبة ذات السلاسل، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- ١٢١- شاكر، فؤاد. رحلة الربيع، ط ٢، جدة: منشورات تهامة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

١٢٢- الشايع، عبدالله بن محمد . نظرات في معاجم البلدان: تحقيق مواضع هامة في نجد - الكتاب الأول -، الرياض: مرامر للطباعة (د. ت).

١٢٣- الشبل، عبدالله بن يوسف. «الدولة الأخيضية»، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، العدد ٦، ص ٤٥٩-٤٦٦.

١٢٤- ابن شبة، أبو زيد عمر بن شبة. تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهمي محمد شلتوت ط ٢، طبعه ونشره على نفقته: السيد حبيب محمود أحمد (د. ت).

١٢٥- ابن شدقم، ضامن بن شدقم الحسيني المدني. تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار. ط ١، طهران: مركز نشر التراث المخطوط، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١٢٦- الشريف، إبراهيم جار الله بن دخنة. التحفة الذهبية في أنساب الجزيرة العربية، ط ٢، الكويت: المؤلف، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

١٢٧- الشقير، عبدالرحمن بن عبدالله. وثيقة وقف نجدية لسليمان بن عبدالله بن عثمان بتاريخ ١٢٤٤هـ، مجلة الدارة س ٢٩ ع ٤ (١٤٢٤هـ) ص ١٨٧ - ٢٠٥.

١٢٨- الشقير، عبد الرحمن بن عبد الله. من تاريخ وآثار القويعة؛ حصن ابن عصام الباهلي. جريدة، الرياض ع ١٠٢١٠ بتاريخ ٢١ محرم ١٤١٧هـ ص ١٣؛ وع ١٠٢١٧ بتاريخ ٢٨ محرم ١٤١٧هـ.

١٢٩- الشويعر، د. محمد بن سعد. شقراء، ط ١، الرياض: دار الناصر، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

١٣٠- آل الشيخ، عبدالرحمن بن عبداللطيف. مشاهير علماء نجد وغيرهم، ط ٢، الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٤هـ.

- ١٣١- صبري باشا، أيوب. مرآة جزيرة العرب، ترجمة: د. أحمد فؤاد متولي، ود. الصفصافي أحمد المرسي، ط ١، الرياض: دار الرياض للنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ١٣٢- الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الطبري - تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٤، مصر: دار المعارف (د.ت).
- ١٣٣- العامري، ثامر عبدالحسن. موسوعة العشائر العراقية، ط ١، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢م وما بعد.
- ١٣٤- ابن عباد، محمد بن حمد بن عباد العوسجي. تاريخ ابن عباد، دراسة وتحقيق د. عبدالله بن يوسف الشبل، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- ١٣٥- ابن عبار، عبدالله بن عبار المعنى. أصدق الدلائل في أنساب بني وائل: قبائل عنزة، ط ٢، (الرياض): المؤلف، ١٤١١هـ / ١٩٩٩م.
- ١٣٦- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، مصر: دار نهضة مصر (د.ت).
- ١٣٧- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله. الإنباه على قبائل الرواة «ضمن مجموعة الرسائل الكمالية في الأنساب رقم ٨»، الطائف: مكتبة المعارف (د.ت).
- ١٣٨- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله. القصد الأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم، ط ١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- ١٣٩- ابن عبدربه، أحمد بن محمد. العقد الفريد، تحقيق: أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، ط ٢، مصر: لجنة التأليف والترجمة والنشر (د.ت).

١٤٠- عبد الرحيم، د. عبد الرحيم عبد الرحمن. محمد علي وشبه الجزيرة العربية ١٢٣٤-١٢٥٦هـ / ١٨١٩-١٨٤٠م، ط١، القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٩٨١م.

١٤١- عبد الرحيم، د. عبد الرحيم عبد الرحمن. من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي ١٢٢٢-١٢٣٤هـ / ١٨٠٧-١٨١٩م، القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

١٤٢- العصامي، عبد الملك بن حسين. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، القاهرة: المكتبة السلفية (د.ت).

١٤٣- ابن عقيل، أبو عبد الرحمن. ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد، ط١، الرياض: دار العلوم، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

١٤٤- ابن عقيل، أبو عبد الرحمن. العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين، ط٢، الكويت: ذات السلاسل، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

١٤٥- العمار، محمد بن إبراهيم. شقراء «ضمن سلسلة: هذه بلادنا»، ط١، الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

١٤٦- ابن عنبه، أحمد بن علي الحسني. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ضمن مجموعة الرسائل الكمالية (٨) في الأنساب.

١٤٧- ابن عيسى، إبراهيم بن صالح. تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان «من ٧٠٠هـ إلى ١٣٤٠هـ»، الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٦هـ.

١٤٨- ابن عيسى، إبراهيم بن صالح. عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر. تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، الرياض: وزارة المعارف (د.ت).

١٤٩- العيسى، عبد الله بن عبد الرحمن. المختار من أمثالنا الشعبية، ط١، (الرياض)، الناشر: المؤلف، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

١٥٠- ابن غنام، حسين. تاريخ نجد، المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، حرره: د. ناصر الدين الأسد، ط ٣، الرياض، ١٤٠٣هـ.

١٥١- الفاخري، محمد بن عمر. الأخبار النجدية، تحقيق: عبدالله بن يوسف الشبل، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (د. ت).

١٥٢- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر، والمجمع العلمي العربي الإسلامي، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

١٥٣- فاروق، خورشيد أحمد. تاريخ الردة من كتاب الاكتفاء للكلاعي، ط ٢، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي (د. ت).

١٥٤- الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني. العقد الثمين بتاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط ٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

١٥٥- فتح الله، حمزة. هداية الفهم إلى بعض أنواع الوسم، ضمن مجلة العرب (الرياض)، الجزء ١، ٢، (رجب، شعبان ١٤١٥هـ / يناير، فبراير ١٩٩٥)، السنة ٣٠، ص ٣٤-٥٧.

١٥٦- الفوال، د. صلاح. البناء الاجتماعي للمجتمعات البدوية، بيروت: دار الفكر العربي (د. ت).

١٥٧- فيليبي، سنت جون. «الآثار الحميرية في بلاد نجد»، نشر ضمن كتاب مدينة الرياض لحمد الجاسر، ص ١٣٩-١٥٩ الرياض: دار الإمامة، ٦٨٣١هـ.

١٥٨- ابن القاسم، يحيى بن الحسين. غاية الأمان في أخبار القطر اليماني، تحقيق: د. سعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

١٥٩- القاضي، محمد بن عثمان. منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب، ط ١، القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

١٦٠- القلقشندي، أحمد بن علي. صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرحه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

١٦١- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي. قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط ١، مصر: مطبعة السعادة، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م.

١٦٢- القلقشندي، أبو العباس أحمد. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط ٣، القاهرة: دار الكتاب المصري، وبيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.

١٦٣- الكاظمي، أحمد علي بن أسد الله. يوميات الرياض، الرياض: داره الملك عبدالعزيز، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.

١٦٤- كحالة، عمر رضا. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط ٥، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

١٦٥- كحالة، عمر رضا. معجم مصنفي الكتب العربية في التاريخ، والتراجم، والجغرافيا، والرحلات، ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

١٦٦- كريم، أحمد عبدالرضا. الأنساب المنقطعة، ط ١، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٩ م.

١٦٧- ابن الكلبي، محمد بن السائب. نسب معدّ واليمن الكبير، تحقيق وخط ومشجرات: محمود فردوس العظم، دمشق: دار اليقظة العربية (د. ت).

١٦٨- ابن الكلبي، هشام بن محمد. نسب معدّ واليمن الكبير، تحقيق: د. ناجي حسن، ط ١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

١٦٩- لوريمر، ج. ج. دليل الخليج، ترجمة: مكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، (ط ٢)، قطر: طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، (د. ت).

١٧٠- مانجان، فيلكس. تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي على الجزيرة العربية، ترجمه وعلق عليه أ. د. محمد خير محمود البقاع، الرياض: دار الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

١٧١- مبروك، أحمد. رحلة إلى بلاد العرب، مصر: الجمعية الزراعية الملكية (د. ت).

١٧٢- محمد حميد الله. مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ط ٦، بيروت: دار النفائس، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

١٧٣- محمدين، د. محمد محمود. أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، ط ١، الرياض، (د. ن)، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

١٧٤- المزي، د. أحمد عبدالعزيز. أنساب الأسر والقبائل في الكويت، ط ١، الكويت: ذات السلاسل، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

١٧٥- المغيري، عبدالرحمن بن حمد. المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، تحقيق: د. إبراهيم بن محمد الزيد، ط ٢، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، (د. ن).

١٧٦- المقحفي، إبراهيم أحمد. معجم المدن والقبائل اليمنية، صنعاء: دار الكلمة، ١٩٨٥م.

١٧٧- ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، بيروت: دار صادر (د. ت).

١٧٨- ابن منقذ، أبو المظفر أسامة. العصا، ضمن نواذر المخطوطات، بتحقيق: عبدالسلام هارون، المجموعة الأولى ص ١٧٥-٢١٥، ط ٢، مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

١٧٩- ابن منقور، أحمد بن محمد . تاريخ الشيخ أحمد بن محمد بن منقور، تحقيق: عبدالعزيز الخويطر، ط ١، الرياض: مؤسسة الجزيرة، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

١٨٠- ابن منيع، عبدالله بن سليمان. العقد الفريد في نسب الحراقيص من بني زيد، ط ١، طبع على نفقة شركة الراجحي للصرافة والتجارة، الرياض، ١٤٠٩هـ.

١٨١- مورتيل، د. ريتشارد. الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي، ط ١، الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

١٨٢- الموسوعة اليمنية، ط ١، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية، وبيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

١٨٣- موسى، د. عبدالحكيم موسى مبارك. دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم، ضمن بحوث المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ.

١٨٤- ناكانو، إيجيرو. الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م، ترجمة: سارة تاكا هاشي، الرياض: دار الملك عبدالعزيز، ١٤١٦هـ.

١٨٥- ابن نباتة، جمال الدين بن نباتة المصري. مطلع الفوائد ومجمع الفرائد، تحقيق: عمر موسى باشا، دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

١٨٦- الندوي، مسعود عالم. شهور في ديار العرب، ترجمة: د. سمير عبد الحميد إبراهيم، الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

١٨٧- النص، د. إحسان. العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي، ط ٢، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٣م.

- ١٨٨- النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق. الفهرست، تحقيق رضا تجدد، ط٢، بيروت: دار المسيرة، ١٩٨٨م.
- ١٨٩- نصر بن مزاحم. وقعة صفين، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٢، مصر: مكتبة الخانجي، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- ١٩٠- النعمي، أحمد بن حسن. عسير في مذكرات سليمان الكمالي، القاهرة: المطبعة الحديثة (د. ت).
- ١٩١- النعمي، هاشم بن سعيد. تاريخ عسير في الماضي والحاضر، طبع على نفقة المؤلف (د. ت).
- ١٩٢- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب. نهاية الأرب في فنون الأدب، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة، (د. ت).
- ١٩٣- الهجري، أبو علي. التعليقات والنوادر، تحقيق: حمد الجاسر، ط١، الرياض: دار اليمامة.
- ١٩٤- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك. السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، ط١، بيروت: دار الخير، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- ١٩٥- الهمداني، الحسن بن أحمد. الإكليل - الجزء الثاني في أنساب ولد الهميسع بن حمير بن سبأ، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط٣، بيروت: دار التتوير للطباعة والنشر، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
- ١٩٦- الهمداني، الحسن بن أحمد. الإكليل - الجزء الثامن في أمجاد اليمن ومساندها وقصورها ومراثي حمير والقبوريات، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، بيروت: منشورات المدينة، ١٤٠٧/ ١٩٨٦م.
- ١٩٧- الهمداني، الحسن بن أحمد. الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير - الكتاب العاشر في معارف همدان وأنسابها وعيون أخبارها، (لم يذكر اسم المحقق)، ط٢، (اليمن): الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

- ١٩٨- الهمداني، الحسن بن أحمد . كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء، أعده للنشر: حمد الجاسر، ط١، (الرياض: دار اليمامة)، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.
- ١٩٩- الهمداني، الحسن بن أحمد . صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
- ٢٠٠- الوشمي، د. صالح بن سليمان . ولاية اليمامة: دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري، الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤١٢هـ.
- ٢٠١- وهبة، حافظ. جزيرة العرب في القرن العشرين، ط٤، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦١ .
- ٢٠٢- ياسين، يوسف . نجد بمناسبة الحوادث التي كانت وقعت فيها، (١٣)، ضمن صحيفة أم القرى ع ٣٠٢، ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م. (يلحظ أن الحلقات السابقة نشرت بعنوان: كيف قطعت نجد ذلك الطور الرهيب).
- ٢٠٣- ياقوت الحموي . معجم البلدان، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ٢٠٤- ياقوت الحموي . المختضب من كتاب جمهرة النسب، تحقيق: د. ناجي حسن، ط١، بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٧م.
- ٢٠٥- اليحيى، سعد بن عبدالرحمن . محافظة القويعة: دراسة في الجغرافيا الإقليمية، دراسة مقدمة إلى قسم الجغرافيا في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لنيل درجة الماجستير، الرياض، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- ٢٠٦- ابن يوسف، محمد بن عبدالله . تاريخ ابن يوسف، تحقيق د. عويضة بن متيريك الجهني، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

رابعاً - المراجع الأجنبية:

(207) Philby, H. St. J. B. **Arabia of the Wahhabis**.
London: Frank Cass and company limited.
Published in 1977.

(208) Philby, H. St. J. b. **The Heart of Arabia**.
London: Constable and company limited, 1922.

(209) Michael Cook. **The Expansion of the First Saudi State: The Case of Washm**.

The Islamic World: ضمن كتاب

The Darwin Press, INC. Princeton, New Jersey.

(210) Thompson Ionis. **Desert Treks from Riyadh**.

خامساً - شجرات النسب:

- ٢١٠ - شجرة نسب عيال إبراهيم بن يحيى - من آل صالح - .
- ٢١١ - شجرة نسب آل أبو حمد .
- ٢١٢ - شجرة نسب الحديثي .
- ٢١٣ - شجرة نسب آل حسين .
- ٢١٤ - شجرة نسب السبيل .
- ٢١٥ - شجرة نسب آل سدحان .
- ٢١٦ - شجرة نسب آل سلمان .
- ٢١٧ - شجرة نسب آل سليمان .
- ٢١٨ - شجرة نسب آل صالح .
- ٢١٩ - شجرة نسب آل علي .
- ٢٢٠ - شجرة نسب الطخيس .
- ٢٢١ - شجرة نسب العيسى .

- ٢٢٢- شجرة نسب آل غيهب.
- ٢٢٣- شجرة نسب المنيفي.
- ٢٢٤- شجرة نسب الهدلق.

سادسًا - الصحف والمجلات:

- ٢٢٥- صحيفة أم القرى، مكة المكرمة.
- ٢٢٦- مجلة البحوث الإسلامية، الرياض.
- ٢٢٧- جريدة الرياض، الرياض.
- ٢٢٨- مجلة العرب، الرياض.
- ٢٢٩- مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، الرياض - توقفت عن الصدور -.
- ٢٣٠- مجلة لغة العرب، بغداد - توقفت عن الصدور -.
- ٢٣١- مجلة المأثورات الشعبية، قطر.
- ٢٣٢- مجلة المقتبس، دمشق - توقفت عن الصدور -.

سابعًا - المراسلات والمكاتبات:

- ٢٣٣- الشيخ إبراهيم بن راشد الحديثي (أبها).
- ٢٣٤- الشيخ إبراهيم بن سعد الهويل (القويعية - الطائف).
- ٢٣٥- الأستاذ حمد بن سليمان بن جبرين (الرياض - حفر الباطن).
- ٢٣٦- الأستاذ الحميدي بن الفديع بن باحص السود (الثنية - رنية).
- ٢٣٧- الأستاذ سعد بن علي بن شغيلان الماضي (الشعراء).
- ٢٣٨- الأستاذ سليمان بن سعد بن خضير (الرياض).
- ٢٣٩- الشيخ سليمان عبدالعزيز الراجحي (الرياض).
- ٢٤٠- الأستاذ سليمان بن محمد الحصان (الرياض).
- ٢٤١- الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله أبو بكر (الدوادمي).
- ٢٤٢- الشيخ عبدالرحمن بن محمد السدحان (شقراء).

٢٤٣- الأستاذ عبدالله بن محمد أبو معطي (الدوادمي) توفي سنة ١٤٢٦هـ.

٢٤٤- الأستاذ عبدالله بن ناصر الراجحي (الرياض - عرعر).

٢٤٥- الشيخ علي بن شعيان الماضي (الشعراء).

٢٤٦- الأستاذ علي بن ناصر الناصر (الدرعية).

٢٤٧- الأستاذ فراج بن شافي بن ملحم المسردي (تثليث).

٢٤٨- الأستاذ فهد بن عبدالله السبيعي (رنية).

٢٤٩- الشيخ محمد عبدالله الجميح (الرياض).

ثامناً - الروايات الشفوية:

٢٥٠- إبراهيم بن محمد بن عثمان، توفي عام ١٤٢٥هـ (الرياض).

٢٥١- سعود بن عبدالله بن سعد الجبرين - النميسي - (الرياض).

٢٥٢- طامي بن فيحان (شيخ السوداء - رنية).

٢٥٣- عامر بن خشيل، توفي عام ١٤٢٥هـ (بيشة).

٢٥٤- عبدالرحمن بن سليمان المسهر، توفي عام ١٤٢٦هـ (الرياض - القويعة).

٢٥٥- عبدالرحمن بن عبدالله أبو بكر (الدوادمي).

٢٥٦- عبدالعزيز بن عبدالله الجبرين - ابن حمادة - (الرياض).

٢٥٧- عبدالله بن فهد السيف (الدوادمي).

٢٥٨- عبدالعزيز ابن المؤرخ إبراهيم بن عيسى، توفي عام ١٤٢٧هـ (الرياض).

٢٥٩- عبدالله بن محمد اليابس - الداعة - (القويعة).

٢٦٠- علي بن شعيان الماضي (الشعراء).

٢٦١- محمد بن سعود الصبيحي، توفي عام ١٤٢٤هـ (الرين).

٢٦٢- محمد بن عبدالرحمن الجبرين - العمدة - (القويعة).

٢٦٣- محمد بن عبدالعزيز العبدالكريم (الرياض - شقراء).

المحتويات



٥	تقديم فضيلة الشيخ عبدالله بن سليمان بن منيع
٧	مقدمة الطبعة الثانية
١٧	مقدمة الطبعة الأولى
٢٩	تمهيد
٣١	عناية العرب بعلم الأنساب وموقف الإسلام منه
٣٧	طبقات الأنساب
٤١	المسائل المتفق عليها عند النسابين

القسم الأول:

٤٥	نسب قبيلة بني زيد
٤٦	الاشتراك اللفظي:
٥١	مناقشة من نسب بني زيد إلى غير قضاة
٥٧	انتساب بني زيد إلى قضاة
٦٣	قحطان
٦٩	قضاة
٧٥	نهد
٧٥	نسب نهد
٨٢	بلاد نهد
٨٤	وصية نهد بن زيد:
٨٦	قبيلة نهد من القرن الأول - حتى الرابع الهجريين:
٩٤	قبيلة نهد من القرن الخامس - حتى العاشر الهجريين:
٩٩	الهجرة
١٠٣	سلسلة النسب
١٠٩	زمن قدوم زيد إلى شقراء
١٢٣	تحقيق الزمن الذي عاش فيه زيد
١٢٧	نشأة المدن والتحالفات القبلية في نجد
١٢٩	خبر خروج زيد من الهجرة حتى استقراره في شقراء
١٣٧	إخوة زيد: السَّوْدَة
١٤٥	أبناء زيد
١٥٩	النسبة إلى زيد

القسم الثاني

١٦٣	بلدان بني زيد
١٦٧	شقرء
١٦٧	الموقع والجغرافيا:
١٦٨	التسمية:
١٦٨	نبذة تاريخية:
١٧٤	التطور العمراني:
١٧٧	الأسوار:
١٧٩	الأسواق
١٨٣	انتشار بني زيد في المدن التابعة لمحافظة شقرء:
١٨٤	شقرء في عيون الرحالة والمبعوثين:

القويعة

١٩٧	الموقع والجغرافيا:
١٩٧	التسمية:
١٩٨	نبذة تاريخية:
١٩٩	التطور العمراني:
٢٠٩	انتشار بني زيد في القرى التابعة لمحافظة القويعة
٢٢٠	القويعة في عيون الرحالة والمبعوثين:
٢٢٣	

الشعراء

٢٣٣	التسمية
٢٣٤	نبذة تاريخية:
٢٣٤	التطور العمراني
٢٤٢	انتشار بني زيد في الشعراء وما حولها
٢٤٨	الشعراء في عيون الرحالة والمبعوثين:
٢٤٨	

الدوادمي

٢٥٣	الموقع والجغرافيا:
٢٥٣	التسمية:
٢٥٤	نبذة تاريخية:
٢٥٧	التطور العمراني:
٢٦١	مطار الدوادمي:
٢٦٤	انتشار بني زيد في محافظة الدوادمي:
٢٦٨	

٢٧٢

الدوامي في عيون الرحالة والمبعوثين:

القسم الثالث:

٢٨٣

معجم أسر بني زيد

٢٨٥

مدخل إلى معجم الأسر

٢٩١

أسر بني زيد مرتبة على حروف المعجم - معجم تفصيلي.

ملحق في نسب بني زيد

٣٧٧

من مجموع إبراهيم بن صالح بن عيسى

٥٠٣

أسر بني زيد مرتبة حسب البطون - معجم مختصر.

٤٢٣

أسر بني زيد مرتبة حسب البلدان معجم مختصر

القسم الرابع

٤٣٧

الحياة الاجتماعية

٤٤١

الصندوق الخيري

٤٥١

الوسم

٤٧٧

النخوة، والاعتزاء، والشعار

٤٨٩

المصادر والمراجع

٥١٥

المحتويات

